



**T.C.
ZONGULDAK BÜLENT ECEVİT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI**

Yüksek Lisans Tezi

**HÜSAMUDDİN ALİ EL-BİTLİSÎ'NİN CÂMİ'U'T-
TENZÎL VE'T-TE'VÎL ADLI TEFSİRİNDEN EN'ÂM
SÛRESİNİN TAHKİKİ**

Riyad DOKARLI

Zonguldak 2022



الجمهورية التركية
جامعة زونغولداق بولنت أجاويد
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

أطروحة لنيل درجة الماجستير

تحقيق سورة الأنعام من التفسير المسمى جامع التنزيل والتأويل
لحسام الدين علي البدليسي

رياض دوكرلي

زونغولداق 2022

الجمهورية التركية
جامعة زونغولداق بولنت أجاويد
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

أطروحة لنيل درجة الماجستير

تحقيق سورة الأنعام من التفسير المسمى جامع التنزيل والتأويل
لحسام الدين علي البدليسي

الإعداد
رياض دوكرلي

المشرف
د. إبراهيم ترك أوغلو

زونغولداق 2022

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Hazırladığım Yüksek Lisans Tezinin bütün aşamalarında bilimsel etiğe ve akademik kurallara riayet ettiğimi, çalışmada doğrudan veya dolaylı olarak kullandığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu, yazımda ve basımda enstitü tez yazım ve basım yönergesine uygun davranıldığını taahhüt ederim.

Riyad DOKARLI
23.12.2022

تعهد

إن كل المعلومات التي بداخل هذه أطروحة الماجستير قد تم الحصول عليها وتقديمها في إطار القواعد الأكاديمية والسلوكيات الأخلاقية إضافة إلى ذلك أتعهد بأنني أشرت إلى كل اقتباس استخدمته وأن المصادر التي استفدت منها هي تلك الموضحة في قائمة المراجع وأنني التزمت بإرشادات كتابة ونشر الأطروحة حسب قواعد المعهد.

رياض دوكرلي
23.12.2022



T.C.
ZONGULDAK BÜLENT ECEVİT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEZ ONAYI

Enstitümüzün Temel İslam Bilimleri Anabilim Tefsir Bilim Dalında 207282132001 numaralı Riyad DOKARLI 'nın hazırladığı "**Hüsamuddin Ali el-Bitlisî'nin Câmi' u't-Tenzîl Ve't-Te'vîl Adlı Tefsirinden En'âm Süresinin Tahkiki**" konulu YÜKSEK LİSANS tezi ile ilgili TEZ SAVUNMA SINAVI, Lisansüstü Eğitim- Öğretim ve Sınav Yönetmeliği uyarınca 23/12/2022 Cuma günü saat 14:00'de yapılmış, sorulan sorulara alınan cevaplar sonunda tezinin onayına OYBİRLİĞİYLE karar verilmiştir.

Dr. Öğr. Üyesi İbrahim TÜRKOĞLU (Danışman)
Başkan

Doç. Dr. Harun SAVUT
Üye

Dr. Öğr. Üyesi Ali SOYLU
Üye

Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylarım.

... / ... / 20...

Prof. Dr. Ertuğrul YILDIRIM
Enstitü Müdürü

الجمهورية التركية
جامعة زونغولداق بولنت أجاويد
معهد العلوم الاجتماعية

الموافقة على الأطروحة

إن الأطروحة المعنونة بـ "تحقيق سورة الأنعام من التفسير المسمى جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي البدليسي" المكتوبة من قبل رياض دوكرلي برقم 207282132001 في معهدنا قسم العلوم الإسلامية الأساسية قسم التفسير، تمت مناقشتها بتاريخ 23.12.2022 من قبل أعضاء هيئة التحكيم أدناه وتم قبولها كأطروحة للدراسات العليا بالإجماع

د. إبراهيم ترك أوغلو
مشرف الرسالة

د. هارون سافوت
عضو

د. علي صويلو
عضو

أعاهد بأن التواقيع المذكورة أعلاه تخص أعضاء هيئة التدريس المذكورين

... / ... / 20...

أ. د. أرطغرل يلدرم
مدير المعهد

ÖZET

Kurum	: ZBEÜ Sosyal Bilimler Enstitüsü Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı
Tez Başlığı	: Hüsamuddin Ali el-Bitlisî'nin Câmi'u't-Tenzîl ve't- Te'vîl Adlı Tefsirinden En'âm Sûresinin Tahkiki
Tez Yazarı	: Riyad DOKARLI
Tez Danışmanı	: Dr. Öğr. Üyesi İbrahim TÜRKOĞLU
Türü, Yılı	: Yüksek Lisans, 2022
Sayfa Adedi	: 252

Bu tez çalışması, Hüsameddin El-Bitlisî'nin Câmiu't-Tenzîl ve't-Te'vîl adlı tefsir eserinin En'âm sûresi tahkik ve tahlilini konu edinmektedir. el-Bitlisî'nin bu eserinde, âyetlerin tefsirinde farklı ilimlerden yararlandığı görülmektedir. Eser muhtevası itibarıyla temelde iki başlıktan oluşmaktadır. Eserde, âyetlerin önce tefsir başlığı altında genel anlamlarını verilmiştir. Bununla birlikte âyetlerle ilgili meseleler ele alınmış, daha sonra ise Te'vîl başlığı altında âyetlerin işârî tefsirinin yapılmaktadır.

Bu tez çalışması, giriş ve sonuç hariç iki bölümden oluşmaktadır. Giriş bölümünde konunun seçilme nedeni, konunun önemi ve çalışma sürecinde karşılaşılan zorluklara değinilecektir.

Birinci bölümde, Hüsameddin el-Bitlisî'nin hayatı ve eserleri ele alınacaktır. İkinci bölümde, tahkik çalışmasına yer verilecektir. Sonuç bölümünde, çalışmanın sonuçları ve çeşitli öneriler sunulacaktır.

Anahtar Kelimeler: Tasavvuf, Hüsameddin el-Bitlisî, İşârî Tefsir, Câmiu't-Tenzîl ve't-Te'vîl, En'âm Sûresi

ABSTRACT

Institution	: ZBEU Institute of Social Sciences, Basic Islamic Sciences Department.
Thesis Title	: The critical edition of Sūrat al-An‘ām in Jāmi‘ al-tanzīl wa-al-ta’wīl by Ḥusām al-Dīn Ali al-Badlīsī.
Thesis Author	: Riyad DOKARLI
Thesis Adviser	: Doctor Lecturer İbrahim TÜRKOĞLU
Type, Year	: Master Thesis, 2022
Number of Pages	: 252

This thesis focuses on the analysis and analysis of Ḥusām al-Dīn al-Badlīsī Sūrat al-An‘ām in his tafsir work named Jāmi‘ al-tanzīl wa-al-ta’wīl. In this work of al-Badlīsī, it is seen that different sciences are used in the interpretation of the verses. In terms of its content, the work basically consists of two titles. In the work, firstly, the general meanings of the verses are given under the title of tafsir. In addition, the issues related to the verses are discussed, and then the isari interpretation of the verses is made under the title of Ta'wil.

This thesis consists of two parts, excluding introduction and conclusion. In the introduction, the reason for choosing the subject, the importance of the subject and the difficulties encountered in the study process will be discussed.

In the first part Ḥusām al-Dīn al-Badlīsī life and works will be discussed. In the second part, the investigation will be given. In the conclusion part, the results of the study and various recommendations will be presented.

Keywords: Taşawwuf, Ḥusām al-Dīn al-Badlīsī, Tafsīr al-ishārī, Jāmi‘ al-tanzīl wa-al-ta’wīl, Sūrat al-An‘ām

المخلص

المؤسسة الأساسية	: جامعة زونغولداق بولنت أجاويد معهد العلوم الاجتماعية قسم العلوم الإسلامية
عنوان الرسالة	: تحقيق سورة الأنعام من التفسير المسمى جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي البديلي
كاتب الرسالة	: رياض دوكرلي
مشرف الرسالة	: د. إبراهيم ترك أوغلو
النوع والسنة	: الماجستير، 2022
عدد الصفحة	:

هذه الأطروحة هي تحقيق ودراسة لسورة الأنعام من تفسير جامع التنزيل والتأويل وهو مخطوط في أربع مجلدات لفضيلة الشيخ حسام الدين البديلي الذي حوى بداخله علوما شتى إضافة للتفسير الإشاري الذي اشتهر به حيث قسم تفسيره إلى قسمين أولاً تفسير معتمدا على تفاسير رئيسية مثل الكشف والبيان للثعلبي، معالم التنزيل في تفسير البغوي، الكشف للزمخشري، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، البحر المواجه والسراج الوهاج الزاوي الهندي الحنفي، وعلى تفاسير لم يذكره هو بل ذكرها الباحث في الحواشي وثانياً تأويل وإشارة، معتمدا على ما يلوح لخاطره من أنوار كما ذكر في مقدمته.

كما قسم الباحث هذه الأطروحة إلى مقدمة وبابين وخاتمة، حيث ذكر في المقدمة أهمية البحث وسبب اختياره وصعوباته التي مر بها ثم ذكر الباب الأول وذكر فيه ترجمة المؤلف ثم ترجمة الكتاب ثم الباب الثاني ذكر فيه النص المحقق ثم الخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: التصوف، حسام الدين البديلي، تفسير إشاري، جامع التنزيل والتأويل، سورة الأنعام.

المقدمة

على الرغم من الدراسات التي أجريت حول تفسير المسمى جامع التنزيل والتأويل في القرآن الكريم لحسام الدين علي البديسي، إلا أنه لم يتم تحقيقه كاملاً، فلذا تم اختيار تحقيق سورة الأنعام من هذا التفسير المبارك، كموضوع للأطروحة ولكونها كنزا عظيماً للأمة الإسلامية.

وفي هذه الأطروحة، تم تحقيق سورة الأنعام من تفسير حسام الدين علي البديسي المسمى جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن الكريم وفقاً لمبادئ أسس التحقيق لمركز البحوث الإسلامية "İTNES" وبالنسبة لقسم الدراسة تم الاعتماد على نظام إسناد للتوثيق "İSNAD ATIF SİSTEMİ"

ولكنرة تطرق المؤلف في تفسيره إلى مصادر متعددة المواضيع ومختلفة العلوم التي استقى منها تفسيره غير المتعارف عليها لدى المفسرين، فإن ذلك أدى إلى جلب العديد من الصعوبات والعوائق أثناء التحقيق.

تتكون هذه الأطروحة من مدخل، وفصلين، وخاتمة

ففي المدخل سيتم ذكر سبب اختيار الموضوع وأهميته، والصعوبات التي تعرضنا لها في تكوين الدراسة. وأما في الفصل الأول فسيتم تناول حياة المؤلف حسام الدين البديسي وكتابه جامع التنزيل والتأويل. وكذلك سيتم تقديم دراسة عما قمنا به من تحقيق سورة الأنعام من كتاب جامع التنزيل والتأويل.

وفي الفصل الثاني فسيأتي القسم المحقق من الأطروحة. وفي الختام سيتم عرض نتائج الدراسة والتوصيات المختلفة.

وأشكر الأساتذة الذين لم يدخروا جهوداً في إرشادي بنصائحهم القيمة، وأخص بالشكر الدكتور إبراهيم ترك أوغلو والدكتور طاهر عاشروف؛ وأود أن أشكر والديّ اللذين رباني وعلّمني ووجهاني إلى طريق العلم والمعرفة، وأصدقائي الذين ساعدوني في بحثي، وزوجتي الغالية وبناتي اللواتي اصطبروا معي، فجزاهم الله عني كل خير.

المحتويات

I.....	ÖZET
II	ABSTRACT
III.....	الملخص
IV.....	المقدمة
VI.....	الاختصارات والرموز
1	مدخل
1	منهجية البحث وشموليته
1	صعوبات البحث
1	موضوع البحث والهدف منه
2	الفصل الأول: حياة البدليسي وكتابه جامع التنزيل والتأويل ومنهجنا في التحقيق
2	الباب الأول: حياة البدليسي
2	1. اسمه ونسبته وكنيته
2	2. ولادته ووفاته
3	3. علمه ومشايخه
4	4. آثاره
6	5. مكانته العلمية
6	الباب الثاني: كتاب جامع التنزيل والتأويل
6	1. اسم الأثر
6	2. سبب تأليف الأثر
6	3. التفسير الإشاري
7	4. مقدمة التنزيل والتأويل
8	5. منهجه في التفسير
12	6. مصادر الأثر
13	7. الدراسات السابقة
14	8. نسخ المخطوطات
16	9. طبعة كتاب ناشرون
16	الباب الثالث: منهجنا في التحقيق
18	الفصل الثاني: تحقيق سورة الأنعام من كتاب جامع التنزيل والتأويل
18	سورة الأنعام
237	الخاتمة
238	المصادر والمراجع
248	صور اللوحات للنسخ المستخدمة في التحقيق
252	ÖZ GEÇMİŞ

الاختصارات والرموز

الله	:	ا هـ
ﷺ	:	صلعم
تفسير العلماء للآيات التالية	:	تفسير ع
تعالى	:	تع
عليه السلام	:	ع م
عليه السلام	:	علم
رضي الله عنه	:	رض
رحمه الله	:	رحمه
ظاهر	:	ظ
فحينئذ	:	فح
نسخة الشهيد علي باشا	:	ش
نسخة أوخين	:	أ
وجه الورقة	:	و
ظهر الورقة	:	ظ
ورقة	:	ق
المحقق	:	مح
مجلد	:	مج
دون	:	د
تاريخ	:	ت
مجلد	:	مج
دون مكان النشر	:	د.م.
إشارة إلى كلمة أو جملة مضافة إلى عبارة المتن	:	[]
إشارة إلى زيادة في النسخ	:	+
إشارة إلى نقص في النسخ	:	-
إشارة إلى عبارة أخرى أو جملة أخرى في النسخ	:	:

مدخل

منهجية البحث وشموليته

في هذه الأطروحة، تكلم الباحث عن حياة المؤلف، ثم ذكر أعماله ومفهوم تفسيره جامع التنزيل والتأويل

وفي عمل التحقيق اعتمدنا على قواعد أسس التحقيق لمركز البحوث الإسلامية (ITNES)، وجعلنا نسخة مكتبة شهيد علي باشا أصلاً، ونسخة أوخين (Ohin) ومجلس الشورى الوطني الإيراني نسخاً فرعية وقابلناها على نسخة الأصل، مع ذكر الاختلافات بين النسخ، وأشرنا إليها في الحواشي، كما قمنا بمقارنة تفسيره مع التفاسير الإشارية التي وقفنا عليها، وغير الإشارية من تفاسير الرواية والدراية، ولا سيما التفاسير الخمس التي أتى بذكرها المؤلف في مقدمة الكتاب، وبقدر الوسع أحلنا النقول والاقتباسات الواردة في الكتاب إلى مظانها.

صعوبات البحث

- 1- ندرة وقلة المصادر والمراجع التي تعود لترجمة حياة المؤلف.
- 2- رداءة النسخ وخاصة أوخين ونقصها.
- 3- غموض بعض الكلمات.

موضوع البحث والهدف منه

على الرغم من إجراء العديد من الدراسات حول عمل حسام الدين البديسي المسمى بـ جامع التنزيل والتأويل، إلا أن هذا التفسير المبارك لم يتم بعد؛ لهذا السبب، رأينا أنه من المناسب اختيار موضوع تحقيق "سورة الأنعام" من تفسير حسام الدين علي البديسي من "جامع التنزيل والتأويل" كموضوع للأطروحة، مع الأخذ في عين الاعتبار أنها ستساهم في قيمة المكتبة الإسلامية.

وهناك عدة أسباب لاختياره كموضوع للأطروحة:

- 1- نشر سورة من تفسيره الكبير.
- 2- إنه لخص التفاسير الخمس وبرع في التفسير الإشاري.
- 3- مما يجعل تفسيره مميزاً عن غيره من التفاسير هو توضيح وتفسير الآيات في ضوء العلوم الغير الشرعية مثل الفلك وغيرها، فربما يعتبر من هذه الناحية تفسيره من التفاسير العلمية الفنية.
- 4- ومن الأسباب التي ساقطنا إلى اختيار تحقيق هذا الكتاب هو عدم تحقيقه كما يجب.
- 5- إخراج المخطوط إلى النور كما قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: إخراج صفحة من التراث القديم إلى النور خير من كتاب في هذا العصر الحديث.

الفصل الأول: حياة البدليسي وكتابه جامع التنزيل والتأويل ومنهجنا في التحقيق

الباب الأول: حياة البدليسي

1. اسمه ونسبته وكنيته

ورد الاسم الكامل للبدليسي صاحب كتاب جامع التنزيل والتأويل، في المصادر والمراجع بحسام الدين علي بن عبد الله البدليسي¹ حنفي المذهب² صوفي المشرب العارف المفسر العالم العامل الولي، المعروف بين أهل التصوف بلقب "ذي الجناحين"³.

ذكرت المصادر إلى وجود ولد له اسمه إدريس وله مؤلفات أيضاً، وإن لم تشر المصادر والمراجع إلى كنية والده إلا أنه من الممكن أن يكنى بـ "أبي إدريس"⁴ لأن من عادة العرب التكني كما ورد في الأثر "بادرُوا أولادكم بالكُنَى، لا تَغْلُبْ عليهم الألقاب". وكما ورد في المصادر والمراجع أن إدريس تعلم العلوم الشهيرة في تلك الفترة من والده رحمه الله تعالى.⁵

2. ولادته ووفاته

يقال إن مسقط رأسه في القرية بدليس ولكن لا يوجد مصدر ومرجع نعتمد عليه في ذلك ولكن من نسبته البدليسي عرفنا أنه ينسب إلى هذه القرية. ولم يذكر أحد ممن ترجم له سنة ميلاده وهو لم ينص على ذلك إلا قوله "إذ جاوز سني عن سني العشر الثامن إلى التاسع"⁶ فهذا يدلنا على أن ولادته كانت بين سنة 800 هـ - 810 هـ.

اختلفوا في تاريخ وفاته رحمه الله تعالى فقد ذهب رئيس كتبة أسرار السلطان مراد الرابع المعروف حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون"، وعمر رضا كحالة في أثره "معجم المؤلفين" والباباني صاحب المصنف المعروف "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" فقالوا وإفاه الأجل عام 900 هـ.⁷

والقول الآخر ذكره بعض الباحثين منهم أسماء شتين ومجد أيداي مستنديين إلى كراسة دَوّنت فيها التعازي في مرحلة حكم السلطان بايزيد الثاني وهذه الكراسة دَوّنت فيها أسماء الشعراء والمنشدين، ومن

¹ عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1988/1409)، 396/1؛ محمود عبد العليم، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (القاهرة: دار الدعوة، 1948)، 298/1. وهي بلدة تقع جنوبي غربي بحيرة وان بأرمينية وتسمى أيضاً بتليس و"تفليس".

² عمر كحالة، معجم المؤلفين (بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، 131/7.

³ مجد طاهر بروسلي، عثمانلي مؤلفري (استنبول: مطبعة عامرة، 1342) 60.

⁴ بروسلي، عثمانلي مؤلفري (استنبول: مطبعة عامرة، 1342) 60.

⁵ إدريس بن حسام الدين البدليسي 930 هـ، وله مؤلفات منها: "الحق اليقين في شرح الحق المبين"، "مواقع الوباء وجواز الفرار عنه"، "مرآة الجمال" فارسي، و"هشت بهشت في تاريخ آل عثمان" فارسي وغير ذلك.

⁶ مجد بن مجد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، مح. خليل المنصور (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997/1418) 161/1؛ إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1951) 196/1.

⁷ حسام الدين علي البدليسي، جامع التنزيل والتأويل، ق 2.

⁸ كحالة، معجم المؤلفين، 131/7؛ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بغداد: مكتبة المثنى، 1941) 1514/2؛ البغدادي، هدية العارفين، 738/1.

بين هذه التعازي سطرت تَسْلِيَةً لولده إدريس البديلي في وفاة والده الشيخ الذي وافته المنية في 13 من شهر شعبان سنة 909هـ في ديار العجم.⁸

3. علمه ومشايخه

على الرغم من عدم وجود معلومات عن حياته العلمية وعن بيئته، سوى ما سطر المؤلف عن نفسه في مقدمته قائلا: "إني كنت من أوان الصبا إلى زمن الكهولة مواظبا على تلاوة القرآن الكريم"⁹ يفهم من كلامه أنه نشأ منذ نعومة أظفاره في معرفة العلم وخاصة كتاب الله، وهو خليفة السيد محمد نور بخش مؤسس الطريقة النوربخشية كما نقل لنا ولده البار مولانا إدريس.¹⁰

وقد نشأ في منطقة يسود فيها المذهبان الحنفي والشافعي، والمسلمون في قرية بدليس قرية حسام الدين علي البديلي كما ذكر شرف خان شمس الدين البديلي في كتابه "شرف نامه" جميعا يتبعون مذهب الإمام الشافعي ما عدا قليلا من آباءهم اتبعوا مذهب الإمام أبي حنيفة¹¹ كما نقل الأديب والمؤرخ الباباني في كتابه "هدية العارفين" أن البديلي كان على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان.¹²

بالإضافة إلى ذلك، يفهم من تفسير سورة الإنعام أن البديلي زار مدينة تبريز، إحدى المراكز العلمية في تلك الفترة.¹³

ويمكن حصر معلمي حسام الدين علي البديلي المذكورين في المصادر والمراجع على النحو التالي.

3. 1. أحمد بن إسماعيل الكوراني

شهاب الدين أحمد بن إسماعيل عاش ما بين 813 – 893 هجري، الشافعي الحنفي¹⁴

تلقى عنه علم التصوف، نقلنا عن شيخه محمد نور بخش قائلا في أثره "رسالة الهدى" "رباه شهاب الدين الكوراني وهو الآن في صحبتي يجلس في الخلوة ويشغل في حقائق التوحيد التصوف عندي"¹⁵

ومن آثاره:

"غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني"، "حاشية المرشح على الموشح على الكافية في النحو للإمام ابن الحاجب"، "الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع"، "رفع الختام عن موقف حمزة وهشام"، وغير ذلك.

⁸ محمد سليم أبادي، تفسير جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي البديلي وطريقته في تفسير الإشاري (اسطنبول: جامعة اسطنبول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة دكتوراه، 2016) 69؛ أسماء شتين، "تحليل وتحقيق مقدمة تفسير جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي البديلي"، جامعة نجم الدين أربكان مجلة كلية الإلهيات 43 (2017): 62.

⁹ البديلي، جامع التنزيل والتأويل، ق 1ظ.

¹⁰ بروسلي، عثمانلي مؤلفهري، 60.

¹¹ شرف خان البديلي، شرف نامه، مح. محمد علي (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، 1948)، 576/3.

¹² البغدادي، هدية العارفين، 738/1.

¹³ البديلي، جامع التنزيل والتأويل، 63/2ظ.

¹⁴ خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، (دار العلم للملايين، 2002) 97/1.

¹⁵ محمد نور بخش، رسالة الهدى، مكتبة السليمانية، قسم أسد أفندي، رقم الاستمارة 023-3702، ق 126و.

3. 2. السيد محمد بن محمد بن عبد الله القُهْستاني

السيد محمد بن محمد بن عبد الله الملقب بن نور بخش أبو القاسم القُهْستاني، المولود في قايين سنة 795 هـ حفظ كتاب الله في السابعة من عمره وتلقى علمه عن علاء الدين السيمَناني، ذكره الشيخ البديسي قائلاً "قد اشتهر أن الشيخ الأقدم علاء الدولة السيمَناني¹⁶ كان مريداً صديقاً صائماً الدهر قائد المركبة راجلاً في طريق الحج لا يأكل ولا يشرب إلى أن يصل إلى مكة فهو إذا يفطر مرة واحدة يأكل الطعام مرة واحدة".¹⁷ وهو صاحب الطريقة المعروفة بالنوربخشية، وافته المنية سنة تسع وستين وثمانمائة للهجرة. أخذ البديسي الطريقة عنه وجعله خليفة له فيها.¹⁸

ومن آثاره: "الشجرة الوفية في ذكر المشايخ الصوفية"،¹⁹

3. 3. الشيخ تاج الدين الحسيني

الشيخ السيد تاج الدين الحسيني فقد أورده مفسرنا عند الآية الرابعة والثمانين من سورة التوبة (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) حين قال عمر الفاروق لرسولنا الكريم بأن لا يصل على رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول قائلاً "بلغني من سندي وشيخي وسيدي سيد تاج الدين الحسيني قدس الله سره".²⁰

3. 4. القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله القُهْستاني

تلقى عن القاسم محمد بن عبد الله ابن أستاذه محمد نوربخش 869 هـ علم الهندسة والرياضيات والفلك، كما ذكر شيخه في رسالة الهدى "وبالعلوم الرياضية عند ولدي القاسم".²¹

4. آثاره

آثار حسام الدين علي البديسي القيّمة، لا سيما في مجال التصوف، انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث منها علم ينتفع به"²² خير ما يتركه الإنسان من بعده الأثر الطيب وقد ترك الشيخ حسام علي البديسي كنزاً عظيماً للأمة، فللمؤلف آثار في مختلف العلوم باللغة العربية والفارسية، وهذه المكنة منه تدلّ على غزارة علمه ودقّة فكره وتعمّقه في سائر العلوم وخصوصاً منها التفسير والتصوف والفلسفة.

من الممكن تصنيف آثاره على الشكل التالي: منها ما هو تأليف ومنها ما هو شرح.

4. 1. جامع التنزيل والتأويل

جامع التَّنْزِيل والتأويل، وقد طلب منه الوزير عبد الرؤف باشا الرومي أن يكتبه عندما نصب والياً لأرضروم.²³

¹⁶ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السيمَناني، البيهقي، الملقب بعلاء الدولة، وركن الدين، والمولود سنة 659 هـ ومات في رجب سنة 736 هـ. محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت.) 291/2.

¹⁷ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، 32/2.

¹⁸ بروسلي، عثمانلي مؤلفري، 60.

¹⁹ البغدادي، هدية العارفين، 204/2.

²⁰ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، 162/1.

²¹ نور بخش، رسالة الهدى، ق 126 و.

²² مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، ناشر. محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار الفکر، 1374-75/1955-56)، "كتاب الوصية"، 3 (رقم الحديث. 1631).

²³ البغدادي، هدية العارفين، 738/1.

4. 2. الكنز الخفي في بيان مقامات الصوفي²⁴
البديلي "الكنز الخفي في بيان مقامات الصوفي"²⁵ كتب باللغة العربية وموضوعه طرق الصوفية وكاتبه ابنه إدريس البديلي
4. 3. أطوار سبعة
كتاب باللغة الفارسية، يشرح فيه المؤلف مقامات القلب السبعة والذكر الخفي وأنواعه وحفظ القلب عن الوسوس والرياضة ومجاهدة النفس.²⁶
4. 4. نور الحق
هذا الأثر نور الحق كُتِبَ باللغة الفارسية وهو موجود في المكتبة السليمانية مسجلاً باسم محمد نوربخش في المكتبة السليمانية كذلك ذكر بين دفتي هذا الكتاب اسم شيخه شهاب الدين الذي تربى على يديه ويرجح أن هذا الأثر يرجع إلى حسام الدين علي البديلي.²⁷
4. 5. كلمات ومقالات
هذا الأثر كلمات ومقالات كُتِبَ باللغة الفارسية موضوعه التصوف، حيث يوجد هذا الأثر في مكتبة المخطوطات الكائنة في قونيا مؤرشف برمز 07 Ak 164/5.
4. 6. رساله در تنزلات (رسالة في التنزلات)
إن در تنزلات وهي عبارة عن رسالة باللغة الفارسية تتحدث عن حقيقة الإنسان وطبيعته. وهي موجودة في المكتبة السليمانية، قسم برتو باشا، برقم 606 (الورق 189 أ – 192 ب)
4. 7. شرح گلشن راز
لمحمود الشبستري وهو الشاعر المتصوف التبريزي والمختلف في وفاته منهم من قال ما بين العامين 718، 725 هـ. وهي منظومة فارسية فيها: أسئلة وأجوبة على اصطلاح التصوف وهي في بيان فكرة وحدة الوجود.
4. 8. شرح اصطلاحات الصوفية للقاشاني²⁸ هـ 736
البديلي شرح كتاب الاصطلاحات الصوفية للقاشاني بعنوان شرح اصطلاحات الصوفية للقاشاني.
4. 9. شرح خطبة البيان²⁹
المنسوبة لإمام علي رضي الله عنه التي خطبها في الكوفة وتكلم فيها عن صفات الله وتوحيده، وكذلك ذكر عن بعض أسمائه وفضله ومكانته كرم الله وجهه إلخ...
4. 10. شرح فصوص الحكم لابن عربي³⁰
هذا الشرح النفيس بخط المولى المعروف بمصالحى الشامي من علماء دولة السلطان أورخان وهو أول مدرس بالمدرسة التي بناها السلطان المزبور بمدينة أرنيق.

²⁴ تاريخ النسخ 880 للهجرة النسخة موجودة في المكتبة الوطنية في أنقرة تحت 50 Ür 201/3.
²⁵ وليد بن أحمد الحسين الزبيري إلخ، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (بريطانيا -مانشستر: مجلة الحكمة، 2003/1424)، 1626/2.
²⁶ نسخة كتاب أطوار السبعة لحسام الدين البديلي موجودة في قسم ولي الدين أفندي بمكتبة بايزيد الدولة تحت الرقم: 1795/3. هذه المعلومة توجد على الورقة 137 ط؛ وهذه المعلومة التي أشرنا إليها في المتن هي معلومة موجودة على النسخة الثانية للكتاب وهي محفوظة بها في مكتبة المخطوطات في قونيا تحت الرقم 07 Ak 164/5 إلا أن اسم الكتاب سجل في فهرس المخطوطات باسم كلمات ومقالات.
أطوار السبعة لحسام الدين البديلي، مكتبة المخطوطات في قونيا، 07 Ak 5/164/5، ورق 238 ط.
²⁷ المكتبة السليمانية (قسم أسعد أفندي) تحت رقم 03702-022، نفس الرسالة موجودة أيضاً في قسم علي باشا تحت رقم 00401505-، الورق 138 ط- 159 و.
²⁸ الزبيري إلخ، الموسوعة الميسرة، 1626/2.
²⁹ حسام الدين علي البديلي، شرح خطبة البيان، مكتبة السليمانية، آية صوفيا 1777، ق. 2 ط.
³⁰ رياض زاده، عبد اللطيف بن محمد، أسماء الكتب، مح. محمد التونجي (دمشق: دار الفكر، 1983/1403)، 226.

5. مكانته العلمية

ألف حسام الدين علي البديلي كتباً كثيرة لاسيما في مجال التفسير والتصوف وتفسيره "الجامع التنزيلي والتأويل" الذي بين أيدينا وباقي كتبه أكبر دليل على أنه حاز مقاما عاليا في العلم، وطلب الوزير عبد الرؤوف باشا الرومي بكتابة تفسير لكلام الله تعالى يدل على علو شأنه ومكانته وفهمه للقرآن الكريم. وتحدث عن نفسه أنه من أهل الكشف حيث قال "فألهمني الله تعالى وعلمني في هذا المقام ما لا يبركه إلا من خصه الله بالكشف الصريح والنور الصحيح"³¹. وذكر الشيخ محمد البخش في "رسالة الهدى" أنه صاحب كشف كذلك³². وكذلك مدحه شمس الدين في أثره شرف نامة أنه صاحب الفضيلة العارف بالله مولانا حسام الدين وكان من أهل العلم الذين يعملون بعلمهم ويعلو سنده في التصوف إلى عمار بن ياسر واستطاع الوصول إلى درجة عالية في الكمال بتربية النفس وترويضها والمجاهدة³³.

الباب الثاني: كتاب جامع التنزيل والتأويل

1. اسم الأثر

البديلي اسم أثره "جامع التَّنْزِيل والتَّأْوِيل"³⁴ كما ذكر ذلك في مقدمته حيث قال: "وسميته بإشارة منزل الكتاب وأمره بـ: "جامع التنزيل والتأويل"³⁵ وكما ورد في المصادر التي ترجمت له مع نسبة هذا الأثر للبديلي. مثل: حاجي خليفة وعمر رضا كحالة والباباني في ترجمته وغيرهم من العلماء الفضلاء ولذا لم يحتج إلى بحث واستدلال.

2. سبب تأليف الأثر

أبان المؤلف الدافع والباعث له على تدوين وتسجيل وتأليف هذا الأثر الطيب عندما قال في مقدمته "أقل الفقراء حسام الدين علي البديلي عفا الله عنه: إني كنت من أوان الصبا إلى زمان الكهولة مواظبا على تلاوة القرآن"³⁶ وكذلك طلب الوزير عبد الرؤوف باشا الرومي منه أن يكتبه عندما نصب واليا لأرض روم،³⁷ بالإضافة إلى طلب السلطان مظهر الدين يعقوب البايندر خاني مطالعة هذا التفسير فلما توفي السلطان يعقوب قبل إتمام كتابه، أراد الذهاب إلى مكة لإتمامه هناك بجوار الكعبة فمنعه أصدقائه من الذهاب بسبب تردي الأمن بين الولايات في الطريق بسبب وفاة السلطان يعقوب ثم أتمه وأهدى كتابه للسلطان بايزيد بن محمد خان.³⁸

3. التفسير الإشاري

للتفسير الإشاري مكانة خاصة في تفسير القرآن هناك قسم من آيات يفهم عن طريق الإلهام والكشف كما صرح في مقدمته بأنه لا ينقل عن أحد الرموز والتأويلات والإشارات وإنما يكتب ما يلوح

³¹ البديلي، جامع التنزيل والتأويل، ق. 1 ظ.

³² محمد بخش، رسالة الهدى، ق. 126 و

³³ البديلي، شرف نامه، ترجمة: محمد علي، 578/3؛ انظر سلسلة تصوف البديلي. جوفانش يابليموف، نجم الدين كبرى

والكبروية في الأناضول (برصة: جامعة أولو داغ، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2012)، 7-9.

³⁴ كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 738/1؛ كحالة، معجم المؤلفين، 131/7؛ البغدادي، هدية العارفين

أسماء المؤلفين وأثر المصنفين، 738/1.

³⁵ البديلي، جامع التنزيل والتأويل، ق. 1 ظ.

³⁶ البديلي، جامع التنزيل والتأويل، ق. 1 و.

³⁷ البغدادي، هدية العارفين، 738/1.

³⁸ البديلي، جامع التنزيل والتأويل، ق. 2 ظ.

لخاطره من الأنوار التي تنعكس إلى قلبه لأجل ذلك يمكن أن نقول من التفسيرات المهمة تفسير حسام الدين البديسي "الجامع التنزيل والتأويل" وأنه تفسير إشاري.

4. مقدمة التنزيل والتأويل

بدأ البديسي في مقدمته بشرح معنى كلمة "تفسير": كلمة التفسير مشتق من كلمة "تفسر" لغة وهو الدليل والماء الذي ينزل في القارورة وينظر فيه الأطباء لتحديد ما إذا كان الشخص سليماً أو مريضاً، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء فهو التفسر³⁹

وفي الاصطلاح: عبارة عما يعلم به شأن الآية وقصتها ومعناها وسبب نزولها ويتميز به ما قيل فيها بالرأي العليل بطريق البرهان والدليل من الحكم الغير الصحيح عما حكم عليه العقل الصريح وجزم على صحته النقل الفصيح.⁴⁰

فالتفسير بأقسامه أربعة التي هي شأن الآية وقصتها ومعناها وسبب نزولها موقوف على السماع، فلا مدخل للرأي فيه، «فمن فسر القرآن برأيه فقد كفر»،⁴¹ و «من قال في القرآن برأيه وأصاب فأخطأ».⁴²

التفسير أثر الرسالة والنبوة، والتأويل يتأتى من سبيل الولاية، وهي التقرب إلى الله تعالى ومعرفته، وهما لا يستفادان من أحد غير الله. والنبوة التي هي التقيد والتقييد بالأحكام الشرعية المستفاد من الولاية، وتعليم الله وإرشاده بالواسطة الملكية أو الألسنة أعم من النبوة بحسب الوجود لوجودها في الكفار والأعيان الغير المقيدة بالأحكام الشرعية، لكونها مقتضى الذات التي هي أعم من الأسماء والصفات التي هي مبادئ النبوة كما قال: «يا علي كنت مع الأنبياء سرا وصرت معي جهراً»⁴³ ولذا أمر موسى عليه السلام باستفادة من أسرار الولاية من صاحبها خضر عليه السلام: «وعلمناه من لدنا علماً» إلى قوله (معني صبراً)⁴⁴ وأمر الرسول ﷺ بالصبر مع أصحاب الصفة، وأمر الخليل عليه السلام بتحسين الخلق ليدخل مداخل الأبرار، وهم الأشخاص الكاملون في كل زمان غير محتاجين إلى صاحب النبوة، دائرون في كل زمان، ولا يخلو الزمان عنهم بخلاف الأنبياء، فالولاية أعم والنبوة أفضل وأتم.⁴⁵

فالتأويل يجوز لكل من هو عالم بالتفسير من غير سماع بخلاف التفسير كما مر، فهو أخص بحسب الوجود. وها أنا أخوض في المقصود وبعون الملك المعبود، ومنه بدأ وإليه يعود.⁴⁶

³⁹ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، ق 3 و؛ الفراهيدي، خليل بن أحمد، العين، "فسر". اسم للبول الذي ينظر فيه الأطباء، يستدل به على مرض البدن، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء فهو التفسر.

⁴⁰ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، ق 3 ظ.

⁴¹ محمد بن عيسى، الترمذي، سنن الترمذي، الناشر. بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998)، "تفسير القرآن"، 1 (رقم الحديث: 2950). لم أجد هذا الحديث بهذه الصيغة إنما بصيغة أخرى بهذا اللفظ ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار.

⁴² البديسي، جامع التنزيل والتأويل، ق 3 و؛ الترمذي، السنن، تفسير القرآن، 1 (رقم الحديث: 2952).

⁴³ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، ق 3 و.

⁴⁴ الكهف 65/18-67؛ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، ق 3 ظ.

⁴⁵ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، ق 3 ظ.

⁴⁶ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، ق 3 ظ.

5. منهجه في التفسير

للمؤلف عدة أساليب في تفسيره القرآن، منها تفسير الآيات بالآيات، وتفسير الآيات بالأحاديث وتفسير الآيات بأقوال الصحابة والتابعين فيها نحن نذكرها

5. 1. تفسير الآيات بالآيات

يعد تفسير القرآن بالقرآن المعين الأول للصحابة والتابعين فهناك آيات أجملت في موضع ثم جاءت مفصلة في آيات أخرى، وأبهمت في مكان وجاءت مبينة في مكان آخر ونحو ذلك، ومن أمثلة ذلك:

قوله في قوله تعالى: [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى الْقَلْبِي بِالْخَفِيِّ الْعَيْنِي [وَالْبَصِيرَ] 47] بالأمور الغيبية والأنوار والأشكال والهيئات الغيبية [فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ] 48

وكقوله في قوله تعالى [وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً] ويحضرون عليكم من الملائكة يحصون أعمالكم أقول قد مر تفسيره وإعادته وتكراره إشعاراً بتحديد مقتضيات هذا الاسم وتعدد مستغرباتهما وتحدد مرتضياتها، والملائكة ذوات نورية حافظة وحقائق معنوية وصورية عينهم الله تعالى لحفظ أفعال الخلاق سيما للإنسان [لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ] 49 أعني [كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ] 50 والحكمة فيه تنبيه على كمال قدرته وشيوع سلطنة علمه وحكمته وشيوع قهرمان 51 الهيبة في مبدعاته.

وكقوله في قوله تعالى [وَهُوَ يُطْعِمُ] ويرزق، [وَلَا يُطْعِمُ] ولا يرزق، إذ الارتزاق من خواص الممكنات الممكنة التي يتطرق عليها وليا لا على اتخاذ الولي والتبديل، [مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مَزْزَقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ] إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ 52

وكقوله في قوله تعالى [وَالْمُوتَى] فإنهم لفقدانهم الحياة الطبيعية وهي العلوم الحقيقية والمعارف الإلهية التي لا تتبدل بتبدل الدول والملل والنحل، وهم الموتى الحقيقيون [أَمْوَ □ اتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ] 53

5. 2. تفسير الآيات بالأحاديث

وذلك عند عدم وجود آية مفسرة لهذه الآية فيفسرها بالحديث. ومن أمثلة ذلك:

كقوله عند تفسير الآية [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ] 54 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خلق الله آدم من تراب، ثم جعله طينا، ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنونا ثم خلقه وصوره، حتى كان صلصالا كالفخار، ثم نفخ فيه من روحه» 55.

47 الأنعام 50/6.

48 الحج 46/22.

49 الرعد 11/13.

50 الانفطار 12-11/82.

51 القهرمان من أمناء الملك وخاصته، الحفيظ على من تحت يديه. فارسي معرب. لسان العرب لابن منظور «قهر».

52 الذاريات 58-57/51.

53 النحل 21/16.

54 الأنعام 2/6.

وقوله في أثناء تفسير قوله [وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ]⁵⁶ قال النبي عليه السلام: «لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي».⁵⁷

وكقوله عند تفسيره لقوله تعالى [وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ]⁵⁸ قال النبي ﷺ: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعِدًّا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا رَأَى مَجْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».⁵⁹

وقوله تعالى [إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ]⁶⁰ قال النبي ﷺ: «لَوْ لَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ أَمْثَالَكُمْ، لَأَمَرْتُ أَنْ نَقْتُلُوهَا؛ فَاقْتُلُوهَا فَاقْتُلُوهَا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ»

وكقوله عند تفسيره لقوله تعالى [وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ] وهي كما أشار النبي ﷺ إليه «خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما تَغِيضُ الْأَرْحَامُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، ولا يعلم ما في عَدْرِ إِلَّا اللَّهُ، ولا يعلم متى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، ولا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، ولا يعلم متى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ».

5. 3. تفسير الصحابة والتابعين

استشهد بكلام صحابة لأنهم الأعلام بفهم كلام الله وتفسيره بعد رسول الله ﷺ لأنهم شاهدوا وعينوا التنزيل حتى عاصروا من شاهدها ومن بعدهم التابعين؛ يعلمون من نزل بحقهم القرآن؛ ولغتهم السليمة الفصيحة ولقرب عهدهم بنزول القرآن؛ ولأفضلية القرون كما أخبرنا الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام .

ومن أمثلة ذلك: عن قتادة: إن الله خلق السماوات قبل الأرض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار.⁶¹

وكحبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس فمثلاً ذكر عند الآية 122 والآية 141 من سورة الأنعام⁶² وكذلك علي بن أبي طالب الوارد في سورة الأنعام باسم آدم الأولياء على المرتضى، وأبي هريرة عند الآية 2 وعند الآية 38، مقارنة بالكتب الأخرى من التفاسير فإنها لا تذكر لقلتها ونُدرتها .

ابن عباس عند قوله تعالى [أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ]⁶³ يريد: حَمْرَةَ بَنِّ عَدِ الْمَطْلَبِ وهو قوله⁶⁴.

قال: آدم الأولياء على المرتضى:⁶⁵ "رأيتُه فعرفته ثم عبدته لم أعبد ربا لم أره؛ رأيتُه فعرفته ثم عبدته لم أعبد ربا لم أره".⁶⁶

5. 4. الإسرائيليات

تعرض البديسي في سورة الأنعام لذكر بعض الإسرائيليات دون تنبيه عليها ودون ذكر الأسانيد كحاله في غيرها ومنها: قوله في تفسير الآية الأولى من سورة الأنعام: قال كعب الأحبار: «هَذِهِ الْآيَةُ أَوَّلُ آيَةٍ فِي النَّوْرَةِ، وَآخِرُ آيَةٍ فِيهَا» هو قوله تعالى [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا] الإسراء، 111/17

⁵⁵ الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى، المسند، مح. حسين سليم أسد (جدة: دار المأمون للتراث، 1989/1404)، 453/11؛ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، ابن حجر العسقلاني، المطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية، مح. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري (الرياض: دار العاصمة، 1419)، 373/3.

⁵⁶ الأنعام 14/6.

⁵⁷ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي. مسند أحمد، 284 / 12 (7330).

⁵⁸ الأنعام 19/6.

⁵⁹ بلفظ: قال محمد بن كعب القرظي: من بلغه القرآن، فقد أبلغه محمد ﷺ. تفسير الطبري، 291/11.

⁶⁰ الأنعام 38/6.

⁶¹ محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن. مح. أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000/1420)، 250/11؛ أحمد بن إبراهيم، الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن. مح. صلاح باعتمان - وغيره. (جدة: دار التفسير، 2015/1436)، 133/4؛ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، مح. عبد الرزاق المهدي 108/2.

⁶² البديسي، جامع التنزيل والتأويل، 63/2.

⁶³ الأنعام 122/6.

⁶⁴ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، 63/2.

⁶⁵ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، 30/2.

⁶⁶ البديسي، جامع التنزيل والتأويل، 30/2.

وقوله في تفسير قوله سبحانه وتعالى من السورة نفسها عند الآية العشرين: [الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ] قال عبد الله بن سلام: وَصَفُهُ، بل أشك في أبنائي لأنني لا أعرف أن أهمهم ما فعلت، ولا شك لي في محمد لأن الله وصفه في كتابه كما هو عليه.⁶⁷

5.5. التصوف

البديسي تجلى الله عليه بأمر لا يعلمها إلا هو عندما خدم شيخه وسنده الأستاذ محمد نور بخش ودخوله الخلوة لخمسة أيام خلت بذكر معين⁶⁸ قائلا عن "فألهمني الله تعالى وعلمني في هذا المقام ما لا يدركه إلا من خصه الله بالكشف الصريح والنوق الصحيح"⁶⁹

5.6. اعتبارات اللغوية والبلاغية والصرفية

في النحو

يتعرض كثيرا في سورة الأنعام لإعراب المشكل من الآيات، وكان يجتهد في اختيار القول الأرجح من أقوال المعربين دون أن يذكر أنه كذلك ومن أمثلته:

قوله في قوله تعالى: [يَعْدِلُونَ]: خبر الموصول أي في قوله تعالى [ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ].

وقوله في قوله تعالى [وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ]: جملة فعلية صفة كاشفة⁷⁰ لطائر.

وقوله في قوله تعالى [وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا] في تأويل المصدر مفعول يخافون.

وقوله في قوله تعالى [فَتَطْرُدْهُمْ فَتَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ] فالفاء الأولى جواب النفي، والثانية جواب النهي.⁷¹

وقوله في قوله تعالى [مَنْ عَمِلْ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ] [بِجَهَالَةٍ] حال من الفاعل.

ويبين معاني الحروف

فهم حروف المعاني مهم جدا لفهم القرآن ولذا فقد ذكر المؤلف معاني كثير من الحروف ومن أمثلته:

قوله في قوله تعالى: من للابتداء في قوله تعالى [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ]

وقوله في قوله تعالى [بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْشَوْنَ] للإضراب عن الإيمان المعهود.

وقوله في قوله تعالى [لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] واللام لتوطئة القسم والنون للتأكيد، وإلى بمعنى في.

في الصرف

كان يذكر في بعض الأحيان وزن الكلمة الصرفي دون التوسع في اشتقاقها.

⁶⁷ يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن. مح. أحمد يوسف النجاشي وغيره (القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت)، 329/1.

⁶⁸ البديسي، الجامع التنزيل والتأويل 85/4

⁶⁹ البديسي، الجامع التنزيل والتأويل، ق 1 ط

⁷⁰ يوتى بالنعت لإيضاح الموصوف به إذا كان معرفة، ويسمى الوصف الكاشف، مثل: "فَتُخْجَرُ الْبَارِي" هو تأليف ابن حجر أحمد العسقلاني و"تُخْفَةُ الْمُخْتَلَجِ لشرح المنهاج هو تأليف ابن حجر أحمد الهنيمى" فالعسقلاني وصف كاشف مميز لابن حجر أحمد مؤلف كتاب "فتح الباري في شرح صحيح البخاري" والهنيمى وصف كاشف مميز لابن حجر أحمد مؤلف كتاب تحفة المحتاج لشرح المنهاج" في الفقه الشافعي. البلاغة العربية، 462 / 1.

⁷¹ فتطردم الفاء هي السببية وهي جواب النفي، وتطردم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، فتكون الفاء أيضا سببية، وهي جواب النهي.

ومن أمثلته: قوله في قوله تعالى [وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً] جمع كنان، كالأعنة جمع عنان،⁷² وهو ما يستتر الشيء.

[يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِ] تفسير وبيان للجدال جمع أسطورة، أو أسطار وهي الأباطيل قوله في قوله تعالى: [قَالِقُ الْإِصْبَاحِ] مصدر من الإفعال بمعنى أفصح، وقرئ بالفتح جمع صبح وقس عليه الإمساء.

قوله في قوله تعالى: [كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ] أصله من الصعود نقل إلى التَّعَلُّلِ أو التفاعل ثم قلبت التاء صادًا ثم أدغمت وزيدت همزة الوصل، وأصله: المَشَقَّة

في البلاغة

يتعرض أحيانا لذكر بعض النكت البلاغية من دون توسع.

ومن أمثلته:

قوله في قوله تعالى [قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ] قُلْ أَرَأَيْتُمْ: استفهام تعجب، واستعلام تغلب، والكاف حرف خطاب أكد به الضمير المخاطب لا محل له من الإعراب.

وقوله في قوله تعالى: [وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ] لف ونشر.

ومن ناحية الشعرية: لا يستدل بالشعر على اختياراته اللغوية في سورة الأنعام إلا أبيات قليلة منها التي قالها أبو طالب عندما ذهب إليه النبي ﷺ يدعو إلى الإسلام:

والله، لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا

فاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْنَا غَضَاضَةٌ وَابْشُرْ، بِذَلِكَ وَقَرَّ مِنْكَ عُيُونَا

وَدَعَوْتَنِي، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ نَاصِحٌ وَلَقَدْ صَدَقْتَ، وَكُنْتَ تَمَّ أَمِينَا

وَعَرَضْتَ دِينًا، لَا مَحَالَةَ أَنََّّهُ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا

لَوْ لَا الْمَلَامَةُ، أَوْ حَذَارُ مَسَبَّةٍ لَوْ جَدَّتَنِي سَمَحًا، بِذَلِكَ مُبِينًا

وكذلك ذكر البيت المشهور:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وكذلك:

سيطلع إكليل من النور مشرقا بمطلع أعراف فسيماه يختبر

وكذلك:

⁷² اللجام السير الذي تُمسك به الدابة. لسان العرب لابن منظور «عنن».

وَمَنْ مَنَحَ الْجُهَالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

وكذلك:

وإني، وإن كنتُ ابنَ آدمَ، صورةٌ قَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأَبُوتِ

6. مصادر الأثر

استقى الشيخ عن كبار أئمة التفاسير من معاني القرآن والتفسير والنحو واللغة والقراءات ومن تلك المراجع والمصادر التي أخذ منها تارة أخذًا بالمعنى وتارة أخرى بالنص ولا يعزو إلا نادرا ورمز إليهم في مقدمته قائلا: "واعتمدتُ على التفاسير المنسوبة إلى الأئمة المشهورين ثم قال: وكان التعويل التام في تحقيق المقام وتلفيق المرام على التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام القاضي ناصر الدين عمر البيضاوي قدس الله سره والاعتماد في أساليب الروايات على تفسير معالم التنزيل للإمام المجتهد في الدين محي السنة البغوي رحمه الله وعلى تفسير الثعلبي في بعض المقامات وقد يقع الرجوع فيما هو الموثوق به إلى الكشف للإمام جار الله العلامة الخوارزمي" وهناك مراجع ومصادر استفاد منها ولم يتطرق إلى ذكرها في المقدمة.

ولذكر هذه المراجع والمصادر لا بد من تقسيمها إلى قسمين رئيسة وفرعية:

6.1. المصادر الرئيسية

6.1.1. الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن⁷³

6.2.1. البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن⁷⁴

6.3.1. البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل⁷⁵

6.4.1. الزمخشري الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل⁷⁶

6.5.1. الزاوي الدولة أبدي الهندي الحنفي البحر المواج والسراج الوهاج المعروف بتفسير الهندي⁷⁷

6.2. المصادر الفرعية

أثناء التحقيق والدراسة تبين أن هناك مصادر لم يذكرها في مقدمته وهي مصادر فرعية منها:

⁷³ انظر طبعة الكتاب: الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، مح. صلاح باعثمان (الرياض: دار التفسير، 2015/1436).

⁷⁴ انظر طبعة الكتاب: البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن، مح. عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420).

⁷⁵ انظر طبعة الكتاب: البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مح. محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418).

⁷⁶ انظر طبعة الكتاب: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مح. عبد الرزاق مهدي (بيروت: إحياء التراث العربي، د.ت.).

⁷⁷ عندما وصل مفسرنا إلى سورة العنكبوت، لقي تفسير الهندي، وسرّ بما فيه من النكت والفوائد فأحب أن يتبعها في تفسيره وأن يشرح دقائقها لطلاب عجزوا عن فهم معانيها.

7. 2. 1. لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي التفسير البسيط⁷⁸
 7. 2. 2. صدر الدين رُوْزْبَهَان بن أبي نصر أبي محمد البقلي عرائس البيان في حقائق القرآن⁷⁹
 7. 2. 3. فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي الرازي التفسير الكبير أو مفتاح الغيب⁸⁰
 7. 2. 4. رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء⁸¹

هذه الرسائل ألفت من قبل بعض الكُتَّاب الذين عاشوا في القرن الرابع الهجري. كانت جمعيتهم سرّية، وطبيعة الجماعات السرية التكتّم على أسماء كتابهم، وكلّ ما وصلنا عنهم من خلال رسائلهم أنهم أشخاص من الفلاسفة.

يكاد يتفق جميع دراسي إخوان الصفا على تأويلاتهم الباطنية في تفسير الآيات وتأكيدهم على إجلال أهل البيت بالطريقة الشيعية وكأنهم منهم. ونرى أن البديلي تأثر بهم خاصة في تفسير معاني الحروف والأعداد وما وراء الطبيعة وعلم الفلك والرياضيات؛ لأنّ تفسيره الموسوعي يُحاكي رسائلهم بما احتوى من الأدوار والأكوار ومدح أئمة أهل البيت خاصة منهم علي رضي الله عنه بمصطلحات الشيعة. ولا ننسى أن الرسالة من الرسائل النفسانية العقلية لهم هي: "رسائل في الكوار والطبائع والأدوار". وبالجملّة ينكشف لدينا أنه يضيف كلامه على كلامهم، ويزيد عليهم، وينقل مختصر ما يقتبسه من التفسير في التعليق والتوضيح والإضافة والإفادة.

7. الدراسات السابقة

لم يجد الباحث من درس سورة الأنعام في تفسير البديلي ولكن هناك تحقيق لباحثين من جامعة سكاريا وإسطنبول وبينغول لسور عدة من التفسير الجامع التنزيل والتأويل منهم:

1. محمد سليم أيادي. تفسير جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي البديلي وطريقته في تفسير الإشاري. اسطنبول: جامعة اسطنبول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة دكتوراه، 2016.
2. أسماء شتين. تحليل وتحقيق سورة آل عمران من تفسير جامع التأويل والتنزيل لحسام الدين علي البديلي (ت 1504/909). سكاريا: جامعة سكاريا، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة دكتوراه، 2016.
3. زياد ذنون سلطان. تحقيق وتصحيح سور الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق من جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي بن عبد الله البديلي المتوفى سنة 900 هـ. بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
4. إسماعيل أحمد صالح. تحقيق ودراسة سور (القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، الأحزاب، سبأ) من تفسير "جامع التنزيل والتأويل" لحسام الدين علي بن عبد الله البديلي المتوفى سنة (900 هـ - 1495 م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.

⁷⁸ انظر طبعة هذا الكتاب. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي. التفسير البسيط. الناشر. عمادة البحث العلمي. 25 مج.

(الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430).

⁷⁹ انظر طبعة هذا الكتاب. البقلي، رُوْزْبَهَان. عرائس البيان في حقائق القرآن. مج. أحمد فريد المزيدي. (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008).

⁸⁰ انظر طبعة هذا الكتاب. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. مفتاح الغيب. 32 مج. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 3، 1420).

⁸¹ انظر طبعة هذا الكتاب. رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء. الناشر. بطرس بن بولس البستاني، 1 - 4، (بيروت: دار صادر، 1957/1376).

5. هه زار حميد عارف. دراسة وتحقيق لسورة المائدة من تفسير "جامع التنزيل والتأويل" لحسام الدين علي بن عبد الله البديلي المتوفى سنة (909 هـ - 1504م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
6. عمر بكر أحمد. تحقيق سورة الأنبياء والحج والمؤمنون من تفسير (جامع التنزيل والتأويل) للشيخ حسام الدين البديلي (رحمه الله عليه) المتوفى سنة (909هـ - 1504م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
7. محي الدين مصطفى أحمد. دراسة وتحقيق لسورة الأعراف من "جامع التنزيل والتأويل" لحسام الدين علي بن عبد الله البديلي المتوفى سنة (909 هـ - 1504م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
8. أوره عبد الحميد علي. دراسة وتحقيق لسورة التوبة من تفسير "جامع التنزيل والتأويل" لحسام الدين علي بن عبد الله البديلي المتوفى سنة (909 هـ - 1504م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
9. كاروان حيدر معروف. تحقيق سورة البقرة من آية (102) حتى الآية (199) من تفسير (جامع التنزيل والتأويل) لحسام الدين علي البديلي المتوفى (909 هـ - 1495م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
10. هوشنك خليل عزيز. تحقيق سورة الفاتحة و (22) آية من بداية سورة البقرة من تفسير جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي البديلي المتوفى سنة (909 هـ - 1504م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
11. رزكار ياسين سعيد. دراسة وتحقيق: من بداية سورة المجادلة إلى نهاية سورة التحريم من "جامع التنزيل والتأويل" للشيخ حسام الدين بن علي البديلي المتوفى سنة (900 هـ - 1495 م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
12. نوري سعيد عبد الله. تحقيق وتحليل جزء عم من جامع التنزيل والتأويل للشيخ حسام الدين علي بن عبد الله البديلي (900 هـ). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
13. فاخر محمد مارف. تحقيق وتحليل من بداية سورة الملك الى نهاية سورة المرسلات من تفسير (جامع التنزيل والتأويل) للشيخ حسام الدين بن علي البديلي المتوفى (900 هـ - 1495 م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.
14. ياسين خدر أحمد. دراسة وتحقيق من أول سورة الزمر الى آخر سورة الزخرف من تفسير "جامع التنزيل والتأويل" لحسام الدين علي بن عبد الله البديلي المتوفى سنة (909 هـ - 1495م). بينغول: جامعة بينغول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2017.

8. نسخ المخطوطات

توجد خمس نسخ من مخطوطات لجامع التنزيل والتأويل في المكتبات المذكورة أدناه:

8. 1. نسخة الشهيد علي باشا⁸²

نسخة محفوظة بالمكتبة السليمانية، في قسم الشهيد علي باشا وهي كاملة مرقمة على الشكل التالي رقم: 109، 110، 111، 112، في أربع مجلدات،⁸³ عدد الأوراق، ونوع الخط النسخ وتعليق الفارسي.

المجلد الأول: من أول القرآن إلى قوله تعالى السارق والسارقة من سورة المائدة عدد الورقات 293. عدد الأسطر 29.

المجلد الثاني: من قوله تعالى فاقطعوا أيديهما من سورة المائدة إلى قوله تعالى فصبر جميل من سورة يوسف. عدد الورقات 229، عدد الأسطر 29. ناسخ الجليدين الأول والثاني هو علي بن ملا زاده كتبه باللون الأحمر على هامش 167 ط.

المجلد الثالث: من قوله تعالى وجاءت سيارة من سورة يوسف إلى قوله تعالى كم أهلكنا من قبلهم من القرون من سورة التنزيل.⁸⁴ عدد الورقات 241، عدد الأسطر 29.

المجلد الرابع: من قوله تعالى يمشون في مساكنهم من سورة التنزيل إلى آخر القرآن العظيم. عدد الورقات 243 عدد الأسطر 29.

ربما الذي خط هذه النسخة غير ناسخ لاختلاف في الخطوط أو أن الناسخ يعلم صنعة الخط، أو بتغير القلم لأن قلم النسخ يختلف عن القلم الفارسي. تتميز الآيات بخطوط بحمر أو سوداء فوقها. أصيبت الأوراق ببلا يوجود في الهوامش تصحيحات استخدم الحبر الأحمر والأسود، تم ترقيم الورقات بعد الكتابة المخطوط، وعلى النسخة ختم الوقف لشهيد علي باشا.

8. 2. نسخة علاء الدين أوخين

هي نسخة محفوظة بمكتبة خاصة في ولاية بدليس شرق تركيا لصاحبها الشيخ علاء الدين الأوخيني رحمه الله تعالى وهي من فاتحة الكتاب إلى الآية أربعين من سورة الأنفال وهذه النسخة ناقصة. حيث كتب الناسخ في لوحة 253 ط تمت كتابة كتاب جامع التنزيل والتأويل بيد أضعف عباد الله الولي عبد اللطيف بن نبي بن علي في سنة 906هـ.

المجلد الأول: من الفاتحة حتى الآية 148 من سورة آل عمران عدد الورقات 252.

المجلد الثاني: حتى 165 من سورة الأنعام عدد الورقات 346.

نسخة أوخين ناقصة عدة ألواح من ولذا قيل ما ملة إلا ولها قدم راسخ في التناسخ إلى فيه وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا. وكذلك اللوح ذو الرقم 331 غير موجود.

8. 3. مكتبة متحف قصر طوب قابي

هي نسخة محفوظة في إسطنبول بمكتبة متحف قصر طوب قابي تحمل رقم: 88: TSMK A، وهي ناقصة أيضا الموجود منها المجلد الأول فقط، وعدد لوحاتها: 427، ونوع الخط: رقعة. حيث أشار الناسخ إلى تاريخ الاستنساخ في نهاية النسخة بقوله: تم الجلد الأول يوم السبت خامس عشر جمادى الأول من كتاب جامع التفسير والتأويل سنة 899.

⁸² علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (قيصري: دار العقبة، 2001/1422)، 2212/3.

⁸³ معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات (3/ 2212)؛ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي مخطوطات التفسير المؤلف مؤسسة آل البيت 1/ 510.

⁸⁴ تفسير الصنعاني (3/ 171) سورة الغرف وهي تنزيل أي سورة الزمر.

8. 4. نسخة متحف الآثار التركية الإسلامية

هي نسخة محفوظة في ميدان السلطان أحمد في حي الفاتح في إسطنبول في متحف الفنون التركية والإسلامية مسجلة يحمل رقم: 1893. هذه النسخة فيها نقص وعدد أوراقها 427، كتبت بخط الرقعة سنة 899 هـ.

8. 5. نسخة مجلس الشورى الوطني الإيراني

هي نسخة مجلس الشورى الوطني الإيراني المعروفة بتفسير حسام الدين ق 9 هـ وهي كاملة ولا نقص بها وهي من الفاتحة إلى سورة الناس. وعدد أوراقها 605 ورقة. وعدد أسطرها 35 وناسخها رسول الصوري

حيث كتبت الآيات المراد تفسيرها باللون الأحمر والآيات التي تم الاستشهاد بها باللون الأسود، بخط صغير.

9. طبعة كتاب ناشرون

طبع الكتاب الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي بـ خمس مجلدات كبار.⁸⁵ استأنست به أثناء التحقيق وأشرت إن كان هناك زيادة قلت زيدت في المطبوع،⁸⁶ وكان نقص قلت سقط في المطبوع،⁸⁷ وإن كان اختلاف النسخ كتبت هكذا كتب في المطبوع.⁸⁸

الباب الثالث: منهجنا في التحقيق

في قسم الدراسة تم الاعتماد على نظام إسناد للتوثيق (İSNAD ATIF SİSTEMİ) وفي التحقيق، تم الاعتماد على أسس التحقيق لمركز البحوث الإسلامية (İTNES).

اعتمد الباحث على نسخة علي باشا أنها الأصلية ورمز إليها بـ "ش"، ثم قابلها مع نسخة أوخين ورمز إليها بـ "أ"، وقابلها كذلك مع نسخة كتاب خانة مجلس شورى ملي ورمز لها بـ "ك".

ذكر الفروق بين النسخ مع ذكر الصواب في المتن وتنبيه عليه في الحاشية

قابل التفسير مع مصادره المهمة كتفسير الثعلبي

عزا شواهد الآيات إلى مصادرها من الكتاب العزيز

عزا القراءات إلى مصادرها

أورد الباحث الآية قبل تفسيرها وجعلها بين معكوفتين، وعند التأويل ذكر رقم الآية بين معكوفتين.

خرّج الأحاديث وجعلها بين علامتي تنصيص «» ثم ذكر مصادرها.

شرح بعض الألفاظ الغريبة.

ضبط الكلمات المشككة

⁸⁵ انظر إلى طبعة هذا الكتاب. حسام الدين علي، البديسي، جامع التنزيل والتأويل، تبسيط، عاصم إبراهيم الكيالي (بيروت: كتاب ناشرون، 2020/1441).

⁸⁶ انظر. 395/2.

⁸⁷ انظر. 359/2.

⁸⁸ انظر. 394-393/2.

ترجم للأعلام المبهمين

عزا ما وجد من شعر إلى قائلها

تم تطبيق النظام العشري في التسميات التوضيحية

جعل عناوين رئيسين لتحقيق سورة الأنعام أولاً تفسير ورمز إليه برقم واحد، ثانياً إشارة وتأويل ورمز إليه برقم اثنين، مثلاً:

فإن الرقم [1] من العنوان [3.1] [قوله تعالى] ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمُوتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ...﴾ [معناه تفسير؛ والرقم [3] رقم الآية التي في سورة الأنعام.

وأما الرقم [2] من العنوان [8.2] [وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ] فمعناه تأويل؛ والرقم [8] رقم الآية المراد تأويلها.



الفصل الثاني: تحقيق سورة الأنعام من كتاب الجامع التنزيل والتأويل

[28و] ...⁸⁹

سورة الأنعام

نزلت بمكة جملة ليلا، معها سبعون ألف ملك قد سدوا ما بين الخافقين،⁹⁰ لهم زجل⁹¹ بالتسبيح⁹² والتحميد والتمجيد،⁹³ فقال النبي عليه السلام: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»، وخرَّ ساجدا.⁹⁴

نزلت سورة الأنعام بِمَكَّةَ إِلَّا قَوْلَهُ [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ] إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ [الأنعام، 91/6-93]، [و] قَوْلُهُ تَعَالَى [قُلْ تَعَالَوْا] إِلَى قَوْلِهِ [لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] [الأنعام، 151/6-153].

[قوله تعالى] [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

[بسم الله]⁹⁵ الذي جعل إظهار الحمد والشكر مبدأ لمزيد إنعامه ودوام إفضاله وإكرامه على عباده حتى الطيور والهوام والسباع والأنعام،⁹⁶ [الرحمن]⁹⁷ [الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ]، وأمرنا بالسير في الأرض لنكون⁹⁸ من الشاكرين المعتبرين المفكرين،⁹⁹ [الرحيم] الذي¹⁰⁰ ما قدرناه حق قدره، [لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] [الأنعام، 103/6].

[1.1.] [قوله تعالى] [﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾]

⁸⁹ هنا تبدأ سورة الأنعام

⁹⁰ الخافقان: أفق المشرق والمغرب؛ قال ابن السكيت: لأن الليل والنهار يخفقان فيهما. لسان العرب لابن منظور «خفق».

⁹¹ ك: أرجل؛ وهكذا كتبت في المطبوع الزجل: هو صوت رفيع عالٍ. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير «زجل».

⁹² ش أ: التسبيح، والصحيح ما أثبتته.

⁹³ ش: التمجيد، صح في هامش

⁹⁴ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، 131/4؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، 107/2.

⁹⁵ ش: الرحمن.

⁹⁶ ش - الرحيم، صح في هامش.

⁹⁷ ك + الرحيم.

⁹⁸ ش أ ك: لنكونن، والصحيح ما أثبتناه.

⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: غير المنكرين.

¹⁰⁰ هكذا كتبت في المطبوع الذين. | والذي بدل من قوله الذي خلقكم من طين.

[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي¹⁰¹ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ] قال كعب الأحبار:¹⁰² «هَذِهِ الْآيَةُ أَوَّلُ¹⁰³ آيَةٍ فِي التَّوْرَةِ،¹⁰⁴ وَآخِرُ آيَةٍ¹⁰⁵ فِيهَا هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا]¹⁰⁶ [الإسراء، 111/17]». ¹⁰⁷ «أَخْبَرَ¹⁰⁸ بِأَنَّهُ حَقِيقٌ بِالْحَمْدِ،¹⁰⁹ وَنَبِهَ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لَهُ عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ الْجِسَامِ»، وَالْمِنْحَ الْعِظَامِ، الْبَاذِلَةُ¹¹⁰ عَلَى عَوَامِ الْأَنَامِ، الْخَوَاصِ وَالْعَوَامِ، بِاللِّزُومِ وَالِدَوَامِ، مَرَّ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ، «وَأَنَّهُ¹¹¹ جَمَعَ السَّمَاوَاتِ دُونَ الْأَرْضِ وَهِيَ مِثْلُهُنَّ؛¹¹² لِأَنَّ لَهَا طَبَقَاتٍ مَتَحَرِّكَةً بِحَرَكَاتٍ مُتَغَايِرَةٍ قَدَرًا وَجِهَةً دُونَ الْأَرْضِ. [28ظ] وَقَدَّمَهَا لِشَرَفِهَا وَعَلَوِّ رَتَبَتِهَا¹¹³ تَعْلِيمًا لِلْعِبَادِ». ¹¹⁴

[وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ] «مَتَّعِدٍ¹¹⁵ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى "خَلَقَ" وَ"أَخْدَتْ" وَ"أَنْشَأَ"، وَإِلَى مَفْعُولَيْنِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى "صَيَّرَ"، كَقَوْلِهِ: [وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً] [الزخرف، 19/43]. وَالْفَرْقُ بَيْنَ "خَلَقَ" وَ"جَعَلَ" أَنَّ "خَلَقَ" فِيهِ مَعْنَى التَّقْدِيرِ، وَفِي "الْجَعَلَ" مَعْنَى التَّضْمِينِ، كإِنْشَاءِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ تَصْيِيرِ شَيْءٍ شَيْئًا، أَوْ نَقْلِهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَمِنْ ذَلِكَ [وَجَعَلَ مِنْهَا] [الأعراف، 189/7]». ¹¹⁶

[وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ]¹¹⁷ وَ«جَمَعَ الظُّلُمَاتِ لِكثْرَةِ¹¹⁸ أَسْبَابِهَا وَتَعَدُّدِ الْأَجْرَامِ الْحَامِلَةِ¹¹⁹ لَهَا»؛ «لَأَنَّ الظُّلُمَاتِ مِنَ الْأَجْرَامِ الْمُتَكَثِّفَةِ، وَالنُّورَ مِنَ النَّارِ»¹²⁰ وَهِيَ بَسِيطَةٌ، لَهُ ظِلٌّ وَاحِدٌ بِخِلَافِ الظُّلُمَاتِ، «أَوْ لِأَنَّ الظُّلْمَةَ هِيَ الضَّلَالَةُ، وَالنُّورُ هُوَ الْهُدَى، وَفِي الظَّاهِرِ أَنَّ الْهَدَايَةَ مُسْنَدَةً إِلَى الْوَاحِدِ»¹²¹ [إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ]

¹⁰¹ ك+ خلق.

¹⁰² ش: الأخيار.

¹⁰³ ش - أول.

¹⁰⁴ ش أ ك: التوراة.

¹⁰⁵ ش أ: أجر أنه، والصحيح ما أثبتناه.

¹⁰⁶ ك: الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

¹⁰⁷ معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، 108/2.

¹⁰⁸ ش: أخبر.

¹⁰⁹ ش أ: الحمد.

¹¹⁰ ش: البافلة. | ضد المنع. بذله يبذله ويبذله بذلا: أعطاه وجاد به. وكل من طابت نفسه بإعطاء شيء فهو باذل له. لسان العرب لابن منظور «بذل».

¹¹¹ ش أ: أن؛ ك: وإنما. | والصحيح ما أثبتناه نقلا من كلام البيضاوي. تفسير البيضاوي، 153/2.

¹¹² ش أ: مثلها والصحيح ما أثبتناه نقلا من كلام البيضاوي، 153/2.

¹¹³ ك: مرتبتها.

¹¹⁴ كلام البيضاوي بتصرف.

¹¹⁵ ش: متعدي؛ ك: متعدي.

¹¹⁶ الكشف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، 3/2.

¹¹⁷ ك: وجعل منها الظلمات والنور.

¹¹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: بكثرة.

¹¹⁹ ش أ: أجرام حاملة.

¹²⁰ الكشف، 3/2.

¹²¹ كلام البيضاوي، 153/2.

[القصص، 56/28]، والضلالة تستند إلى الأهواء¹²² المختلفة [أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ]، [الجاثية، 23/45] والظلمة لكونها متقدمة في الخلق قدمها، عن قتادة:¹²³ «إن الله خلق السموات قبل الأرض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار»،¹²⁴ قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ¹²⁵ فِي ظُلْمَةٍ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نَوْرِهِ فَمِنْ أَصَابِهِ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى، وَمِنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ¹²⁶ وَغَوَى¹²⁷».

[ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ] «إِذَا عَطَفَ¹²⁸ عَلَى قَوْلِهِ [الحمد لله]، يعني: أن الله حقيق¹²⁹ بالحمد على ما خلق؛ لأنه ما خلقه إلا¹³⁰ نعمةً جليلاً»،¹³¹ وعطيةً جزيلاً، لا يعلم منافعتها¹³² ولا يحيط بمواقعها¹³³ إلا الله، [يعدلون] ويجعلون له عديلاً شريكاً في إيلاء النعم، وإفاضة الإفضال¹³⁴ وإعطاء النعم،¹³⁵ «وإِذَا عَلَى [خلق] عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ خَلَقَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ سِوَاهُ، ثُمَّ يَعْدِلُونَ بِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ [منه]»،¹³⁶ ويجعلون له عديلاً شريكاً في الملك والخلق والتخليق والإحياء والإماتة والرزق. فالبراء على الأول متعلق بـ [كفروا] و[يعدلون] خبر الموصول،¹³⁷ أي عن أداء الشكر، وعلى الثاني متعلق بـ [يعدلون].¹³⁸

[2.1]. [قوله تعالى] [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ]

[هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ] مِنْ لِلابْتِدَاءِ، «عند¹³⁹ بعث الله جبريل¹⁴⁰ عليه السلام إلى الأرض، ليأتيه بطائفة¹⁴¹ منها،¹⁴² فقالت الأرض: إني أعوذ بالله [منك] أن تُنْقِصَ¹⁴³ مِنِّي،

¹²² ش: الأسواء.

¹²³ ش: عن قياده. | هكذا كتبت في المطبوع: عن عباده.

¹²⁴ تفسير الطبري، 250/11؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، 133/4؛ تفسير البغوي، 108/2.

¹²⁵ ش: جلصه.

¹²⁶ ك: فقد.

¹²⁷ ش: وعوى. | المستدرك على الصحيحين للحاكم، 84/1 (83)؛ السنن الكبرى للبيهقي، 4/9 (18165).

¹²⁸ ك: عطف.

¹²⁹ حقيق معناه جدير. القاموس المحيط، "حقيق".

¹³⁰ ك - لأنه ما خلقه إلا.

¹³¹ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطبي، 11/6.

¹³² ش: منافقتها.

¹³³ ش: لا يحصيها؛ ش - ولا يحيط.

¹³⁴ الإفضال: الإحسان مختار الصحاح «فضل».

¹³⁵ هذا الترتيب من المفسر غير مستحسن لو أنه أتبع الآية ثم إشارة إلى الفائدة النحوية فيما بعد تفسير الآية لكان أحسن.

¹³⁶ نقل من تفسير البيضاوي، 153/2.

¹³⁷ أي يعدلون عنه ليقع الإنكار على نفس الفعل وهو الأول.

¹³⁸ المعنى أن الكفار يعدلون بربهم الأوثن أي يسوونها به سبحانه وتعالى وهو الثاني.

¹³⁹ هكذا كتبت في المطبوع: من بعث الله عز وجل جبريل.

¹⁴⁰ ش: جبرائيل.

¹⁴¹ أي بجزء منها.

¹⁴² ك - منها.

¹⁴³ ش: أن ينقص.

ثم رجع ولم يأخذ، فقال فيها: وأعادت بك،¹⁴⁴ فبعث ميكائيل فاستعادت¹⁴⁵ أيضا، فرجع، فبعث إسرافيل¹⁴⁶ فاستعادت¹⁴⁷ مثل ذلك، فرجع ثم بعث¹⁴⁸ ملك الموت فاستعادت¹⁴⁹ فقال لها:¹⁵⁰ إني أعود بالله أن أخالف أمر ربي،¹⁵¹ فأخذ من وجه الأرض فخلط الحمراء والسوداء والبيضاء، ثم عجنها بالماء العذب والملح والمر، ولذا اختلفت ألوانهم وتغايرت¹⁵² أخلاقهم وأعمالهم وأكوانهم». عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خلق الله آدم من تراب، ثم جعله طينا، ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنونا ثم خلقه وصوره، حتى كان صلصالا كالفخار، ثم نفخ فيه من روحه».^{153 154}

[ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ]، «لكل أحد أجلان وأجل¹⁵⁵ من الولادة إلى الموت، والثاني من الموت إلى البعث وهو البرزخ».¹⁵⁶ [وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ]. [المؤمنون، 100/23]

وقال بعضهم: [ثُمَّ قَضَى أَجَلًا] «وأجل النوم¹⁵⁷ تقبض فيه¹⁵⁸ الروح ثم تُبعث أو ترجع»،¹⁵⁹ [اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى] [الزمر، 42/39] مبتدأ "عنده" خبره.¹⁶⁰

[ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ] «تشكون في البعث».¹⁶¹

[3.1]. [قوله تعالى] [وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمُوتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ]

¹⁴⁴ ك: فقال إنها أعادت بك.

¹⁴⁵ ش أ: فاستعادت.

¹⁴⁶ ش - إسرافيل.

¹⁴⁷ ش أ: فاستعادت.

¹⁴⁸ ش - بعث.

¹⁴⁹ ش أ: فاستعادت؛ ك - فاستعادت.

¹⁵⁰ ش: قل لي إني. فرجع ثم بعث ملك الموت فاستعادت، صح هامش.

¹⁵¹ ش - أمري.

¹⁵² ك: تغاير.

¹⁵³ مسند أبي يعلى للموصلي، 11 / 453 (6580)؛ المطالب العالية لابن حجر العسقلاني، 3 / 373 (3447).

¹⁵⁴ تفسير الثعلبي 4 / 134.

¹⁵⁵ ش: وأجل.

¹⁵⁶ تفسير الثعلبي، 27/12.

¹⁵⁷ ك: ثم قضى أو الأجل اليوم؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁵⁸ ش أ: قبض.

¹⁵⁹ ش: أو رجع. | تفسير الثعلبي، 29/12.

¹⁶⁰ أي: في قوله تعالى [وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ]

¹⁶¹ تفسير الثعلبي، 29/12.

[وَهُوَ اللَّهُ] المعبود الظاهر [فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ] بألوهيته وكمال ربوبيته [وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ] [الزخرف، 84/43]، [أَوْ يَقُولُهُ] [يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ] «تقرير وتفسير»¹⁶² وتصوير للأولى لأن الذي استوى في علمه السر والعلانية¹⁶³ هو الله وحده في السماوات والأرض»¹⁶⁴.

[وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ] «وتعملون من الخير والشر»¹⁶⁵ والعلانية والسر والخفاء والجهر.

[4.1.] [قوله تعالى] [وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ]

[وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ] قط، مِنْ الأولى: للاستغراق، والثانية: للتبويض،¹⁶⁶ [مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ].

[5.1.] [قوله تعالى] [فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ] [29و]

[فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ] بالقرآن أو بمحمد¹⁶⁷ [فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ] أخبار [مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ] أي: خبر استهزائهم.¹⁶⁸

[6.1.] [قوله تعالى] [﴿لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾]

[﴿لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾] من القرون الماضية، من الأمم الخالية، في البلاد النائية، والأماكن البالية.

[مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ] جعلناهم متمكنين في الأرض، وأعطيناهم البسطة¹⁶⁹ في الجسم والمال والجاه في المال والأولاد، وفتح الثغور¹⁷⁰ والبلاد.¹⁷¹

¹⁶² هكذا كتبت في المطبوع: تفسير.

¹⁶³ ش أ ك: الجهر.

¹⁶⁴ الكشف، 5/2.

¹⁶⁵ تفسير الثعلبي، 32/12؛ تفسير البغوي، 127/3.

¹⁶⁶ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي، 445/2.

¹⁶⁷ ش أ: القرآن أو محمد.

¹⁶⁸ ش: استهزائهم. | التفسير البسيط للواحيدي، 17/8.

¹⁶⁹ ش: السطة.

¹⁷⁰ ش: الشعور.

[مَا¹⁷² لَمْ تُمْكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا] أي مطرا دارًا، وغيثًا¹⁷³ سارًا، ليلا ونهارا، فإنه ينزل من السماء إلى السحاب ومنه إلى الأرض.¹⁷⁴

[وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ] أي: تحت القصور والبنيان والأشجار والرياض والأثمار.

[فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ] «على أنه لا يتعاضمه¹⁷⁵ ويتعالى عليه¹⁷⁶ أن يهلك قوما ويخرب مساكنهم ويُنشئ مكانهم إما آخرين فيعمر بهم¹⁷⁷ بلادا أخرى، ويُسكن فيها عباده، وأولى وأملح منهم، مدة مديدة، إلى أن يتغير حالهم ويتفحش مقالهم، فاستحقوا أن يهلكهم الله».¹⁷⁸

[7.1.] [قوله تعالى] [(وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَفَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)]

[وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا] مكتوبا [فِي قِرْطَاسٍ] ودفاتر [فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ]، وإنما جعله كذلك «لئلا يقولوا: [إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا] [الحجر، 15/15] [ولاتبقى لهم علة] لقالوا: [الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ] ظاهر بين».¹⁷⁹

[8.1.] [قوله تعالى] [(وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ)]

[وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا] على محمد، واقتدروا¹⁸⁰ على النظر إليه، فإن نظروا إليه ولم يقبلوا¹⁸¹ ما أمرهم به،¹⁸² [لَفُضِيَ الْأَمْرُ]¹⁸³ وحكم عليهم بالإهلاك كما

¹⁷¹ هكذا كتبت في المطبوع: جعلناهم متمكنين في الأرض وأعطيناهم البسطة في الجسم والمال والجاه في المال والأولاد، وفتح الثغور والبلاد.

¹⁷² في إعراب "ما" خمسة أقوال منها أن تكون "ما" نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف، أي: شيئا لم نمكِّنه لكم وهو الذي رجحه أبو البقاء كما نقل عنه في الدر المصون السمين الحلبي، 538/4.

¹⁷³ ش: عشيا.

¹⁷⁴ ك + وجعلنا الأنهار تجري.

¹⁷⁵ أ: يتعاضم.

¹⁷⁶ ش - عليه.

¹⁷⁷ هكذا كتبت في المطبوع: فيعمرهم بلادا.

¹⁷⁸ الكشف، 6/2. بتصرف. هذا جواب لسؤال مقدر أي فائدة في ذكر إنشاء قرن آخرين بعدهم؟

¹⁷⁹ الكشف، 6/2.

¹⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: اقتدوا.

¹⁸¹ ش: تقبلوا.

¹⁸² ش: بأمرهم.

¹⁸³ ك + [لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ].

فَعِلْ بِأَصْحَابِ الْمَانِدَةِ¹⁸⁴ وَأَيْضًا إِنْ نَظَرُوا إِلَيْهِ لَزَهَقَتْ أَرْوَاحُهُمْ¹⁸⁶ وَتَفَرَّقَتْ¹⁸⁷ أَشْبَاهُهُمْ مِنْ الْهَوْلِ وَالْهَيْبَةِ وَالْغَوْلِ، فَلَا يُؤْجِلُونَ وَلَا يَمْهَلُونَ طَرَفَةَ عَيْنٍ.¹⁸⁸

[9.1] [قوله تعالى] [﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾]

[﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا﴾ أي «أرسلنا»،¹⁸⁹ و«بعثنا»،¹⁹⁰ وأنزلنا الرسول عليهم ملكًا حقًا من غير تلبيس بلباس البشرية، [لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا] أي: في صورته وشكله وهيئته، [وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ] «لخطينا عليهم ما يخلطون على أنفسهم، فحينئذ يقولون:»¹⁹¹ أملك هو أم إنسان أم نوع؟¹⁹² فلا يؤمنون به فهلكوا وأهلكوا.¹⁹³

[10.1] [قوله تعالى] [﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾]

[﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ أي: أحاط بهم ما كانوا به يستهزئون، ويسخرون، ويحقرون.

[1.2] [إشارة وتأويل] [أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ]

أي: [1] عالم الأملاك، والأنوار القاهرة، والجواهر المجردة من العقول والنفوس والأرواح المقدسة والأشباح الإنسية،¹⁹⁴ والأرض، وعالم الأجسام من الأجرام السماوية، والاستعطافات¹⁹⁵ السفلية،¹⁹⁶ وما تركب منها.¹⁹⁷

[2] أو المراد¹⁹⁸ من الأولى هي¹⁹⁹ الأدوار النورية الجمالية، ومن الثانية هي الأكوار الظلية الجلالية، [أ] المراد هي الأدوار والأكوار²⁰⁰ الإفرادية، والدورة والكورة الجمعية.

¹⁸⁴ ش أ ك: أصحاب.

¹⁸⁵ [قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنكُم فَأِنِّي أَغْشِيهِ غَاشِيًا لَا أُغْشِيهِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ] المائدة 115.

¹⁸⁶ ش أ: أزواجهم.

¹⁸⁷ ك: وتعرفت؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

¹⁸⁸ الكشف، 6/2.

¹⁸⁹ تفسير الثعلبي، 37/12.

¹⁹⁰ تفسير الطبري، 269/11.

¹⁹¹ تفسير البسيط، 28/8؛ الكشف، 8/2.

¹⁹² هكذا كتبت في المطبوع: نوع آخر. ش: أملك هو إنسان أم نوع أم إنسان. أ: نوع، صح في هامش. | وهذه الكلمة أي: "نوع"

لم أجد لها في ما بين يدي من التفسير.

¹⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: فيهلكوا أو أهلكوا.

¹⁹⁴ ش: الماسة.

¹⁹⁵ ش: والإسطعافات.

¹⁹⁶ السفلية: بالكسر وهي الزهرة وعطارد وقد يسمى الزهرة وعطارد والقمر بالسفلية وتجيء في لفظ الكوكب. كشف

اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 958 / 1.

¹⁹⁷ ش أ ك: وما يتركب منها.

[ب] أو المجردات والماديات، [ج] أو²⁰¹ المراتب العالية، وهي الجبروت والملوكوت²⁰² والبرزخ،²⁰³ والسافلة وهي الملك والشهادة.

[وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ] متلازمين، يندمج أحدهما في الآخر ولا ينفك أحدهما عن الآخر، اندماج الجلال في الجمال وبالعكس، وفيهما توأمان يندرج أحدهما في الآخر اندراج الليل في النهار وبالعكس، وكاندماج الحياة في الموت وبالعكس، وكاندماج الروح والنفس في الجسد وبالعكس، في الحَجَرِ المكرَّم.

والمراد من الظلمات هي الإمكان، ومن النور هو الوجود وبالعكس، فالله عز وجل دبر بحكمته القاهرة، ومحبه الذاتية الباهرة، وهذا النور والظلمات مندمجة في مطلق الظلمة التي أشار إليها النبي ﷺ: «خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليها من نوره، فمن أصابه فقد اهتدى، ومن لم يصبه فقد ضل وغوى»،²⁰⁴ وأشار إلى هذه الظلمة²⁰⁵ قال آدم الأولياء علي المرتضى كرم الله وجهه: «أنا قائم في ظلمة خضر»²⁰⁶ حيث لا روح تتحرّس ولا نفس تتنفس غيري». ²⁰⁷ فتدبر الله هذه الظلمة والنور في مطلق الظلمة، حيث يكون وجه الظلمة والممات والجهل والعدم والكفر ظاهراً صريحاً، ونقائضها²⁰⁸ خفياً، إنما هي بباطن الصفات الأربع²⁰⁹ المذكورة في عقب²¹⁰ المراتب المزبورة في المدة التي مر

¹⁹⁸ ش: والمراد.

¹⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: هو.

²⁰⁰ الدور: يطلق في اصطلاحهم على ثلاثمائة وستين سنة شمسية. والكور: عن مائة وعشرين سنة قمرية. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، 1/1.

²⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: والمراتب.

²⁰² التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 120. الجبروت: عند أبي طالب المكي. عالم العظمة أي عالم الأسماء والصفات الإلهية. وعند الأكثر العالم الأوسط وهو البرزخ المحيط بالآيات الجمّة. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 549/1.

عند الصوفية عبارة عن الذات القديمة وهي صيغة المبالغة بمعنى الجبر. والجبر إمّا بمعنى الإجبار من قولهم جبرته على الأمر جبراً أو أجبرته أكرهته عليه، أو بمعنى الاستعلاء من قولهم نخلة جبارة إذا فاتتها الأيدي. والجبار الملك تعالى كبرياؤه متفرد بالجبروت لأنه يجري الأمور مجاري أحكامه، ويجبر الخلق على مقتضيات إزمائه، أو لأنه يستعلي عن درك العقول. ويقول في كشف اللغات: الجبروت هو مرتبة الوحدة باصطلاح السالكين، التي هي الحقيقة المحمدية، ولها علاقة بمرتبة الصفات. انتهى. ويقول في موضع آخر: وتدعى مرتبة الصفات الجبروت، ومرتبة الأسماء الملوكوت. التعريفات للجرجاني، ص 228. الملوكوت: عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس.

²⁰³ التعريفات للجرجاني، ص 44. البرزخ: العالم المشهور بين عالم المعاني المجردة، والأجسام المادية، والعبادات تتجسد بما يناسبها إذا وصل إليه، وهو الخيال المنفصل. البرزخ: هو الحائل بين الشينين، ويعبر به عن عالم المثال، أعني الحاجز من الأجسام الكثيفة وعالم الأرواح المجردة، أعني الدنيا والآخرة. البرزخ: الجامع هو الحضرة الواحدية، والتعني الأول الذي هو أصل البرازخ كلها، فلهاذا يسمى: البرزخ الأول الأعظم والأكبر.

²⁰⁴ سنن الترمذي، 323/4 (2642). | ولفظ "رش" غير وارد في كتب الحديث وإنما في كتب التفاسير. حاشية الطيبي على الكشف، 11/6؛ البحر المحيط في التفسير لابن حيان، 429/4.

²⁰⁵ الظلمة: عدم الضوء فيما من شأنه أن يكون مضيئاً. التعريفات للجرجاني، ص 144؛ كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 1153/2.

²⁰⁶ لك: خضر.

²⁰⁷ شرح خطبة البيان امام علي بن ابي طالب للشيرازي، 8/11.

²⁰⁸ لك: نقايسها. وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁰⁹ ش أ: الأربعة.

²¹⁰ ش غطب.

ذكرها،[29ظ] أعني الجبروت والملكوت والأمر²¹¹ والبرزخ والملك والشهادة إلى الناسوت،²¹² وأسمائها²¹³ هي العلم والحي والقدرة والإرادة، ونقائضها هي اللاهوت واللاعلم²¹⁴ واللاقدرة واللاإرادة فيظهر²¹⁵ في هذه الظلمة الاستعدادات الذاتية باعتبار اقتضاء الجلال والعدم والقابليات الأولية القابلية للوجود الغيبي، كما أن الأولى قابلة للوجود الغيبي، وجمعيتها تقبل الوجود الغيبي، أعني العدم الوجود الغيبي، أعني الكون الجامع لهما، والمظهر²¹⁶ الرافع وهو الناسوت الذي²¹⁷ ينقلب لاهوتا عند الصعود والترفع [إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ] [فاطر، 10/3] واللاهوت ناسوتا في غاية التنزلات،²¹⁸ ومراتب التعينات، وامتداد نفس الرحمن في تمام مراتب المكونات، [مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِبًا وَهُوَ حَسِيرٌ] [الملك، 4-3/67] وظهور هذه الحالة ضربان: [1] دفعي في نهاية امتداد نفس الرحمن في نفس الإنسان، «خلق الله آدم على صورة الرحمن أو على صورته».²¹⁹ [2] وتدرجي يظهر في بداية الدورة الكلية، ونهايتها نورية كانت أو ظلية، بأن ينتقل الفردانية²²⁰ ونوبة تربية التجلي الإلهي الأربع من دورة إلى دورة أخرى، ومن كورة إلى الكورة أخرى، وعند ذلك تنتقل الدنيا²²¹ وهو -اليقين الحسي- إلى طور²²² الآخرة وهو اليقين العقلي والنفسي وطور الولاية²²³ بنوره وطور النبوة والولاية، والألوهية عبودية، والعبودية ألوهية، وطور الجسد روحا ونفسا، وطور الروح والنفس جسما وجسدا، والسموات تصير أرضا والأراضي سماوات [يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ] [إبراهيم، 48/14] والنور ظلمة والظلمة

²¹¹ في اصطلاح المتصوفة: الأمر: هو عالم بدون مادة ولا مدّة مثل: عقول ونفوس. وهذا ما يدعونه عالم الأمر وعالم الملكوت وعالم الغيب. وقيل عالم الأمر ما لا يدخل تحت المساحة والمقدار ويجيء في لفظ العالم. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 263/1.

²¹² قد ذكر الواحدي أنهم يقولون لله لاهوت، وللناس ناسوت، وهي لغة عبرانية، تكلمت بها العرب قديما. تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي، للزبيدي، «ليه».

²¹³ ش ك: أسمائها.

²¹⁴ ش: الأعلم.

²¹⁵ ش: فيضهر.

²¹⁶ ش: المظهر.

²¹⁷ ش أ ك: التي.

²¹⁸ ش أ: النزلات.

²¹⁹ صحيح البخاري، 5/ 2299 (5873).

²²⁰ الفردار: قسمة العمر بين الكواكب السبعة لكل كوكب منها سنون معلومة. يقال لها: سنو الفردار. مفاتيح العلوم للخوارزمي، ص 252.

²²¹ هكذا كتبت في المطبوع: ينتقل طور الدنيا.

²²² ك: طورة؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²²³ الولاية: عند الصوفية: قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه. والولاية في الشرع تنفيذ القول على الغير شاء الغير أم أبى. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 340.

نورا، وهكذا تتبدل الأضداد،²²⁴ والمتقابلات بعضها ببعض لدى انتقالٍ فردارية التدبير من اسم الى اسم آخر من الأسماء الذاتية.

[ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ] عن شكر نعمة الجمالية²²⁵ والجلالية بأن لا برها ولا منعها ومولاها وإن رأوها، إلا أنهم أسندوها إلى خصوصية النور والجمال، وإلى الظل²²⁶ والجلال، لا إلى الذات الجميلة، والذات الجلية، فكفروا بالله العظيم، وعدلوا عن الإيمان بالله وشهوده إلى إنكار نوره.

[2.2] [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ]

بيدي الجليل وقدره الجمال،²²⁷ الذي مظهره ملك الموت الذي²²⁸ أطاع الله وامتلأ أمره، بأن أقرَّ²²⁹ أولاً مادة بدنه التي أفادت الجلال، في بداية الدولة العظمى، ثم دبرها بيدي²³⁰ الجلال والجمال، وجعلها طينا طيبا أربعين صباحا، «خَمَزْتُ طِينَةَ آدَمَ بِيَدَيَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»²³¹ الى أن ظهرت فيها مناسبة معنوية في مركب المركب الجسماني، لظهور الراكب الروحاني، في غرضة العنصر الإنساني،²³² فنفخ فيها من روحه، وذلك في الحقيقة أن الروح الذي هو الوجه الجمالي النوري، كان مندمجا²³³ في الجسم والبدن، اندماج الليل في النهار والنهار في الليل، واندماج الظلمة في النور، واندماج النور في الظلمة، فإذا انتفت المناسبة اختفى الروح في البدن وأجزائه²³⁴ الأصلية، التي هي مع البدن المثالي البرزخي وأجزائه البرزخي المثالي الذي لا يتغير ولا يتبدل ولا ينقص، ولا تُقبل إليه ولا تنكص.²³⁵

[ثُمَّ قَضَى أَجَلًا] إشارة إلى انتفاء المناسبة، واختفاء المقاربة، والنسبة والمقارنة، إلى أن ينتهي التدبير الإلهي في النشآت الأخروية، إلى أن تبرز المناسبة الصورية ثانية بين الروح والبدن والجسد²³⁶ من جانب الروح، فحينئذ²³⁷ يظهر البدن بتعيين الروح فظهر

²²⁴ ش ك أ: الاصطباد.

²²⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الجلالية.

²²⁶ الظل في اصطلاح أهل الحقيقة: وجود الراحة خلف الحجاب. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 230.

²²⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الجميل.

²²⁸ ك: أي؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أقر.

²³⁰ ك: دبر بيد؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²³¹ قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وسلمان بإسناد ضعيف جداً وهو باطل. تخريج أحاديث

إحياء علوم الدين للعراقي، 2314/5 (3680).

²³² ش: في مركب المركب الروحاني في غرضة العنصر الإنساني.

²³³ ش: معدمجا.

²³⁴ ش: وأحرا.

²³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: ولا تنكفن.

²³⁶ ش: والي.

الروح وتعيين الروح وتبطن البدن واختفى، وإلى هذا أشار بقوله: [وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ] في النشأة الأخروية.

[ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ] في هذه النشآت الثانية لعدم الاطلاع على مطابق النشأة الأولى بالنشأة الأخرى.

[3.2.] [وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ]

في الذات الجامعة لتمام الأسماء والصفات، [30و] الذي²³⁸ يُظهر أحكام أنوار ألوهيته، وأعلام أسرار ربوبيته، أولاً في السماوات²³⁹ الأدوار النورية الجمالية الوجودية في بداية دورتها العظمى والكبرى والوسطى والصغرى الإفرادية، ثم في دورتها الجمعية²⁴⁰ وهيئتها الكلية.

[وَفِي الْأَرْضِ] أي أرض²⁴¹ الأكوار الظلية الجلالية العدمية التي تتضمن الحالات الشهودية لدى مطاوعة المولود الجني الذي اقتضاه سلطان الجلال بالمولود²⁴² الإنسي الذي يرتضيه النور والجمال.

وفي إعادة الجار تلويح إلى أن مقتضيات الأكوار، ومرتضيات الأدوار في جميع الأحوال والأطوار، وكمية الأدوار متطابقة؛ لأنها باطنها وعينها، والظاهر يطابق الباطن وبالعكس، وتلميح إلى أن الصراحة والضمنية بين الجمال والجلال متبادلة، وفي الفردانية²⁴³ ونور التدبير والتربية متعادلة؛ بأن فردانية صراحة تدبير النور والجمال عند انقراض مدة تدبير ينتقل إلى الجلال، وصار حكم اقتضاء النور والجمال ضمنية،²⁴⁴ إلى أن تنتهي مدة سلطنة اقتضاء الظل والجلال، فإذا يتبدل حكم الصراحة والضمنية، وينتقل

²³⁷ ش - فحينئذ.

²³⁸ هكذا كتبت في المطبوع: التي.

²³⁹ ك + الأخرى؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁴⁰ الجمعية: اجتماع الهم في التوجه إلى الله تعالى، والاشتغال به عما سواه، وبإيزائها التفرقة. التعريفات للجرجاني، ص 77. وفي كشف اللغات يقول: الجمعية في اصطلاح السالكين إشارة إلى الانتقال من مشاهدة الكل إلى الواحد. والتفرقة: عبارة عن تعلق القلب بأمور متعددة فيشتت. وقيل: الجمعية (اجتماع الخاطر) هي أن يصل السالك إلى مرتبة المحو بحيث يغيب عن حسه بالناس وبنفسه. ويقولون أيضاً: الجمع شهود الحق بدون الخلق. وجمع الجمع شهود الخلق قائمين بالحق. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 575/1.

²⁴¹ ش - أي أرض؛ أ - أي.

²⁴² ش: بالمود.

²⁴³ ش: القرارية.

²⁴⁴ ك - ضمنية.

الصراحة من الظل والجلال إلى النور والجمال، والتضمن من النور والجمال إلى الظل والجلال.²⁴⁵

[يَعْلَمُ سِرَّكُمْ] وخفاياكم²⁴⁶ التي كانت في فردارية تدبير النور والجمال، والتضمن من النور والجمال،²⁴⁷ خافية في خزائن الظل والجلال.

[وَجَهَرَكُمْ] كانت في مقتضيات صراحة النور في الجمال ظاهرا.²⁴⁸

[وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ] في فردارية أفرادا وجمعا، وفي إعادة العلم إفادة وإشارة بأن السر والعلانية في تمام الأدوار والأكوار في جميع²⁴⁹ الأطوار بالنسبة إلى علمين متساويين²⁵⁰ لا تفاوت عند الله بين الظاهر والباطن، والبارز²⁵¹ والكامن؛ لأن علمه شهودي حضوري، [لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ]. [سبأ، 3/34]

[4.2]. [وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ]

من الأحوال المعنوية، والصورية²⁵² الجمعية والإفرادية، والمقامات الغيبية، والحالات العالمية²⁵³ القلبية، التي كانت حاضرة في كنز جمعية الأحدية والواحدية²⁵⁴ حال كونها بعضا.

[مَنْ آيَلَتْ رَيْبَهُمْ] وهي التجليات الذاتية والأسمائية والأفعالية والآثارية التي²⁵⁵ تستتبع العلوم المتعلقة بهذه التجليات؛ فإن التجلي في كل آن يُغايِر ما في الآن الثاني والثالث والرابع إلى غير النهاية، وإن له في كل آن علم يغايِر علم الآن²⁵⁶ الآخر، وإن كل تجلٍ مضمن²⁵⁷ علوما مضاعفة فهي²⁵⁸ متعاطفة غير متناهية.

²⁴⁵ لفهم هذه العبارة انظر كلام المؤلف من تفسيره في سورة غافر من قوله إذا انتقلت 122/5

²⁴⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وجناياكم.

²⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: والتضمن من النور والجمال.

²⁴⁸ أ - ظاهرا، صح في هامش.

²⁴⁹ ش: جمع.

²⁵⁰ ش: مساويتان. أ: متساويتان.

²⁵¹ ش: البارز.

²⁵² هكذا كتبت في المطبوع: والصور.

²⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: العالمية.

²⁵⁴ ك - المعنوية والصورية الجمعية والإفرادية والمقامات الغيبية والحالات العالمية²⁵⁴ القلبية التي كانت حاضرة في كنز

جمعية الأحدية والواحدية.

²⁵⁵ ك: أي؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²⁵⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الأول.

²⁵⁷ ك: وإن كل علم يتضمن؛ وهكذا كتبت في المطبوع:

²⁵⁸ ش - مارسوما.

[إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ] إشارة إلى أن غيوب الأعيان، وأطوار أفراد الإنسان، متفاوتة الأقدام؛ فإن من تقيد بقيود نورية وجودية، وحدود ظلية عدمية في أي طور من الأطوار، احتجب²⁵⁹ عن مشاهدة تطور²⁶⁰ التجليات وتنوع لحوق الإدراكات المضاعفة، وإذا كان كذلك حالهم.²⁶¹

[5.2] [فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ] وظهور تجلياته وحضور²⁶² تنوع إدراكات المتعاطفة والعلوم المتضاعفة.

[لَمَّا جَاءَهُمْ] بتعريف العارف، وتعطيف الواقع وغير²⁶³ الواقع [فَسَوَفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَأُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ] إذا انتقلت توبة التربية الصريحة من النور والجمال، إلى الظل والجلال الذي كان ضمنا.

[6.2] [أَلَمْ يَرَوْا] أعيان الأدوار الوجودية الجمالية وأكوان الأكوار الظلية²⁶⁴ العدمية.

[كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ] الاستعدادية والأعراض²⁶⁵ القابلة،

[مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ] إشارة إلى تفاوت مقتضيات الأدوار، ومغايرة أكوان مرتضيات الأكوار، فإن في الدورية²⁶⁶ العظمى النورية الوجودية أعيانها التي من جنس ظاهر العلم والكون وأكوانها،²⁶⁷ التي هي من جنس باطن العلم وغيب الكون، في غاية العظمة والقوة، فإن أعيان الدورة العظمى الوجودية -وهي الملائكة المقربة، وهي: إسرافيل وميكائيل وجبرئيل وملك الموت عزرائيل- وأعوانهم، الجواهر النورية والقواهر الجوهرية، والعقول المجردة، التي هي مقتضيات النور والجمال التي كانت من جنس باطن العلم، وهي الأهرمينات²⁶⁸ والشياطين والأغوال والأبالسة والجن والجنان، التي هي من جنس غيب الوجود وباطن العلم²⁶⁹ في غاية العظمة لا يعلم عظمتهم وقوتهم وقدرتهم وعدة أتباعهم ومدة أعمارهم²⁷⁰ وكيفية [30ظ] أطوارهم إلا الله، وهي بواطن الملائكة وعينهم

²⁵⁹ ش: اسمد.

²⁶⁰ ك: طور؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²⁶¹ ك - حالهم.

²⁶² ك: خطور.

²⁶³ ش أ ك: الغير الواقع.

²⁶⁴ ك - الظلية؛ هكذا كتبت في المطبوع: الظلية.

²⁶⁵ ش أ: ولما عرض.

²⁶⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الدورة.

²⁶⁷ ش: وأكوانها.

²⁶⁸ منهم ذهبوا إلى أنّ فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر هو أهرمن ويعنون به الشيطان. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم

للتهانوي، 542/1.

²⁶⁹ ش - وهي الأهرمينات إلى غيب الوجود وباطن العلم.

²⁷⁰ ش أ: عمارتهم؛ ك: عمارهم.

ومرتضيات العز والجلال، فإذا كانت الفردارية للنور²⁷¹ والجمال صريحا²⁷² والأهرمينات وأقراؤها خفيةً ضمنية، وكذا بأرائهم²⁷³ وتصرفاتهم خفيةً وضمنية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من أحد إلا وله قرين من الجن قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياي إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم بيدي فلا يأمرني إلا بالخير» الحديث،²⁷⁴ ولي -بتوفيق حسنه، وحسن تدبيره، وعموم عنايته- في هذا المشهد تصرفات وتصرفات لو أنشأوا طرفا منها وحرفا من أطوارها لانكسر على كلِّ مَنْ يسمعه منه لم يذوق ولم يدر، المرء عدو لما جهله، وإلى هذا أشار النبي ﷺ: «خلق الله الدنيا على سبعة آماد²⁷⁵ والأمد الدهر الطويل لا يحصيه²⁷⁶ إلا الله»،²⁷⁷ ونحن في الأمد الأخير.²⁷⁸

[وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ] أي سماءَ الدورة العظمى،²⁷⁹ أي على أعيان هذه الدورة أولا صريحا وعلى أكوانها ضمنا.

[مَدْرَارًا] مستمرا متواترا.²⁸⁰

[وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ] الأربعة:

أولها: [الماء] وهي ظلال التجليات الإلهية، ومنه²⁸¹ وجود كل شيء وذاته وماهيته الأولية.

والثاني: الخمر²⁸² وهو تجلي²⁸³ المحبة الذاتية ظل التجلي الذاتي²⁸⁵ هو ماء ظل التجليات الإلهية،²⁸⁶ التجلي الصفاتي²⁸⁷ والأسمائي، ومنه²⁸⁸ الحياة [وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ] [الأنبياء، 30/21]

²⁷¹ ش: المنور.

²⁷² ش أ + كانت الملائكة صريحا؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁷³ هكذا كتبت في المطبوع: بأهوائهم.

²⁷⁴ شرح مشكل الآثار للطحاوي، 1/103 (109).

²⁷⁵ الأمد: الغاية كالمدة. يقال: ما أمدك؟ أي منتهى عمرك. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي «أمد».

²⁷⁶ ش أ ك: لا يحصيه.

²⁷⁷ ش أ: لا يحصيهما والصحيح ما أثبتته.

²⁷⁸ خلق الله الدنيا على سبعة آماد، والأمد الدهر الطويل الذي لا يحصيه إلا الله فمضى من الدنيا قبل خلق آدم ستة آماد، ومنذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة أنتم في أمد واحد. هو من كلام علي رضي الله عنه وليس من كلام النبي ﷺ. الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، 2/188.

²⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: سماء الأدوار.

²⁸⁰ ش + مستمرا؛ أ: مستمرا متواترا مستمرا؛ ك - متواترا.

²⁸¹ هكذا كتبت في المطبوع: من وجود.

²⁸² ش أ ك: والثانية.

²⁸³ [مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى] هـد 15/47.

²⁸⁴ سقطت من المطبوع: تجلي.

الثالث:²⁸⁹ اللبن وهو مظهر التربية والتدبير وظل التجلي الفعلي.

الرابع:²⁹⁰ العسل²⁹¹ وهو مظهر الحلاوة العلمية والمعرفية ظل التجلي الآثاري.

[تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ] أي تحت أرض القابليات الأولية في الجنة المعنوية التي²⁹² هي التجليات المربّعة في الدورة العظمى²⁹³ النورية.

[فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ] ومخالفتهم أمر الله عند انتقال الدورة وفردارية النورية إلى دور أخرى، وبدلناهم من طور إلى طور آخر من نشأة إلى نشأة أخرى، حسب بعدهم وتقيدهم²⁹⁴ بخصوصيات مقتضيات كل دورة عن الوحدة الجمعية والجمعية الأحدية.

[وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ] في الدورة الأخرى، قوله [قَرْنًا آخَرِينَ] ودورة أخرى.

[7.2]. [وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ] من سماء الأحدية.

[كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا] إشارة إلى اختلاف²⁹⁵ مقتضيات الأدوار ومرتضيات الأكوار، فإن في الدورة العلمية وفي المرتبة الواحدية التي تكون فيها ذوات نورية علمية يكون الكتاب فيها شاهدا معاينا، كالكتاب المكتوب في القرطاس، وذلك لأن الصفات الذاتية والأسماء الأولية، وسائر المراتب بما فيها، في هذه المرتبة عين الذات، والعلم عين الذات، وعين سائر الصفات²⁹⁶ والأسماء وأعيان الكائنات، لأن نفسها في هذه المرتبة علمية، فمن لم يجمع إلى هذا المقام والرتبة لأنك على صاحب هذا المقام وقال: [إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ].

²⁸⁵ التجلي الذاتي: ما يكون مبدؤه الذات من غير اعتبار. صفة من الصفات معها، وإن كان لا يحصل ذلك إلا بواسطة الأسماء والصفات، إذ لا ينجلي الحق من حيث ذاته على الموجودات إلا من وراء حجاب من الحجب الأسماوية. التعريفات ص 52.

²⁸⁶ ش - التجليات الإلهية.

²⁸⁷ التجلي الصفاتي: ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعيينها وامتيازها عن الذات. التعريفات ص 52.

²⁸⁸ أ - ومنه. وكذا في المطبوع.

²⁸⁹ ش - الثالث، صح هامش.

²⁹⁰ ش أ ك - الرابع. أثبتته على حسب السياق والسباق.

²⁹¹ ش - والعسل.

²⁹² ش + الثالثة.

²⁹³ ش أ: هذه في الدورة العظمى.

²⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: تقيد.

²⁹⁵ ش - اختلاف.

²⁹⁶ ك - والأسماء الأولية وسائر المراتب بما فيها في هذه المرتبة عين الذات والعلم عين الذات وعين سائر الصفات، صح هامش.

[8.2] [وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ] إشارة إلى الدورة الكبرى ومقتضياتها في مرتبة الملكوت، فإن أعيان هذه المرتبة أملاك، وحقائق الأنبياء²⁹⁷ في هذه المرتبة تتعين²⁹⁸ بتعينات الأملاك، و مدبر هذه المرتبة هو الحي والحياة ومربوباتها إنما تكون بنعت الحياة، وتسمى أرواحا ونفوسا فلكية إن تعلقت بالأفلاك ودبرتها، وإن تعلقت بالمركبات فإن اقتضت تصرفاتها في المعادن بأن حفظت صورة المركب عن الانحلال تسمى صورة نوعية وطبيعة معدنية، وإن اقتضت النشوء²⁹⁹ والنماء وتولية المثل تسمى طبيعة³⁰⁰ نباتية ونفسا وروحانية،³⁰¹ وإن اقتضت الحس والشعور³⁰² والحركة الإرادية تسمى باعتبار كونها مبدأ لآثار³⁰³ مختلفة طبيعية حيوانية، وباعتبار كونها مقتضى للحس والشعور بالمنافع والمضار تسمى نفسا وروحا حيوانيا، وإن اقتضت جمعية هذه المذكورة مع إدراك الكليات والمجردات والإلهيات وشهود مقتضيات³⁰⁴ أنواع التجليات يسمى روحا إنسانيا وأرواحا إلهيا ونفسا ناطقة، [وَلَوْ أُنْزِلْنَا مَلَكًا] في الدورة الوسطى في مرتبة [31و] عالم البرزخ لتكميل النفوس الناقصة³⁰⁵ البرزخية [لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ] ولا يمهلون في الانتقال.

[9.2] [وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا] في الدورة الصغرى، [لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا] لأن مقتضى هذه الدورة أن ملبس المعاني المجردة، والجواهر النورية، تصور الأعراض والجسم التعليمي والهيئات الملكية، لا بالأعيان الملكية إذ ليس لهذه المرتبة الجسمانية السفلية مناسبة بالأملاك والجواهر المجردة والنفوس المدبرة للأفلاك.

[10.1] [قوله تعالى] [وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ]

إشارة إلى أن مقتضيات الأدوار متطابقة لما تقرر من أن المرتبة الأدنى بما فيها ظلال لما هي في الأعلى وما فيها.

²⁹⁷ ك + هذه المرتبة أملاك وحقائق الأنبياء.

²⁹⁸ أ - تعيين صح في هامش.

²⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: النشر.

³⁰⁰ ش: طبيعة.

³⁰¹ ش أ: وروحانياتها.

³⁰² ش+ بالمنافع.

³⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: الآثار.

³⁰⁴ ش أ - مقتضيات.

³⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الناطقة.

[فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ] إشارة إلى أن ما يقع في الأدوار من النزل³⁰⁶ والانتقال والاستهلاك والتغير والاستبدال،³⁰⁷ إنما يكون بسبب³⁰⁸ مخافتهم لصاحب الزمان، ورب الدوران من أشرف الأعيان، وأعرف³⁰⁹ الأكوان من الأنبياء والأولياء والحكماء الإلهية والعلماء الربانية.

[11.1]. [قوله تعالى] [﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾]

تفسير [﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾] «معتبرين»³¹⁰ من أحوال السلف الناظرين³¹¹ إلى أطوار الخلف سيراً³¹² عقليا بخطوات الفكر وإقدام النظر والذكر. هذا السير واجب سيرا حسيا عقليا، لخطوات الفكر وإقدام النظر، ثم انظروا نظرا عقليا مباحا لاجتلاب المنافع الحسية واكتساب المهمات³¹³ النفسية والمبادئ القدسية والنظر³¹⁴ إلى آثار الهالكين وأطوار الأقوام المالكين للدنيا السالكين لاجتذاب³¹⁵ حطاماتها وغير ذلك من أسباب انتظام أمور الأولى والأخرى من التجارات وتحصيل العلوم الدينية والرسوم اليقينية.

[ثُمَّ أَنْظِرُوا] نَظَرًا اعتباريا.

[كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ] «وآخر أمرهم»³¹⁶ وغاية حالهم ومآلهم.³¹⁷

[12.1]. [قوله تعالى] [﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾]

[﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾] «سؤال»³¹⁸ وإلزام وتبكيث³¹⁹ [﴿قُلْ لِلَّهِ﴾] «تقرير»³²⁰ وتعريف لهم وتوبيخ وتعبير عليهم أي هو الله الواحد العزيز القهار بلا خلاف بين العقلاء فلا يقدر أن يصرفوا شيئا منه إلى غيره [﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾] في

³⁰⁶ أ: التذل.

³⁰⁷ ش: الاستبدال.

³⁰⁸ ش: لسبب.

³⁰⁹ هكذا كتبت في المطبوع: الأعيان.

³¹⁰ تفسير الثعلبي، 136/4؛ تفسير البغوي، 130/3.

³¹¹ ش: ناضرين.

³¹² ش: ك: سرا.

³¹³ هكذا كتبت في المطبوع: المقدمات مذكورة.

³¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: وبالنظر.

³¹⁵ أ – لاجتذاب صح في الهامش.

³¹⁶ تفسير الثعلبي، 39/12؛ تفسير البغوي، 130/3.

³¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: وبآلهم.

³¹⁸ ش أ + تبكيث مكررة.

³¹⁹ الدر المصون للسمين الحلبي، 549/4.

³²⁰ حاشية الطيبي على الكشاف، 45/6.

هدايتهم³²¹ إلى معرفته «استعطاف [منه] للمتولين عنه [إلى الإقبال عليه] وإخبار بأنه رؤوف بالعباد³²² فلا يُعَجِّلُ³²³ العقوبة، ويقبل الإنابة والتوبة». ³²⁴ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا قَضَى [الله] الْخَلْقَ، كَتَبَ كِتَابًا، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي». ³²⁵ «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِثَّةَ رَحْمَةٍ، وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَحَّمُونَ، وَبِهَا تَتَعَاطَفُ الْوَحُوشُ وَالْدَّوَابُّ وَسَائِرُ الْأَعْيَانِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخَّرَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ^{326 327}

[لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] واللام لتوطئة القسم والنون للتأكيد، و"إلى" بمعنى "في"، أو لِيَتَضَمَّنْ معنى [لِيَجْمَعَنَّكُمْ] معنى الجعل، أي جعلكم منصرفين في قبوركم، و"إلى" متعلق بالرحمة³²⁸ [لَا رَيْبَ فِيهِ] أي في يوم القيامة [الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ] في علم الله ومشيتته [فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] في الظلمة الإمكانية «التي خلق الله الخلق فيها ثم رش عليهم من نوره، ومن أصابه فقد اهتدى ومن لم يصبه فقد خسر خسرانا مبينا»³²⁹ كما مر في الحديث، يعني عدم الإيمان خسارهم في علم الله لا عن نفس خسار الأنفس، فإن قيل عدم الإيمان أيضا ثابت في علم الله، قلت: المراد عدم الإيمان في موطن التكليف، والخسران فقدان التوفيق الأزلي، وعدم تعلق المشيئة بإيمانهم، وإن تعلق العلم بالإيمان وعدمه فإن كليهما ثابتان في علمه، إلا أن الإرادة والمشية إنما تعلقت بعدم الإيمان.

[13.1]. [قوله تعالى] ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

[وَلَهُ مَا سَكَنَ] واستقر،³³⁰ عطف على الله، أي: الله ما سكن واستقر وأقام من "السكنى" لا من "السكون" اللازم للسكنى والإقامة، فالماء³³¹ للمصدرية³³² أي الله سكنتهم وإقامتهم³³³ [فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ]³³⁴ لكل ما هو من شأنه أن يسمع كل شيء

³²¹ هكذا كتبت في المطبوع: بدايتهم.

³²² ك: استعطافا للمؤمنين عنه وإخبار بأنه رؤوف بالعباد.

³²³ ش: تعجل.

³²⁴ حاشية الطيبي على الكشاف، 6/ 33.

³²⁵ مسند أحمد، 479/13 (8127).

³²⁶ صحيح مسلم 8/ 96 (7074).

³²⁷ تفسير البغوي، 3/ 130.

³²⁸ أبقاء إلى على أصلها إبقاء على انتهاء الغاية الزمانية.

³²⁹ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّتِ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ. اللفظ له سنن الترمذي، 4/ 323 (2642)؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم، 1/ 76 (83)؛ السنن الكبرى للبيهقي 4/ 9 (18165).

³³⁰ أ ك - استقر.

³³¹ أي: ما

³³² ك: وما مصدرية؛ «ما» موصولة بمعنى الذي، ولا يجوز غير ذلك. كما ذكر في السمين الحلبي في الدر المصون، 4/ 553.

³³³ أ - اللازم للسكنى والإقامة، فالماء للمصدرية أي الله سكنتهم وإقامتهم، صح هامش.

³³⁴ ك - [وَهُوَ السَّمِيعُ].

يستدعي الوجود³³⁵ الغيبي [31ظ] والشهود العيني بلسان الحال وترجمان المقال [الْعَلِيم] بحال المستدعي للوجود وباستعداده وبمقدار استعداده فيه، ويحتمل أن يكون وعيدا للمشاركين على أقوالهم وأفعالهم وكيفية أحوالهم

فـ[لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ] [آل عمران، 5/3] وكل يشتمل عليه المَلَوَانِ³³⁶ وثبت في عالم الإمكان.

[14.1] [قوله تعالى] [﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾]

[قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا] «معبودا. إنكار لاتخاذ غير الله ولياً، لا [ل] اتخاذ الولي، فإنه غير مُنْكَر فلذا قدم إشعاراً بأن الإنكار منحصر على اتخاذ غير الله. [فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ] ومبدعهما، بالجر³³⁷ صفة لله»³³⁸.

[وَهُوَ يُطْعَمُ] ويرزق، [وَلَا يُطْعَمُ] ولا يرزق، إذ الارتزاق من خواص الممكنات الممكنة التي يتطرق عليها وليا لا على اتخاذ³³⁹ الولي والتبديل، [مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا] إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ [الذاريات، 51/ 57-58] إن أنواعا³⁴⁰ من المنافع الصورية³⁴¹ والمعنوية التي كلها منه مع مخصوص³⁴² بالممكن لأنه ناقص في ذاته يحتاج في الوجود وما يتبعه من الكمالات الذاتية والأسمائية إلى الواجب بذاته وأسمائه وصفاته فذاته كافية في كل ماله من الكمالات الذاتية وهي ظهور الذات لذاته بذاته³⁴³ بنعوت ذاتية ووجوه أولية والأسمائية وهي ظهور الذات بأسمائه وصفاته الذاتية وهي سبعة العلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام³⁴⁴ وهذه الأسماء والصفات في الحقيقة عن الذات لانقطاع عرف³⁴⁵ الغيرية فيها وارتفاع وامتناع وصف إلا في هذه الحضرة فهو كامل بذاته غير محتاج في كمالاته الذاتية والأسمائية والأفعالية إلى

³³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الوجوب.

³³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وكلا يسأل عليه الملوان. | المَلَوَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ التَّوَّاجِدُ مختار الصحاح للرازي "ملاً".

³³⁷ ش: بالخبر.

³³⁸ تفسير البيضاوي، 2/ 156.

³³⁹ ش: اتحاد.

³⁴⁰ ش ك: أنواع.

³⁴¹ ش: الصورة.

³⁴² + مع مخصوص.

³⁴³ ساقطت من المطبوع: إلى الواجب وأسمائه وصفاته فذاته كافية في كل ماله من الكمالات الذاتية وهي ظهور الذات لذاته بذاته.

³⁴⁴ ش أ ك: الكمال.

³⁴⁵ ش أ: غرق.

غيره فلا يحتاج إلى رزق ومن³⁴⁶ طعام، بل هو من خصائص الممكن الذي هو محتاج ومتغير في ذاته وصفاته ووجوده وبقائه إلى غيره والممكن لكونه مركبا لأمر الجواهر الفردية³⁴⁷ والوحدات الذاتية، ثم من العناصر الأربعة، ثم من الآخر الثانية والقوى والأعضاء البدنية، وكونها متخللة أنا فأنا يحتاج إلى بدل ما يتخلل وهو الرزق والغذاء. وأما الواجب لذاته فلكونه واحدا حقيقيا وبسيطا أصليا عينا في ذاته وصفاته لا يحتاج في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده وبقائه³⁴⁸ إلى الغير من الأجزاء والقوى والأعضاء، وأما الرزق والغذاء المعنوي فهو ليس من هذا النوع من الغذاء بل منه نوع آخر يتعدى به إلى النفوس والأرواح والقوى النفسانية كالعلوم والمعارف الإلهية الغير المتناهية والطاعات والعبادات و مخصوص بالأنبياء والأولياء الذين مادة بدنهم من طين الجنة لا من طين الدنيا. قال النبي ﷺ: «خلق الله الأنبياء والفقراء من طين الجنة والأغنياء من طين الدنيا»³⁴⁹ [وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ] [آل عمران، 169/3-170] وقال النبي عليه السلام: «لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي»،³⁵⁰ [وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي] [الشعراء، 80/26] قد اشتهر أن الشيخ الأقدم علاء الدولة³⁵¹ السمناني³⁵² كان مريدا صديقا صائم الدهر قائد المركبة راجلا في طريق الحج لا يأكل ولا يشرب إلى أن يصل إلى مكة فهو إذا يفطر مرة واحدة يأكل الطعام مرة واحدة، وأن إدريس النبي عليه السلام قد عرجت إلى السماء روحه ثلاثين سنة وكان جسده مطروحا لا يأكل ولا يشرب ولا يتغذى وكان يأكل ويشرب عند ربه³⁵³ وأمثال هذا كثير. [قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ] من هذه الأمة واستسلم لأمر الله وقيل:³⁵⁴ «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى

³⁴⁶الأصح إلى طعام.

³⁴⁷ ش: الفردية.

³⁴⁸ – ولا في وجوده وبقائه، صح في هامش

³⁴⁹ إن الله تعالى ينظر إلى هذه الأمة بالعلماء والفقراء، والعلماء ورثتي والفقراء أحبائي، وخلق الله الخلق من طين الأرض

وخلق الأنبياء والفقراء من طين الجنة، فمن أراد أن يكون في عهد الله فليكرم الفقراء. إرشاد القلوب للدليمي، 26 / 1.

³⁵⁰ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي. مسند أحمد، 12 / 284 (7330).

³⁵¹ هكذا كتب في المطبوع: علاء الدين.

³⁵² علاء الدين السمناني فهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السمناني، البليانكي، الملقب بعلاء الدولة، وركن الدين، والمولود

سنة 659 هـ ومات في رجب سنة 736 هـ. التفسير والمفسرون للذهبي، 2 / 291.

³⁵³ هذه القصة نُقلت عن كعب الأحبار، وهي من الإسرائيليات، والتي لا نصدقها ولا نكذبها، وقد نقلت هذه القصة عن كعب

الأحبار من عدة طرق بإسناد صحيح إليه، وهو من المشهورين بالنقل عن كتب أهل الكتاب؛ وكون إدريس رفع وهو حي لم

يُثبت من طريق مرفوعة قوية، وقد روى الطبري أن كعبا قال لابن عباس في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا أن إدريس سأل

صديقا له من الملائكة فحمله بين جناحيه ثم صعد به فلما كان في السماء الرابعة تلقاه ملك الموت فقال له أريد أن تعلمني كم بقي

من أجل إدريس قال وأين إدريس قال هو معي فقال إن هذا لشيء عجيب أمرت بأن أقبض روحه في السماء الرابعة فقلت كيف

ذلك وهو في الأرض فقبض روحه فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وهذا من الإسرائيليات والله أعلم بصحة ذلك. فتح الباري

لابن حجر العسقلاني، 6 / 375.

³⁵⁴ أ + من أخلص لله قال النبي ﷺ.

لِسَانِهِ»،³⁵⁵ [وَلَا تَكُونَنَّ³⁵⁶ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] ويجوز أن يعطف على [قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ³⁵⁷] «بالإسلام ونهيته عن الشرك»،³⁵⁸ لأن ثبوت³⁵⁹ الأحكام الدينية لغير الشارع فرع³⁶⁰ ثبوتها في نفسه لنفسه.³⁶¹

[15.1] [قوله تعالى] [﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾]

[قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ] تعريض لهم بأن العصاة³⁶² مستوجبون³⁶³ للعذاب، اعتراض الشرط بين الفعل والمفعول لتقرير الأمر المخوف³⁶⁴ وجوابه محذوف يدل عليه الجملة المتقدمة.³⁶⁵

[16.1] [قوله تعالى] [﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾]

[مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ] العذاب وسوء العقاب [فَقَدْ رَحِمَهُ] عظمه وأكرمه ونعمه [وَذَلِكَ] الصرف والرحمة [الْفَوْزُ الْمُبِينُ] أي النجاة الظاهرة والدرجات³⁶⁶ الباهرة.

[17.1] [قوله تعالى] [﴿وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾]

[وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ] مرض وفقر وألم وبلاء³⁶⁷ [فَلَا كَاشِفَ لَهُ] أي لا دافع³⁶⁸ ولا رافع³⁶⁹ له [إِلَّا هُوَ] وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [النعف والضر والخير والشر].

[18.1] [قوله تعالى] [﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾]

[وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ] «تصوير لكمال غيره، وتقرير لعموم بأسه³⁷⁰ وتحرير لتمام تفرده، وتوحده بالتدبير الذي جبر³⁷¹ الخلق على مراده³⁷² ولكمال استيلائه وعموم

³⁵⁵ مسند الشهاب القضاي، 1/ 285 (466).

³⁵⁶ ك + أي قيل لا تكونن.

³⁵⁷ هذه العبارة ساقطة من المطبوع: ويجوز أن يعطف على قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ.

³⁵⁸ الكشف، 2/ 10.

³⁵⁹ ش: بثبوت.

³⁶⁰ هكذا كتبت في المطبوع: نوع.

³⁶¹ كما أنه لا يصح وضع الأحكام الدينية لغير الشارع كذلك لا يصح الفروع الشرعية لغيره.

³⁶² ش أ ك: القضا.

³⁶³ هكذا كتبت في المطبوع: ستوجبون.

³⁶⁴ أ + المخوف. وكذا كتبت في المطبوع.

³⁶⁵ تفسير البيضاوي، 2/ 156.

³⁶⁶ ش أ: الدرجة.

³⁶⁷ ش - مرض وفقر وألم وبلاء.

³⁶⁸ هكذا كتبت في المطبوع: واقع.

³⁶⁹ أ - رافع، ضح في هامش؛ ك - أي لا دافع ولا رافع، صح هامش.

استعلائه لا يشاركه أحد فيه».³⁷³ [وَهُوَ الْحَكِيمُ] الحاكم على الإطلاق بلا مماطل ولا مانع عاطل [الْخَبِيرُ] العالم بالسر والعلانية.

[19.1]. [قوله تعالى] [﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾]

[﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾]³⁷⁴ نزلت حين قال: أهل مكة لرسول³⁷⁵ الله صلى الله عليه وسلم، أَرنا من شهد أنك رسول الله. [قل] يا محمد في جوابهم [اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ] يشهد عليكم³⁷⁶ لي بالحق، ويشهد عليكم بالباطل والمخق.³⁷⁷ [وَأُوحِيَ³⁷⁸ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ] لأجل إنذاري وتخويفي إياكم يا أهل مكة [وَمَنْ بَلَغَ³⁷⁹] إليه هذا القرآن إلى آخر الدنيا. قال النبي ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»³⁸⁰ مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا رَأَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».³⁸¹ وإنما اكتفى بالماضي إيماء إلى تحقق البلاغ بالنسبة إلى الكل. [أَنِّكُمْ لَتَشْهَدُونَ] إنكار عليهم بأداء الشهادة في [أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ] يا محمد، إن شهدتم أنتم لكمال جهلكم ووفور مهلكم [لَا أَشْهَدُ] أنا أن معه إلها³⁸² آخر يستحق العبادة، بل أنت يا محمد، قل ردا عليهم [إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ] لا شريك له، له الملك وله الحمد [وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ] من الأوثان والأصنام وسائر الأعيان من الملائكة والنجوم وباقي الأكوان.

[20.1]. [قوله تعالى] [﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾]

³⁷⁰ ك - على صاحب قنطه ويأسه.
³⁷¹ ش أ ك: خير.
³⁷² أ - على صاحب قنطه ويأسه، صح هامش.
³⁷³ تفسير البغوي، 133/3.
³⁷⁴ قال الكلبي: إن رؤساء مكة قالوا: يا محمد ما نرى أحدا يصدقك بما تقول من أمر الرسالة، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة، فأرنا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. أسباب النزول للواحدي، ص 143.
³⁷⁵ ش: رسول.
³⁷⁶ أ - عليكم. وكذا في المطبوع.
³⁷⁷ سقطت من المطبوع: المحق.
³⁷⁸ ك: وما أوحى.
³⁷⁹ في «مَنْ» أكثر من قول والقول الذي يوافق إيراد المصنف للحديث تلو الآية هو أنها مرفوعة المحلّ نسقاً على الضمير المرفوع في «لأنذركم» وجاز ذلك لأنّ الفصل بالمفعول والجارّ والمجرور أغنى عن تأكيده، والتقدير: لأنذركم به ولينذركم الذي بلغه القرآن. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (568/4)
³⁸⁰ ش: بلغوا عني بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمداً من النار من بلغه القرآن فكأنما رأى محمداً. | صحيح البخاري، 3/ 1275 (3274)؛ سنن الترمذي، 337/4 (2669).
³⁸¹ بلفظ: قال محمد بن كعب القرظي: من بلغه القرآن، فقد أبلغه محمد ﷺ. تفسير الطبري، 291/11.
³⁸² سقطت من المطبوع: إلها.

[الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ] «التوراة والإنجيل والزيور والصحف السماوية»³⁸³
 [يَعْرِفُونَهُ] يعني محمدا بما وصفه الله تعالى في الكتاب المذكور. [كَمَا يَعْرِفُونَ أَنْبَاءَهُمْ] قال
 عبد الله بن سلام: وَصَفَهُ،³⁸⁴ بل أشك في أبنائي لأنني لا أعرف أن أهم ما فعلت، ولا شك
 لي في محمد لأن الله وصفه في كتابه كما هو عليه³⁸⁵ [الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ] الموصول إما
 منصوب أو مرفوع على المدح،³⁸⁶ وفي إعادته إشعار بأن الممكن من بني آدم تنقل
 أحواله، من أن أول³⁸⁸ أعماله تتحول وتتبدل آثا فآثا من حال إلى حال [فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ]
 بمحمد³⁸⁹ ويما جاء أبدا وإلا لزم الجهل تعالى الله³⁹⁰ عن ذلك علوا كبيرا.

[11.2]. إشارة وتأويل [قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ] الاستعدادية، وعرضُ القابليات الأولية،
 سيرَ شهودٍ ومعينة ومشاهدة في تمام الأدوار، وعموم الأكوار الإفرادية، والجمعية وجمعية
 الجمعية [ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ] المتعبدین بدرجة التقليد³⁹¹ في دور من
 الأدوار، أو في حكم كور من الأكوار.

[12.2]. [قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ] أي الأدوار الوجودية³⁹² من المقتضيات الجمالية،
 [وَالْأَرْضِ] أي الأكوار العدمية من المرتضيات الجلالية [قُلْ لِلَّهِ] أي التجلي الذاتي
 والذات البحث، ومطلق الوجود الجامع لتمام الأسماء والصفات الثبوتية، والسفلية الوجودية،
 والعلمية النورية والظلية.

[كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ] أن تبلغ أعيان كل دورة في آية مرتبة، وتمر على جميع
 الأدوار وتتمام الأكوار، ويدبرها بتمام الأطوار، وخصائص جميع الأدوار، ونصائص كل
 الأكوار، ثم يوصلها إلى رحمته الجمعية الكبرى، وهدايته الفرعية الأعلى، [لِيَجْمَعَنَّكُمْ] في
 محاضر الأدوار، ومجاوز³⁹⁴ الأكوار [إِلَى يَوْمٍ أَلْقِيَمَةٍ] العظمى وهي الجمعية الكبرى التي

³⁸³ تفسير البسيط، 265/8.

³⁸⁴ أي وصف عبد الله بن سلام النبي ﷺ ثم قال بقية الكلام.

³⁸⁵ ذكر أن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: ما هذه المعرفة التي تعرفون بها محمدا صلى الله عليه وسلم؟ قال: والله
 لأنابه إذا رأيته أعرف مني بابني وهو يلعب مع الصبيان لأنني لا أشك فيه أنه محمد صلى الله عليه وسلم ولست أدري ما صنع
 النساء في الابن. فهذه المعرفة لصفته في كتابهم. معاني القرآن للفرأ، 1/ 329.

³⁸⁶ النصب على الذم لا المدح كما ذكره السمين الحلبي في كتابه وعبارة المصنف غير مرتبة. والرفع على الابتداء أو على
 الخبرية أو على الوصفية. الدر المصون للسمين الحلبي، 4/ 570.

³⁸⁷ ش: بل آدم.

³⁸⁸ ش: أ: في من أول أعماله.

³⁸⁹ ش: — بمحمد.

³⁹⁰ ش: — لفظ الله.

³⁹¹ ش: التعليل.

³⁹² ش: الوجودية.

³⁹³ أ: — قل الله، صح في هامش.

³⁹⁴ جمع مجازة

أحاطت بجميع مقتضيات الأدوار ومرتضيات كمالات الأطوار [لَا رَيْبَ فِيهِ] أصلاً، إذ اقتضاء الطبيعة النوعية لأمر نوعي لا بد وأن يوجد ذلك الاقتضاء في تمام المواد، وجميع الأحاد، وعموم ما صدقاتها وكل الأفراد، لأننا لما شاهدنا اختلاف الاقتضاء الأربع في الدورة السنّية من الشتاء والربيع والصيف والخريف، وقد تقرر أن الأدوار مطابقة، ومقتضياتها متوافقة متماثلة، إذا تحقق هذا، فالخريف أشرف أشراف الساعات وعلامات القيامة،³⁹⁵ والشتاء مثل القيامة [32ظ] التي هلك فيها الأعيان، والربيع يشبه النفخ في الصور الثانية التي تحشر الأموات وتحى³⁹⁶ العظام الرميم، وفي الصيف تنعم الآخرة، وأنت خبير بأن الأدوار لما كانت متطابقة و متعادلة ومتوافقة، وأن الدورة الأدنى بما فيها إجلال وأمثال الدورة الأعلى، فليتحسس³⁹⁷ ويتفطن³⁹⁸ من اختلاف الفصول الأربعة، وما فيها من الأحوال المختلطة³⁹⁹ باختلاف أحوال مقتضيات الأدوار والاكوار، وهي القيامات،⁴⁰⁰ وبهذه الأحوال الجزئية هذه الدورة الجزئية يستدل⁴⁰¹ على الأحوال الكلية الجارية في الأدوار الكلية الأربعة النورية الجمالية الإفرادية، وكذا في الأكوار الأربعة الظلية الجلالية الإفرادية،⁴⁰² وكذا في الأربعة الجمعية بينهما، فتصير⁴⁰³ اثنتا عشرة دورة كلية، كل منها بمنزلة برج من الفلك الكلي وسماء التجلي الذاتي، لكل دورة⁴⁰⁴ من هذه الأدوار الكلية الإلهية تكون أعيانها وأحوال أكوانها من جنس مقتضى برج دورة من هذه الأدوار، إلى أن تمت⁴⁰⁵ هذه الأدوار، فحينئذ⁴⁰⁶ يحصل يوم وليلة إلهية، فالسنة الإلهية هي التي تكون مركبة من ثلاثمائة وستين ألف سنة، فمن كان مدة عمر هذه الأدوار الإلهية، يطلع على الأسرار الإلهية والأنوار الربوبية، وعلى مدة فرداريتها وجوداً وعدماء، ظلاً ونوراً، جمالاً وجلالاً، وهذه⁴⁰⁷ الأدوار⁴⁰⁸ هي الدورة العظمى الإلهية، وأما الدورة العظمى⁴⁰⁹ النورية الوجودية الجمالية فهي عبارة عن ثلاثمائة وستين ألف سنة كل سنة

³⁹⁵ أ: القيامات؛ وكذا كتبت في المطبوع.

³⁹⁶ ش: عمي.

³⁹⁷ ش أ: فليحدس، وكذا كتبت في المطبوع.

³⁹⁸ ش: ويبعطي.

³⁹⁹ ش: المختلط؛ ك - المختلطة.

⁴⁰⁰ أ: العتابات، كذا كتبت في المطبوع.

⁴⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: يسند.

⁴⁰² ش - الظلية الجلالية الإفرادية.

⁴⁰³ ش: قصراً.

⁴⁰⁴ ك - دورة.

⁴⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: تموت.

⁴⁰⁶ ش أ - فحينئذ، صح هامش أ.

⁴⁰⁷ ش + هذه.

⁴⁰⁸ ش أ: دورة.

⁴⁰⁹ سقطت من المطبوع: الدورة العظمى.

عبارة عن ثلاثمائة وستين كل يوم من أيام سنة الدورة الأدنى، وهي الدورة الكبرى⁴¹⁰ مقدار يومه خمسون ألف سنة، [تَعْرِجُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ] [المعارج، 4/70] ومقدار يوم الدورة الوسطى ألف سنة. [وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ] [الحج، 47/22] ومقدار يوم الدورة الصغرى مئة سنة [قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامًا] [البقرة، 259/2] ويوم آخر الدورة الصغرى أربع وعشرون ساعة، وكليات أعيان هذه الأدوار أظلال⁴¹¹ متطابقة، وأمثال متوافقة، فما في الأنفس⁴¹² متطابقة لما في الآفاق،⁴¹³ وما في الآفاق وهي الأدوار والأكوار بالاتفاق أظلال⁴¹⁴ متطابقة، فمن دار في الآفاق وشاهد ما فيها من الأدوار بما فيها من الأعيان والأحوال والأطوار، وما لها من الأنوار والأسرار، عاش تنوعات⁴¹⁵ أطوار أحوال أعيان كل دورة وتطورات تعييناتها.

واعلم أن الأحوال أعيان، كل دورة دائرة على طورين ليل ونهار، وطور الليل هي⁴¹⁶ الآخرة، وطور النهار هي الدنيا، فطور الدنيا وهو الآفاق يدركه الحواس⁴¹⁷ الظاهرة، وطور الآخرة وهو الأنفس يعلم ويُشاهد بالحواس الظاهرة⁴¹⁸ والباطنة، وبالطور الذي هو طور الحواس والمشاعر الظاهرة يُدرك أحوال الآخرة، فمن تقيد بالطور الأول احتجب عن إدراك أحوال الآخرة، فلو أنكر⁴¹⁹ الآخرة⁴²⁰ فهو معذور، وبالإدراكات الحسية مغرور، ومن تجرد عن هذا القيد وانتصب على بساط جمعية الطورين شاهد⁴²¹ بتوفيق الله ومشيبته الذاتية، وقدرته الكاملة، وحكمته البالغة الشاملة في نفسه.

يعدلون مات⁴²² بالموت الإرادي جميع مقتضيات الأدوار ومرتضيات الأكوار الإفرادية والجمعية وجمعية الجمعيات من القيادات وأطوارها، وظهور⁴²³ الساعات وأشراطها، بل يشاهد⁴²⁴ كل ما كان في الأدوار والأكوار وما سيكون فيها في آن واحد.

⁴¹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: وهي العظمى.

⁴¹¹ ش: أظلال.

⁴¹² هكذا كتبت في المطبوع: نفس الأمر.

⁴¹³ سقطت من المطبوع: الآفاق.

⁴¹⁴ ش: أظلال.

⁴¹⁵ ش: عاش هو عاد.

⁴¹⁶ هكذا كتبت في الموضوع: هو الآخرة.

⁴¹⁷ ش: أ: الحواس.

⁴¹⁸ ش: أ – الظاهر، صح هامش أ.

⁴¹⁹ ش: أنكر.

⁴²⁰ ش: الأجرة.

⁴²¹ سقطت من الطبع: شاهد.

⁴²² هكذا كتبت في المطبوع: في نفسه بعد أمانات بالموت الإرادي.

⁴²³ هكذا كتبت في المطبوع: وقيام الساعات.

⁴²⁴ ش: أ: شاهد.

قال آدم الأولياء علي المرتضى: «أنا الذي ملكني الله شرق الأرض وغربها، أسرع من طرفة عين ولمح البصر، أنا الذي أرى أعمال الخلائق في مشارق الأرض ومغاربها، ولا يخفى علي شيء منهم»،⁴²⁵ «أنا الذي أجول⁴²⁶ السماوات السبع والأرضين السبع في طرفة عين»،⁴²⁷ فمن بلغ هذا المقام أصالة وتبعاً لم يتوقف في خفية ظهور الساعات وقيام الساعات،⁴²⁸ ولا في كل ما صدر من العارفين، وظهر من المحققين الواقفين والغير الواقفين.⁴²⁹

[15.2]. [قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ] أي بذات القيامة العظمى على أبواب⁴³⁰ [33و] هذه الحالات وفقدان شهود تلك المقامات والمشاهدات والمعانيات.

[16.2]. [مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ الْقَطِيعَةَ وَعِقَابَ تحسر أعوان هذه الكمالات [فَقَدْ رَحِمَهُ] رحمة تامة واسعة.

[17.2]. [وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ] في تمام الأدوار والأحوار [إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] ممكن وجود قدير.⁴³¹

[18.19.2]. [وَهُوَ الْقَاهِرُ] الغالب [فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ] المستجمع لجميع الظاهر⁴³² في دورة حكم الجمال، وكورة حكم الجلال [شَهِيدٌ] حاضر حاكم شديد.

وإطلاق الشيء على الله مشعر بأن الوجود ترادف الشيء إذ الوجود هو عين الذات، إذ لو كان غيرها لكانت الذات عدما ممتنعاً لأشياء صرفاً فيكون نفياً محضاً، لا يقال إن مفهوم الشيء أعم من الوجود لصدقه على عدم، لأننا نقول الصدق لا يكون إلا بعد التعقل والتصور والإدراك فما لم يوجد المفهوم في الذهن والقوة الداركة،⁴³³ لا يصدق على شيء

⁴²⁵ أنا الذي يملكني الله شرق الارض وغربها في طرفة عين ولمح البصر. شرح خطبة البيان، 20/11.

⁴²⁶ ش أ: أجود.

⁴²⁷ شرح خطبة البيان، 10/11.

⁴²⁸ أ ك: في قيام الطامات؛ كذا في المطبوع.

⁴²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: الغير الواقفين.

⁴³⁰ ش أ: ثواب.

⁴³¹ ش - ممكن وجود قدير.

⁴³² ش أ: الظاهرة.

⁴³³ أ: الداركة؛ ش: الداركة.

أصلاً، فإذا الوجود أعم بحسب الصدق، وعين الشيء في الأعيان إذ المفهومات كلها في هذه الأعيان الذات الأحدية وهو عين الوجود انتهاء الكل إليه وصيرورته الخ.⁴³⁴

[20.2]. [الَّذِينَ اتَّيْنَاهُمْ الْكِتَابَ] أي التجلي الجمعي والكمال المعني [يَعْرِفُونَهُ] أي الحقيقة المحمدية السارية في تمام أعيان المراتب وهم يشاهدوا فيها⁴³⁵ بعين العيان [كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ] أي نتائج حالاتهم الوجودية، وثمرات شجرة المقامات العدمية، إلى الفناء في الله والبقاء بالله والتوحيديات والتحقيق بالذات وتمام الأسماء والصفات، والتجرد عن الكثرات والتخلق بالأخلاق الإلهية، والتفرد عن صور العلوم الرسمية، والرسوم البشرية،⁴³⁶ أو المراد من الكتاب القوة العملية وحالات ظهرت⁴³⁷ منها ومن الأنبياء، هي الإدراكات النظرية والكمالات الفكرية [الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ] ثبوت استعدادهم الذاتي وثبوت استعدادهم الأولي [فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] بالوجود المطلق والجمع المحقق.

[21.1]. [قوله تعالى] [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ]

تفسير⁴³⁸ [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى] واختلق و كذب [عَلَى اللَّهِ كَذِبًا] «بأن»⁴³⁹ جمعوا بين أمرين متناقضين بأن كذبوا على الله بما لا حجة عليه، وكذبوا بما ثبت بالحجة البينة القاطعة، والبراهين اليقينية الساطعة، حيث قالوا: [لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا] [الأنعام، 148/6] لكن شاء الله الإشراف فأشركنا، وأمرنا الله به،⁴⁴⁰ وقالوا: الملائكة بنات [الله]،⁴⁴¹ [هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ] [يونس، 18/10] ونسبوا إليه تحريم البحائر⁴⁴² والسوائب⁴⁴³ وغير ذلك مما هو افتراء محض و كذب صرف [أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ] المعجزات والقرآن»،⁴⁴⁴ «جمعوا [بين الأمرين] تنبيهاً⁴⁴⁵ على أن كلا منهما بلغ الإفراط والظلم على النفس، [إنه] ضمير الشأن. [لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ] أي لا يصبحون ولا يظفرون،⁴⁴⁶ بإفلاح

⁴³⁴ش أ - بحسب الصدق وعين الشيء في الأعيان إذ المفهومات كلها في هذه الأعيان الذات الأحدية وهو عين الوجود انتهاء الكل إليه وصيرورته، صح هامش أ.

⁴³⁵ش - فيها. وهكذا كتبت في المطبوع: وهم يشاهدون فيها بعين الأعيان.

⁴³⁶ش أ + البشرية.

⁴³⁷ش أ: ظهر.

⁴³⁸ش أ - تفسير، صح هامش أ.

⁴³⁹سقطت من المطبوع: بأن.

⁴⁴⁰سقطت من المطبوع: بها.

⁴⁴¹ش - لفظ الله.

⁴⁴²هكذا كتبت في المطبوع: النجائب.

⁴⁴³ش أ: الشوائب.

⁴⁴⁴الكشاف، 12/2.

⁴⁴⁵ك: جمعها بينهما.

⁴⁴⁶ش أ: يطلون.

وصاحب نجاة ونجاح أصلا، فما ظنك بمن هو أظلم، ولا يكون أحد منه⁴⁴⁷ أظلم وأقدم وأتم في الظلم وأحكم»⁴⁴⁸

[22.1] [قوله تعالى] «وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ»]

[وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ] «منصوب بمضمر، تهويلا للأمر الذي انكبوا عليه، وهو الخسران الكامل والنقصان الشامل، أي في يوم نحشرهم في المحشر الأعظم»⁴⁴⁹. «وكان كيت وكيت⁴⁵⁰ جميعا عابدا ومعبودا وساجدا ومسجودا [ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ] أنهم شركاؤكم⁴⁵¹ ويجوز أن يشاهدوهم إلا أنهم لم تنفعهم شفاعتهم خابوا عن حمايتهم كأنهم غائبون عنها وقد فارقن،⁴⁵² وحل⁴⁵³ بينهم وبينها في وقت التوبيخ ويرون مكان خزيهم، وحسرتهم»⁴⁵⁴.

[ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ] [الأنعام، 23/6]

[ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ] «وكفرهم وعاقبة جدهم قد صرفوا أعمارهم عليه⁴⁵⁵ وقتلوا وقتلوا لديه⁴⁵⁶ وافتخروا وقالوا دين⁴⁵⁷ آباءنا»⁴⁵⁸. [إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا] «بالجر صفة الله وقرئ⁴⁵⁹ بالنصب على النداء»⁴⁶⁰

[مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ] وإنما كذبوا وحلفوا عليه لفرط حزنهم وتسلط دهشتهم.

[أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ] [الأنعام، 24/6]

[أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ] «وفقد وزال عنهم [مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ] به

على الله من الأصنام وما يؤمل منها من الشفاعة»⁴⁶¹.

⁴⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: منهم.

⁴⁴⁸ تفسير البيضاوي، 157/2.

⁴⁴⁹ ش أ ك: العظمى. تفسير البيضاوي، 157/2.

⁴⁵⁰ هكذا كتبت في المطبوع: وكان كتب.

⁴⁵¹ ك + تزعمون أنهم شركاؤكم.

⁴⁵² ك + عنهم.

⁴⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: هل.

⁴⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: ويرون مكان جرمهم ونحشرهم. الكشف، 12/2.

⁴⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: عليها.

⁴⁵⁶ هكذا كتبت في المطبوع: لديها.

⁴⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: أين.

⁴⁵⁸ الكشف، 12/2.

⁴⁵⁹ أي ربنا.

⁴⁶⁰ مفاتيح الأغاني في القراءات للكرماني، 159؛ التبيان في إعراب القرآن للعكبري، 487/1.

⁴⁶¹ تفسير البغوي، 135/3.

[25.1] [قوله تعالى] ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

[وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ] ويتوجه ويميل [إِلَيْكَ] «إذا نزل القرآن وهم أبو سفيان⁴⁶² والوليد⁴⁶³ والنضر⁴⁶⁴ وعتبة وشيبة⁴⁶⁵ وأبو جهل⁴⁶⁶ وأضرابهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله ﷺ يقرأ فقالوا للنضر: ما يقول محمد قال: ما أدري ما يقول إلا أنه يحرك⁴⁶⁷ لسانه ويقول: [33ظ] أساطير الأولين، وقال أبو سفيان: أراه [مايقول] حقاً، فقال أبو جهل: كلا، [وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً] جمع كنان، كالأعنة جمع عنان⁴⁶⁸ وهو ما يستتر الشيء، كراهة⁴⁶⁹ [أَنْ يَفْقَهُوهُ] ويعلمه [وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا] ثقلاً صمماً، لا يسمعون الحق كما لا يفقهونه⁴⁷⁰ يعني أن الله عزوجل بيده مصالح أهل البلاد وبين أصبعيه قلوب العباد يصرفها إلى ما أراد، فيشرح⁴⁷¹ بعضها للهدى، وبعضها للمكابرة والبغي والعناد، [وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ] من المعجزات الباهرة، والإمارة⁴⁷² الباهرة، [لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ] يعني: أنهم بلغوا في التكذيب إلى مقام يجادلونك وينكرونك بالعناد [يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِ] تفسير وبيان للجدال جمع أسطورة، أو أسطار وهي الأباطيل⁴⁷³.

[26.1] [قوله تعالى] ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ «أي يمنعون الناس عن سماع القرآن وقبول أحكامه وتلاوته والعمل بما فيها وهم يتباعدون عنه كي لا يسمعوه»⁴⁷⁴ [وَإِنْ يُهْلِكُونَ] أي ما يهلكون أحدا من الأعيان ولا فردا من الأكوان في هذا المنع والجدال [إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ] أن وبال المنع إنما يرجع ويعود إليهم «قيل: نزلت في أبي طالب وأتباعه فإنهم

⁴⁶² أبو سفيان بن حرب.

⁴⁶³ الوليد بن المغيرة.

⁴⁶⁴ ش: النصر. | النضر بن الحارث. هكذا كتبت في المطبوع: للنضر.

⁴⁶⁵ ش - عتبة. | عتبة وشيبة ابنا ربيعة.

⁴⁶⁶ ش: عتبة وأبو جهل وشيبة.

⁴⁶⁷ ش: يتحرك.

⁴⁶⁸ اللجام السير الذي تُمسك به الدابة. لسان العرب لابن منظور «عن».

⁴⁶⁹ ك: كراهية؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁴⁷⁰ ك: يفقهون؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁴⁷¹ ش: فيشرح.

⁴⁷² هكذا كتبت في المطبوع: الإرادة.

⁴⁷³ تفسير الثعلبي، 55/12-56؛ تفسير البغوي، 136/3.

⁴⁷⁴ تفسير البغوي، 136/3.

ينهون الخلق عن التعرض برسول الله ﷺ والمراحمه به فإنهم قد اجتمعوا إلا أبي طالب وأرادوا التعرض بالرسول فأنشد نظاما:⁴⁷⁵

والله، لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
وَأَبْشِرْ، بِذَلِكَ وَفَرَّ مِنْكَ عُيُونَا
وَدَعَوَتِي، وَعِلْمْتُ أَنَّكَ نَاصِحٌ
وَعَرَضْتُ دِينًا، لَا مَحَالَةَ أَنََّّهُ
لَوْ لَا الْمَلَامَةُ، أَوْ حَذَارُ مَسَبَّةٍ⁴⁷⁶
حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا
وَلَقَدْ صَدَقْتَ، وَكُنْتُ تَمَّ أَمِينَا
مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا
لَوْ جَدَّتْ سَمَحًا، بِذَلِكَ مُبِينًا⁴⁷⁷

[27.1] [قوله تعالى] [(وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)]

[وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا] وسكنوا وألزموا⁴⁷⁸ [عَلَى النَّارِ] «أي: في النار، وإنما عدل⁴⁷⁹ إلى [على] إشعاراً بأن النار قد تقترب منهم لرداءة حالهم ودناءة مآلهم فكانما كلفت بالتسلط عليهم كقوله: على ملك سليمان [أي] في ملك سليمان،⁴⁸⁰ [فَقَالُوا يَالَيْتُنَا نُرَدُّ] إلى الدنيا مرة أخرى ونؤمن بالله و بمحمد وبما جاء به [وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] الموافقين⁴⁸¹ والموقنين المتقين عن إضراب المنافقين وعن الناجي منهم، قرئ بالرفع يعني: نُرَدُّ وَنَحْنُ لَا نُكَذِّبُ وَنَكُونُ، وقرئ بالنصب فيهما على الجواب للتمني بتقدير أن بعد الواو، وقرئ برفع الأول ونصب الثاني على الجواب المذكور»⁴⁸².

[28.1] [قوله تعالى] [(بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلٍ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)]

⁴⁷⁵ك: شعر؛ هكذا كتبت في المطبوع.
⁴⁷⁶هكذا كتبت في المطبوع: وحدادي سنة.
⁴⁷⁷هكذا كتبت في الطبوع: متينا. من البحر الكامل؛ السير والمغازي لابن إسحاق، ص 155؛ تفسير الثعلبي، 57/12.
⁴⁷⁸ك: أو ألزموا.
⁴⁷⁹هكذا كتبت في الطبوع: على بدل إلى.
⁴⁸⁰ش - في ملك سليمان، صح في هامش.
⁴⁸¹هكذا كتبت في المطبوع: الموقنين.
⁴⁸²قوله تعالى: "وَلَا نُكَذِّبُ" "وَنَكُونُ"، منصوبتان وبها قرأ حمزة وعاصم ويعقوب. "وَنَكُونُ" كله بالرفع وهي قراءة أهل المدينة، أي: نحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين، فقد شاهدنا وعايينا ما لا نكذب معه أبداً. ومن نصب "وَلَا نُكَذِّبُ" قال الزجاج: فيكون نصبا على الجواب بالواو، فأما النَّصْبُ فَعَلَى "يَا لَيْتُنَا" على جواب التمني، والرفع على الابتداء؛ لأن جواب التمني بإلغاء نصب، والواو من أخوات الفاء. "وقرأ عبد الله" "فَلَا نُكَذِّبُ". تفسير البغوي، 137/3؛ مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، 159.

[بَلْ] للإضراب عن الإيمان المعهود [بَلْ بَدَا لَهُمْ] أي ظهر،⁴⁸³ الجماعة المذكورة من التمني⁴⁸⁴ [مَا كَانُوا يُخْفُونَ] من الناس من قبائح الأعمال ووقائع الأقوال وفضائح⁴⁸⁵ الأحوال في صحبتهم وبشهادة الجوارح عليهم فلذلك تمنوا ما تمنوا من قَبْلِ هذه الحالة في الدنيا [وَلَوْ رُدُّوا] مرة أخرى إلى الدنيا [لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ] من الكفر والنفاق [وَ] الحال [وَأِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ] في قولهم لو نردوا لا نكذب.⁴⁸⁶

[29.1]. [قوله تعالى] [﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾]

[وَقَالُوا إِنْ هِيَ] أي الحياة أو الحالة الثانية⁴⁸⁷ [إِلَّا حَيَاتُنَا] في [الدُّنْيَا] فقط [وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ] في النشأة الأخرى.

[30.1]. [قوله تعالى] [﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾]

[وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ] قال الله تبارك وتعالى [قَالَ أَلَيْسَ هَذَا] القرآن أو محمد مستصحباً⁴⁸⁸ [بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ] الله لهم [فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ] أي بسبب كفركم في الدنيا.

[21.2]. إشارة وتأويل: [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا] من الأعيان النورية والأكوان الظلية العدمية، فإن كلا من هذين الفريقين تزعم اختصاص عبادة الحق بنفسهم ولا يرون الحق⁴⁸⁹ لغيرهم، والحال أن الله عز وجل أخبر في صدر السورة أنهما مخلوقان معاً، خلق الظلمات والنور وجعلهما مرآة واحدة ذات وجهين مصقولين،⁴⁹⁰ والبرزخ بينهما هو الظلمة المطلقة، والهيئة الإمكانية، إذ شرط⁴⁹¹ محاكاة المرأة⁴⁹² [34و] هو الظلمة أما في أحد الوجهين أو كلاهما⁴⁹³ ظلمة، لئلا يتعدد⁴⁹⁴ الشعاع في الجسم المصقول، بل ينعكس مستقراً من الظلمة إلى مبدئه فتحاكي صورة الرأي [أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ] أي التجليات الذاتية

⁴⁸³ هكذا كتبت في الطبوع: ظهور.

⁴⁸⁴ هكذا كتبت في الطبوع: اليمنى.

⁴⁸⁵ هكذا كتبت في الطبوع: فصائح.

⁴⁸⁶ هكذا كتبت في الطبوع: لا يكذبوا.

⁴⁸⁷ ك: والحالة الثانية.

⁴⁸⁸ لم أجد أحداً من المفسرين ذكر هذا إلا المصنف وأما جمهور العلماء قالوا يعني: العذاب والبعث. تفسير البغوي، 138/3.

⁴⁸⁹ سقطت من المطبوع: ولا يرون الحق.

⁴⁹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: مقبولين.

⁴⁹¹ هكذا كتبت في المطبوع: أو شر محاكاة.

⁴⁹² هكذا كتبت في المطبوع: المرات.

⁴⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: أحد الوجهين أو كلاهما.

⁴⁹⁴ ش أ: يبتعد.

بجميع الأسماء الذاتية والصفات الأولية والثبوت الإلهية [إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ] والحال أن كلا منهما على نفسه وعلى غيره.

[22.2] [وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ] في القيامة العظمى والفرضية⁴⁹⁵ الكبرى لدى انتقال⁴⁹⁶ نوبة التدبير من الأدوار والأكوار الإفرادية إلى فردارية الانفراد بربه⁴⁹⁷ [جَمِيعاً] أي جميع الأعيان النورية الوجودية وتمام الأكوان في الأكوار الظلية العدمية.

[تُمْ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا] من الأطوار العالية أو⁴⁹⁸ السافلة المستبعدة⁴⁹⁹ بخصوصية مقتضيات الأطوار من الحالات، وعلو المقامات، ومشاهدة أنوار التجليات، وأسرار الأسماء وأزهار الصفات، فإن العبد الدائر، والسالك السائر بأي حال و مقام و كشف و كمال⁵⁰⁰ يتقيد،⁵⁰¹ فهو في الحقيقة مشترك بالله العظيم، فإن السالك ربما يستكمل الأطوار السبعة القلبية⁵⁰² علي مرتضى حكم الجمال و الظل والجلال ولهما⁵⁰³ والفناء في الله والبقاء بالله وما يلزمهما⁵⁰⁴ من التوحيديات الذاتية والصفاتية والأفعالية والآثارية والإظهارية⁵⁰⁵ والكلية والتحقيق بالذات وبالأسماء والصفات الذاتية والإلهية والربوبية والكونية وتقيد مطابقة مخصوصة من التجليات والمقامات وعلو الحالات فهو بالحقيقة مشترك⁵⁰⁶ بالله.

[تُمْ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا] إنما هو غير الله الذات المستجمعة لتمام الأسماء والصفات الإلهية والربوبية والهيئات الكونية ومقتضيات الأدوار الإلهية والكونية والربوبية العينية⁵⁰⁷ والغيبية وتطورات النشآت وتنوعات الشؤون، [أَيْنَ شَرَكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ] في فردارية الأدوار وفردارية نشآت الأكوار.

[23.2] [تُمْ لَمْ تَكُنْ فَنَنْتَهُمْ] وعذابهم وسورة عقابهم [إِلَّا أَنْ قَالُوا] أي مقتضى هذا القول وهو داه،⁵⁰⁸ وعاقبة أمره كان كامنا في قوة استعدادهم، فتمثل لهم بصورة نار التحسر

⁴⁹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الفرصة.

⁴⁹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: إيقان.

⁴⁹⁷ ك: الفردارية الجمعية. وهكذا كتبت في المطبوع.

⁴⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الفردارية الجمعية.

⁴⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: المتقيدة.

⁵⁰⁰ ش أ: كمالي.

⁵⁰¹ ش أ: متعد.

⁵⁰² هي عند الصوفية عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسرّ والخفي والأخفى. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي 225/1.

⁵⁰³ سقطت من المطبوع: لهما.

⁵⁰⁴ ش: يلزمها.

⁵⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: المظهرية.

⁵⁰⁶ ش: مشترك.

⁵⁰⁷ أ-العينية، صح هامش. سقطت من المطبوع: العينية.

⁵⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: داه. | داه: وهو الأمر العظيم. القاموس المحيط للفيروز آبادي «دهي».

والتأسف، ونهيه بوار القطيعة والتحرف، [وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ] بقدرتنا واختيارنا وإرادتنا، إذ الشرك والكفر قد كان ثابتا ومقدرا قبل وجودنا ونعتنا في استعدادنا وقابليتنا في صراحة فردارية النور والجمال والوجود، والظهور في مقتضى⁵⁰⁹ خزائن سلطان الظل والجلال، والعدم والخفاء في المولود الجني، والمعهود الخفي بصورة⁵¹⁰ الإيمان الذي هو مرتضى غيب هويتنا وجنة حقيقة ماهيتنا، ومرتضى مولود الجني الذي تولد مع الإنسي معاً، تولد النور والظلمة والجمال والجلال، والخفاء والظهور، من أم الأحدية الذاتية، والهوية الغيبية، وإذا انتقلت فردارية نوبة التربية إلى الظل والجلال صار كفرنا وشركنا وجهلنا وكذبنا ومعاصينا عين الإيمان والتوحيد والعلم والطاعة والعصيان، والصدق والإيقان في اليقين⁵¹¹ والمعرفة والإتقان، وتقلب⁵¹² سائر الأحوال إلى صورها الغيبية، بأن صارت الشهادة غيباً، والظهور باطناً وحياً، والروح جسماً، والنفس⁵¹³ جسداً، والجسد نفساً، والجسم روحاً، والسماء أرضاً، والأرض سماء، والوجود عدماً، والعدم وجوداً، والدنيا آخرة، والآخرة دنيا، والنبوة ولاية، والولاية نبوة، والناسوت لاهوتا، واللاهوت جبروتا، والجبروت ملكوتا، والملكوت برزخا، والبرزخ ملكا، والملك والشهادة بما في ضمنه من البرزخ والملكوت والملك والأهرمن⁵¹⁴ والشياطين والجبروت والعقول والأملاك المَفْرَسُنْ،⁵¹⁵ وعينهم [34ظ] وهو الأهرماينات ناسوتا، والناسوت لاهوتا، واللاهوت والذات البحت ومطلق الوجود⁵¹⁶ هو غيب الكل، كما أن الناسوت هو عين⁵¹⁷ الكل والتعين الغيبي الشهادي ولذا صار مقصدا لكل وجامع الجزاء، والكل واقع في تمام الطرق، وجميع السبل إلى حضرة الكل.

[24.2] [أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ] أي يتمثل⁵¹⁸ هذا القول أيضا عندهم بصورة النار، وهي أشد تأثيراً لأنها نار روحانية وبوار⁵¹⁹ ربانية، تحرق⁵²⁰ الروح والنفس على وجه لا يطلع عليه غير الله، لأنها [نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَقْنِدَةِ] [الهمزة، 6/104-7] إلى

⁵⁰⁹ هكذا كتبت في المطبوع: مقتضيات.

⁵¹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: نفس.

⁵¹¹ ش أ: التعين.

⁵¹² هكذا كتبت في المطبوع: وتقلب.

⁵¹³ هكذا كتبت في المطبوع: اليقين.

⁵¹⁴ المجوس منهم ذهبوا إلى أَنَّ فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر هو أهرمن ويعنون به الشيطان. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 542/1.

⁵¹⁵ المَفْرَسُنْ: الْوَجْه، بفتح السين: الكثير لحمه، ولعله به سمى الأسد فراسنا. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي «فرسن».

⁵¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الموجود.

⁵¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: وعين الكل.

⁵¹⁸ ش أ: يميل.

⁵¹⁹ البور الأرض التي تُحْمُ سنةً لِئُرْزَع من قَابل، وكذلك البوار. قال أبو عبيد: عن الأحمر نزلت بوار على الناس، أي بلاء. معجم مقاييس اللغة لابن فارس، "بور".

⁵²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: يحزن.

إلخ.⁵²¹ فعند هذه النار وشدة تأثيرها تضل⁵²² وتغيب شركاءهم عن نظرهم، وظل وأصبح بأن اختفى واستتر⁵²³ [وَضَلَّ عَنْهُمْ] وفقد⁵²⁴ وغاب⁵²⁵ [عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ] من القول والإفك على الله، لأن نفوسهم الكمال⁵²⁶ المشتغلة⁵²⁷ بإدراك تأثير⁵²⁸ النار وإحراقها قد غفلت عن الشركاء عمّا⁵²⁹ صدر عنها من الافتراء والقول الكذب.

[25.2]. [وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ] القرآن ويتوجه [إِلَيْكَ] بالمناسبة الذاتية التي هي الإسلام الحقيقي عند النبوة الذاتية وجريان حكمها على الأعيان الثابتة، فمنهم مؤمن ومنهم كافر [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ] [التغابن، 2/64] [وَجَعَلْنَا] في الأدوار والأكوار بحسب اكتساب الأطوار في نشأتها الأنوار والأسرار وتقيدتها بها. [عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ] وثقلا⁵³⁰ وحجابا، أي على غيب الحضيض⁵³¹ الوجودية،⁵³² أغطية، ونقابا على أفئدتهم، فاحتجبوا عن شهود التجليات [أَنْ يَفْقَهُوهُ] أي إدراك شهود التجليات وتعاطفها وسابقها وتضاعفها [وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا] قد امتنعت عن سماع الكلام الإلهي والمرام الغيبي. [وَأِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ] ومعجزات وخرق⁵³³ العادات [لَا يُؤْمِنُوا بِهَا] ولا يعباؤها⁵³⁴ [حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ] على مقتضى مناسبة الفطرة الأولى [يُجَادِلُونَكَ] على مقتضى النشآت العنصرية ومقتضى مخالفتها، وحريصا⁵³⁵ تباين صورها المتضادة، [يُجَادِلُونَكَ] ويخالفونك، وينتقرون⁵³⁶ ويتباعدون منك، لعدم المناسبة بينك وبينهم⁵³⁷ في هذه النشأة، [يَقُولُ] ⁵³⁸الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ] أي ليس هذا القرآن إلا الذي رأينا وسمعنا في الفطرة الأولى، وبداية الدورة العظمى والكبرى والوسطى والصغرى في مسالك سلوكنا، ومدارك صكوكنا من الله إلى الله وإلينا وبيننا إلى غيب قلوبنا وأرواحنا وعيوننا، فلما كان سرهم في نفوسهم ودورهم في ممالك أنفسهم احتجبوا بنفوسهم عن الله وأهل الله إلى أن يتم هذا السير

⁵²¹ك: الآية؛ سقطت من المطبوع: إلى إلخ.

⁵²²ش: نصل.

⁵²³ش: استقر.

⁵²⁴ش: قعد.

⁵²⁵ك: واستقر وصل وفقد تنوعات؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁵²⁶ك: الكمال.

⁵²⁷ش أ ك: اشتغالين.

⁵²⁸ش: تأثيرهم.

⁵²⁹هكذا كتبت في المطبوع: عن ما.

⁵³⁰ش: نقلا.

⁵³¹ش: الحصوص.

⁵³²هكذا كتبت في المطبوع: على غيب وجودهم.

⁵³³ش: حرق.

⁵³⁴هكذا كتبت في المطبوع: لايسألونها.

⁵³⁵ك: ومرضيا.

⁵³⁶انْتَقَرَهُ: اخْتَارَهُ، دَعَا بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ. القاموس المحيط للزبيدي، «انتقر»

⁵³⁷ش - لعدم المناسبة بينك وبينهم.

⁵³⁸ك: يقولون.

ويعم هذا السلوك والطيران⁵³⁹ إلى أعلى عليين، ومنه إلى أسفل السافلين، فحينئذ يحيطون من أفياض أمواج بحر كمال رحمته، وأفواج رافته، ويرون⁵⁴⁰ عموم عنايته وعاطفته، ويعترفون من ثمة حقيقة⁵⁴¹ الإسلام الذاتية [قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ] [الزمر، 53/39] لا يغفل عن إضافة الرحمة إلى الله دون الرب، وعن تنزيل المظهر ووضع موضع المضمهر، ومنه التأكيد وتحليل ضمير الفصل و من المبالغة في المغفرة والرحمة.

[26.2]. [وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ] أي الأطوار القلبية، يمتنعون⁵⁴² منسوباتهم [عَنْهُ] أي عن التذكر بالقرآن الذي سمعوا في الفطرة الأولى، وعن إطاعة الحقيقة المحمدية⁵⁴³ الكلية،⁵⁴⁴ السارية في جميع الأعيان الثابتة والأكوان الغيبية والعينية [وَيَنْتَوْنَ] يبتعدون عنه بمقضى الجلال البائن بالنور والجمال الذي أخرج مولود الجني عن إطاعة المولود الإنسي ومطاوعته⁵⁴⁵ [وَأِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ] الخاصة وحقيقتهم الجزئية الماضية،⁵⁴⁶ إذ الغرض من النهي والمنع والتبعية والنأي وما يتفرع عليهما من النار والسعير والبوار والزمهرير والسقر⁵⁴⁷ استهلاكهم عن التعبدات واستبعادهم عن التقليديات [35و] الرسمية والتعقيدات العقلية⁵⁴⁸ والاسمية⁵⁴⁹ [وَمَا يَشْعُرُونَ] إهلاك أنفسهم وإهلاك عينهم وقدهم.

[27.2]. [وَلَوْ تَرَى] أي الأعيان المذكورة والأطوار المزبورة عند انتقال الدورة إلى الحكم الجلاي الضمني والنار الضمنية التي هي صور الأعمال، والأفعال وغرر الأقوال والأحوال. قال النبي عليه السلام: «إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ عَلَيْكُمْ».⁵⁵⁰ [إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ] أي استشرفوا عليها من غير ورود فيها ودخول في جوفها [فَقَالُوا] في هذه الحالة متمنين الخلاص عنها، أو من إلى دخول فيها [يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ] إلى الدنيا والنشأة الأولى⁵⁵¹ التي هي في

⁵³⁹ ك: والطير؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

⁵⁴⁰ ك: وير.

⁵⁴¹ ثمة بحقيقة. هكذا كتبت في المطبوع.

⁵⁴² هكذا كتبت في المطبوع: وَيَنْتَوْنَ.

⁵⁴³ سقطت من المطبوع: المحمدية.

⁵⁴⁴ أ - الكلية، صح هامش.

⁵⁴⁵ سقطت من المطبوع: يبتعدون عنه إلى المولود الإنسي ومطاوعته.

⁵⁴⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الخاصة.

⁵⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: السعير.

⁵⁴⁸ ك: القلبية؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁵⁴⁹ ش: الأسماء.

⁵⁵⁰ قال النجم: رواه أبو نعيم عن حسان بن عطية قال: "بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا بني آدم، إنا قد أنصتنا لكم مذ خلقناكم فأنصتوا لنا، اليوم نقرأ عليكم أعمالكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد شراً فلا يلومن إلا نفسه، إنما هي أعمالكم ترد عليكم" وفي كتاب الله تعالى: [وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] [يس، 54/36]. كشف الخفاء للعجلوني، 1/ 244 (653).

⁵⁵¹ هكذا كتبت في المطبوع: الأخرى.

ضمن هذه النار أو بالعكس لما تقرر من⁵⁵² الدنيا والآخرة، والنار والجنة، والنور والظلمة، والليل والنهار، يتضمنان ويتبادلان في الصراحة والضمن عند تبدل الأرض⁵⁵³ الأدوار والأكوار والانتقال من بعضها إلى بعض، [وَلَا تُكْذِبْ] في هذه الدنيا المَعَادَة⁵⁵⁴ [بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنُكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] فيها.

[28.2] [بَلْ بَدَأَ لَهُمْ] في هذه النشأة [مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا] إلى هذا الدنيا الثانية المَعَادَة [لَعَادُوا لِمَا تُهْوَا عَنْهُ] من التقيد المخصوصية اقتضاء⁵⁵⁵ هذه الدورة لأن الأدوار الإفرادية مقيدة بخصوصية الاقتضاء الخاص والقيود الخاص لا يرفع إلا في الدورة الجمعية التي تعانقت الأدوار وما فيها من الأعيان المتضادة والمتعادلة والمتعاعدة وحقائق الأكوان المتكافئة⁵⁵⁶ والمتباينة [وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ] في هذه الدعوى لجهلهم بكيفية اقتضاء الدورات.

[29.2] [وَقَالُوا] في ردهم ورجوعهم وعودتهم⁵⁵⁷ إلى هذه الدنيا الثالثة [إِنْ هِيَ] أي ليست الحياة⁵⁵⁸ [إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ] لأن التصديق⁵⁵⁹ بالنعته⁵⁶⁰ إنما هو يتوقف⁵⁶¹ على الجمعية الكاملة والهيئة الكلية الشاملة لتمام الأطراف والأضداد والنقائص والأنداد فلا تعارض فيها ولا مخالفة ولا تناقض مما لم يتجرد من خصوصيات الاقتضاءات المتناقضة لا يتحقق بحقيقة النعت، ولا يصدق بحقيقة البعث ولا يتحقق بما يقتضيه.

[30.2] [وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ] واستشرفهم بمشاهدته بأن يتجلى لهم بجميع الأسماء والصفات، وإذا قال الحق في هذه الحالة [أَلَيْسَ هَٰذَا] القرآن والتجلي الكلامي الجامع لجميع الأسماء والصفات الذاتية [بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا] أي الحق ربنا الذي كان نبأ ومعنى [قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ] التحسر⁵⁶² والندامة بانتفاء التحقق وعين اليقين وحق اليقين، فإن علم اليقين⁵⁶³ بالجمعية المحققة الشاملة للأضداد والنقائص والأنداد، فإن العذاب

⁵⁵² هكذا كتبت في المطبوع: من أن الدنيا.

⁵⁵³ | - الأرض. وكذا في المطبوع.

⁵⁵⁴ قال الليث: المَعَاد والمَعَادَة: المآثم يُعاد إليه، تقول: لال فلان مَعَادَة، أي مُصِيبَة يُعْشَاهم الناس في مَنَاحٍ أو غيرها، تَتَكَلَّمُ به النِّسَاءُ. وفي الأساس: المَعَادَة: المَنَاحَة والمُعَرَى. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، "عود".

⁵⁵⁵ ش: اقصا.

⁵⁵⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الملكانية.

⁵⁵⁷ ك: وادعوه. هكذا كتبت في المطبوع.

⁵⁵⁸ أ- أي ليست الحياة، صح هامش.

⁵⁵⁹ هكذا كتبت في المطبوع: لأن التصرف.

⁵⁶⁰ ش - بالنعته.

⁵⁶¹ ش: قف.

⁵⁶² هكذا كتبت في المطبوع: أي عذاب التحسر.

⁵⁶³ أ + وعين اليقين وحق اليقين، فإن علم اليقين. وكذا في المطبوع.

الروحاني والعقاب النفساني لا يرتفع إلا بالتحقق بالجمعية الكاملة. قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِّنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»،⁵⁶⁴ [يَمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ] عَلَى اللَّهِ وَتَتَكْرَرُونَ مَرْتَبَةً عِلْمَ الْيَقِينِ وَعَيْنَ الْيَقِينِ فَإِنْ مَرْتَبَةً عِلْمَ الْيَقِينِ⁵⁶⁵ غَيْرَ مَرْتَبَةٍ عَيْنَ الْيَقِينِ وَحَقَّ الْيَقِينِ⁵⁶⁶ [كَأَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ 8] [التكاثر، 8-5/102] [إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ] [الواقعة، 96-95/56].

اعلم أن لكل واحد منها يرتفع نوع من العذاب النيران، فبعلم اليقين يرتفع العذاب الجسماني، وبعين اليقين يرتفع عذاب النفس، وبحق اليقين يندفع العذاب الروحاني، فبالأول تدخل جنة الآثار، وبالثاني جنة الأفعال، وبالثالث جنة الأسماء والصفات، وتصويره⁵⁶⁷ جمعية الكل يدخل جنة الذات، نعم الدخول هذه الجنات لا يوجب الدخول في جنات التجليات الأربعة، وهي التجلي الآثاري والأفعالي والأسمائي والصفاتي والتجلي الذاتي وقد ورد في الحديث: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ يَتَجَلَّى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ»،⁵⁶⁸ فمنهم من عاش⁵⁶⁹ التجلي فصارت الجنة في حقهم روحا وريحانا وجنة نعيم، [فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ] [الواقعة، 89-88/56] إلى [35ظ] قوله: [الْعَظِيمِ] [الواقعة، 96/56] فمنهم من لم يشاء⁵⁷⁰ التجلي صارت الجنة في حقه جحيما. قال النبي؟ راويا عن الله: «يَا أَحْمَدُ إِنْ فِي الْجَنَّةِ [قَصْرًا] مِنْ لَوْلُؤَةٍ فَوْقَ لَوْلُؤَةٍ، وَمِنْ دَرَةٍ فَوْقَ دَرَةٍ لَيْسَ فِيهَا قَصْمٌ»⁵⁷¹ ولا وصل، فيها الخواص، أنظر إليهم في كل يوم سبعين مرة وأكلهم، كلما نظرت إليهم ازدادوا في ملكهم سبعين ضعفا، وإذا تلذذ أهل الجنة بالطعام والشراب، تلذذوا أولئك بذكرى وكلامي وحديثي

⁵⁶⁴ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة. صحيح البخاري، 981/2 (2585)؛ عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِّنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. سنن الترمذي، 412/5 (3508).

⁵⁶⁵ ش + وعين اليقين فإن مرتبة علم اليقين. ⁵⁶⁶ ك: وتتكرون مرتبة علم اليقين غير مرتبة عين اليقين وحق اليقين؛ [اليقين ثلاثة: علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين. قيل علم اليقين ما يحصل عن الفكر والنظر، وعين اليقين ما يحصل من عيان العين والبصر، وحق اليقين اجتماعهما. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 1814/2.

⁵⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: تصويره. ⁵⁶⁸ مبارك الأزهري شرح مشارق الأنوار للصغاني، 246/1؛ قال عبد الواحد بن زيد عن الحسن لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم في الآخرة لذابت أنفسهم في الدنيا وقال هشام بن حسان عنه أنه تبارك وتعالى يتجلى لأهل الجنة فإذا رأوه نسوا نعيم الجنة. روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم، ص 435.

⁵⁶⁹ ش: عاش. ⁵⁷⁰ هكذا كتبت في المطبوع: يشاهد. ⁵⁷¹ القَصْمُ، بِالْقَافِ، هُوَ أَنْ يَنْكَسِرَ الشَّيْءُ فَيَبِينُ، يُقَالُ مِنْهُ: قَصَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرْتَهُ حَتَّى يَبِينَ. لسان العرب لابن منظور «قصم».

معهم. قال: ⁵⁷² وما علامة أولئك يا رب؟ قال: مسجونون، قد سجنوا ⁵⁷³ ألسنتهم من فضول الكلام، وبطونهم من فضول الطعام». ⁵⁷⁴

[31.1] [قوله تعالى] [﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾]

تفسير [﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾] وشهود وجهه ⁵⁷⁵ وجماله، استمر الخسران، أو بكذب لقاء الله تعالى و مشاهدة وجه الرحمن [﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ﴾] وفاعليهم ⁵⁷⁶ القيامة [﴿بَغْتَةً﴾] ودفعة واحدة لأن أمر الكون تدريجي يحتاج إلى أسباب كثيرة وشرائط غفيرة، ⁵⁷⁷ بخلاف الفساد فإنه دفعي، إذ بارتفاع الخبر ⁵⁷⁸ الواحد يرتفع الكل والجمعية ويفسد، أما كونه وجوده فيتوقف على اجتماع الأجزاء وشرائطه، وارتفاع الموانع واندفاع القواهر، [﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾] [الأعراف، 54/7] [﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا﴾] [الأنبياء، 104/21] [﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾] [إبراهيم، 48/14]

[﴿قَالُوا يَا حَسْرَتُنَا﴾] وندامتنا وتأسفنا، على قصد المبالغة، كأنه قيل: يا أيُّها الحسرة والندامة والتأسف والملامة قد جاء أوانكم وحن أوقاتكم وأزمانكم [﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا﴾] وقصرنا وضيّعنا الأوقات وأوان ⁵⁷⁹ عمرنا في الجهالة والبطالة والضلالة ⁵⁸⁰ [﴿فِيهَا﴾] أي في الساعة والتصديق بوقوعها يكون ذريعة النجاة ⁵⁸¹ وحصنا حصينا في المحاربة مع أعداء الشيطان والنفس في الدنيا [﴿وَهُمْ﴾] في هذه الحالة [﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾] ما اكتسبوا في الدنيا من الأعمال والأحوال خيرا كانت أو شرا، متمثلة ⁵⁸² في هذه الحالة بالأحمال والأثقال ⁵⁸³ محمولة [﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾] أي يظهر لهم هذا الحمل خفيفا كان أو ثقيلا، كثيرا كان أو قليلا، وما ⁵⁸⁴ كان هذا الحمل والمحمول منفكا عنهم طرفة عين عاجلا وأجلا [﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾]

⁵⁷² ك - قال؛ هكذا كتبت في المطبوع: قلت.

⁵⁷³ هكذا كتبت في المطبوع: مسخنون قد سخنوا.

⁵⁷⁴ بحار الأنوار للمجلسي، 23/74.

⁵⁷⁵ ش: وحيه.

⁵⁷⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وفاعلتهم.

⁵⁷⁷ ش: غيره. | الغفيرة: الكثرة والزيادة. تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي، "غفر".

⁵⁷⁸ ش: الحز.

⁵⁷⁹ الألوان: الحين والزمان، تقول: جاء أوان البرد، قال العجاج: هذا أوان الجد إذ جد غمر. العين للفراهيدي، "أون".

⁵⁸⁰ ش: الطلالة.

⁵⁸¹ أ ك + النجاة وفيها ذريعة.

⁵⁸² ك: مشتركة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁵⁸³ هكذا كتبت في المطبوع: الأعمال.

⁵⁸⁴ هكذا كتبت في المطبوع: هكذا.

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا [الإسراء، 13/17] [أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ] يحملون الأوزار والوزر.

[32.1] [قوله تعالى] [﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾] [الأنعام، 32/6]

[﴿وَمَا الْحَيَاةُ﴾] الظاهرة في⁵⁸⁵ [الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ] أي: الاشتغال بها،⁵⁸⁶ بما لا يعنيه ظاهرا وباطنا. قال النبي: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»،⁵⁸⁷ فمن اشتغل بما لا يعنيه فإنه ما يُعنيه.⁵⁸⁸

واعلم أن الدنيا من حيث هي شاغلة من الحق ومعرفته مذمومة، والاشتغال بها مَلُومَةٌ، وإلا الدنيا مزرعة الآخرة ومطية زادهاء، وسيلة لاكتساب سعادة الآخرة، ولا آخرة لولا الدنيا، قال النبي: «لا تسبوا الدنيا فإن الدنيا مطية الآخرة»،⁵⁸⁹ «الدنيا مزرعة الآخرة»،⁵⁹⁰ [وَلَلْآخِرَةُ] أي الظاهرة في آخر الدنيا [خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ] من الدنيا ويحفظون نفوسهم من الاشتغال و[من] مهالكها⁵⁹¹ لبقاء الآخرة ونعيمها⁵⁹² وفناء الدنيا ولذاتها صورة ومعنى من حيث انقلابها بالأم،⁵⁹³ وتبدلها بالأوجاع⁵⁹⁴ والإيلام والأهوال والسعير والنار والسلاسل والأغلال، [أَفَلَا تَعْقِلُونَ] تعرض لهم بانتقاء العقل عنهم لعدم جريهم على مقتضاه الذي هو الفرق بين⁵⁹⁵ الحق والباطل.

[33.1] [قوله تعالى] [﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾]

[﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ﴾] أي الشأن [لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ] في حَقِّك يا محمد «نزلت حين قال الأَخْسُسُ بْنُ شَرِيقٍ⁵⁹⁶ لأبي جهل: أخبرني عن أمر محمد: وليس هاهنا غيرنا؟ قال أبو جهل:

⁵⁸⁵ ك - في الدنيا.

⁵⁸⁶ أ+ بها الاشتغال. وهكذا كتبت في المطبوع: وبهذا الاشتغال.

⁵⁸⁷ سنن ابن ماجه 119/5 (3976)؛ سنن الترمذي، 4/136 (2317).

⁵⁸⁸ أي الذي يتعبه. معجم الوسيط "عني".

⁵⁸⁹ من حديث ابن مسعود، ولفظه: لا تسبوا الدُّنْيَا فَنَعَمَ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ هِيَ عَلَيْهَا تَبْلُغُهُ الْجَنَّةُ وَبِهَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ. الفردوس بمأثور الخطاب للدِّيلمي، 5/10 (7288)؛ لا تسبوا الدنيا، فَنَعَمَ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ عَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرِ، وَبِهَا يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري، 1/50 (99).

⁵⁹⁰ عن ابن عمر الدُّنْيَا قَنْطَرَةُ الْآخِرَةِ فَاعْبُرُوهَا وَلَا تَعْمُرُوهَا. الفردوس للدِّيلمي، 2/288 (3102)؛ الموضوعات للصَّغاني، ص 65.

⁵⁹¹ هكذا كتبت في المطبوع: مالِهَا.

⁵⁹² هكذا كتبت في المطبوع: نَعْمَتُهَا.

⁵⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: بِالْأَمْرِ.

⁵⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: بِالْأَرْجَاعِ.

⁵⁹⁵ ش أ: من الحق والباطل.

⁵⁹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الأَخْسُسُ بْنُ شَرِيفٍ.

والله، إن محمدا لصادق، وليس بكاذب، لكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابه والندوة⁵⁹⁷ والنبوة، فما يكون لسائر الخلق من قریش؟⁵⁹⁸. فلا تحزن يا محمد [فإنهم لا يُكذِّبونَكَ] فيما أنزل لأنهم يكذبونكَ [36و] في الظاهر باللسان لا بالقلب، أو لأنك ما تقول من تلقاء نفسك، بل القائل⁵⁹⁹ والمتكلم بالوحي أنا لا أنت [وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ] [النجم، 5-3/53]، [وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ]، على أنفسهم وعلى غيرهم حسدا وعنادا⁶⁰⁰ [بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ] وينكرونها ويكذبون الله لأن تكذيب الرسول حقيقة هو تكذيب المرسل [إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ] [الفتح، 10/48] وتقديم المجرور يفيد الحصر.⁶⁰¹

[34.1]. [قوله تعالى] [(وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنْتَهُمُ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ)]

[وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ] في الأزمنة السالفة [فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنْتَهُمُ نَصْرُنَا] روى أن قوم نوح كانوا يضربونه حتى يغشى ويخاف ويخشى عليه،⁶⁰² «فيدعو»⁶⁰³ نوح لهم اللهم اهد قومي فإنهم لا يعرفونني»⁶⁰⁴ ولقد جاءهم نصرنا، فقهر⁶⁰⁵ من كذبك وأظفرك عليهم [وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ]⁶⁰⁶ لأنه [قد] حكم [في كتابه بنصر أنبيائه]،⁶⁰⁷ [وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ] [الصافات، 173/37] [وإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ] [الصافات، 173/37]. [وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَاِ الْمُرْسَلِينَ] «وأخبارهم تسليية وتقوية لقلبه وطويته أي وصل⁶⁰⁸ إليك من بعض أخبار الأنبياء المرسلين⁶⁰⁹ من الإهانة

⁵⁹⁷ ك: القدوة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁵⁹⁸ تفسير الثعلبي، 66/12.

⁵⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: القائم.

⁶⁰⁰ أ ك - وعلى غيرهم حسدا وعنادا، صح هامش أ. وسقطت من المطبوع.

⁶⁰¹ [بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ].

⁶⁰² أ - حتى يغشى ويخاف ويخشى عليه... صاحب الإشرافات والتلوينات وقد تمسك. صح هامش.

⁶⁰³ ك: فدعى؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁶⁰⁴ أ - يعرفون. | قال عبد الله: كأنني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. صحيح البخاري، 1282/3 (3290). هكذا كتبت في المطبوع: لا يعرفون.

⁶⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: لقهر.

⁶⁰⁶ أ - لكلمات الله.

⁶⁰⁷ تفسير البسيط، 105/8؛ تفسير البغوي، 140/3.

⁶⁰⁸ أ ك - وصل؛ وكذا من المطبوع.

⁶⁰⁹ أ - المرسلين.

والاستخفاف والاستهزاء والضرب⁶¹⁰ وغير ذلك قد وصلت من قوتهم بهم وهم⁶¹¹ قد صبروا بهم وعلى أذيتهم».⁶¹²

[35.1] [قوله تعالى] [وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ]

[وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ] «وانصرفهم عنك وعن الإيمان بك»⁶¹³ وبما⁶¹⁴ جاءك [فَإِنْ اسْتَطَعْتَ] في جذبهم⁶¹⁵ إليك وصرف حقهم⁶¹⁶ لديك [أَنْ تَبْتَغِيَ] تَطْلُبَ وَتَتَّخِذَ⁶¹⁷ [نَفَقًا] سَرَبًا⁶¹⁸ وطريقا منفذا⁶¹⁹ [فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا] أَوْ مِرْقَاةً⁶²⁰ أو سبيلا قريبا⁶²¹ [فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ] واضحة وعلامة صريحة تدل على صدقك ومحـب الأعيان وتجـرهم إليه فافعل⁶²² [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى] والهداية والإهداء فأمـنوا⁶²³ بأجمعهم بل لمن شاء الله لمخالفته الحكمة الإلهية والتدبيرات الربانية [وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ] [السجدة، 13/32]، [مِنَ الْجَاهِلِينَ] بحكمتي وكـمال⁶²⁴ قدرتي ومشيتي.

[36.1] [قوله تعالى] [﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾]

[﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾]⁶²⁵ «المؤمنون المتقون [الَّذِينَ يَسْمَعُونَ] الذكر فيتبعونه وينتفعون⁶²⁶ به لا من ختم الله على قلوبهم وطبع على أفواههم وأذانهم وعيونهم»،⁶²⁷ [وَالْمَوْتَى] فإنهم

⁶¹⁰ ك - والضرب.
⁶¹¹ ك - بهم وهم. هكذا كتبت في المطبوع: من قومهم بهم.
⁶¹² الكشف، 19/2.
⁶¹³ ك - وعن الإيمان بك. وكذا في المطبوع.
⁶¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: وعن ما.
⁶¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: حدثهم.
⁶¹⁶ أ ك - وصرف حقهم. وكذا في المطبوع.
⁶¹⁷ ك: تتجاوز؛ هكذا كتبت في المطبوع.
⁶¹⁸ تفسير البغوي، 141/3. هكذا كتبت في المطبوع: سرا.
⁶¹⁹ أ ك - وطريقا منفذا. وكذا في المطبوع.
⁶²⁰ سقطت من المطبوع: أو المِرْقَاة. | يُقال: هي السُّلَّم، وهو السُّلَّم، أي: السَّبَبُ والمِرْقَاة، والجميع: السَّلَاليم. العين للفراهيدي "سلم".
⁶²¹ ك - قريبا. سقطت من المطبوع.
⁶²² ك - صدقك ومحـب الأعيان وتجـرهم إليه فافعل.
⁶²³ ك - والهداية والإهداء فأمـنوا.
⁶²⁴ سقطت من المطبوع: كمال.
⁶²⁵ ك - نصف الحزب، صح هامش.
⁶²⁶ ك: ويتمتعون؛ هكذا كتبت في المطبوع.
⁶²⁷ تفسير الثعلبي، 70/12؛ تفسير البغوي، 3141.

لفقدانهم⁶²⁸ الحياة⁶²⁹ الطبيعية⁶³⁰ وهي العلوم الحقيقية والمعارف الإلهية التي⁶³¹ لا تتبدل بتبدل الدول والملل والنحل، وهم الموتى الحقيقيون [أَمْوًا] غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ] [النحل، 21/16] [أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا] [الأنعام، 122/6] [يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ] يوم القيامة [إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ] ليجزيهم بما عملوا⁶³² وليجزيهم⁶³³ بما فعلوا، الموصول مرفوع بأنه بدل من فاعل⁶³⁴ يستجيبوا.⁶³⁵

[37.1] [قوله تعالى] [(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)]

[وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ] أي هذا أنزل [عَلَيْهِ] نزل⁶³⁶ لديه آية وكتاب⁶³⁷ وكلام وكتاب وقرآن ووحى⁶³⁸ وتبيان [مِنْ رَبِّهِ] استحقاقا لشأن محمد واستخفافا⁶³⁹ لحال⁶⁴⁰ برهانه [قُلْ] يا محمد احتجاجا عليهم [إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً] على أن يتحقق⁶⁴¹ أراد بلا مانع وراذ،⁶⁴² لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه،⁶⁴³ [وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ]⁶⁴⁴ ولكن مراد الله وحكمته⁶⁴⁵ ومشينته وقضائه ومصالحه وحكمه.⁶⁴⁶

[38.1] [قوله تعالى] [(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)]

[وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ] جملة⁶⁴⁷ فعلية⁶⁴⁸ صفة كاشفة⁶⁴⁹ لطائر [إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ] طوائف⁶⁵⁰ أحوالهم كانت كأحوالكم، وأسمائهم كأسمائكم كالسباع⁶⁵¹

⁶²⁸ سقطت من المطبوع: لفقدانهم.

⁶²⁹ ك - الحياة.

⁶³⁰ هكذا كتبت في المطبوع: فإنهم الطينة.

⁶³¹ ك - التي.

⁶³² سقطت من المطبوع: بما عملوا

⁶³³ هكذا كتبت في المطبوع: ويخزيهم.

⁶³⁴ ك - فاعل.

⁶³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: افسحوا؛ وسقطت كلمة من فاعل، الآية يستجيب بدون واو وعلى هذا اسم الموصول فاعل، وليس بدل، ولم أجد من أعرب اسم الموصول بدل.

⁶³⁶ أ - أنزل عَلَيْهِ نزل.

⁶³⁷ ك: او كتاب؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁶³⁸ أ - وقرآن ووحى.

⁶³⁹ أ - واستخفافا.

⁶⁴⁰ ك - لحال.

⁶⁴¹ أ: على أن نزل أنه على؛ ك: على التحقيق.

⁶⁴² أ - مانع وراذ.

⁶⁴³ هكذا كتبت في المطبوع: ذكرت.

⁶⁴⁴ ش أ - [وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ].

⁶⁴⁵ أ + ولكن مراد الله وحكمته.

⁶⁴⁶ سقطت من المطبوع: وحكمه.

⁶⁴⁷ أ - جملة.

المُعَلِّمَةُ⁶⁵² و البهائم المُحَكَّمَةُ كالكلاب⁶⁵³ والهرة⁶⁵⁴ والأسد⁶⁵⁵ والفرس والجمال و
 اليَغُور⁶⁵⁶ والبقر والماعز⁶⁵⁷ والكلبوش والحمل⁶⁵⁸ وغير ذلك. قال النبي ﷺ: «لولا أن
 الكلاب أُمَّةٌ أمثالكم، لأمرْتُ⁶⁵⁹ أن تقتلوه؛⁶⁶⁰ فاقْتُلُوا منها كُلَّ أسودَ بهيمٍ». ⁶⁶¹ وقس⁶⁶²
 سائر الأمم والطوائف عليه، قال بعضهم في المعرفة⁶⁶³ والحالات. وقال أيضا عليه السلام:
 «جبلت البهائم والطير والوحوش⁶⁶⁴ والسباع والحيتان والأشياء كلها على خمسة⁶⁶⁵
 المعرفة بأن⁶⁶⁶ الله ربها وحيث تأوي وطلب رزقها، وكيف يأتي الذكر⁶⁶⁷ والأنثى وحذر
 الموت». ⁶⁶⁸ قيل: إشارة إلى أن النفس الإنسانية باب الأبواب كنفوس الكائنات وأصل⁶⁶⁹
 لجميع نفوس⁶⁷⁰ المكونات فإن⁶⁷¹ الله تبارك وتعالى خلق⁶⁷² أولا نفس آدم وحقيقته. قال
 النبي ﷺ: «أول ما خلق الله⁶⁷³ روعي، وأول ما خلق الله نوري، وكنت نبيا وأدم بين⁶⁷⁴
 الماء والطين». ⁶⁷⁵

⁶⁴⁸ جملة بطير.
⁶⁴⁹ يؤتى بالنعت لإيضاح الموصوف به إذا كان معرفة، ويسمى الوصف الكاشف، مثل: "فَتَحُ الْبَارِي هو تَأْلِيْفُ ابْنِ حَجَرٍ أَحْمَدِ الْعَسْقَلَانِي" و"تُخَفَةُ الْمُحْتَاجِ لشرح المنهاج هو تَأْلِيْفُ ابْنِ حَجَرٍ أَحْمَدِ الْهَيْتَمِي" فالعسقلاني وصنف كاشف مميّز لابن حجر أحمد مؤلف كتاب "فتح الباري في شرح صحيح البخاري" والهيتمي وصنف كاشف مميّز لابن حجر أحمد مؤلف كتاب تحفة المحتاج لشرح المنهاج" في الفقه الشافعي. البلاغة العربية، 1/ 462.
⁶⁵⁰ أ ك - طوائف.
⁶⁵¹ أ ك - كاسمانكم كالسباع.
⁶⁵² هكذا كتبت في المطبوع: المعلقة.
⁶⁵³ ك: كالكلاب والذباب؛ هكذا كتبت في المطبوع: ذكر والذباب.
⁶⁵⁴ ك - الهرة والأسد.
⁶⁵⁵ - الأسد. وكذا في المطبوع.
⁶⁵⁶ اليَغُور أو النمر الأمريكي، والمعروف أيضًا باسمه اللاتيني والجرماني: الجغور؛ هو أحد السنوريات الكبرى المنتمية لجنس النمر، والممثل الوحيد لهذا الجنس في الأمريكيتين. يُعتبر اليغور ثالث أكبر السنوريات بعد الببر والأسد، وهو أضخمها في نصف الكرة الأرضية الغربي.
⁶⁵⁷ الماعز: واحد المعز، كصاحب وصحب للذكر والأنثى وقيل: الماعز الذكر، والأنثى ماعزة ومعزاة. وج ماعز. ويقال: معاز، بالكسر: اسم للجمع مثل البقر. تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي، "معز".
⁶⁵⁸ أ ك - الحمل. وكذا في المطبوع.
⁶⁵⁹ ك - أمثالكم لأمرت.
⁶⁶⁰ ش + فاقْتُلُوا.
⁶⁶¹ سنن أبي داود ط دار الفكر، 120/2 (2845)؛ سنن النسائي، 185/7 (4280).
⁶⁶² أ ك - منها كُلَّ أسودَ بهيمٍ وقس.
⁶⁶³ أ - المعرفة.
⁶⁶⁴ أ - والطير والوحوش.
⁶⁶⁵ ش: حجة.
⁶⁶⁶ أ ك - على خمسة المعرفة بأن.
⁶⁶⁷ أ - وكيف يأتي الذكر.
⁶⁶⁸ عن أنس بن مالك. الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، 11/2 (2587).
⁶⁶⁹ أ ك - أصل لجميع.
⁶⁷⁰ هكذا كتبت في المطبوع: ونفوس.
⁶⁷¹ هكذا كتبت في المطبوع: قال.
⁶⁷² هكذا كتبت في المطبوع: خلقت.
⁶⁷³ أ - لفظ الجلالة.
⁶⁷⁴ أ - بين.
⁶⁷⁵ قال السخاوي كغيره: وأما الذي يجري على الألسنة بلفظ "كنت نبيا وأدم بين الماء والطين"؛ فلم نقف عليه بهذا اللفظ فضلاً عن زيادة "وكنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين". وقال الحافظ ابن حجر في بعض أجوبته عن الزيادة: إنها ضعيفة، والذي قبلها أقوى، وقال الزركشي: لا أصل له بهذا اللفظ. قال السيوطي في "الدرر": وزاد العوام "ولا آدم ولا ماء ولا طين"؛ لا أصل له أيضاً، وقال القاري: يعني بحسب مبناه؛ وإلا فهو صحيح باعتبار معناه. وروى الترمذي أيضاً عن أبي هريرة: "أنهم قالوا: يا

وقال على رضي الله عنه: «أنا آدم الأول»،⁶⁷⁶ وقال عليه السلام: «أنا أول ما خلق الله نوري وأنا وعلي من نور واحد»⁶⁷⁷ فنفوس الأفلاك كلها والصور⁶⁷⁹ النوعية العنصرية والمعادن ونفوس النباتات والحيوانات ومستنسخات نفس الإنسان⁶⁸⁰ قد صرح به صاحب الإشراقات والتلوينات⁶⁸¹ وقد تمسك أصحاب التناسخ⁶⁸² بهذه الآية على ما ذهبوا إليه من إثبات التناسخ⁶⁸³ ولذا قيل ما ملة إلا ولها قدم⁶⁸⁴ راسخ⁶⁸⁵ في التناسخ.⁶⁸⁶ [مَا فَرَطْنَا] وما تركنا وما قصرنا [فِي الْكِتَابِ] في اللوح المحفوظ [202و] والذكر الأول⁶⁸⁷ [مِنْ شَيْءٍ] من الأشياء الوجودية والعدمية فإن⁶⁸⁸ كل ما خطر ببال الإنسان وَخَضَرَ في قلبه وكل ما يخطر ويحضر بل كل محدث وحدث إلى يوم القيامة من الجواهر وأحوالها والأعراض وصورها وأشكالها وهيئاتها النوعية كالمسدس والمربع والمخمس وغير ذلك من مقولات الجواهر والأعراض التسع⁶⁸⁹ فهو في علم الله، والعقل⁶⁹⁰ الأول وهو الكتاب المبين.⁶⁹¹ قال النبي ﷺ: «أول ما خلق الله العقل ثم قال: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال له: ما خلقت خلقا أحسن منك، بك آخذ وبك أعطي».⁶⁹³ فالأول باعتبار الأخذ،

رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: وأدم بين الروح والجسد"، وفي لفظ: "متى كتبت نبيا؟ قال: كتبت نبيا وأدم بين الروح والجسد". وعن الشعبي قال رجل: يا رسول الله، متى استنبئت؟ قال: وأدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق. كشف الخفاء للعجلوني، 152/2.

⁶⁷⁶ شرح خطبة البيان، 12/7.

⁶⁷⁷ ش - من نور.

⁶⁷⁸ سقط من المطبوع: قال عليه السلام... إلى قوله نور واحد. | شرح خطبة البيان، 4/10.

⁶⁷⁹ أ: الصورة. وكذا في المطبوع.

⁶⁸⁰ ش - ونفوس النباتات والحيوانات ومستنسخات نفس الإنسان، صح هامش.

⁶⁸¹ السهروردي شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك من كتبه: "التلوينات اللوحية والعرشية"، "اللمحة"، "هياكل النور"، "المعارج والمطارحات"، "حكمة الإشراق". وسائرهما ليست من علوم الإسلام. سير أعلام النبلاء للذهبي، ط الرسالة 207/2.

⁶⁸² أهل التناسخ وهم قوم من الفلاسفة قبل الإسلام وَكَانَ سقراط من جُمْلَتِهِمْ وَكَانَ في دولة الإسلام من أهل التناسخ فريقان فريق من جملة القدرية وفريق من غلاة الروافض. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة للأسفراييني، ص 136.

⁶⁸³ عرف الجرجاني التناسخ بقوله: "هو عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر، من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعشق الذاتي بين الروح والجسد". التعريفات ص 72.

⁶⁸⁴ - ولذا قيل ما ملة إلا وله قدم... فيه والشمس القمر حسبنا.

⁶⁸⁵ سقطت من المطبوع: راسخ.

⁶⁸⁶ قيل إنها دليل على أنه قادر على البعث والحشر والأول أنسب، وفي رسالة المعاد لأبي علي قال المعترفون بالشرعية من أهل التناسخ إنه تعالى قال وما من دابة الآية وهذا هو الحكم الجزم بأن الحيوانات الغير الناطقة أمثالنا وليسوا أمثالنا بالفعل بل بالقوة فجوزوا حلول النفس الإنسانية في غيره وهو مذهب فاسد ودليل كاسد. حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي، 54/4.

⁶⁸⁷ الذكر الأول وهو اللوح المحفوظ. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد لأبي طالب المكي، 11/2.

⁶⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وكل.

⁶⁸⁹ تِسْعَةُ أَغْرَاضٍ يَجْمَعُهَا بَيِّنَان:

رَيْدُ الطَّوِيلِ الْأَسْوَدُ بَيْنَ مَالِكٍ فِي دَارِهِ بِالْأُمْسِ كَانَ مُتَكِّئًا

فِي يَدِهِ سَيْفٌ نَضَاءٌ فَانْتَضَى فَهَذِهِ عَشْرُ مَقُولَاتٍ سَوَا.

وهي: الجوهر، والكَم، والكَيْف، والأَيْن، ومتى، والإضافة، والملْك، والوَضْع، وأنْ يَفْعَل، وأنْ يَنْفَعِل. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، 28/5.

⁶⁹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: القبل.

⁶⁹¹ التعريفات ص 193.

⁶⁹² هكذا كتبت في المطبوع: له.

⁶⁹³ العقل وفضله لابن أبي الدنيا، ص 31؛ الموضوعات لابن الجوزي، 174/1.

والإدبار باعتبار الإعطاء وقال أيضا: «أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون والدواة»⁶⁹⁴ ثم قال له: اكتب قال: ما أكتب؟ قال: أكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ثم ختم على فم القلم،⁶⁹⁵ [ن وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ] [القلم، 1/68] والنون هي النفس الكلية التي عبر عنها باللوح المحفوظ والقلم هو العقل الأول [ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ] بالموت الإرادي أو الطبيعي في الآفاق والأنفس⁶⁹⁶ عن أبي هريرة رضي الله عنه: «يَحْشُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْبَهَائِمَ، وَالذَّوَابَّ، وَالطَّيْرَ، وَكُلَّ شَيْءٍ، فَيَأْخُذُ لِحِمَائِهِ مِنَ الْقِرْنَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ ثَرَابًا، فحينئذ يتمنى الكافر ويقول [يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا] [النبا 40/78].⁶⁹⁷ لأن مناط التكليف ومحاط التعريف هو العقل وهو قد انتفى عنها وهو يوجب البقاء والإبقاء والعوض والجزاء.

[39.1] [قوله تعالى] [(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَاءِ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)]

[وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا] هم بأسرهم وبأجمعهم [صُمٌّ وَبُكْمٌ] «لا يسمعون الخبر و[بكم] لا يتكلمون»⁶⁹⁸ بحيث تتأثر⁶⁹⁹ به نفوسهم ثابتون ومخلدون. [فِي الظُّلُمَاتِ] خبر ثالث⁷⁰⁰ للموصول، ظلمات: غياهب⁷⁰¹ ضلالات الكفر والشرك والجهل المركب الذي هو أَرْدَأُ⁷⁰² أمراض⁷⁰³ النفوس، والعناد والتقليد والمكابرة والتعنّت،⁷⁰⁴ ويجوز أن يكون حالا من المستكن في الخبر [مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ] رد على المعتزلة⁷⁰⁵ [وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] على ما تقتضيه الحكمة الإلهية والمحبة الذاتية والمشينة الأزلية والإرادة الأولية.

[40.1] [قوله تعالى] [(قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ أَلْسَاعُ أَعْيَرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)]

⁶⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: والدواب.
⁶⁹⁵ الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي، 11/1.
⁶⁹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: النفس.
⁶⁹⁷ تفسير عبد الرزاق الصنعاني، 46/2؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم، 376/2 (3291).
⁶⁹⁸ ش ك: لا يسمعون ولا يتكلمون الخبر. | تفسير الثعلبي، 147/4.
⁶⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: تتأثر.
⁷⁰⁰ خبر ثان. الخبر الأول صم، وبكم اسم معطوف، وفي الظلمات خبر ثان وهو الراجح. كذا في تفسير البيضاوي، 161/2؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، 613/4.
⁷⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: غياهب.
⁷⁰² هكذا كتبت في المطبوع: رداء.
⁷⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: أعراض.
⁷⁰⁴ ك: التقبيد؛ هكذا كتبت في المطبوع.
⁷⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: المغير له.

[قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ] [36ظ] «استفهام تعجب، واستعلام تغلب، والكاف حرف خطاب أكد به الضمير المخاطب لا محل له من⁷⁰⁶ الإعراب⁷⁰⁷ إذ تقول: أرأيتك زيدا ما شأنه فلو جعلت الكاف مفعولا كما قاله الكوفيون لعديت الفعل إلى ثلاثة مفاعيل، وللزم في الآية: أرأيتكم، رعاية للمطابقة، بل الفعل معلق، أو المفعول محذوف تقديره: أرأيتكم ألهمتكم تنفعكم. إذ تدعوها.⁷⁰⁸ [إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ] كما أتى قوما من قبلكم [أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ] وأهوالها ومهالكها وأغوالها [أَغْيَرِ اللَّهُ نَدْعُونَ] في هذه الحالات وهو إلزام لهم وتبكييت وانفعال لهم وتسكيت [إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] في أن الأصنام آلهة يشفعون لكم ويخلصونكم من⁷⁰⁹ عذاب الله وعقابه⁷¹⁰ وجوابه محذوف أي فادعوه،⁷¹¹ فدفع العذاب ورفع شديد العقاب عنكم وأنتم لا تدعوها».⁷¹²

[41.1]. [قوله تعالى] [﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْثِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾]

[بَلْ إِيَّاهُ] أي الحق [تَدْعُونَ] في هذه الصور [وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ] [لقمان، 32/31].

[31.2]. تأويل وإشارة [قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ] والشهود وجه⁷¹³ الجمعي الجمالي والجلالي⁷¹⁴ الإلهي والكوني، والوجه المعني التدريجي [حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ] الجمعية وهي القيامة العظمى عند انتقال الفردانية من الأدوار الإفرادية إلى الأدوار الجمعية،⁷¹⁵ [بَعَثَةً] دفعة واحدة لتساوي تبينها إلى جميع الأدوار، وما فيها من الأعيان وما لها من الدهور والأزمان، وما يلبسها من الأحياز والمكان، والوجوب الذاتي والإمكان.

مطالب⁷¹⁶

وأما الساعة الإفرادية وهي التي تظهر عند انتقال الفردانية الإفرادية إلى الدورة الفردية، وكذا الانتقال من الدورة الفردية إلى الكورة الفردية، فهي أيضا دفعة⁷¹⁷ كالبروج

⁷⁰⁶ ش + للتأكيد.

⁷⁰⁷ ك + وجمعه البعض.

⁷⁰⁸ ك - إلى ثلاثة مفاعيل، وللزم في الآية: أرأيتكم، رعاية للمطابقة، بل الفعل معلق، أو المفعول محذوف تقديره: أرأيتكم ألهمتكم تنفعكم. إذ تدعوها. صح هامش.

⁷⁰⁹ ش: يخلصونكم عن.

⁷¹⁰ سقطت من المطبوع: عقابه.

⁷¹¹ ش ك: فادعوها.

⁷¹² تفسير البيضاوي، 161/2.

⁷¹³ سقطت من المطبوع: وجه.

⁷¹⁴ سقطت من المطبوع: الجلال.

⁷¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الإقرار الجمعية.

⁷¹⁶ ش - مطالب، صح هامش.

الاثني عشر⁷¹⁸ فإنه في خط الاستواء الذي نسبته إلى الشمال والجنوب على السواء، كان البروج يطلع شيئاً فشيئاً واحداً بعد واحد، وأما في الأفاق المائلة، فطلوع البروج⁷¹⁹ يختلف إذا بلغ العرض إلى تسعين، انطبق معدل النهار على الأفق، وصل قطب معدل النهار سمت رؤوس من كان في هذا العرض فيطلع نصف منطقة البروج وهي سر⁷²⁰ بروج بغتة ودفعة واحدة،⁷²¹ والبروج الأخرى الباقية⁷²² تغرب بغتة، وذلك مثل الدنيا والآخرة، والدورة المقتضية الجمعية⁷²³ بما فيها من الأعيان وما يتبعها من الأحوال والأكوان الضمنية يتعرض ويختفي ويقرب [بَعْتَةً] في الدورة المنقلبة إليها ويظهر وتطلع الدورة الثانية المنتقل إليها دفعة واحدة، فبالنفخ الأول في صورة انقضاء الدورة الأولى التي تنتقل إلى الدورة الثانية تظهر الساعة، وبالنفخ الثاني تقوم القيامة⁷²⁴ وتحشر الموتى من القبور والأحداث، [فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ] [المؤمنون، 101/23] أي ظهور الدورة الثانية [فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ] [يس: 56/36] ففي كل دورة من الأدوار الأربعة النورية ظهور الساعة وقيام القيامة، وإن كل دور من هذه الأدوار الأربعة⁷²⁵ النورية،⁷²⁶ أعني العظمى والكبرى والوسطى والصغرى يتضمن وينطوي على أربعة أدوار، وإن لكل دورة من هذه الأدوار الأربعة في الأربعة⁷²⁷ الأصلية والفرعية، معناه يراه مبينة كما مرت الإشارة إليه، ومجموعها ستة عشرة حاصلة من ضرب⁷²⁸ الأربعة في الأربعة، أربعة أصلية واثنان عشر فرعية، والحاكم على هذه الأدوار الستة عشر ومراتبها إما الجمال والجلال، أو مجموعهما، فيرتقي المجموع إلى 48 حاصلة من ضرب الثلاثة في الستة عشر وهو حقيقة آدم 48 مع⁷²⁹ أقنوم⁷³⁰ ثلاثة، فلكل واحد من هذه الأدوار الأصلية والفرعية ساعة وقيامه.

⁷¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ارتضاء.

⁷¹⁸ جميع البروج اثنا عشر، فالبرج نصف سدس فلك البروج. وأسمائها هذه الحمل والثور والجوزاء، وتسمى هذه بروج ربيعية. والسرطان والأسد والسنبلة، وتسمى هذه بروج صيفية، وهذه الستة تسمى بروجاً شمالية وعالية. والميزان والعقرب والقوس، وتسمى هذه بروجاً خريفية. والجدي والذئب والحوت وتسمى هذه بروجاً شتوية، وهذه الستة تسمى بروجاً جنوبية ومنخفضة، من أول الجدي إلى آخر الجوزاء صاعدة ومعوجة الطلوع، ومن أول السرطان إلى آخر القوس مستقيمة الطلوع وهابطة ومطبعة وأمرة. وبعضهم نظمهم بالفارسية: مثل الحمل ومثل الثور ومثل الجوزاء والسرطان والأسد السنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والذئب والحوت. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 320/1.

⁷¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: بطلوع.

⁷²⁰ ش: سنة 11

⁷²¹ هكذا كتبت في المطبوع: منه أخذ.

⁷²² هكذا كتبت في المطبوع: القيسة الثالثة بتعد بغتة.

⁷²³ ش: المبعضة المجتمعية؛ هكذا كتبت في المطبوع: الجمعية.

⁷²⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الساعة.

⁷²⁵ هكذا كتبت في المطبوع: المربعة.

⁷²⁶ ك - النورية. سقطت من المطبوع.

⁷²⁷ ش - الأربعة.

⁷²⁸ ك - الأصلية والفرعية معينة يره مبينة كما مرت الإشارة إليه ومجموعها ستة عشرة حاصلة من ضرب. سقطت هذه العبارة من المطبوع.

⁷²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: إلى.

[قالوا] الأعيان النورية الأصلية والفرعية [يَاخَسَرْتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا] أي تركنا⁷³¹ السعي في استكمال حقيقته،⁷³² واستحصال كمالات⁷³³ الأطوار الجمعية [فِيهَا، وَهُمْ] أعيان الأدوار المذكورة [يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ] وأعمالهم وأحوالهم في الأدوار الإفرادية والأكوار الفردانية [عَلَى ظُهُورِهِمْ] أي على استعدادهم الذاتي وقابليتهم الأولى الظاهرة في المظاهر الكفائية،⁷³⁴ والمحاضر الإمكانية.

[32.2]. [وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا] أي المظاهر في الأدوار والأكوار الإفرادية، فإنها لكونها غير مقصودة بالذات بل ملحوظة للغير، [إِلَّا لَعِبٌ] باعتبار مرتبة⁷³⁵ النور والوجود الإضافي والجمال الظاهر الصريح [وَلَهْوٌ] باعتبار هوية⁷³⁶ الظلية، والعدم الممكن والجلال غير⁷³⁷ الظاهر الضمني وهو أفعال المولود الجني الغير المطوع للمولود الإنسي، ولعب أعمال المولود الإنسي الذي تابع المولود الجني الذي خلقه الله تعالى ليقدم المولود الإنسي فأعمال المولودين من حيث الانفراد من غير الجمعية الإلهية والكونية عبث⁷³⁸ وضلال، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ»،⁷³⁹ ألا ترى أن التصورات المتفرقة من غير الاجتماع وكذا التصديقات والقضايا بلا اجتماع وترتيب وانضمام وتركيب لا يعتد بها، فيكون لعبا ولهوا، وكذا الكلمات المفردة عند عرف النحوي غير مفيدة، فهي بمنزلة الأصوات والحروف، إذ الغرض من النحو معرفة الإعراب والبناء، وهي موقوفة على الاجتماع والتركيب.

واعلم أن للدنيا ظاهرا وباطنا وحقيقة جمعية، أما ظاهرها⁷⁴⁰ فمتحول ومتقلب⁷⁴¹ ومتبدل عليها، ومن تعلقت به⁷⁴² فهو هالك لا مالك، وأما باطنها فهو الآخرة، وهي وإن كانت مرغوبة العامة، إلا أنها مرهونة الخاصة، «الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة

⁷³⁰ الأقيانيم: جمع الأقيانوم هو الأصل. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَحْسَبُهَا أَي أَظُنُّ أَنَّهَا أَي الْأَقْنُومُ رُومِيَّةٌ وَقِيلَ إِنَّهَا يُونَانِيَّةٌ. اعْلَمْ أَنَّ النَّصَارَى اثْبَتُوا الْأَقْيَانِيمَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي هِيَ الْوُجُودُ وَالْعِلْمُ وَالْحَيَاةُ وَسَمَوْهَا الْأَبَ وَالْإِبْنَ وَرُوحَ الْقُدُسِ. دستور العلماء للنكري، 1/104.

⁷³¹ هكذا كتبت في المطبوع: ترك.

⁷³² هكذا كتبت في المطبوع: حقيقتنا.

⁷³³ هكذا كتبت في المطبوع: الحالات.

⁷³⁴ الكيانية.

⁷³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: تربية.

⁷³⁶ ش: نقوية.

⁷³⁷ ك - غير. وكذلك سقطت من المطبوع.

⁷³⁸ ش: بXBث. هكذا كتبت في المطبوع: لهو.

⁷³⁹ مسند أحمد، 390/30 (18449).

⁷⁴⁰ ش: ظاهرة.

⁷⁴¹ ش: مكلب. وهكذا كتبت في المطبوع: متقلبة.

⁷⁴² ش - وهي.

حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى»،⁷⁴³ وأما حقيقتها فهي صورة
 جمعية تمام المراتب، وما فيها من الجواهر النورية والعقول⁷⁴⁴ والنفوس والأرواح
 والأملاك والأشباح والأفلاك وما فيها، والعناصر وما يتركب منها، وهذا الوجه أحسن
 الوجوه، وهذه المرتبة⁷⁴⁵ أتم المراتب وأعم المآرب وأهم المطالب. قال النبي عليه الصلاة
 والسلام: «لَا تَسُبُّوا الدُّنْيَا فَنِعَمَ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ عَلَيْهَا، يَبْلُغُ الْجَنَّةَ بِهَا وَيَنْجُو مِنَ النَّارِ»،⁷⁴⁶
 فالمذموم منها هو الوجه الأول قال النبي عليه الصلاة والسلام: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمْنَعُ مِنْ
 سَخَطِ اللَّهِ مَا لَمْ يُؤْثِرُوا صَفَقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، وَقَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. [37و] ردت عليهم،
 وقال الله عز وجل: كَذِبْتُمْ». ⁷⁴⁷ [وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ] الحاصلة بعد الدنيا جنات كانت أو تجليات،
 وحالات وأوقات مع الله، «لِي مَعَ اللَّهِ وَفْتُ لَا يَسْغُنِي فِيهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ»،⁷⁴⁸
 [خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ]⁷⁴⁹ مما سواه، والتقوى يختلف بحسب اختلاف الشخص فمن كان غرضه
 من الآخرة الجنة ونعيمها فتقواه إنما يكون من الدنيا ولذاتها، فمن كان غرضه الإسلام⁷⁵⁰
 العلوم والإدراكات، أو مشاهدة التجليات فتقواه إنما يكون من غيرها، ومن كان غرضه
 الحق والشهود جماله وجلاله ومشاهدة⁷⁵¹ تجلياته فتقواه لا بد وأن يكون مما سوا الحق حتى
 نفس العارف، والآخرة بل الحق وشهوده، فإن لله تعالى في كل آن⁷⁵² نفحات من رحمته
 وتجليات بذاته⁷⁵³ وصفاته فمن تقيد⁷⁵⁴ بشيء منها واعتكف عليها وانعطف للدنيا⁷⁵⁵ فهو
 بالله العظيم كافر، فتقوى⁷⁵⁶ العارف إنما يكون مما سوى الحق وشهوده ولا يتحقق به⁷⁵⁷
 [أَفَلَا تَعْقِلُونَ]⁷⁵⁸ ولا يرجعون⁷⁵⁹ ولا يصلون⁷⁶⁰ إلى عالم العقل الصريح، حقيقة⁷⁶¹ الدنيا
 والآخرة وتؤثر الآخرة على الدنيا والحق عليهما.

⁷⁴³ الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، 2/230 (3110).

⁷⁴⁴ هكذا كتبت في المطبوع: القبول.

⁷⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: المراتب.

⁷⁴⁶ مر ذكره.

⁷⁴⁷ عن أنس بن مالك. الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، 7/5 (7276).

⁷⁴⁸ يذكره الصوفية كثيراً، بلفظ: "لي وقت لا يسعني فيه غير ربي" الرسالة القشيرية للقشيري، 1/190؛ الأسرار المرفوعة في

الأخبار الموضوعة للقاري، ص 299.

⁷⁴⁹ ك: اتقوا.

⁷⁵⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الإسلام.

⁷⁵¹ سقطت من المطبوع: مشاهدة.

⁷⁵² هكذا كتبت في المطبوع: في كل آن.

⁷⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: ذاته.

⁷⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: اعتدل.

⁷⁵⁵ ش: لديها.

⁷⁵⁶ هكذا كتبت في المطبوع: فأنطواء.

⁷⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ولا يتحقق له ذلك يرجع ولا يصل إلى عالم العقل الصريح.

⁷⁵⁸ ك - [أَفَلَا تَعْقِلُونَ].

⁷⁵⁹ سقطت من المطبوع: ولا يرجعون.

⁷⁶⁰ ش - ولا يصلون.

⁷⁶¹ زيدت في المطبوع: إلى حقيقة.

[33.2] [قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ] ويقيدك ويعنيك، [الَّذِي يَقُولُونَ] ويتقلدون به وهم [في] حضيض الشك الذاتي،⁷⁶² فلا تحزن ولا تتقيد⁷⁶³ في ذاتك، وحقيقتك الأولية السارية في الأعيان النورية الوجودية الجمالية أولا وصريحا، وفي الأكوان الظلية العدمية الجلالية ضمنا وثانيا، السائرة في المراتب الجمعية والجمع الكمالي والكمال الجمعي ابتغاء⁷⁶⁴ للمقام المحمود [وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا] [الإسراء، 79/17] الآية، إلخ، ولهذا أمر بعد الأذان بدعاء: «اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة،⁷⁶⁵ وابعثه مقاما محمودا»،⁷⁶⁶ إلخ، إشارة إلى أدوار مسيراته، فإن الوسيلة إشارة إلى الدورة العظمى النورية، والفضيلة⁷⁶⁷ إلى الدورة الكبرى، والدرجة العالية الرفيعة إلى الدورة الوسطى التي هي كريمة الطرفين، ومقاما محمودا هو الدورة الصغرى والصورة الجمعية التي هي أقصى المطالب وأعلى المراتب، [وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ] المحجوبين المبتعدين بالتعينات النورية والهيئات⁷⁶⁸ الظلية المتجاوزين عن فطرتهم الأصلية، وطبيعتهم الأولية، «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ الْإِسْلَامِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ»، الحديث⁷⁶⁹ [بِأَيْتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ] أي ينكرون آيات تجليات الله، وأمارات ظهوراتها.⁷⁷⁰

[34.2] [وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ] أي تجليات أسمائية وعلوم وإدراكات حقيقية يستتبعها التجليات المذكورة المتضاعفة حسب تضاعفها⁷⁷¹ [وَلَقَدْ جَاءَكَ] ⁷⁷² أي التجليات بالبيئات أي العلوم المسبقة فصبروا واستمروا حسب⁷⁷³ استمرار النشأة الإلهية، والشؤونات الربانية، [عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا] حسب جريان⁷⁷⁴ مقتضيات النور والجمال ومرتضيات الظل والجلال على وفق الطبيعة، فإن كمالها إنما يظهر بتوافقهما وحقيقتهما [حَتَّى أَتْلَهُمْ نَصْرُنَا]⁷⁷⁵ وتجلي ذاتنا، وكلمات أحكامنا،⁷⁷⁶ ومقتضيات إرادتنا،⁷⁷⁷ ومرتضيات

⁷⁶² ش: حصص النسك.

⁷⁶³ هكذا كتبت في المطبوع: وبتقيدات.

⁷⁶⁴ هكذا كتبت في المطبوع: انتقاء.

⁷⁶⁵ زيدت في المطبوع: أت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة.

⁷⁶⁶ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، أَيْ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، إِلَّا حَلَّتْ لَهُ الشَّقَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. صحيح البخاري، 222/1 (589)؛ سنن الترمذي، 1/ 287 (211).

⁷⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الفضيحة.

⁷⁶⁸ ك: والأعيان؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

⁷⁶⁹ السنن الكبرى للبيهقي، 333/6 (12137)؛ مسند أحمد، 104/12 (7181).

⁷⁷⁰ ك: ينكرون آيات تجليات أنوار الحالات؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁷⁷¹ هكذا كتبت في المطبوع: تضاعف.

⁷⁷² ش: وقد جاؤوا. وكذا في المطبوع.

⁷⁷³ هكذا كتبت في المطبوع: بحسب.

⁷⁷⁴ هكذا كتبت في المطبوع: حرمان.

⁷⁷⁵ سقطت من المطبوع: كلمة نصرنا.

⁷⁷⁶ ش: أحكامه.

⁷⁷⁷ ك: أوامرنا. هكذا كتبت في المطبوع.

مشيئتنا،⁷⁷⁸ [وَلَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ] وأحكام قضائه [وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ] أي⁷⁷⁹ اختيار مقتضيات⁷⁸⁰ الأسمائي⁷⁸¹ وهي العلوم والإدراكات المتعلقة بالأحوال⁷⁸² والأعيان الثابتة، والعقول المجردة، والملائكة المقربة⁷⁸³ وأعوانها، وبأحوال أعيان الدورة الكبرى وهي الأرواح، ومن الأطوار العالية يعني الحفي⁷⁸⁴ والخفي⁷⁸⁵ ولوازمهما وهي النسب الذاتية والشؤونات الأولية أو الوضعية⁷⁸⁶ وهي الصور العلمية والأعيان⁷⁸⁷ أو الإضافات الفعلية، والنسب الوضعية،⁷⁸⁸ وهي العلوم الحسولية، والمثل النورية، كما قيل في تعريف العلم: تمثل حقيقة الشيء عند المدرك؛ يشاهد بها ما به يدرك.⁷⁸⁹

[35.2]. [وَأِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ [37ظ] إِعْرَاضُهُمْ] إشارة إلى التطورات⁷⁹⁰ التي تقع⁷⁹¹ في أثناء السلوك العقلي والقلبي،⁷⁹² أما الأول فلأن العقل⁷⁹³ من شأنه الإقبال والإدبار، كما ورد في الحديث: «أول ما خلق الله العقل ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر».⁷⁹⁴ ويتعدى هذا الإقبال والإدبار إلى الأفلاك، كان للأفلاك إقبال وإدبار، كما شاهدهما أصحاب الطلسمات⁷⁹⁵ في الميل الكلي،⁷⁹⁶ وانصراف منطقة البروج عن معدل النهار هو استبعاد مداعية إليها ثم⁷⁹⁷ يأخذ في التقارب إليه شيئاً فشيئاً، إلى أن انطبقت عليه وعادت العناصر الأربعة إلى حيزها الطبيعي بعد الإكلال،⁷⁹⁸ واستغرقت كرة⁷⁹⁹ الماء كرة⁸⁰⁰ الأرض، ولم

⁷⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: سنتنا.

⁷⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: إلى.

⁷⁸⁰ زيدت في المطبوع: أخبار التجلي.

⁷⁸¹ ك + التجلي الأسمائي.

⁷⁸² ك - بالأحوال.

⁷⁸³ ك: المتفرقة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁷⁸⁴ "خفي" به بالكسر "خفاوة" يفتح الحاء فهو خفي أي بالغ في إكرامه وإطافه والعناية بأمره. و"الخفي" أيضاً المستقصى في السؤال. قلت: ومن الأول قوله تعالى: [إِنَّهُ كَانَ بِي خَفِيًّا] [مريم، 47/19] وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: [كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا] [الأعراف، 187/7]. مختار الصحاح للرازي «خفا».

⁷⁸⁵ الخفي: هو ما خفي المراد منه بعارض في غير الصيغة، لا ينال إلا بالطلب. التعريفات للجرجاني، ص 100.

⁷⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الوصفية.

⁷⁸⁷ ك + الثابتة؛ زيدت في المطبوع.

⁷⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الوصفية. وزيدت هذه العبارة كذلك في المطبوع: والأعيان الثابتة والعلوم الخصوصية.

⁷⁸⁹ هذا تعريف الإدراك لا العلم ففي الكليات ص 66؛ ومعجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي، ص 132. الإدراك: تمثل حقيقة الشيء عند المدرك بحيث يشاهدها ما به يدرك.

⁷⁹⁰ ش - التطورات.

⁷⁹¹ ك: والتوقيع؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁷⁹² ش: أو الفلسفي.

⁷⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: فلأن الفعل.

⁷⁹⁴ مر ذكره.

⁷⁹⁵ الطلسم: بكسر الطاء وفتح اللام المشددة وخكي تخفيفها، خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى وهو لفظ يوناني لكل ما هو غامض مبهم كالألغاز والأحاجي والشائع على الألسنة. المعجم الوسيط "طلم".

⁷⁹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: مثل الكلية.

⁷⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: لم ثم.

⁷⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: بعد الإنحلال. | الإكلال: الإفران. الجيم لابن مزار الشيباني، 180/3.

⁷⁹⁹ ك: واستقر حكم؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁸⁰⁰ هكذا كتبت في المطبوع: على كرة.

يبقى شيء من الأرض مكشوفاً ولا من المثلثات⁸⁰¹ عليها معروفاً، ثم ينصرف إلى المعدل إما إلى الشمال بحيث يكون أوقات⁸⁰² الكواكب أيضاً إلى الشمال، فيكتشف الربع الشمالي وتقع العمارات كلها أو أكثرها⁸⁰³ في الشمال، أو إلى الجنوب فانعكس الأمر وانصرفها أيضاً إلى حد، وهاهنا صور واحتمالات كثيرة من الإقبال والإدبار، ووصفوا⁸⁰⁴ من السحر طلسمات وأشكال غريبة ومؤثرة عجيبة.

فأنت خبير بأن في العقل⁸⁰⁵ وجهين:

أحدهما: إلى الحق يستفيض، وله إقبال سرمدى بهذا الوجه إلى الله، قديم أزلي بالله، عليم بوجه الله [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ] [القصص، 88/28].

والثاني: إلى الخلق وهو بهذا الوجه مقتض⁸⁰⁶ حادث أحدي، وله بهذا الوجه إدبار من الله. وهذا الإقبال والإدبار كما سرنا إليه في الأفلاك سرنا في الكائنات الدورية،⁸⁰⁷ أعني النباتات والحيوانات والإنسان، فإن لأكثرها إدباراً، ولا يصل إلى كمالها اللانق، وإن الأشجار كثيرة إما تغرس ولا تنشئ ولا تنمو،⁸⁰⁸ وهكذا الأزهار كثيرة لا تتعد بل⁸⁰⁹ تسقط، والمنعقدة لا تبلغ الصلاح، وما سلمت وصلحت⁸¹⁰ لا تصل إلى أهل الصلاح، وكذا الحيوانات والإنسان لها إدبارات كثيرة، ولا إقبال لشيء منها إلا القليل، وكذا الأفلاك من حيث أنها تتوجه إلى الناسوت ليصلوا بوسيلتها إلى اللاهوت، إدبارات وراء تلك الأدبار المذكورة، فالحقيقة المحمدية السارية في أعيان الأدوار النورية صريحا، وفي الأكوان الظلية ضمنا تدعوهم إلى الحضرة الأحدية الجمعية وهم أعرضوا عن هذه الحضرة⁸¹¹ إلى المعاهد الإفرادية والمراسد الفردانية، [فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ] الاستعدادية، وعرض القابليات ليوصل ما كانت⁸¹² كامنة في هذه الأرض من الأعيان الوجودية النورية التي هي إخفاء الحصص الحقيقة⁸¹³ المحمدية، إلى تلك الحضرة الجمعية

⁸⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: الملقبات.

⁸⁰² هكذا كتبت في المطبوع: أو جان.

⁸⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: أكثر.

⁸⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: ووضعوا.

⁸⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الفعل.

⁸⁰⁶ هكذا كتبت في المطبوع: مفيض.

⁸⁰⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المدية.

⁸⁰⁸ ك - وإن الأشجار كثيرة إما تغرس ولا تنشئ ولا تنمو. سقطت من المطبوع: إما تغرس ولا تنشئ ولا تنمو.

⁸⁰⁹ هكذا كتبت في المطبوع: لا بتعديل.

⁸¹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: صحت.

⁸¹¹ ك - في أعيان الأدوار النورية صريحا وفي الأكوان الظلية ضمنا تدعوهم إلى الحضرة الأحدية الجمعية وهم أعرضوا عن هذه الحضرة؛ وكذلك سقطت من المطبوع.

⁸¹² هكذا كتبت في المطبوع: كان.

⁸¹³ ك: الحضيض الجمعية؛ هكذا كتبت في المطبوع: الخصوصية الجمعية.

[أَوْ سُلَّمًا] من خطوات الأفكار الشهودية والأنظار الوجودية ليتصعد⁸¹⁴ [فِي السَّمَاءِ] أي سماء الأدوار الإلهية لتتنزل الأعيان الثابتة، والحروف العالية، والماهيات الكونية، بل الشيونات الذاتية، والنسب الأولية من هذه المرتبة، إلى المراتب المتوسطة إلى مرتبة الناسوت، ليصل منها بذريعة الكون الجامع ووسيلة المظهر الرافع⁸¹⁵ إلى الذات الأحدية واللاهوت [فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ] خارقة للعادة [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ] أن يهديهم⁸¹⁶ ويوصلهم إلى حضرة الجمعية الأحدية [لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى] إليها [فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ] الذين ضيعوا أعمارهم في⁸¹⁷ التمني لاستحصال المستحيلات، وفرغوا فطنة⁸¹⁸ فطرتهم في أفياض⁸¹⁹ المجهولات في مطاوي⁸²⁰ الدورات من غير استكمال الاستعدادات و تَمَمُّهُمُ الْقَابِلِيَّاتِ.

[36.2]. [إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ]⁸²¹ ويقبل الهداية الفطرية العارفون المتحققون الحقيقة حسن⁸²² السماع، وصفاء قوة الاستماع، وقوة الإصغاء، وحصول الاستمتاع، [الَّذِينَ يَسْمَعُونَ] الحق، ويستمعون عن الحق بالحق⁸²³ الحق فيتبعون أحسنه في طريق الجمع مع الفرق، [وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ] في المحشر الأعظم⁸²⁴ ويحشرهم في القيامة⁸²⁵ المذكورة [ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ] للأجزاء وإعطاء الجزاء بما [38و] يليق بحال استعدادهم ومآل استدعائهم.

[37.2]. [وَقَالُوا] أي الأعيان المتوقعون⁸²⁶ المتقيدون بمرتبة التفرقة [لَوْلَا نُزِّلَ] يعني هلاً⁸²⁷ ينزل [عَلَيْهِ ءَايَةٌ] واحدة⁸²⁸ جاذبة، وجمرة من جمرات المحبة الذاتية باذلة⁸²⁹ من سماء أحدية الجمع⁸³⁰ وفلك أسماء زينة⁸³¹ جمع الجمع،⁸³² [قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ

⁸¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: ليصعد.

⁸¹⁵ ك - الرفع؛ سقطت من المطبوع.

⁸¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: يجمعهم.

⁸¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: إلى بدل من.

⁸¹⁸ ك + نطفة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁸¹⁹ الفيض: النهر عامة، والجمع أفياض وفیوض، وجمعهم له يدل على أنه لم يسم بالمصدر. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، "فيض"؛ هكذا كتبت في المطبوع: افتياض.

⁸²⁰ ثنائياها، باطنها. معجم الغني لعبد الغني "ثني".

⁸²¹ ك - [إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ]

⁸²² هكذا كتبت في المطبوع: حين.

⁸²³ هكذا كتبت في المطبوع: إلى.

⁸²⁴ ش ك: العظمى.

⁸²⁵ هكذا كتبت في المطبوع: العناية.

⁸²⁶ هكذا كتبت في المطبوع: المتوقعون.

⁸²⁷ ش: لا.

⁸²⁸ ش: وحده.

⁸²⁹ كل من طابت نفسه بشيء فهو باذل. الإبانة في اللغة العربية للعوتبي "نزل". وهكذا كتبت في المطبوع: نازلة.

⁸³⁰ معناه لا تنافيه الكثرة. التعريفات ص 13؛ أحدية الجمع: اعتبارها من حيث هي بلا إسقاطها وبلا إثباتها بحيث يندرج فيها نسب الحضرة الواحدية المذكورات. معجم اصطلاحات الصوفية ص 46.

⁸³¹ هكذا كتبت في المطبوع: رتبة.

⁸³² جمع الجمع شهود الخلق قابما بالحق ويسمى الفرق بعد الجمع. وفي اصطلاحات ابن عربي: وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية في الله. معجم اصطلاحات الصوفية ص 63.

ءَايَةٍ، تامة،⁸³³ وعلامة عامة ضامة، حالة الفرق بالجمع، [وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ] من أعيان الأَطوار، وأكوان الأحرار،⁸³⁴ [لَا يَعْلَمُونَ] الفرق بين الجمع⁸³⁵ والفرق، وجمع الجمع وفرق الفرق.

[38.2]. [وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ] القابلية من احتجاب التجليات الجلالية، والشهودات الظلية، [وَلَا طَائِرٍ] إلى الحظائر القدسية، والسرائر الإنسية، من أرباب المشاهدات النورية، والمعانيات الوجودية الجلالية [يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ]⁸³⁶ بكمال علو الهمة، وسُمو الطويّة، وصفاء النية، وضياء الأمنية في السير إلى الله ومن الله، ولقوله عليه السلام: «الإنسان يطير بهمته كما يطير الطير بجناحيه»،⁸³⁷ [إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتُكُمْ] إشارة إلى أن الأدوار وما فيها من الأعيان الصريحة، والأكوان الضمنية النصيحة متطابقة، والفرق إنما هو بإجمال⁸³⁸ الأحوال والأعمال والتفصيل فيهما وفي الكمالات الذاتية والأسمائية.

أما الأول: فهو شهود الذات⁸³⁹ بالعنوانات الذاتية والأسمائية،⁸⁴⁰ وبالوجوه غيب الغيوب بحيث لا يشاهد في ضمن شهود الذات العارف الفاني في ذاته الباقي⁸⁴¹ ببقاء الذات في مشهد التجلي الذاتي غير الذات ونسبة⁸⁴² الذاتية وهي الشيونات والوجوه الغيبية والامتياز بين⁸⁴³ هذه الوجوه والشيونات إنما هو بالذات، وأما الكمالات⁸⁴⁴ الأسمائية فهي ظهور الذات بالذات بالعنوانات الوصفية والوجوه الأسمائية، كمشاهدة الذات⁸⁴⁵ بالعنوان العلم⁸⁴⁶ والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، والمنسوبات كل منها من المعلومات والأحياء والمقدورات والمرادات والمسموعات والمبصرات، والكلمات إما فرادی⁸⁴⁷ أو مجموعات، والمراد منها هي الصورة⁸⁴⁸ النظرية المتجردة⁸⁴⁹ عن الاستعانة

⁸³³ سقطت من المطبوع: تامة.

⁸³⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الأدوار.

⁸³⁵ الجمع: شهود الحق بلا خلق. معجم اصطلاحات الصوفية ص 62.

⁸³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: يعرج بجناحيه.

⁸³⁷ المرء يطير بهمته كالطائر يطير بجناحيه. لم أقف عليه. روح البيان لإسماعيل حقي، 26/8.

⁸³⁸ هكذا كتبت في المطبوع: بجمال.

⁸³⁹ ك + أما الأول: فهو شهود الذات.

⁸⁴⁰ هكذا كتبت في المطبوع: أما الأول فشهود الذات النوعات.

⁸⁴¹ ك: البقاء ببقاء الذات؛ هكذا كتبت في المطبوع: البقاء.

⁸⁴² هكذا كتبت في المطبوع: شبيهه.

⁸⁴³ هكذا كتبت في المطبوع: من.

⁸⁴⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الذاتية.

⁸⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الذاتية.

⁸⁴⁶ ك + الوصفية؛ وزيت في المطبوع.

⁸⁴⁷ ش: فرادا.

⁸⁴⁸ هكذا كتبت في المطبوع: القوة.

⁸⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: المجردة.

بالوهم، والعملية المتفردة من أعمال النفس الأمانة والشياطين، أو⁸⁵⁰ الصدر المشروح، والفؤاد المجروح، أو القلب المصفى، والنفس المزكاة، أو الجمال الصريح والجلال الفصيح، فيه إيماء إلى أن تمام الحصص⁸⁵¹ الوجودية، بل النسب العدمية والمفاهيم الوهمية والمعاني الجزئية التي يحسبها الوهم عن المحسوسات والمشاهدات والصور الخيالية المرتسمة⁸⁵² في خزينة⁸⁵³ الخيال، والمعاني الكلية التي في القوة الداركة الحافظة، أو العقل الفعال أو البرازخ⁸⁵⁴ العالية، أو في المرتبة المثالية والجزئية الخيالية، أو في القوة الداركة الفلكية، والنفس الكلية، واللوح المحفوظ، والكتاب المبين، أو في الحضرة العلمية متساوية النسبة إلى الله تعالى، وإن كل حصة من الحصص المذكورة من حيث إنها قائمة بمطلق الوجود والذات الأحدية الجمعية دائمة بدوامها⁸⁵⁵ لازمة له⁸⁵⁶ غير مفارقة⁸⁵⁷ عنه له قابليته⁸⁵⁸ قبول تمام الكمالات الوجودية، والحالات العدمية، والمقامات القلبية، والمقامات⁸⁵⁹ الغيبية، فتكون من هذه الحيثية مقالا⁸⁶⁰ وإطلالا متكافئة، وإن قبول هذه الكمالات متوقفة على التردد في المنشآت،⁸⁶¹ والتبدد في مراتب ظهور الشيونات وبروز الكمونات⁸⁶² وبروز المكنونات صور جميع التعينات، فمن هذا النتائج نشأ مذهب⁸⁶³ الكمون⁸⁶⁴ والبروز وفشا بين كل البروزات وتطور الثمرات.⁸⁶⁵

[مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ] الجامع وهو الجمعية العظمى والكلية الكبرى المحيطة بالأولى والأخرى، ثم بعد استكمال كله حصة مقتضيات [38ظ] تمام⁸⁶⁶ الأدوار واستحصال تمام⁸⁶⁷ المستبدعات في أدوار الأكوار [إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ] طوعا وطبعا،

⁸⁵⁰ هكذا كتبت في المطبوع: والصدر، والقلب، والجمال.

⁸⁵¹ ك: الحضيض.

⁸⁵² ك - المرتسمة. وهكذا كتبت في المطبوع: المرئية.

⁸⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: جزئية.

⁸⁵⁴ ش: أو الرائج.

⁸⁵⁵ ش: بذواتها.

⁸⁵⁶ سقطت من المطبوع: لازمة له.

⁸⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: متفارقة.

⁸⁵⁸ هكذا كتبت في المطبوع: قابلية.

⁸⁵⁹ ش: المنامات.

⁸⁶⁰ ش: معالا.

⁸⁶¹ هكذا كتبت في المطبوع: المنشآت.

⁸⁶² هكذا كتبت في المطبوع: المكنونات.

⁸⁶³ ك: ترتيب.

⁸⁶⁴ هكذا كتبت في المطبوع: ترتيب الكون. | الكُمون هو إستتار الشيء عن الحس كالزبد الذي في اللبن قبل ظهوره وكالدهن في السمسم. مفاتيح العلوم للخوارزمي، ص 161. الكمون يعد لفظ الكمون صفة للشيء الكامن في مقابل لفظ الظهور أو التعالى، ولقد كان إنكسارغوراس، وتنسب نظرية الكمون في أول ظهور لهذا المصطلح في الفكر الفلسفي عند الإسلام إلى إبراهيم بن سيار النظام الذي جعل نظرية الكمون هي النقطة الأساسية في مذهبه الطبيعيات. (رمضان، 2018)

⁸⁶⁵ ش: وفشا بين الكمل البروزات وتطور الهمزات.

⁸⁶⁶ سقطت من المطبوع: تمام.

⁸⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: كلا من.

تدرجاً ودفعاً، أما الأول فشرط⁸⁶⁸ وصولهم إلى النشأة الجامعة البشرية، ولذا سميت باب الأبواب إذ من كل حصة منها⁸⁶⁹ قد انفتح⁸⁷⁰ إلى هذه النشأة باب، ومنها إلى كل منها أبواب.

[39.2]. [وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا] وظهور تجلياتنا الذاتية والظهورات⁸⁷¹ الأسمائية في الأدوار والأكوار الظلية، [صُمُّ] لا يسمع استدعاء الاستعدادات وصدأ⁸⁷² استرعاء القابليات [وَبُكْمٌ] لا ينطق بين الخلق، لا في مقام الجمع ولا في الفرق،⁸⁷³ لا بكلمات⁸⁷⁴ الكمالات، ولا بكلمات الكلمات التامات المجردات والماديات،⁸⁷⁵ [فِي الظُّلُمَاتِ] أي الظلمات الهيئات⁸⁷⁶ العنصرية، وكدورات الصفات البشرية، [مَنْ يَشَأِ اللَّهُ] إغواءه وإضلاله [يُضِلِّلْهُ] ويغويه وإلى الكفر والمعاصي يقربه⁸⁷⁷ في نشآت الدورات⁸⁷⁸ بالتقييد بقيود التعينات وحدود الأماكن والإمكانات، وشهود الحالات وعلو المقامات وبكثرة الأحوال والعلوم والمعارف والإدراكات، وأضله الله على علم وختم على سمعه وبصره [وَمَنْ يَشَأْ] هدايته وعلمه ودرأته [يَجْعَلْهُ] ثابتاً وراسخاً متمكناً [عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] وطريق مستوي قويم وهو الشريعة والطريقة والحقيقة، كقوله ﷺ: «الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة أحوالي».⁸⁷⁹

[40.2]. [قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ] وعقاب بعدكم عن التجلي الجمعي وظهور الجمع الكمال⁸⁸⁰ بحكم الحجاب النوري [أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ] عند الانتقال إلى ظلمة اقتضاء الظل وارتضاء الظلال، فأنتم في هذه الأحوال والحالات [أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] في دعوكم شفاعة الشركاء وتقربهم إليكم⁸⁸¹ إلى الله قرباً وزلفى.

⁸⁶⁸ ش: فشرط.

⁸⁶⁹ هكذا كتبت في المطبوع: متعاقداً.

⁸⁷⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الفتح.

⁸⁷¹ ك: والظهور؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁸⁷² هكذا كتبت في المطبوع: ضد.

⁸⁷³ زيدت في المطبوع: في مقام الفرق.

⁸⁷⁴ هكذا كتبت في المطبوع: إلا بالكلمات.

⁸⁷⁵ هكذا كتبت في المطبوع: المادات.

⁸⁷⁶ ك: الثبات؛ هكذا كتبت في المطبوع:

⁸⁷⁷ هكذا كتبت في المطبوع: يغويه.

⁸⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الأدوار.

⁸⁷⁹ لم أر من ذكره فضلاً عن بيان حاله، نعم ذكره بعضهم أنه رآه في كتب بعض الصوفية. كشف الخفاء، 5/2.

وقد روي الشريعة أقوالي والطريقة فعالتي والحقيقة أحوالي. شرح الشفا للقاري، 514/1.

⁸⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الجمالي.

⁸⁸¹ هكذا كتبت في المطبوع: تقربهم أيديكم.

[41.2]. [بَلْ إِيَّاهُ⁸⁸²] في هذه الحالة أنتم [إِيَّاهُ تَدْعُونَ] بحكم اقتضاء الفطرة الأولى التي تقتضي الإسلام الحقيقي والإذعان الحتمي. [فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ] أي يوضح الحق ويظهر⁸⁸³ ما تطلبونه أنتم ويسألون كشف المدعو المطلوب وإظهار الأمر المرغوب [إِنْ شَاءَ] وأراد⁸⁸⁴ كشفه في الدنيا والآخرة تفضلاً وإحساناً، وتفقدوا وامتتنا [وَتَتَسَوَّنَ] وتتركون [مَا تُشْرِكُونَ] أي الإلهية والشركاء وتقرر في ذلك الوقت لما ثبت لدى العقول السليمة من أن القادر على كشف الضر وعصف البلاء والشر في الدنيا والآخرة ليس إلا هو.

[42.1]. [قوله تعالى] [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ]﴿

[تفسير]: [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ] «إضمار»⁸⁸⁵ أي رسلاً بعثوا في زمان قبل زمانك فكفروا بهم، وكذبوهم [فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ] والشدة والفقر والحدة⁸⁸⁶ والسفر والآفة والبؤس والحقر،⁸⁸⁷ وهما مؤنثان لا مذكر لهما»⁸⁸⁸ [لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ] ويسألون رَفْعَهُمَا⁸⁸⁹ بالتذلل والخضوع ويتوبون عن الذنوب ويستغفرون عن عيوب الذنوب فإن دواء الذنوب الاستغفار، قال النبي ﷺ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَدَوَاءُ الذُّنُوبِ الاستِغْفَارُ»،⁸⁹⁰ فليرجعوا إلينا بالإنابة والتوبة والإيابة.

[43.1]. [قوله تعالى] [فَقُلْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]﴿

[فَقُلْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا] وعذابنا يعني ليس لهم إذ جاءهم عذابنا وحل⁸⁹¹ عليهم عقابنا أن [تَضَرَّعُوا] وأمنوا وأذعنوا بأوامرنا ومناهينا⁸⁹² ليرفع عنهم العذاب معناه نفي التضرع وقت مجيء العذاب لأنه لا يفيد ولا ينفع وإنما جيء بـ لولا ليفيد أنه لم يكن لهم عذر في

⁸⁸²

⁸⁸³ زيدت في المطبوع: في طور.

⁸⁸⁴ ش: وأراد.

⁸⁸⁵ ش ك: من ضله. وهكذا كتبت في المطبوع. وهو تصحيف والصحيح ما أثبتته كما ورد في غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرمانى، 360/1.

⁸⁸⁶ الحدة: ما يَعْثُرِي الإنسانَ مِنَ النَّزَقِ وَالْغَضَبِ. مختار الصحاح للرازي «حدد».

⁸⁸⁷ الحَقْرُ: الذَّلَّةُ. حَقَرٌ يَحْقِرُ حَقْرًا وَحَقْرِيَّةً. العين «حقر».

⁸⁸⁸ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود، 133/3؛ قال ابن الأثير: الضَّرَّاءُ الحالة التي تَضَرُّ وهي نقیض السَّرَّاءِ وهما بناءان للمؤنث ولا مذكر لهما. لسان العرب لابن منظور «ضرر».

⁸⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع: دفعهما.

⁸⁹⁰ ضعيف الجامع الصغير وزيدته ص 680.

⁸⁹¹ ك: جل؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁸⁹² ك: ونهينا؛ هكذا كتبت في المطبوع.

ترك التضرع إلا⁸⁹³ العناد [وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ] وأعجبوا بأعمالهم ورأيهم [وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] أي أعمالهم أو الذي يعملونه من الكفر والمعاصي فأخذهم الله بالأقدام والنواصي استدراك على المعنى العائق⁸⁹⁴ لهم عن التضرع وإنه لا مانع لهم عنه إلا⁸⁹⁵ قساوة قلوبهم وإعجابهم بالرأي والعمل الذي رتبته لهم.

[44.1]. [قوله تعالى] [(فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ)]

[فَلَمَّا نَسُوا] وتنكروا [مَا دُكِّرُوا بِهِ] من البأساء [39و] والضراء ولم يتعظوا به ولم يأتَمروا [وَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ] من أنواع النعم وأصناف الآلاء وأجناس الدواب والنعم مُراوحة⁸⁹⁶ عليهم بين نوبتي⁸⁹⁷ السراء⁸⁹⁸ والضراء واختبارا⁸⁹⁹ وابتلاء لهم بورود الغنى⁹⁰⁰ والراحة إلزاما للحجة⁹⁰¹ عليهم وإراحة عن شدائد المحن وإراحة⁹⁰² عنهم فكانت شدائد البلاء ونوائب الفتن ونوائب العناء استدراجا ومكرا في إزالة علة الزمن⁹⁰³ في بعض من الأوقات والزمن [حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا] وأعطوا من⁹⁰⁴ أنواع النعم الظاهرة المذكورة والباطنة كالحياة والعلم والقوى المدركة والمبادئ المتحركة⁹⁰⁵ فتغفلوا عن النعم وأعرضوا عن شكرها ومنعمها⁹⁰⁶ [أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً] دفعة واحدة [فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ] آيسون و متحIRON.

[45.1]. [قوله تعالى] [(فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)]

[فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا] أي آخرتهم وعاقبة أمرهم [وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] على إهلاكهم فإن في إهلاك دابر⁹⁰⁷ الظالمين أمان للفقراء العاجزين، وللضعفاء، والمساكين، وإنما حمد⁹⁰⁸ الله عز وجل نفسه في قطع أدبارهم ورفع أضرارهم⁹⁰⁹ لأنه

⁸⁹³ ك: ولا العناد. هكذا كتبت في المطبوع.

⁸⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: للخائف.

⁸⁹⁵ ك: بقساوة؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

⁸⁹⁶ ش: مراوحيه.

⁸⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: من يؤتى.

⁸⁹⁸ ش: البأس. وهكذا كتبت في المطبوع ولكن في تفسير البيضاوي السراء كما أثبتتها.

⁸⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: اختيارا.

⁹⁰⁰ ك: الفناء؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁹⁰¹ ش: وحجة وهكذا كتبت في المطبوع، والصواب ما أثبتته.

⁹⁰² ش: وإراحة.

⁹⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: ألزمه.

⁹⁰⁴ ك: عطا. هكذا كتبت في المطبوع.

⁹⁰⁵ ش: المحركة. هكذا كتبت في المطبوع.

⁹⁰⁶ ك: ومنعها هكذا كتبت في المطبوع.

⁹⁰⁷ ش: الدبر.

⁹⁰⁸ ش: أحمد؛ ك + دائما.

أشرف النعم الظاهرة والباطنة لِطَمَآنِيَّةٍ⁹¹⁰ قلوب أهل الله، إذ في رفع الأمن والأمانة⁹¹¹ تَشَوُّشُهُمْ⁹¹² وتفرقهم في طاعة الله وعبادته وشهوده ومعرفته، ولذا يعم البلاء والفساد في البلاد بين العباد، فإهلاكهم وهلاكهم من أجل النعم الظاهرة والباطنة.

[46.1]. [قوله تعالى] [﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾]

[قُلْ أَرَأَيْتُمْ] أيها المشركون [إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ] قوة الاستماع وقدرة الإصغاء والاستمتاع⁹¹³ [وَأَبْصَارَكُمْ] قوة الإبصار حتى لا يسمعون الحق والأقوال الحقة والكلمات الصادقة ولا يقتدروا على النظر في⁹¹⁴ آثار الهالكين فلم يعتبروا ولم⁹¹⁵ يستبصروا فانفق ما هو المقصد⁹¹⁶ الأقصى من الحواس الظاهرة التي هي مبادئ مقدمات القياس والحجة والبرهان وهو الاستدلال على وجود الصانع وكمال قدرته [وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ] وطبع عليها حتى لا يفقهوا شيئا ولا يعلمون لا⁹¹⁷ ظاهرا ولا باطنا لا صورة ولا معنى، إذ⁹¹⁸ العلوم والمعارف تنزل أولا على القلب ثم تسري في القوى المدركة والحواس الظاهرة والباطنة، والطبع بمعنى القبول والسراية والحلول، فانظروا [مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ] أي بظنكم بما ذكر⁹¹⁹ ويعودكم⁹²⁰ من الأمور⁹²¹ المذكورة و [انظُرْ] يا محمد وإنما⁹²² عدل عن المشركين في الجواب إلى الموحيين المحققين⁹²³ إشعارا بأن النظر الصحيح والفكر الصريح لا يتأتى إلا منهم [كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ] ونبيينا⁹²⁴ دلالة⁹²⁵ على توحيد الذات، وتفردها⁹²⁶ بالصفات الكاملة التي⁹²⁷ في الحقيقة والمعنى هي عن الذات، إذ الذات الكاملة بجميع⁹²⁸

⁹⁰⁹ هكذا كتبت في المطبوع: ودفع إصرارهم.

⁹¹⁰ ش ك: لطمائين. وهكذا كتبت في المطبوع: لظما بين.

⁹¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: الأمان.

⁹¹² التَّشْوِيشُ: التَّخْلِيطُ وَقَدْ تَشَوَّشَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ. مختار الصحاح للرازي «شوش».

⁹¹³ سقطت من المطبوع: الاستماع.

⁹¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: إلى.

⁹¹⁵ ك: وإذ لم يستبصروا؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁹¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: المقصود.

⁹¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ولا يعلموا إلا.

⁹¹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: إذا.

⁹¹⁹ سقطت من المطبوع: بما ذكر.

⁹²⁰ ك: بظنكم وبتعددكم من المدركة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁹²¹ هكذا كتبت في المطبوع: المدركة.

⁹²² ش: وأنا. وهكذا كتبت في المطبوع.

⁹²³ ك – المحققين؛ سقطت من المطبوع.

⁹²⁴ سقطت من المطبوع: ونبيينا.

⁹²⁵ زبدت في المطبوع: عنها ولأقرهم.

⁹²⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وتقرها.

⁹²⁷ سقطت من المطبوع: التي.

⁹²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: لجميع.

الوجوه كافية في الكمالات الذاتية وهي شهود الذات بالذات لا بأمر غيرها فعنوانات⁹²⁹ ذاتية ووجوه⁹³⁰ ونسب أولية وإضافات غيبية معنوية ظاهرة من ذاته بذاته كل منهما⁹³¹ عين الذات إذ لا مجال للغيرية ولا ظهور⁹³² الاثنيّة⁹³³ في تلك الحضرة، وهذه الوجوه والعنوانات الذاتية تظهر في المرتبة الواحدة تصور علمية ومعلومات ذاتية والصور⁹³⁴ العلمية التي هي عين الذات تظهر بصور عقلية، وهكذا ينزل إلى الناسوت ويظهر بالصور الجوهرية النفسية والروحية والهيئة الشخصية والمثل النورية⁹³⁵ بالصور الجسمية والفلكية والعنصرية إلى الصورة النوعية البشرية وهيئاتها⁹³⁶ العرضية من الأفعال والإدراكات وهذه الصور في الحقيقة والمعنى هي الصور العلمية⁹³⁷ المتضاعفة بهيئات التصارييف،⁹³⁸ والعلم في الحقيقة هو الذات لأن غيرها هو العدم المحض.

[47.1]. [قوله تعالى] [﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾]

[قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ] فجأة ودفعة واحدة [أَوْ جَهْرَةً] عَيَانِيًا تدريجيًا⁹³⁹ أو ليلا ونهارا أو دنيا وآخره⁹⁴⁰ [هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ] المشركون [39ظ] والغافلون المنفرون.⁹⁴¹

[48.1]. [قوله تعالى] [﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾]

[وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ] للعادلين الصالحين العاقلين [وَمُنْذِرِينَ] للظالمين الغافلين الفاسقين [فَمَنْ ءَامَنَ] من المشركين الظالمين [وَأَصْلَحَ] وأخلص في إيمانه وأعماله [فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ] من العذاب وسوء العقاب [وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] من فوت السعادة وموت حسن الثواب وآثار أنوار السعاية.

⁹²⁹ ك: بعنوانات؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁹³⁰ هكذا كتبت في المطبوع: ذاته.

⁹³¹ هكذا كتبت في المطبوع: منها.

⁹³² هكذا كتبت في المطبوع: للقربة ولا ظهرت.

⁹³³ هكذا كتبت في المطبوع: الإثنية. هي كون الطبيعة ذات وحدتين ويقابلها كون الطبيعة ذات وحدة أو وحدات. والاثنان هما الغيران. وقال بعض المتكلمين ليس كل اثنين بغيرين. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 99/1.

⁹³⁴ هكذا كتبت في المطبوع: بالصور.

⁹³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: التوراة.

⁹³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وهاهنا بها.

⁹³⁷ زبدت في المطبوع: المعنوية.

⁹³⁸ ش: بالتصارييف.

⁹³⁹ ك: غايبا قدر بها؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁹⁴⁰ هكذا كتبت في المطبوع: إلا ما سواه آخره.

⁹⁴¹ ش: المنفركون. وهو تصحيف والصواب ما أثبتته. سقطت في المطبوع.

[49.1] [قوله تعالى] [﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾]

[وَالَّذِينَ] كفروا و⁹⁴² [كَذَبُوا بِآيَاتِنَا] جهرا و عيانا عنادا و جهلا و استكبارا،⁹⁴³ وذكر
الكذب مشعر⁹⁴⁴ بأن الكذب هو الكفر [يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ] الأليم و يصيبهم⁹⁴⁵ العقاب العميم⁹⁴⁶
العظيم [بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ] أي بسبب فسقهم و كفرهم و كذبهم.

[50.1] [قوله تعالى] [﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾]

[قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ] ومقدوراته و دَفَائِنُ⁹⁴⁷ أرزاقه و مكنوزاته،⁹⁴⁸ [وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ] أي غيب السماوات والأرض [وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ] من جنسه إذا قدر
على⁹⁴⁹ ما يفتقدون عليه من الأمور الخارجة عن وسع البشر إشارة⁹⁵⁰ إلى عجز البشر
وإلى أن كل ما يأتي منه فهو من الله [إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ] ويلقى من الله إلى [قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ] القلب بالخيالي العيني⁹⁵¹ [وَالْبَصِيرُ] بالأمور الغيبية والأنوار والأشكال
والهيات الغيبية [فَإِنَّهَا لَا تَعْمَىٰ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ] [الحج،
46/22] [أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ] في بدائع قدرته ومصانع حكمته وعجائب ملكه وملكوته و غرائب
فلكه وجبروته.

[41.2] [إشارة وتأويل⁹⁵² فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَتَسَوَّنَ مَا تُشْرِكُونَ] أي يظهر
وبيدع ما استدعته استعداداتكم الذاتية واستودعته قابلياتكم الأزلية، إن شاء⁹⁵³ وأراد عند
انضمام اقتضاء فردارية النور والجمال صريحا، وكذا الحال في اقتضاء نوبة تدبير الجلال
إذا كانت القابليات ثانية⁹⁵⁴ في أرض الجمال، فإن شجرة قابليات أعيان الجمال إنما تنبت⁹⁵⁵
في أرض الجلال، وعرض العدم⁹⁵⁶ وعرض⁹⁵⁷ الإمكان والظلال،⁹⁵⁸ أما قابليات أعيان

⁹⁴² سقطت من المطبوع: كفروا و.

⁹⁴³ هكذا كتبت في المطبوع: واستكثار.

⁹⁴⁴ هكذا كتبت في المطبوع: إشعار.

⁹⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: ويصيبهم.

⁹⁴⁶ وكل ما اجتمع وكثر: عميم. القاموس المحيط للفيروز آبادي «عمم».

⁹⁴⁷ الدفينة: ما يدفن، والكثر ج: دَفَائِنُ. القاموس المحيط للفيروز آبادي «دفن».

⁹⁴⁸ هكذا كتبت في المطبوع: مكنوناته.

⁹⁴⁹ ك - قدر على.

⁹⁵⁰ ش: إشارة.

⁹⁵¹ ك: القلب؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁹⁵² ش - إشارة وتأويل.

⁹⁵³ ش: سام.

⁹⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: هيئة.

⁹⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: تثبت.

⁹⁵⁶ ش: القدم.

الجلال واستعداداتهم الذاتية فإنما تنبت في ساحة النور والجمال وإمكانه الاستعدادي، كما كان⁹⁵⁹ استعداد أعيان النور والجمال كامنا في راحة قوة⁹⁶⁰ الإمكان الظلي والعدم والجلال، وينسون ويفقدون⁹⁶¹ ما يشركون ولا تنسون الأثر والتأثير إليه من الأعيان في الأدوار والأكوار.

[42]. [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ] في القرون الماضية، والأدوار النورية المرضية الراضية، رسل التجليات المبشرة، ونُدِّر النظريات من المعلوم⁹⁶² والإدراكات الشائعة للتجليات المتضاعفة، فعند⁹⁶³ مخالفة ارتضاء الظلي الضمني للاقتضاء النوري الصريح، أو بالعكس، إذا كان الحكم والفردانية للظل والجلال [فَأَخَذْنَاهُمْ] وقهرناهم، وعاقبناهم في الأدوار [بِالْبَاسَاءِ] أي بؤس فقدان شهود التجلي النوري الجمالي، [وَالضَّرَاءِ] أي ضرة نسيان⁹⁶⁴ شهود الظلي الضمني في الأكوار العدمي الجلالي [لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ] ويتذللون وينقادون لسلطان⁹⁶⁵ جمع الجمع لاندراج الفرق في الجمع في اندراجهما في جمعية الفرق بالجمع وبالعكس، وجمع الجمع بفرق⁹⁶⁶ الفرق وبالعكس.

[43.2]. [فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا] في نوبة سلطنة⁹⁶⁷ النور⁹⁶⁸ والوجود، في عرضة الظهور والشهود، وتَضَرَّعُوا وأطاعوا ورجعوا إلى هذا الجمعية، لأنه مشروط⁹⁶⁹ بارتفاع الحالة الفطرة⁹⁷⁰ وانقطاع النشأة⁹⁷¹ المكررة في الكلية المحررة والجمعية المقررة، وهذا لا يتصور إلا باستكمال حكم العدم والاستقلال ورسم التحسر والندم⁹⁷² [وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ] لانتفاء الارتفاع المزبور واختفاء الإيقاع⁹⁷³ المذكور [وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ] الظلالي

⁹⁵⁷ ش: وعرصه؛ هكذا كتبت في المطبوع: العدم وعرض. | "الْعَرْصَةُ" بِوَزْنِ الضَّرْبَةِ كُلُّ بَقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ وَالْجَمْعُ "الْعَرَاصُ" وَ"الْعَرْصَاتُ" مختار الصحاح للرازي «عرص».

⁹⁵⁸ ش: الطلال.

⁹⁵⁹ هكذا كتبت في المطبوع: كان.

⁹⁶⁰ ك - القوة؛ وسقطت من المطبوع.

⁹⁶¹ هكذا كتبت في المطبوع: ويعتقدون.

⁹⁶² هكذا كتبت في المطبوع: العلوم.

⁹⁶³ ك - فعند؛ سقطت من المطبوع.

⁹⁶⁴ هكذا كتبت في المطبوع: بستان.

⁹⁶⁵ ش: السلطان. وهكذا كتبت في المطبوع.

⁹⁶⁶ هكذا كتبت في المطبوع: لفرق.

⁹⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: سلطة.

⁹⁶⁸ زيدت في المطبوع: والجلال.

⁹⁶⁹ ك: لا شروط؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁹⁷⁰ ش: المفطرة.

⁹⁷¹ ش: النشاءت.

⁹⁷² هكذا كتبت في المطبوع: ورسم الظلمة التحسر والندم.

⁹⁷³ هكذا كتبت في المطبوع: الانقطاع.

العدمي⁹⁷⁴ الضمني الجلالي الذي هو إما نفس المولود الجني أو مقتضاه،⁹⁷⁵ [مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] من الكفر الظلي والعصيان النوري.

[44.2] [فَلَمَّا نَسُوا] وتحركوا في النشأة الثانية والدورة الثانية التالية [مَا ذُكِّرُوا بِهِ] الفردارية الأولى [فَتَحْنًا عَلَيْهِمْ] في الدورة الثانية من النعم الجمالية الصريحة والنعم⁹⁷⁶ الجلالية الضمنية الفسيحة⁹⁷⁷ [أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ] من [40] منسوبات النور والجمال ومربوبات الجلال [حَتَّى إِذَا فَرَّخُوا] بما أدركوا و [بِمَا أُوتُوا] وعملوا وسروا وجرّدوا نفوسهم بما سلّكوا فيه⁹⁷⁸ وتقيّدوا بما استدرّكوا [أَخَذْنَاهُمْ] وأهلكناهم في تحول التدبير وتبدل⁹⁷⁹ التصرف والتقدير إلى ما هو ضمني في ذلك التدبير، [بَعَثْنَا] فتختفي مقتضيات التدبير، هذا في ضمن هذا الحكم دفعة ويختلي هذا الحكم أيضا بغنة كما تقدم في البروج⁹⁸⁰ الحسي في عالم الحس في موضع يكون قطب فلك البروج على سمت رؤوس أهله يطلع ستة⁹⁸¹ منها دفعة واحدة ويغرب⁹⁸² منها ستة⁹⁸³ أخرى أيضا دفعة،⁹⁸⁴ وذلك لأن قطب فلك البروج إذا انصرف عن سمت الرأس انحرفت وانصرفت منطقة البروج عن انطباق أفق ذلك الموضع فتقاطعت مع⁹⁸⁵ الأفق على التناصف⁹⁸⁶ فارتفع النصف والخط النصف الآخر على الفور وإلا لزم⁹⁸⁷ تفكيك أجزاء منطقة البروج، وقس عليه بروج الفلك العقلي والسماء المعنوي، فمنطقة الفلك النوري الجمالي إذا انطبقت على منطقة الفلك الظلي الجلالي لدى⁹⁸⁸ ظهور الساعة وقيام⁹⁸⁹ القيامة وانتقال نوبة التدبير من الدورة النورية الجمالية إلى الكورة الظلية الجلالية أو بالعكس طلع أحد نصفي تلك المنطقتين [فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ] أي الأعيان الدورة النورية عند انتقال الفردارية من النور إلى الظل الشؤون في هذه الحالة عن الكمالات النورية الوجودية الجمالية.

⁹⁷⁴ هكذا كتبت في المطبوع: إلى العدمي.

⁹⁷⁵ هكذا كتبت في المطبوع: ومقتضاه.

⁹⁷⁶ ش: السم. فيها تصحيح والصواب كما أثبتته. وهكذا كتبت في المطبوع: والشيم الجلالية الضمنية الفصيحة.

⁹⁷⁷ ك: الفصحية؛ هكذا كتبت في المطبوع.

⁹⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: منه.

⁹⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: بتبدل.

⁹⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: البرزخ.

⁹⁸¹ هكذا كتبت في المطبوع: سنة.

⁹⁸² هكذا كتبت في المطبوع: يقرب.

⁹⁸³ هكذا كتبت في المطبوع: سنة.

⁹⁸⁴ سقطت من المطبوع: أيضا دفعة.

⁹⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: فتعاطفت.

⁹⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الناصفة.

⁹⁸⁷ هكذا كتبت في المطبوع: والإلزام.

⁹⁸⁸ ش: أرى.

⁹⁸⁹ ك - قيام؛ سقطت من المطبوع.

[45.2]. [فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا] على أنفسهم في الدورة الوجودية الإفرادية في مسيرات⁹⁹⁰ سرهم و مسالك سلوكهم ودورهم وطيرهم في مدارك ظنونهم وشكوكهم، يعني انتهى امتداد أو اتصال⁹⁹¹ طرفي منطقة⁹⁹² البروج التي فوق الأرض نظر⁹⁹³ في نصف التي تحت⁹⁹⁴ الأرض، فظهر ما كان خفيا⁹⁹⁵ وضمنا في إحدى قوسي الامتداد المذكورة وهي⁹⁹⁶ الآخرة، وأخفى⁹⁹⁷ ما كان ظاهرا وهي الدنيا، فصارت الدنيا آخرة والآخرة دنيا، والدنيا ولاية، والولاية ألوهية، والألوهية كلاً⁹⁹⁸ [يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ] [إبراهيم، 48/14] [هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ] [الحديد، 3/57] إلى ما يقابلها صريحا أو ضمنا.

[46.2]. [وَأَبْصَرَكُمْ]

أي شهودكم الذاتي الحاصل في ضمن علم الذات وشهودها ذاته. [وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ] أي حكم على جمعيتكم الإلهية والكونية الربوبية والعبودية النورية والظلية، والوجودية والعلمية، الكامنة في استعدادكم الذاتي [مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ] أي ليس إله سوى الذات الجامعة لتمام الأسماء والصفات يأتيكم به أي يظهر فيكم بالأمر المطلوب والأثر المرغوب، [أَنْظِرْ] يا محمد ويا حقيقة المحمدية ﷺ [كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ] ونبين لكم التجليات الذاتية والأسمائية والأفعالية والآثارية فردا فردا و جمعا جمعا، وتعين⁹⁹⁹ فيكم أنواع العلوم والإدراكات التابعة¹⁰⁰⁰ لها، الدالة على خصوصيتها، وخواص تعييناتها،¹⁰⁰¹ [ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ]¹⁰⁰² ويعرضون وينصرفون عن مشاهدتها¹⁰⁰³ لانتفاء شرائطها واختفاء¹⁰⁰⁴ روابطها.

⁹⁹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: مشيرات.

⁹⁹¹ هكذا كتبت في المطبوع: الضال.

⁹⁹² زبدت في المطبوع: نصف.

⁹⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: بطر.

⁹⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: بحسب.

⁹⁹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: حفيا.

⁹⁹⁶ ش: هو.

⁹⁹⁷ ش: إختفى.

⁹⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: كلام.

⁹⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: ويغني.

¹⁰⁰⁰ ك: الباقية؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁰⁰¹ على خصوصيتها، ونواح تعييناتها أسمى.

¹⁰⁰² هكذا كتبت في المطبوع: ثم يصدقون.

¹⁰⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: مشاورتها.

¹⁰⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: وإخفاء.

[47.2] [قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً] وتبعيده عن شهودها وتقبيده إياكم بخصوصيات اقتضاءات الأنوار النورية صريحا وارتضاءات الأكوار الظلية فردا ضمنية، بغتة خفية [أَوْ جَهْرَةً] كما هي مقتضيات النور والجمال وظهور الوجود وما يتبعه¹⁰⁰⁵ من أنواع الكمال [هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ] إشارة إلى أن الغرض من العذاب ومن إيراد أنواع العقاب هو يتبعه نفوس المتقدين¹⁰⁰⁶ بأصناف القيود الوهمية عن ظلمات الإمكان وكدورات حدود الزمان والمكان وتصفية قلوب العارفين عنها.

[48.2] [وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ] أي التجليات الأسمانية والأفعالية والآثارية إلى بلد [40ظ] البدن لتكميل نفوس العابدين [إِلَّا مُبَشِّرِينَ] المصالحين¹⁰⁰⁷ من الأطوار المستعدين لمشاهدة الأنوار الإلهية ولمعاينة الأسرار الربانية بخصوصية اقتضاء القابليات، فإن لكل منها في المرتبة الخاصة قابلية مخصوصة ومادة منصوصة ماضية لما يناسبها، فإن لطعت ونصفت عن العوائق النفسانية والعلائق الجسمانية والشوارق الشيطانية ارتفعت في حق صاحبها الحجب النورانية وانصدعت¹⁰⁰⁸ النعت¹⁰⁰⁹ الظلمانية، فشاهد كل من الأطوار المذكورة ما يناسبها من التجليات المشهورة والمشاهدات المسرورة والمعاينات المنسورة¹⁰¹⁰ المنشورة، فيكون في حقه بشارة وإلى كل سعادة إشارة، وإن كان الأمر بالخلاف فبالعكس، فيكون التجليات في حق صاحبها،¹⁰¹¹ مُحَوِّفِينَ [وَمُنْذِرِينَ] وكذا الحال يختلف في شأن أرباب التجليات، فإن الذات الأحدية في حد ذاته حيز،¹⁰¹² وتجلياتها أيضا حيز¹⁰¹³ وسعادة، فالشر إنما يظهر من المحل القابل ألا¹⁰¹⁴ يرى أن الوجه الجميل الحسن الكميل¹⁰¹⁵ إذا نظر إلى المرأة المستديرة التي هي أشرف الأشكال وأعرف الأمثال فإن كانت المرأة على الوضع الطبيعي مواجهته¹⁰¹⁶ للرأي يرى الوجه على أحسن الوجوه، وإن كانت معوجة¹⁰¹⁷ أو مستطيلة أو مخروطة وغير ذلك، يرى الوجه الأصلي¹⁰¹⁸ لا على¹⁰¹⁹ ذلك الوجه¹⁰²⁰

¹⁰⁰⁵ ك: يعقبه؛ هكذا كتبت في المطبوع: وما عقبه.

¹⁰⁰⁶ ك - هو يتبعه نفوس المتقدين؛ سقطت من المطبوع.

¹⁰⁰⁷ ك: للمصالحين؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁰⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: انصد عنه.

¹⁰⁰⁹ ك: النصب؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁰¹⁰ المقطوع. معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار «نسر».

¹⁰¹¹ ش: صاحبه.

¹⁰¹² هكذا كتبت في المطبوع: خير.

¹⁰¹³ هكذا كتبت في المطبوع: خير.

¹⁰¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: أن.

¹⁰¹⁵ الكمال: التمام، كمالاً وكمولاً، فهو كاملٌ وكميلٌ، وتكاملٌ وتكَمَّلَ. القاموس المحيط للفيروز آبادي «كمل».

¹⁰¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: مواجهة.

¹⁰¹⁷ ك: مفتوحة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁰¹⁸ ش - الأصلي.

¹⁰¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: الأعلى.

¹⁰²⁰ سقطت من المطبوع: وجه.

المذكور حسياً، بل ربما يرى قبيحاً، فهذا القبح إنما يكون من المرأة وخصوصية وضعها لا من الوجه ولا من الرائي «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ الْإِسْلَامِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ»،¹⁰²¹ [فَمَنْ أَمَنَ] بالذات المستجمعة لجميع الأسماء والصفات المحيطة بجميع الأدوار والأكوار بإطاعة الجلال وما يقتضيه من المولود الجني الجمال، وما يرتضيه من المولود الإنسي في نشأته وتطور رسوماته¹⁰²² أي باتباع ما فيه الضمن الصريح، وجعله إياه صالحاً بقبول الأحكام الجمالية والنورية ليحصل التطابق والتكافؤ والتوافق بين مقتضى الجمال ومرتضى الجلال، ليصل كل من أعيان الجلال¹⁰²³ وأكوان الجلال إلى الكمال الجمعي والجمع الكمال التدريجي والدفعي أو الحضور المعني¹⁰²⁴ [فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ] لدى الانتقال إلى الجلال¹⁰²⁵ بأن ينعكس وتعرض وترد ما قد كان مخزوناً في خزائنه عليه وبعده¹⁰²⁶ [وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] في فوت جمعية مقتضيات الجمال والجلال وانتفاء الكمال الجمعي ووصال المعني لتحقيقهم بالكلية الأصلية الحقيقية الكلية.

[50.2]. [قل] يا محمد في الصورة المقيدة والهيئة الموقدة¹⁰²⁷ في الحالة الغير المجردة في طور النبوة، [لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ] الجامعة لجميع المقتضيات النورية والظلية الوجودية والعدمية في تمام الأوقات وعموم الساعات، إذ¹⁰²⁸ البشرية لا ترتفع بالكلية وإلا لزم النقص، «إِنِّي لَيُغَانُ»¹⁰²⁹ على قلبي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً أَوْ مِئَةً مَرَّةً»،¹⁰³⁰ ولا أعلم الغيب الاستعدادي والحب الاستبدادي والغيب الاستمدادي الآخر. [وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ] مجرد عن المقتضيات العنصرية والمرتضيات البشرية [إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ] من النواميس الإلهية والحواسيس الغير المتناهية [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى] الذين لا يعلمون فلا يشاهدون ولا يشعرون [وَالْبَصِيرُ] إلى مقتضى النور والجمال والوجود وصاحب الوجدان والشهود ومرتضى الظل والجلال والعدم والشد والشدود أو مقتضى الجمال الصريح وهو المولود الإنسي، ومرتضى الجلال الضمني الذي هو المولود الجني.

¹⁰²¹ مر ذكره.

¹⁰²² هكذا كتبت في المطبوع: شؤناته.

¹⁰²³ سقطت من المطبوع: الجلال.

¹⁰²⁴ هكذا كتبت في المطبوع: أو الحضور المعني.

¹⁰²⁵ ش - الجلال.

¹⁰²⁶ ش: ويعذب به.

¹⁰²⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المقيدة.

¹⁰²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: إن.

¹⁰²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: والزيغان.

¹⁰³⁰ "إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِئَةً مَرَّةً"، "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة". جمع بين حديثين أولهما في صحيح مسلم، 8/72 (6957)؛ والثاني في صحيح البخاري، 5/2324 (5948).

واعلم أن الانتقال من حكم النور والجمال إلى الظل والجلال، وإنما يستوى¹⁰³¹ الأعمى البصير إذا دخلا تحت سلطان القلب وتوافقا في الاقتضاء¹⁰³² الجمعي والجمع الكمال فصار الأعمى بصير التوافق مقتضى الظل والجلال الضمني الخفي مرتضى النور والجمال صريحا وكذا تمام الأضداد وعموم المتقابلات والأنداد قد تعانقت فتطابقت التقابض والتبايعات لانتفاء أحكام المباينة واختفاء المخالفة اللازمة للفرق في جميع الخلق إلا ما شاء [41و] الحق لأهل الجمع والفرق صاحب الرتق والعق هذا من خصائص المرتبة الجمعية من الولاية¹⁰³³ والنبوة والصورة المتقدمة فبالنظر إلى بحر النبوة كما صرح بقوله [إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ] هاهنا أربع إشارات [قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ] إشارة إلى الجمعية التي مبدؤها¹⁰³⁴ القوة الإلهية [لا أعلم الغيب] إشارة إلى الولاية [إِنِّي مَلَكٌ] إلى النبوة [إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ] إلى الجمعية التي تكون من جانب النبوة أي كون النبوة مبدأ الجمعية وعلّة لظهور الولاية كما كانت الولاية سبب لظهور النبوة وإليه إشارة بقوله: «يا علي كنت مع الأنبياء سرا وصرت¹⁰³⁵ معي جهرا»، فالأول إشارة إلى وجود أول الخلفاء وهو أبو بكر الصديق والثاني إلى عمر والثالث إلى عثمان والرابع إلى آدم الأولياء علي المرتضى رضي الله عنهم، ولذا تأخرت خلافته وصار جامعا لكل كما قال: «أنا آدم الأول أنا نوح الأول أنا إبراهيم الخليل حين أُلقي في النار»،¹⁰³⁶ «أنا النور الذي اقتبس منه موسى فهدي، أنا عيسى¹⁰³⁷ الذي تكلم في المهد صبيا»،¹⁰³⁸ «أنا محمد المصطفى، أنا علي المرتضى»، كما قال النبي: «أنا¹⁰³⁹ أول ما خلق الله نوري، أنا وعلي من نور واحد»،¹⁰⁴⁰ وقال أيضا في نهج البلاغة: ¹⁰⁴¹ «لا تستجهلوا أصحاب النبي ﷺ؟ فإن أول ما فتح به الخلافة أبو بكر ثم ثناها بعمر ثم ثلثها بعثمان ثم ختمها أي¹⁰⁴² النبوة»،¹⁰⁴³ فهم في الحقيقة تفاصيل أحكام خلافته، لأن شمس النبوة إذا استوت¹⁰⁴⁴ ووصلت إلى كبد سماء الربوبية لا بد وأن يطلع

¹⁰³¹ هكذا كتبت في المطبوع: استوى.

¹⁰³² زيدت في المطبوع: في الكمال.

¹⁰³³ ش: الولاء.

¹⁰³⁴ ك: مقدارها؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁰³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: وضربت.

¹⁰³⁶ شرح خطبه البيان للإمام علي بن أبي طالب 12/7.

¹⁰³⁷ ش: موسى.

¹⁰³⁸ أنا المتكلم على لسان عيسى في المهد صبيا. كما في شرح خطبه البيان للإمام علي بن أبي طالب 13/11.

¹⁰³⁹ سقطت من المطبوع: أنا.

¹⁰⁴⁰ شرح خطبه البيان للإمام علي بن أبي طالب 7/8.

¹⁰⁴¹ لم أجده في الكتاب نهج البلاغة.

¹⁰⁴² زيدت في المطبوع: أي.

¹⁰⁴³ قال إن الله تعالى فتح الخلافة بأبي بكر وثناها بعمر وثلا بعثمان ثم ختمها بي بختم محمد ﷺ. نزهة المجالس ومنتخب النفائس

للصفوري 162/2.

¹⁰⁴⁴ هكذا كتبت في المطبوع: أسعدت.

ثلثه¹⁰⁴⁵ بروج الخلافة فطلعت بدر الولاية وهي نهاية الخلافة وهداية الولاية فتدبر وأعرض عن مقالات الرافضة وجهالاتهم.

[51.1] [قوله تعالى] [﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾]

تفسير¹⁰⁴⁶ [﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا﴾] في تأويل المصدر مفعول يخافون، وإنما خص الإنذار بالقرآن بالخائفين إشعار بأن مناط وجود الإيمان وصدقه هو الخوف، وأن قبول الأحكام الإلهية عن الشارع لا يكون إلا بالخوف، ولذا انحصر نجوى العارفين على ثلاثة: الخوف والرجاء واليقين،¹⁰⁴⁷ والأخيران يترتبان على الخوف، والخوف عبارة عن الحركة من الظاهر والمحيط إلى الباطن والمركز ليتقوى¹⁰⁴⁸ في دفع المكروه [إلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ] صديق وناصر شفيق [وَلَا شَفِيعٌ] يشفع لهم يوم القيامة عند ربهم، وهو النبي والولي [لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ] كي يحذروا¹⁰⁴⁹ وينتهوا عما نهيتهم عنه.

[53.1] [قوله تعالى] [﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾]

[﴿وَكَذَلِكَ﴾] أي مثل تلك الفتن التي مر ذكرها في الفقراء [﴿فَتَنَّا﴾] وابتلينا واختبرنا [بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ] «الغني بالفقير والشريف بالوضيع»¹⁰⁵⁰ وغير ذلك من أعيان أهل الدنيا، فإن الغني والشريف إذا نظرا إلى الفقير والوضيع اللذين سبقاهما¹⁰⁵¹ بالإيمان [أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهَا جَهَنَّمُ] [البقرة، 206/2] [لِيَقُولُوا] متعلق بفتنا [أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا] بالهداية والتوفيق وحسن الهداية الأزلية كما قيل العناية الأزلية الكفاية الأبدية¹⁰⁵³ [أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ] بمن يقع منه الشكر الإيمان والذكر، والذكر بالإيقان.¹⁰⁵⁴

¹⁰⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: ثلاثة.

¹⁰⁴⁶ ش - بياض من عادته أن يكتب باللون الحمر كلمتي تفسير، وإشارة وتأويل ولعله نسيها هنا، وكذلك سقطت من المطبوع.

¹⁰⁴⁷ مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب لجعفر الصادق 51/1.

¹⁰⁴⁸ هكذا كتبت في المطبوع: يتقوى.

¹⁰⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: يتحذروا.

¹⁰⁵⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الشريف والوضيع؛ الوجيز للواحد، ص 355.

¹⁰⁵¹ هكذا كتبت في المطبوع: اشتهدا.

¹⁰⁵² ش - ليقولوا. | اللام: للتعليل، أو الصيرورة، أو العاقبة. ويقولوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام. وأن المضمرة والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بفتنا.

¹⁰⁵³ ش: العناية الأزلية كتابه الأبدية. هكذا كتبت في المطبوع: وكناية.

¹⁰⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: لمن يقع منه الشكر دائما والذكر بالإيقان. | الإيقان بالشئ العلم بحقيقته بعد نظر واستدلال، وقال بعضهم: الإيقان إقناع العلم بإزالة الشك والشبهة عنه. التوقيف على مهمات التعاريف المناوي، ص 68.

[54.1] [قوله تعالى] [وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ]

[وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا] وشهود تجلياتنا بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين [فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ] نزلت في الفقراء المذكورين الذين نهى الله [عن] طردهم وكان النبي ﷺ إذا رآهم يَقْرَأُ¹⁰⁵⁵ عليهم السلام [إِنَّهُ] بكسر الألف استئناف بتفسير الرحمة وبالفتح بدل عنها¹⁰⁵⁷ [مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ] لا يعلم حلالا ولا حراما ولا يميز بينهما، قيل جاهل بما يورثه ذلك الذنب، وبما يورث الطاعة ولذا أثر المعصية على الطاعة، والعاجل¹⁰⁵⁸ الحقيق على الأجل العظيم الكثير المنافع والكثير التواضع [بِجَهَالَةٍ] حال من الفاعل، فإن من عمل ما يؤدي إلى الضرر في المال وهو عالم مُتْلَقٍ¹⁰⁵⁹ به أو ظانّ فهو من¹⁰⁶⁰ أهل السفه والجهل لا من أهل الحكمة والتدبير. ومن حق¹⁰⁶¹ الحكيم أن لا يقدم على شيء حتى يَعْلَمَ حاله من النفع والضرر والخير والشر، وغايته وغرضه. نزلت في عمر رضي الله عنه حيث أشار إلى إجابة الكفرة ولم يعلم إنها مفسدة¹⁰⁶² ومعصية. [ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ] ثم رجع عمر واعتذر لهم وللرسول [فَأَنَّهُ غَفُورٌ]¹⁰⁶³ متجاوز عن السيئات [رَحِيمٌ] أي يرحمه¹⁰⁶⁴ رحمة واسعة وينعمه نعمة شائعة، يجوز فيها الكسر والفتح استئنافا وبدلا من أن الأولى¹⁰⁶⁵.

[55.1] [قوله تعالى] [وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّا يَعْلَمُونَ سَبِيلَ الْمُنْجِينَ]

[وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ] أي مثل ذلك التفصيل الواضح والتفصيل الصالح في الفقراء نبين¹⁰⁶⁶ الآيات صفة المطيعين، وصفة العاصين المجرمين المصريين¹⁰⁶⁷ [وَلَنَسْتَبِينَ]

¹⁰⁵⁵ فكان رسول الله ويقول.

¹⁰⁵⁶ ك - يَقْرَأُ.

¹⁰⁵⁷ أنه. أنه: قرأ: 1- بفتح الهمزتين، والأولى بدل من الرحمة، والثانية خبر مبتدأ محذوف، وهي قراءة عاصم، وابن عامر. 2- بكسرهما، الأولى على جهة التفسير للرحمة، والثانية في موضع الخبر، أو الجواب، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والأخوين. 3- بفتح الأولى وكسر الثانية، وهي قراءة نافع. 4- بكسر الأولى وفتح الثانية، وهي قراءة فرقة. الموسوعة القرآنية للأبياري 222/5.

¹⁰⁵⁸ ش ك: والأجل؛ وهكذا كتبت في المطبوع: والأجل. فيها تصحيف والصواب ما أثبتته.

¹⁰⁵⁹ هكذا كتبت في المطبوع: يتيقن به.

¹⁰⁶⁰ هكذا كتبت في المطبوع: يتيقن به أو كاد فهو من.

¹⁰⁶¹ هكذا كتبت في المطبوع: قوة.

¹⁰⁶² هكذا كتبت في المطبوع: إجابة الكفار إنها مفسدة.

¹⁰⁶³ زيدت في المطبوع: لمن هو.

¹⁰⁶⁴ هكذا كتبت في المطبوع: أي يرحم.

¹⁰⁶⁵ مر ذكره.

¹⁰⁶⁶ هكذا كتبت في المطبوع: بين.

¹⁰⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الضرين.

بالتاء المفتوحة¹⁰⁶⁸ [سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ] أي ولتستبين،¹⁰⁶⁹ أنت يا محمد طريق من أكرم وحرّم أمر الله ونهيّه، وتوضح طريق الباطل عن طريق الحق، قرئ بالرفع ليكون فاعل،¹⁰⁷⁰ وتأتيه لكون [42و] السبيل مؤنثا أو لكونها بمعنى الطريقة أو لكونها¹⁰⁷¹ مؤنثا سماعيا، وقرئ بالياء التحتانية لكون التانيث غير حقيقي.¹⁰⁷²

[52.1]. [قوله تعالى] «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ»

[وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ] «نزلت حيث¹⁰⁷³ كان الرسول صلى الله عليه وسلم¹⁰⁷⁴ يجالس الفقراء المساكين¹⁰⁷⁵ كَعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَبِلَالٍ وَصُهَيْبِ ابْنِ دُرِّ الْغِفَارِيِّ وَسَلْمَانَ وَخَبَّابٍ وَالْمِقْدَادِ [بن]¹⁰⁷⁶ الأسود وَبِلَالِ الْحَبَشِيِّ، وغيرهم إلى ثلاثين نفرا، فلما رأوا رؤساء المشركين النبي جالسا معهم¹⁰⁷⁷ حقروهم وقالوا: يا محمد لو جلست [في] صدر المسجد¹⁰⁷⁸ ونفيت هؤلاء الخُلقة البذلة، وطردتهم عن مجلسك وأبعدتهم عنا ودفع عنا أرياح جبابهم¹⁰⁷⁹ الوسخة المنتنة لجالسناك قال لهم: [وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ] [الشعراء، 114/26-115] فقالوا: أقمهم¹⁰⁸⁰ إذ جنناك فقال عمر رضي الله عنه: لو فعلت حتى ننظر، فدعا الصحيفة ليكتب المعاهدة فنزلت،¹⁰⁸¹ فألقى الصحيفة من يده فدعا الفقراء فقال لهم: [سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ!] فقالوا: كنا نقعد مع رسول الله ﷺ، فإذا أراد النبي ﷺ أن يقوم¹⁰⁸² قام وتركنا، فلما أنزل الله: [وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ] [الكهف، 28/18] الآية، إلخ. كان رسول الله يقعد معنا فلما ظهرت لنا ساعة قمنا¹⁰⁸³ وتركناه ثم

¹⁰⁶⁸ سقطت من المطبوع: بالتاء المفتوحة.

¹⁰⁶⁹ هكذا كتبت في المطبوع: لتبين أنت.

¹⁰⁷⁰ زيدت في المطبوع: الفعل. | أي السبيل.

¹⁰⁷¹ سقطت من المطبوع: لكونها.

¹⁰⁷² تفسير البيضاوي، 164/2؛ أَبُو بَكْرٍ وَحَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ: "وليستبين" بِالْيَاءِ وَالْبَاءِ وَالْأَفْوَءِ بِالتَّاءِ. نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ "سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ" بِنَصْبِ اللَّامِ وَالْبَاءِ وَفَرْعُهَا. تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري، ص 356.

¹⁰⁷³ هكذا كتبت في المطبوع: حين.

¹⁰⁷⁴ زيدت في المطبوع: تفقد.

¹⁰⁷⁵ سقطت من المطبوع: المساكين.

¹⁰⁷⁶ ش - بن.

¹⁰⁷⁷ ش: بهم.

¹⁰⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: المجلس.

¹⁰⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: خبانتهم.

¹⁰⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: أقمتم.

¹⁰⁸¹ روي أن عمر رضي الله عنه قال له لو فعلت حتى ننظر إلى ماذا يصيرون فدعا بالصحيفة وبعلي رضي الله تعالى عنه

ليكتب فنزلت. تفسير البيضاوي، 412/2.

¹⁰⁸² ش ك + منا ما. وهكذا كتبت في المطبوع. وهي مفسدة للمعنى.

¹⁰⁸³ ك: سامة قمنا به؛ هكذا كتبت في المطبوع.

يقوم،¹⁰⁸⁴ وقال لنا: [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ] [الأعراف، 43/7] وقال لنا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى أَمْرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي، مَعَكُمْ الْمَحْيَا¹⁰⁸⁵ مَعَكُمْ الْمَمَاتُ»¹⁰⁸⁶. والمراد بالعشي هو الدوام والاستمرار الذي مبدؤه منتهاه، وهو الغداة¹⁰⁸⁷ والعشي، والمراد بالغداة الصبح وطلوع الفجر إلى [41ظ] وقت التغذية في النهار وهي¹⁰⁸⁸ الضَّحْوَةُ كما قيل إذا تغذيت فتم ولو على قرن الغنم،¹⁰⁸⁹ والعشي وهو غروب الشمس إذا اتعشيت فذر ولو على نحاس الجدر قبل صلاة الصبح والعصر [يُرِيدُونَ وَجْهَهُ] حال من يدعون¹⁰⁹⁰ أي ويقصدون به لقاء الله وحسب،¹⁰⁹¹ قال: [إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا] [الإنسان، 9/76] إشعار بأن المقصود منه العبادة والغرض منها لقاء الله و مشاهدة جماله ومعاينة أنوار عظمتة وجلاله لأنها أتم المعارف التي هي الغرض الكلي والمقصود الأصلي من الخلق، [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] [الذاريات، 56/51].

[مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ] أي ليس عليك حساب إيمانهم وأعمالهم فإن إيمانهم أتم وأعلى وأقدم من إيمان كثير من المؤمنين قال ابن عباس¹⁰⁹² رضي الله عنهما: يريد بلالا وصُهَيْبًا وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَخَبَّابَ بْنَ الْأَرْتِ وَعُثْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ وَسَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ وَمَالِكَ بْنَ [أَبِي] خَوْلِيَّ وَخَوْلِيَّ بْنَ [أَبِي] خَوْلِيٍّ وَ مَهْجَعًا مَوْلَى عُمَرَ وَسَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَذُو الشِّمَالَيْنِ¹⁰⁹³ وابني بَيْضَاءَ صَفْوَانَ وسهيلًا¹⁰⁹⁴ وأبا عبيدة بن¹⁰⁹⁵ الجراح هؤلاء¹⁰⁹⁶ من أهل مكة آمنوا بالله وصدقوا النبي ﷺ قال: في كل دور¹⁰⁹⁷ وقرن وكور¹⁰⁹⁸ ظهورا وتعينا، فإن زمان إبراهيم الخليل¹⁰⁹⁹ كانوا بصفة الأبرار أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا خَلِيلِي،¹¹⁰⁰ حَسِّنْ أَخْلَاقَكَ، وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ

¹⁰⁸⁴ فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ، قُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ. سنن ابن ماجه، 243/5 (4127).

¹⁰⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الحياة.

¹⁰⁸⁶ تفسير الطبري، 8/18؛ شعب الإيمان للبيهقي، 336/7 (10494).

¹⁰⁸⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الذات.

¹⁰⁸⁸ ش: وهو الضحوة.

¹⁰⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أنفسهم.

¹⁰⁹⁰ حال من فاعل يدعون.

¹⁰⁹¹ تفسير البيضاوي، 163/2.

¹⁰⁹² هكذا كتبت في المطبوع: ابن عباد.

¹⁰⁹³ ذُو الْيَمِينِ، وَيُقَالُ ذُو الشِّمَالَيْنِ وَاسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو. الطبقات الكبير لابن سعد 154/3.

¹⁰⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: وابني العصا وصفوان.

¹⁰⁹⁵ ش - بن.

¹⁰⁹⁶ ش أ: هذه.

¹⁰⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: دورة.

¹⁰⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: كورة.

¹⁰⁹⁹ سقطت من المطبوع: الخليل.

¹¹⁰⁰ سقطت من المطبوع يا خليلي.

تَدْخُلُ مَدْخَلَ الْأَبْرَارِ»،¹¹⁰¹ وفي زمان موسى عليه السلام¹¹⁰² ظهوراً¹¹⁰³ بصورة الملامية¹¹⁰⁴ كما روى من موسى «وبرخ»¹¹⁰⁵ خضر عليهما السلام، كما ذكر¹¹⁰⁶ في كتابه نصهما،¹¹⁰⁷ وفي دور نبينا ﷺ بصورة أصحاب الصفة [فَنَطَرُدْهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ] فالفاء الأولى جواب النفي،¹¹⁰⁸ والثانية جواب النهي.¹¹⁰⁹

[56.1]. [قوله تعالى] [﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾]

[قُلْ إِنِّي نُهِيتُ] «صُرِفَتْ وَزَجِرَتْ بِمَا نَصَبَ لِي مِنَ الْأَدْلَةِ وَالْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ»¹¹¹⁰ [أَنْ أَعْبُدَ] الله [الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ] يا محمد في رد الكفار الذين يدعونك إلى عبادة الأصنام [لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ] «في عبادة الأوثان وطردهم الفقراء، الذين هم من أصحاب كمال اليقين والإيمان لأنني [قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا] يعني¹¹¹¹ لو فعلت ما أمرتوني به¹¹¹² فإني حينئذ [قَدْ ضَلَلْتُ] وتركت طريق الحق وسلكت مسلك أهل الأهواء ومدرک تارك الهدى للافتراق والفرق [وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ] الواصلين إلى الحق».¹¹¹³

[57.1]. [قوله تعالى] [﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِمَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهٖ إِن الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلِينَ﴾]

[قُلْ إِنِّي] في مدارك ديني ومسالك يقيني [عَلَىٰ بَيِّنَةٍ] وبيان وبصيرة وبرهان وحجة كل آن حاصلة [مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهٖ] بهذا البرهان أو برربي [مَا عِنْدِي] أي ليس عندي [مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهٖ] من حلول النوائب ونزول العذاب ووصول المصائب والعقاب نزلت حين

¹¹⁰¹ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ: يَا خَلِيلِي، حَسِّنْ خُلُقَكَ، وَلَوْ مَعَ الْكَافِرِ تَدْخُلُ مَدْخَلَ الْأَبْرَارِ، فَإِنْ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ أَنْ أَطْلُعَ تَحْتَ عَرْشِي، وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي، وَأَنْ أُدْنِيَهُ مِنْ جَوَارِي». المعجم الأوسط للطبراني، 6/315 (6506).

¹¹⁰² سقطت من المطبوع: عليه السلام.

¹¹⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: وظهر فيها.

¹¹⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الملائمة. | الملامية: هم الذين لم يظهروا مما في بواطنهم على ظواهرهم، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الإخلاص، ويضعون الأمور مواضعها حسبما تقرر في عرصة الغيب، فلا تخالف إرادتهم وعلمهم الحق تعالى وعلمه، ولا ينفون الأسباب إلا في محل يقتضي نفيها، ولا يثبتونها إلا في محل يقتضي ثبوتها؛ فإن من رفع السبب من موضع أثبتته وأضعفه فيه، فقد سفه وجهل قدره، ومن اعتمد عليه في موضع نفاه، فقد أشرك وألحد، وهؤلاء هم الذين جاء في حقه: أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري. التعريفات للجرجاني، 230.

¹¹⁰⁵ «وبرخ» لا يمكن قراءتها.

¹¹⁰⁶ ك: كتب.

¹¹⁰⁷ لم أجد اسم هذا الكتاب من المصادر التي بين يدي.

¹¹⁰⁸ سقطت من المطبوع: النفي.

¹¹⁰⁹ فطردهم الفاء هي السببية وهي جواب النفي، وتطردهم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، فتكون الفاء أيضاً سببية، وهي جواب النهي.

¹¹¹⁰ تفسير البيضاوي، 2/164.

¹¹¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: المعنى.

¹¹¹² سقطت من المطبوع: به.

¹¹¹³ تفسير البغوي 2/128.

استعجلوا¹¹¹⁴ نزول العذاب وحلول ما وعدوا من أشد العقاب [يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ] [الشورى، 18/42] الآية، قل يا محمد في جواب استعجالهم العذاب [إِنَّ الْحُكْمَ] في تعجيل العذاب وتأجيل العقاب أي ليس الحكم في استعجال العذاب [إِلَّا اللَّهُ يَقْضِي الْحَقَّ] وبينه وبقصه [وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ] بين العباد وطرائقهم.

[58.1]. [قوله تعالى] [﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِي الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾]

[﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي﴾] وكان بيدي¹¹¹⁵ [مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ] من ورود صنوف العذاب وصنوف العقاب [لَفُضِي] حكم بجريان [الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ] بأن يهلككم ويميتكم لا يخلص منكم باستهلاككم واستئصالكم [وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ] وبسوء حالهم وبعواقب أمورهم.

[59.1]. [قوله تعالى] [﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ أَلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾]

[وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ] جَمْعُ مَفْتَحٍ بِالْفَتْحِ الميم وَهُوَ الْمَخْرَزُ أو كسرهما¹¹¹⁶ وَهُوَ الْمِفْتَاحُ، أي مفاتيح¹¹¹⁷ خزائن الغيب [لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ] وهي كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم إليها «خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ»¹¹¹⁸ لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ»¹¹¹⁹ [وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ] قيل البر المفاوز والقفار والبحر هو القرى والأمصار يعني أهل الوبر والمدر [وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ] فاعل تسقط،¹¹²⁰ ومن صلة لتأكيد معنى النفي للاستغراق [إِلَّا يَعْلَمُهَا] أي يعلم عددها وعدد ما تسقط من أوراق الأشجار وأحوالها من التقلب ظهرا وبطنا إلى أن يصل إلى الأرض [وَلَا حَبَّةٌ] مزروعة [فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ] وبطنها أو تحت الصخرة في أسفل الأرض [وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ] أي كل أمرين متقابلين وأفرادهما وما يصدقان عليه من القليل والكثير هذا أقل ما ذكر في إحاطة علمه وشمول حكمته وحكمه ولا أجناس معلوماته

¹¹¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: استجلت.

¹¹¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: بعدي.

¹¹¹⁶ جَمْعُ مَفْتَحٍ بِكسر الميم.

¹¹¹⁷ زيدت في المطبوع: أبواب.

¹¹¹⁸ ش + خمس لا يعلمها إلا الله.

¹¹¹⁹ صحيح البخاري، 4/1733 (4420)؛ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، 1/273 (71).

¹¹²⁰ سقطت من المطبوع: تسقط.

وأنواع مقدوراتاه ومصنوعاته ومحكوماته لا تعد ولا تحصى فإن أستار الله تعالى في غيب علمه لنفسه وذاته وتجلياته لا يعلمها إلا هو، وليس فيه مبالغة كما توهمه البعض، بل هو أقل ما يقدر من الخزائن علمه¹¹²¹ وحكمه على تقدير¹¹²² عقول الممكنات كما هو الظاهر.

[60.1]. [قوله تعالى] «وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»

[وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم] ويقبض أرواحكم وتوجهها إلى عالم البرزخ الذي قد ثبت فيه صورة تمام المحسوسات ونسب المعاني الجزئية والكلية ولطائف جميع المعقولات وحالات الأرواح وعجائب المثل النورية وحقائق المعقولات الأول¹¹²³ والثانية، وأحوال الأشباح والمنامات والرؤيا الصالحة والمعجزات والكرامات وسائر أحوال النبوة¹¹²⁴ [بِاللَّيْلِ] وحالة النوم [وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم] وكسبتم بالأعضاء والجوارح والقوى الحساسة والمتحركة [بِالنَّهَارِ] وفي حالة اليقظان [ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ] أي في النهار واليقظان [لِيُقْضَىٰ] ويبلغ [أَجَلٌ مُّسَمًّى] له في الدنيا [ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ] في الآخرة بعد الموت وانقضاء الأجل [ثُمَّ يُنَبِّئُكُم] ويخبركم [بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ] بالليل والنهار واليقظة والنوم في الليل واليوم .

[51.2]. [إشارة وتأويل: 1125] وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا

كلهم بغتة، عند انقضاء كل دورة من¹¹²⁶ الأدوار الآنية والأكوار الحالية الدفعية الشأنية [بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ] [ق، 15/50] [وَهِيَ تَمْرُ مَرَّ السَّحَابِ] [النمل، 88/27] [فِي كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ] [الرحمن، 29/55] أو التدريجية المشهودة¹¹²⁷ قد عرفتها عددا وأمدا، [إِلَىٰ رَبِّهِمْ] الخاص وهو الذات للاسم المخصوص منه،¹¹²⁸ ابتدائهم وإليه عودهم وانتهاءهم عند انقراض¹¹²⁹ نوبة ترتيبه في القيامات الوسطى والصغرى أو العام وهو الذات الجامع لتمام الأسماء والصفات ومقتضياتها، فإن لكل واحد من الأعيان الوجودية أو العدمية حالتين¹¹³⁰ إحداهما إلى الاسم الآخر الخاص، والثاني إلى الاسم العام وهو العليم الذي هو مدبر الأدوار الأربعة النورية الوجودية الجمالية الإفرادية، الصورة

¹¹²¹ هكذا كتبت في المطبوع: علمه.

¹¹²² هكذا كتبت في المطبوع: قدر.

¹¹²³ هكذا كتبت في المطبوع: المقولات الأولى.

¹¹²⁴ زبدت في المطبوع: والولاية.

¹¹²⁵ ش - إشارة وتأويل. | بياض من عادته أن يكتب باللون الحمر كلمتي تفسير، وإشارة وتأويل ولعله نسيها هنا.

¹¹²⁶ سقطت من المطبوع: دورة من.

¹¹²⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المشهورة.

¹¹²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: من.

¹¹²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: انقضاء.

¹¹³⁰ هكذا كتبت في المطبوع: حالين.

الجمعية للكل «الطاوته» على الجزء والكل، وهو لكونه في نفسه عام النسبة في الكل كلي عام، وله نسب¹¹³¹ كلية وكلية غير متناهية، وهو الدورة الخامسة، وهذه الأدوار¹¹³² مجالي العوالم الخمس بل عينها وإليه الإشارة بقوله [هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ] [الحديد، 3/57] وللعلم وجهان: جمال و جلال، ونور وظلال، فتمام النسبة الغير المتناهية مندرجة تحت هذين الوجهين ، ولكل واحد منهما خمسة أدوار جمالية، وخمسة أكوار جلالية، فالمجموع اثنا عشر دورة، كل منهما بروج من سماء الدورة العظمى¹¹³³ السرمدية، وكل برج مشتمل على ثلاثين درجة، ولكل درجة سلطنة إنما يستكمل بألف سنة فتتم الدورة بثلاثمائة وستون ألف سنة، وهي الدورة العظمى السرمدية كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم مقداره ثلاثمائة وستون ألف سنة من سنين¹¹³⁴ ما دون الدورة النازلة وهي الدورة¹¹³⁵ الكبرى التي مقدار يومها خمسون ألف سنة [تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ] [المعارج، 4/70] [لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَلِيٌّ] جمالي [وَلَا شَفِيعٌ] جلالى [لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ].

[52.2]. [وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ كَ[206ظ] يُرِيدُونَ وَجْهَهُ]

إشارة إلى أن الكل معلوم و مقدور¹¹³⁶ وجها إلى الذات لا يعلم هذا الوجه إلا الله، وهو ما استأثره الله عز وجل لذاته، ولا يصل البشر إلى هذا الوجه إلا أن يعني وجهه الإمكانى في الوجه¹¹³⁷ الوجوبى، فينطبق وجهه الوجوبى على الوجه الإلهي، فيتحد الوجهان الإلهي والكوني، «لي مع الله وجهه¹¹³⁸ لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل»، ووجهها إلى الأسماء والصفات، ووجه ثالث وهو الوجه الجمعي بين هذين الوجهين، وإليه الإشارة بقوله [يُرِيدُونَ وَجْهَهُ]¹¹³⁹ الجمعي لهذين الوجهين، إلى الوجه الجمالي الإمكانى والوجه الجلالى الوجوبى، [مَا عَلَيْكَ] يا أيتها الحقيقة المحمدية السارية في أعيان الأدوار النورية صريحا،¹¹⁴⁰ وفي أكوان الأكوار الظلية ضمنا [مِنْ حِسَابِهِمْ] وانتقالهم من غيب الحضرة الواحدية والجبروت الناسوت في الأدوار النورية والأكوار الظلية [وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

¹¹³¹ ش: يغيب.

¹¹³² ك: الدورات؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹¹³³ زيدت في المطبوع: المستديرة.

¹¹³⁴ هكذا كتبت في المطبوع: سني.

¹¹³⁵ سقطت من المطبوع: الدورة.

¹¹³⁶ ش: معذور؛ هكذا كتبت في المطبوع: مصدور.

¹¹³⁷ ك: الوجه؛ هكذا كتبت في المطبوع: وجهه الإمكان.

¹¹³⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وقت.

¹¹³⁹ هكذا كتبت في المطبوع: وجه الله.

¹¹⁴⁰ هكذا كتبت في المطبوع: صريحة.

عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ] في تلك الأدوار والأكوار إشارة إلى الأعيان النورية الوجودية والأكوان الظلية العدمية في المبدأ والمعاد والحركة في الأدوار والنشآت الإفرادية والجمعية صريحا والأكوار ضمنا وسائر الأحوال متساوية الأقدام نبيا كان أو وليا [فَتَطَرَّدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ] أشد ظلما وقس الباقي من هذا التفسير¹¹⁴¹ إلى قوله.

[61.1]. [قوله تعالى] [وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ]

تفسير¹¹⁴² [وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً] «ويحضرون عليكم¹¹⁴³ من

الملائكة يحصون أعمالكم»¹¹⁴⁴ أقول قد مر تفسيره وإعادته وتكراره إشعار بتحدد مقتضيات هذا الاسم وتعدد مستقراته¹¹⁴⁵ وتحدد مرتضياته، والملائكة ذوات نورية حافظة وحقائق معنوية وصورية عينهم الله تعالى لحفظ أفعال الخلائق سيما للإنسان [لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ] [الرعد، 11/13] أعني [كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ] [الأنفطار، 12-11/82] والحكمة فيه تنبيه¹¹⁴⁶ على كمال قدرته وشيوع سلطنة علمه وحكمته¹¹⁴⁷ [43و] وشيوع قَهْرَمَان¹¹⁴⁸ الهيبة في مبدعاته،¹¹⁴⁹ فإن فيه سلطنتين: إحداهما لذاته والأخرى لمخلوقه¹¹⁵⁰ فإن رفعة شأن الإلهية هو الكمال في نفسه والتكميل لغيره، وهو أتم من أن يباشر بنفسه في جميع الأحوال، وتمام الأعمال، «يا عبدي أطعني أجعلك مثلي وليس لي مثل»،¹¹⁵¹ الحديث [حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ] ع يريد جاء إلى أحدكم¹¹⁵² [تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ] ع يريد: من كان من أوليائي يبعث إليه ملائكة الرحمة بالسرور والبشرى وإن كان من أعدائي يبعث إليه ملائكة العذاب بالغضب والغلظة والشرور في الأولى والأخرى.

[62.1]. [قوله تعالى] [ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسْبِينِ]

¹¹⁴¹ ك: هذه الفقرات. هكذا كتبت في المطبوع.

¹¹⁴² يوجد بياض لعله أراد كتابة كلمة تفسير.

¹¹⁴³ ش: عليه.

¹¹⁴⁴ تفسير البسيط للواحد، 195/8.

¹¹⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: مستقرها.

¹¹⁴⁶ هكذا كتبت في المطبوع: بنيت.

¹¹⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: وشيوع سلطنته وعلمه وحكمه ويسوع.

¹¹⁴⁸ القهرمان من أمناء الملك وخاصته، الحفيظ على من تحت يديه. فارسي معرب. لسان العرب لابن منظور «قهر».

¹¹⁴⁹ ش: مستبدعاته؛ وهكذا كتبت في المطبوع: مستدعاه. وما أثبتته أولى بالسياق.

¹¹⁵⁰ هكذا كتبت في المطبوع: لمخلوقاته.

¹¹⁵¹ يا ابن آدم أنا حي لا أموت، أطعني فيما أمرتك أجعلك حياً لا تموت، يا ابن آدم أنا أقول للشيء كن فيكون، أطعني فيما

أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون. إرشاد القلوب للذليمي، 7/13؛ عده الداعي لابن فهد الحلبي، 206/1.

¹¹⁵² هكذا كتبت في المطبوع: الموت.

[ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ] ع يريد: ولي الذين آمنوا الذين كانوا يقولون الحق [أَلَا لَهُ الْحُكْمُ] يريد: العدل [وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ] « يريد: إذا قضى بين¹¹⁵³ خلقه لم يقل أهل الجنة إلا في منازلهم ولا أهل جهنم إلا في السعير والبلاء»،¹¹⁵⁴ «ثم قال في سورة الفرقان: [أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ ذَلِكَ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا] [الفرقان، 24/25] يريد: في ظل عرش الرحمن»¹¹⁵⁵ [وَأَحْسَنُ مَقِيلًا] يريد: في النعيم والسرور وويل في أعدائه، هذا أقول [حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ] عند انقضاء الأجل وانتفاء طول الأمل [تَوَفَّنَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ] أي استوفت¹¹⁵⁶ روحه، وهم ملك الموت وأعوانه، وفي الخبر: أن الله تعالى جعل الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة، فيقبض من هاهنا، ومن هاهنا، فإذا كثرت الأرواح يدعو الأرواح فتجيب له،¹¹⁵⁷ [وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ] لَا يُقَصِّرُونَ¹¹⁵⁸ ولا يمهلون بساعة ولا يهملون أمر الله¹¹⁵⁹ وحكمه ساعة، التفريط من الفرط وهو التواني والتقصير، ثم ردوا إلى الله حكمه وأمره وجزاؤه، مولا هم وناصرهم، الذين تولي أمرهم وكتب على نفسه حفظهم ونصرهم، الحق: القسط والعدل،¹¹⁶⁰ أي: يحكم بالعدل والقسط والصدق، قرئ بالنصب على المدح،¹¹⁶¹ [أَلَا لَهُ الْحُكْمُ]¹¹⁶² لا غيره تنبيه على انحصار الحكم والأمر عليه كما يشعر تقديم الخبر على المبتدأ [وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ] بحيث لا يغيب عن علمه ولا عن إحاطة عدله وحكمه كحال¹¹⁶³ شيء من الأشياء الموجودة والمعدومة كما علمته، ولا يشغله حساب من حساب ولا عدد من الأعداد في كل باب كما كان لا يشغله شأن عن شأن.

[63.1]. [قوله تعالى] [﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَلْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكْرِينَ﴾]

[قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ] ع من يهديكم [مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَلْنَا] عند الشدائد يوجِّدونني ويتضرعون إليّ، فإن أنجيتكم وكشفت ضرركم ورفعت الشدائد عنكم أشركتم [لَّئِنْ أَنجَلْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكْرِينَ] يريد: من الطائعين لله.

¹¹⁵³ سقطت من المطبوع: بين.

¹¹⁵⁴ الكشف، 157/4.

¹¹⁵⁵ تفسير البسيط للواحي، 463/16.

¹¹⁵⁶ هكذا كتبت في المطبوع: استوت.

¹¹⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: فتحت له.

¹¹⁵⁸ هكذا كتبت في المطبوع: لا يعصون.

¹¹⁵⁹ هكذا كتبت في المطبوع: بقناعة ولا يتمنون أمر الله.

¹¹⁶⁰ سقطت من المطبوع: العدل.

¹¹⁶¹ أمدح الحق في قوله تعالى ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ

¹¹⁶² هكذا كتبت في المطبوع: الإله الحكم.

¹¹⁶³ ك: حال.

[64.1]. [قوله تعالى] ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ﴾]

[قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ] يريد: يجعلون له شريكا وندا وصاحبة وعديلا¹¹⁶⁴ وضدا، هذا أقول من ينجيكم ويخلصكم من هذا البر والبحر، يدعونه¹¹⁶⁵ [تَضَرُّعًا] خوفا [وَحُفْيَةً] سرا، يقولون¹¹⁶⁶ في هذه الحالة هذا القول¹¹⁶⁷ والمقالة، [لَيْنٍ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ] [يونس، 22/10] الظلمات الشديدة والهيئات المظلمة المديدة¹¹⁶⁸ [لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ، لِأَنْعَمَةٍ أَجَنَّبَهُ وَهَدَانِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] [النحل، 121/16] ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا﴾ أي من ظلمات الشدائد و غمرات الأهوال [وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ] وشدة وغمّ وحدة همّ كسَمٍ [ثُمَّ أَنْتُمْ]¹¹⁶⁹ لانهماكم وفرط انغماسكم في الغفلة، والاستغناء والبطالة [تُشْرِكُونَ] تعودون إلى الشرك لكفران نعمه والحرمان عن فيضان مواهب جوده وكرمه.

[65.1]. [قوله تعالى] ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾]

[قُلْ] يا محمد [هُوَ الْقَادِرُ] فوق عباده [عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ] يريد: من السماء كما حُصِب¹¹⁷⁰ قوم لوط، وكما رمي أصحاب الفيل،¹¹⁷¹ [أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ] كما خُسِف¹¹⁷² بقارون وقالوا: السلاطين¹¹⁷³ مِّنْ فَوْقِكُمْ، وَتَحْتِ أَرْضِكُمْ الممالك [أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا] ويخالف بعضكم، والقول الثاني [43ظ] أهواء مختلفة من الرفضية والقدرية والإباضية¹¹⁷⁴ والمرجئة والجهمية [وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ] يريد: يقاتل بعضكم بعضا [أَنْظُرْ] يا محمد [كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ] يريد نصرفها إلى ما يقولون¹¹⁷⁵ [لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ].

[66.1]. [قوله تعالى] ﴿وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾]

¹¹⁶⁴ ك - وعديلا؛ سقطت من المطبوع.

¹¹⁶⁵ زيدت في المطبوع: [ادْعُوا رَبَّكُمْ].

¹¹⁶⁶ هكذا كتبت في المطبوع: يتولون.

¹¹⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: القبول.

¹¹⁶⁸ ك: الشديدة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹¹⁶⁹ ك: لا تشركون بل أنت؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹¹⁷⁰ هكذا كتبت في المطبوع: خسف.

¹¹⁷¹ ك: يرى أصحاب العقل؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹¹⁷² ش: كسف؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

¹¹⁷³ هكذا كتبت في المطبوع: وقالوا السلطنة.

¹¹⁷⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الأينية.

¹¹⁷⁵ زيدت في المطبوع: يفقهون.

[وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ] بالقرآن وبرسالتى¹¹⁷⁶ إياك، [وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ] يا محمد: [لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ] برقيب.¹¹⁷⁷

[67.1]. [قوله تعالى] [﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾]

[﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾] يريد خبري وخبركم،¹¹⁷⁸ [﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾]¹¹⁷⁹ يستقر عند رب العالمين، ويحكم بيني وبينكم وهو خير الحاكمين، فسوف تعلمون من له الحجة على صاحبه.

أقول هو القادر القوي المنيع القاهر [عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا]¹¹⁸⁰ من فوقكم كالصيحة، وهبوط الأحجار، وسقوط الأمطار، والريح، وطوفانها،¹¹⁸¹ كما فعل بعاد قوم هود¹¹⁸² وقوم ثمود، وقوم صالح، وقوم شعيب، وقوم لوط [أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ] كالرجفة والخسف، كما فعل بقارون وقومه وأموالهم وأسبابهم وجناتهم،¹¹⁸³ وبفرعون وآله،¹¹⁸⁴ [أَوْ يُلْبِسَكُمْ]¹¹⁸⁵ ويخالطكم [شَيْعًا] فرقا، ويثبت فيكم الأهواء المختلفة والآراء المتضاعفة المتقاطعة،¹¹⁸⁶ [وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ]، أي الصنوف والأصناف،¹¹⁸⁷ عن جابر رضي الله عنه «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: [قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ،¹¹⁸⁸ [أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ]، قَالَ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ، [أَوْ يُلْبِسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: «هَذَا أَسْهَلُ وَأَهْوَنُ»¹¹⁸⁹ وأيضاً قال: «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَرْسِلَ¹¹⁹⁰ عَلَى أُمَّتِي عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ

¹¹⁷⁶ أي برسالي إياك.
¹¹⁷⁷ هكذا كتبت في المطبوع: بوقت.
¹¹⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: خبري وخبركم.
¹¹⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: يعلمون.
¹¹⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: على أن بعث عليكم حفظة.
¹¹⁸¹ سقطت من المطبوع: وطوفانها.
¹¹⁸² سقطت من المطبوع: هود.
¹¹⁸³ ك: جهاتهم؛ هكذا كتبت في المطبوع.
¹¹⁸⁴ سقطت من المطبوع: آله.
¹¹⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: أنه يلبسكم.
¹¹⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: المتعاطفة.
¹¹⁸⁷ ش + الضيوف.
¹¹⁸⁸ ش ك - بوجهك.
¹¹⁸⁹ صحيح البخاري، 1694/4 (4352).
¹¹⁹⁰ ش ك: يلبس.

تحت أرجلهم فأعطاني ذلك، سألت الله ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعني وأخبرني جبرئيل أن هلاك أمتي بالسيوف». ¹¹⁹¹ [انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون] يعلمون.

[وكدب به قومك] بالقرآن وبما فيه من الأحكام وحقيقة ¹¹⁹² الإيمان، أو بالعذاب، أو بتصريف الآيات ¹¹⁹³ [وهو الحق] أي ¹¹⁹⁴ القرآن حق، وما فيه ثابت حقيقة، جملة حالية أي: والحال أن القرآن وما فيه من الآيات والأحكام حق مطلق ¹¹⁹⁵ وصدق محض في النفس لما فيه من طبق [قل لست عليكم بوكيل] بحفيظ ورقيب، أو بمسلط ألزمت عليكم الإسلام من تلقاء نفسي، بل إنما أنا ¹¹⁹⁶ رسول مبين [وما على الرسول إلا التبليغ] [النور، 54/24] أي شيء بيننا يخبر به، أو خبر من أخبار القرآن وبما فيه من الوعد والوعيد من العذاب الشديد والعقاب العنيد مستقر وحقيقة ومنتهى ينتهي إليه، فيتعين صدقه ويتعين طبقه وعدم طبقه، أو مكان ووقت وزمان ¹¹⁹⁷

يستقر ويتمكن ويتقرر فيه، إما في الدنيا أو في الآخرة [وسوف تعلمون] في النسأتين.

[68.1]. [قوله تعالى] (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

[وَإِذَا رَأَيْتَ] ع يا محمد [الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا] يريد منه له ¹¹⁹⁸ الحجة على صاحبه يريد: المستهزئين المقتسمين ¹¹⁹⁹ [فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسيتك الشيطان] يريد: إن نسيت بالقاء الشيطان فتغلب ¹²⁰⁰ ثم تتذكر [فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين] المشركين.

[69.1]. [قوله تعالى] (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)

¹¹⁹¹ سألت الله أن لا يبعث على أمتي عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم فأعطاني ذلك وسأله أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعني وأخبرني جبرئيل أن فناء أمتي بالسيف. غريب من هذا اللفظ وقد ورد من طرق كثيرة بالفاظ مختلفة. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، 440/1.

¹¹⁹² هكذا كتبت في المطبوع: خفية.

¹¹⁹³ زيدت في المطبوع: والأحكام.

¹¹⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: وهو القرين.

¹¹⁹⁵ ش ك: طلق.

¹¹⁹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: هو.

¹¹⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: [لكل نبي مستقر].

¹¹⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: له.

¹¹⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: المشتهرين والمقتسمين.

¹²⁰⁰ ك: فيقلب.

[وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ] يريد: فرضاً¹²⁰¹ للمؤمنين في القعود معهم يذكرونهم ويفقهونهم [مَنْ حَسَابُهُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ] يريد: ذكرى ليعظوهم¹²⁰² لعلهم يتقون: يحافظون.

[70.1]. [قوله تعالى] [وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ]

[وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا] يريد: المستهزئين¹²⁰³ والمقتسمين والجمع¹²⁰⁴ كلهم [وَذَكَرَ بِهِ] وعظ المستهزئين وأعلمهم بالقرآن [أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ] تأويل المصدر المنصوب مفعول، وذكر أي وعظ المستهزئين بالقرآن [أَنْ] تبسل¹²⁰⁵ النفس، ورؤيتها مكتسباتها ترتبها في جهنم بما كسبت في الدنيا [لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ] يريد نفس¹²⁰⁶ في الدنيا وما فيها لا يؤخذ ولا يقبل منها¹²⁰⁸ [أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا] ارتهنوا [بِمَا كَسَبُوا]¹²⁰⁹ بما عملوا [لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ] مثل ما كان في الذين كفروا [وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ]¹²¹⁰ [محمد، 15/47] [بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ] هذا وإذا رأيت الذين يخوضون يشرعون في [44و] آياتنا المعجزات وبياناتنا الواضحات - وهي القرآن - بالاستهزاء فأعرض عنهم واطرأهم ودع مجالستهم حتى يخوضوا في حديث غيره،¹²¹¹ بكلام طيب أو خبيث. [وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ] وأن تجعل نهى المجالسة بهم مستانسا،¹²¹² ويشغلك بوسوسة عنه، "إما" أصلها "إن ما" أدغمت إن الشرطية في ما الإبهامية أو الوصفية،¹²¹³ ويجوز أن يراد: ¹²¹⁴ وإن كان الشيطان ينسينك قبل النهي عن¹²¹⁵ مجالستهم، لأنها مما ينكرها العقل السليم والطبع

¹²⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: فرضه.

¹²⁰² ش: ليو عظونهم؛ هكذا كتبت في المطبوع: أي عظوهم.

¹²⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: ألسنتهم مرتين.

¹²⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الجميع.

¹²⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: سيل.

¹²⁰⁶ هكذا كتبت في المطبوع: لا يؤخذ منها.

¹²⁰⁷ ش ك: يعبدني.

¹²⁰⁸ ك - منها؛ سقطت من المطبوع.

¹²⁰⁹ زبدت في المطبوع: لهم.

¹²¹⁰ ك: لبقائهم؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹²¹¹ ش - غيره.

¹²¹² هكذا كتبت في المطبوع: نسيا منسيا.

¹²¹³ في كتب الإعراب مثل المفصل في تفسير القرآن للدكتور فخر القباوة ما زائدة وقول المصنف سبق قلم منه.

¹²¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: يزد.

¹²¹⁵ ش: عن.

المستقيم، فلا تقعد¹²¹⁶ ولا تجالسهم¹²¹⁷ بعد الذكرى ويذكرك ذلك المنتهي مرة أخرى مع القوم الظالمين، [وَمَا عَلَى] المسلمين [الَّذِينَ يَتَّقُونَ] [الأنعام، 69/6] من المنهيات¹²¹⁸ ويخالطون بهم بالضرورة في المسجد الحرام والطواف، وهم يخوضون فيها أبداً، نزلت حيث المسلمون جالسون معهم ويخالطونهم¹²¹⁹ في المسجد الحرام والطواف¹²²⁰ [مِنْ حَسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ] من الذنب والمعاصي والسباب [وَلَكِنْ ذَكَرْ] ¹²²¹ أي عليهم أن يذكروه ذكرى إذا سمعوه يخوضون، بالقيام عنهم وإظهار الكراهية لهم،¹²²² وموعظتهم ونصيحتهم¹²²³ بالحكمة، الفائدة إياهم إلى ترك الخوض فيه [لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ] كي يتركوا المجالسة بهم والمخالطة معهم. [وَدَّرَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوَ] اللهو هو غفلة القلب واشتغاله بالعبث والضلالة، واللعب هو صرف القوى النفسانية والجوارح إلى ما لا يعنيه، [وَعَرَّزَتْهُمْ أَلْحَيَوَةُ الدُّنْيَا]، وهم الكفار الذين إذا سمعوا آيات كتابه، وإبانات¹²²⁴ خطابه، وبينات¹²²⁵ أسبابه، ومعجزات فتح أبوابه، استهزؤوا بها ولاعبوا وصرفوا جوارحهم إلى الأباطيل والهوا¹²²⁶ قلوبهم ونفوسهم عن التوجه إليها والتأمل فيها إلى الاستهزاء بها والاستخفاف بصاحبها عند ذكر¹²²⁷ ما قال الله تعالى، جعل الله لكل قوم عيدا¹²²⁸ ليلعبوا فيه لعباً، ويجعل دينهم وعادتهم ليوافيه وجعل المسلمين عيدا¹²²⁹ يذكرون¹²³⁰ الله فيه بالصلاة والتسبيحات والتكبيرات والتهليلات مثل الجمعة و عيدي الفطر والأضحى¹²³¹ وذكروا نصحه وفكره¹²³² [أَنْ تُبْسَلَ] أي كرامته أي تُمنع، ومخافة أن تُسلم نفس¹²³³ وتُهلك بما كسبت،¹²³⁴ أي مع مكتسباتهم في ذلك اليوم لاستهلاك الكل فيه، من البسل -وهو المنع- والإبسال، وذلك مثل التحريم والحرام، فجعل لعباً لكل شديد يبقئ¹²³⁵ ويترك [لَيْسَ لَهَا مِنْ

¹²¹⁶ ش: وما تقعد. هكذا كتبت في المطبوع: وما تعتقد.

¹²¹⁷ ش: لاتجالس بهم. وهكذا كتبت في المطبوع.

¹²¹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: المهيبات.

¹²¹⁹ ش: كيف تركهم وهم جالسون بهم ويخالطون معهم.

¹²²⁰ زيدت في المطبوع: ليس.

¹²²¹ هكذا كتبت في المطبوع: ولكن وَذَكَرْ بِهِ.

¹²²² ش: بهم.

¹²²³ هكذا كتبت في المطبوع: وينصحهم.

¹²²⁴ ك: وإمارات خطابه؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹²²⁵ هكذا كتبت في المطبوع: هيئات.

¹²²⁶ ش: الهوا.

¹²²⁷ هكذا كتبت في المطبوع: وَذَكَرْ بِهِ.

¹²²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: عبيدا.

¹²²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: عبيدا.

¹²³⁰ هكذا كتبت في المطبوع: يتذكرون.

¹²³¹ ش: عيد الفطر والأضحى. وهكذا كتبت في المطبوع.

¹²³² ش: فكر.

¹²³³ هكذا كتبت في المطبوع: بعين.

¹²³⁴ هكذا كتبت في المطبوع: نسب.

¹²³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: ينفي.

دُونَ اللَّهِ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ] أي قريب ينفع وشفيق يشفق ويشفع¹²³⁶ في يوم لا يؤخذ فيه شفاعاة ولا عدل، [وَأِنْ تَعَدَّلْ] النفس [كُلَّ عَدَلٍ] أي تفدي كل فداء العدل هو الفداء والفدية لأن الفادي يعدل المفدى¹²³⁷ [كُلَّ عَدَلٍ] منصوب على المصدرية، وفاعل¹²³⁸ [لَا يُؤْخَذُ] هو [مِنْهَا]¹²³⁹ لا ضمير العدل لأنه مصدر لا يسند¹²⁴⁰ إليه الأخذ، وأما قوله [لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عدل] [البقرة، 48/2] فالمعنى المَفْدِيّ به¹²⁴¹ فصح إسناده إلي.

[71.1]. [قوله تعالى] [(قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ انْتَبِهْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِّسَلَمٍ لِّرَبِّ الْعَالَمِينَ)]

[قُلْ] يا محمد [أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا]؟ يريد: أنعبد¹²⁴² [مِنْ دُونِ اللَّهِ] ما ليس عنده لنا منفعة، وإن عصينا لم يكن عنده لنا مضرة، كما قال في أصحاب العجل قالوا: يا موسى كان عبادة¹²⁴³ العجل أخف من عبادة الله لأن العجل إن عصيناه¹²⁴⁴ لم يضرنا ولم يعذبنا، والرحمن إن عصيناه¹²⁴⁵ عذبنا، قال لهم موسى: [يُسَمَّا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] [البقرة، 90/2] [وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ] هذا¹²⁴⁷ قول أبي بكر¹²⁴⁸ وأصحابه رضي الله عنهم. [كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ] يريد: عبد الرحمن بن أبي بكر [حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ] يريد: أبويه [يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ انْتَبِهْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ] فبقي¹²⁴⁹ متحيرا لا يدري ما يصنع، وأبو بكر رضي الله عنه¹²⁵⁰ يقول: اتبع ديني، ويخبره أن دين الله هو الهدى الذي هم عليه¹²⁵¹ [وَأَمْرًا لِّسَلَمٍ لِّرَبِّ الْعَالَمِينَ] وندع ونترك عبادة هذه الأصنام والرحبة¹²⁵² التي فيها العذاب في الدنيا والآخرة.

¹²³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: قريب ينفع وينعتق ويشفق.

¹²³⁷ ك: أي تغذي كل غذاء، العدل هو الغذاء والغذية لأن الغاذي يعدل المغذي؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹²³⁸ أي نائب فاعل.

¹²³⁹ هكذا كتبت في المطبوع: وفاعل لا يؤخذ منها هو منها.

¹²⁴⁰ هكذا كتبت في المطبوع: لا يستدل.

¹²⁴¹ هكذا كتبت في المطبوع: فالنبي هو المعدي به. | الدر المصون

¹²⁴² هكذا كتبت في المطبوع: يعبد.

¹²⁴³ ش: عادة.

¹²⁴⁴ هكذا كتبت في المطبوع: عصينا.

¹²⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: عصينا.

¹²⁴⁶ هكذا كتبت في المطبوع: هو.

¹²⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ترد على أعقابها بعد إذ هدانا الله.

¹²⁴⁸ هكذا كتبت في المطبوع: بهذا قول أبي بكر.

¹²⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: فتعجب.

¹²⁵⁰ سقطت من المطبوع: رضي الله عنه.

¹²⁵¹ هكذا كتبت في المطبوع: ونحوه إن دين الله هو الذي هم عليه.

¹²⁵² الرحبة: ما اتسع من الأرض، وجمعتها: رُحْبٌ مِثْلُ قَرْيَةٍ وَفَرْى. تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي، «رحب».

[وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا] وأطيعوه [وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] ترجعون هذا [قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا] [44ظ] في الدنيا والعقبى من الأوثان والأصنام والأغراض والأهواء [وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا] نرجع¹²⁵³ الْفَهْقَرَى على أديارنا لا ديارنا [بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ] إلى سعادة الدارين ونجاة النشأتين [كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ] وأعوانه وأهلكته وأضلته، وجعلته ذا أهواء قبيحة، وآراء وقيحه، من مردة الجن والأغوال¹²⁵⁴ [فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ] في الميل إلى المقصد له هيمان وفي هذه الحالة له أي: للمستهزئ [أَصْحَابُ] شفيق وأرباب وثيق، وهم للاهتداء حقيق [يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى] ويمنعونه عن مفسد الهوى ومهالك الإغواء يقولون له [اِئْتِنَا] ليهدتوا بما اهتدينا إليه من¹²⁵⁵ دولة الدنيا وسعادة العقبى، [قُلْ] يا محمد [إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى] وهو الإسلام الحقيقي الأزلي الذي تولد الكل إليه¹²⁵⁶ «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ الْإِسْلَامِ»،¹²⁵⁷ الحديث إلخ [وَأَمْرُنَا] في الأزل [لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ].¹²⁵⁸

[72.1]. [قوله تعالى] «وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»

[وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ] في النشأتين واتقوه، وهذه المعطوفات متداخلة في خبر¹²⁵⁹ التعليل للأمر، أي أمرنا للإسلام والإقامة الصلاة وللتقوى، وأن أقيموا الصلاة عطف على لنسلم [وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] يجمعون وإليه يرجعون.¹²⁶⁰

[61.2]. إشارة وتأويل¹²⁶¹ [وَهُوَ الْقَاهِرُ]¹²⁶² القوي القادر الغالب [فَوْقَ عِبَادِهِ] يبعث جلاله بإعادتهم ورجعهم¹²⁶³ وإيالتهم في المحشر الأعظم¹²⁶⁴ إلى ما كانوا عليه في الفطرة الأولى،¹²⁶⁵ والنشأة العليا، وبداية¹²⁶⁶ الدورة العظمى، واللطف بهم بصفة النور والجمال

¹²⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: رجع.

¹²⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: وجعلته ذا أهواء ونسحة وآراء وقيحه من مودة الجن والأغوال.

¹²⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: منه.

¹²⁵⁶ هكذا كتبت في المطبوع: عليه.

¹²⁵⁷ مر ذكره.

¹²⁵⁸ في المطبوع فيه تقديم وتأخير: حيث قدم قوله تعالى كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ إلى قوله قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا. على قوله تعالى قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا إلى قوله لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

¹²⁵⁹ ك: حيز؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹²⁶⁰ ش: لديه.

¹²⁶¹ ش- إشارة وتأويل، بياض من عادته أن يكتب باللون الحمر كلمتي تفسير، وإشارة وتأويل ولعله نسيها هنا.

¹²⁶² هكذا كتبت في المطبوع: [قُلْ هُوَ الْقَادِرُ]. الأنعام 65/6.

¹²⁶³ ك: ويرجعهم.

¹²⁶⁴ ش أ ك: العظمى.

¹²⁶⁵ ش أ - الأولى.

¹²⁶⁶ ك - بداية؛ سقطت من المطبوع.

تردهم وينزلهم إلى ما عادوا ورجعوا منه إليه بغتة¹²⁶⁷ أنا فآنا أو تدريجا في الأدوار والأكوار الجزئية لما تقرر من أن طور¹²⁶⁸ الوجود دوري و سير¹²⁶⁹ الشهود كوري، [وَيُرْسَلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً] حافظة على العباد أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم [إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا] [الإسراء، 36/17] [مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] [ق، 18/50].

واعلم أن الله جنودا¹²⁷⁰ وافية، وعهودا واعية للعباد في تمام العباد إلى يوم التناد وإن الله بلادا في تمام المراتب نزلا فيضة و تعينات فيضة، وفي كل بلد نوع من المخلوقات¹²⁷¹ ولكل واحد¹²⁷² منها من¹²⁷³ جنس النور والظل حافظة لحفظ¹²⁷⁴ بعضها، الأعضاء المرتبة وأجزاء العاملة المروية، من القوى المدركة والمبادئ¹²⁷⁵ النفسانية، والمبادئ الجسمانية، وبعضها يحفظ أقوالها وأعمالها وأحوالها، فالذي يحفظ هذه المرتبة بل في تمام¹²⁷⁶ المراتب الأعمال الصالحة هو من جنس النور والجمال، والذي يحفظ الأعمال الطالحة هو من جنس الظل والجلال [مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] [ق، 18/50] [حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ] [المؤمنون، 99/23] الأكبر وذلك عند قيام القيامة الكبرى، وظهور الساعة العظمى دون تحول الفردارية من مرتبة إلى مرتبة أخرى، والموت الأصغر الجزئي الشخصي وذلك لدى قيام القيامة الصغرى الشخصية.¹²⁷⁷ قال النبي صلى الله عليه وسلم:¹²⁷⁸ «مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ». ¹²⁷⁹ [تَوَقَّنْهُ رُسُلُنَا] وليعلم أن المؤثر في الحقيقة وعلى الإطلاق والمكون والمصور بالاستحقاق¹²⁸⁰ هو الذات، ولها من ذاتها نسب وإضافات ووجوه وجهات، فيسمى¹²⁸¹ ذاته بها بأسماء مختلفة كالشأن والشهود الذاتي والعلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والكلام والبصر،¹²⁸² وبهذه الأسماء والصفات

¹²⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: نعته.

¹²⁶⁸ هكذا كتبت في المطبوع: أطوار.

¹²⁶⁹ هكذا كتبت في المطبوع: نير.

¹²⁷⁰ ش: حقودا.

¹²⁷¹ ش ك: مخلوق.

¹²⁷² هكذا كتبت في المطبوع: أحد.

¹²⁷³ ش - من جنس.

¹²⁷⁴ هكذا كتبت في المطبوع: حافظ يحفظ.

¹²⁷⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الدركة والمنادي.

¹²⁷⁶ هكذا كتبت في المطبوع: مقام.

¹²⁷⁷ هكذا كتبت في المطبوع: قال النبي ﷺ.

¹²⁷⁸ ش - قال النبي ﷺ.

¹²⁷⁹ قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من حديث أنس بسند ضعيف انتهى. تخريج أحاديث الإحياء المغني عن حمل

الأسفار للعراقي، ص 1403.

¹²⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: بالاستخفاف.

¹²⁸¹ هكذا كتبت في المطبوع: ويسمي.

¹²⁸² هكذا كتبت في المطبوع: والبصر والكلام.

يظهر إضافات ونسب وصفه،¹²⁸³ فمن العلم¹²⁸⁴ يظهر الملك والعقل والنفس الروح والفلك، فللذات بالعنوان الذاتي والوصفي تجليات وظهورات فالأول يسمى بالجمال والنور¹²⁸⁵ والظل، والثاني يسمى¹²⁸⁶ بالجلال، فباعتبار كل منهما¹²⁸⁷ للذات الموصوف¹²⁸⁸ بالجمال والجلال اقتضاء وظهورا فظهوره واقتضاءه بالنور والجمال يسمى بالخلق¹²⁸⁹ والتكوين والإبداع والاحياء وبوجه الجلال والظل يسمى بالإخفاء والإعدام والأمانة والعدم والتوفي، فإن كان بجميع الوجوه سمي بالموت، وإن كان بعض الوجوه سمي¹²⁹⁰ بالنوم، كما قال النبي ﷺ: «النوم أخ الموت»،¹²⁹¹ فإسناد [45و] الفعل إلى الأسباب والوسائط إنما هو بالمجاز وإلا فالظهور والإظهار والإخفاء والخفاء والخلق والإحياء والإماتة إنما هو الله ومن الله،¹²⁹² [وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ] لا يقصرون فيما يأمر به.

[62.2]. [ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ] أي الذات الجامعة لجميع الأسماء والصفات والأفعال والإضافات، ورجعوا بالآخرة في الآخرة إذ منه بدأ وإليه يعود [مَوْلَاهُمْ] وتولاهم وحفظهم [الْحَقَّ] بالجر صفة بعد صفة [وهو مَوْلَاهُمْ]¹²⁹³ أي الثابت على ألوهيته وتوليته وحفظه إياهم بطريق العدل والقسط في تمام الأدوار وعموم الأكوار في المراتب والأطوار [أَلَا لَهُ الْحَكْمُ] والقضاء على الخلق بالرَّتْقِ¹²⁹⁴ والعِتْقِ¹²⁹⁵ حالة الجمع والفرق [وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ] بعموم إحاطته وشمول غلبته و هجوم قدرته وحكمه بحيث يكون جميع المخلوقات بتمام أحواله وأطواره حاضرة عنده مشهودة¹²⁹⁶ دونه.

[63.2]. [قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ] أي من قيود المنشآت النورية وحدود الشؤون الظلية المعنوية والصورية المجتمعة¹²⁹⁷ في المرتبة العنصرية¹²⁹⁸ في الصورة

¹²⁸³ هكذا كتبت في المطبوع: وضعه.

¹²⁸⁴ ش - العلم.

¹²⁸⁵ ش: بالجمال.

¹²⁸⁶ ش: سمي بالجلال.

¹²⁸⁷ هكذا كتبت في المطبوع: منها.

¹²⁸⁸ سقطت من المطبوع: الموصوف.

¹²⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع: فظهوره بالجلال والظل والثاني يسمى بالجلي.

¹²⁹⁰ ك: يسمى؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹²⁹¹ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «النُّومُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلَا يَنَامُ أَهْلُ الْجَنَّةِ». المعجم الأوسط للطبراني، 342/8.

¹²⁹² هكذا كتبت في المطبوع: على الله.

¹²⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: الْحَقَّ.

¹²⁹⁴ والرَّتْق عند الصوفية هو تجميد مادة الوجدانية التي يقال لها: العنصر الأعظم المطلق الذي كان مرتوقا قبل خلق السموات والأرض، وصار مفتوقا بعد التعيين أو بالخلق. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 843/1.

¹²⁹⁵ وفي الشرع قوة حكمية تظهر في حقّ الأدمي بانقطاع حقّ الأغيار عنه، وحاصله الخروج عن المملوكية فمناسبته للمعنى اللغوي ظاهرة، كذا في جامع الرموز وغيره. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 1164/2.

¹²⁹⁶ ك: عند شهوده؛ هكذا كتبت في المطبوع: وشهوده.

¹²⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المستجمعة.

¹²⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الصغرى.

البشرية تصور العلوم النظرية والإدراكات الفكرية وحصول المعارف الفطرية والمشاهدات والدرايات الحضورية، والأحوال والمقامات الضرورية، والتجليات¹²⁹⁹ الذاتية والأسمائية والأفعالية والآثارية، وغير ذلك مما هو صورة البر والبحر فإن التقيد بهذه الأحوال والمقامات في بر الحالات والمقامات و بحر العلوم ويَم¹³⁰⁰ المعارف والدرايات¹³⁰¹ والإدراكات غياهب أو ظلمات يمنع صاحبها من محيط الكمال الجمعي والجمع الكمال [لَنْ أَنْجَا مِنْ هَذِهِ]، الظلمات إلى فضاء ضياء حضرة¹³⁰² الجمعية والهيئة¹³⁰³ الكلية من الإلهية والكونية النورية الظلية البرية والبحرية [لَنْكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ] هذا إنما¹³⁰⁴ هو بالنظر إلى الفطرة الأصلية وهي الإسلام.¹³⁰⁵

[64.2]. [قُلْ] يا أيها الحقيقة المحمدية الجامعة لهذه الأطوار المقيدة والأعيان المعهودة في بحر الأحوال والمقامات [اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ]¹³⁰⁶ ويخلصكم يا أيها الأطوار القلبية¹³⁰⁷ من¹³⁰⁸ قيود هذه الظلمات وعقاب حدود هذه العقبات [وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ] قد طرى على القلب وسر الغيب [ثُمَّ أَنْتُمْ] بعد ذلك الإنجاء [تُشْرِكُونَ] لعدم¹³⁰⁹ حصول الأصلية للجمعية الكبرى الكونية والإلهية.

[65.2]. [قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا] وبعدا وحجابا [مَنْ فَوْقَكُمْ] أي من الجزء¹³¹⁰ الأفضل وهو العقل والروح [أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ] وهو الجزء الأخس،¹³¹¹ وهو البنية والبدن أو النفس¹³¹² الأمانة وقواها، وهي القوى الجسمانية والمبادئ النفسانية، أو المراد من الأول هي¹³¹³ العلوم والإدراكات الحقيقية، ومن الثاني هي العلوم والإدراكات الرسمية أو القوة النظرية والفكرية والقوية العملية، أو المراد¹³¹⁴ من الأول هي العلوم

¹²⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أو التجليات.
¹³⁰⁰ هكذا كتبت في المطبوع: ثم. إم: النيم: الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ، وَلَا شَطَاهُ وَيَقَالُ: النيمُ: لُجَّةُ الْعَيْنِ لِلْفَرَاهِيدِي «نيم» النيم: الْبَحْرُ، لَا يُكْسَرُ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّالِمِ. القاموس المحيط للفيروز آبادي، «نيم».
¹³⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: والدرايات.
¹³⁰² ش - حضرة.
¹³⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: الحضرة الجمعية وإلهية
¹³⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: هدايا.
¹³⁰⁵ زيدت في المطبوع: [وَكُذِّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ].
¹³⁰⁶ ك: من ينجيكم؛ هكذا كتبت في المطبوع.
¹³⁰⁷ هكذا كتبت في المطبوع: العلية.
¹³⁰⁸ ش - من.
¹³⁰⁹ ك - هذه الظلمات وعقاب حدود هذه العقبات وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ قد طرى على القلب وسر الغيب ثم انتمخ بعد ذلك الانجاء
تشركون؛ سقطت هذه العبارة من المطبوع.
¹³¹⁰ ك: الجزء؛ هكذا كتبت في المطبوع.
¹³¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: الأحسن.
¹³¹² هكذا كتبت في المطبوع: والنفس.
¹³¹³ سقطت من المطبوع: الأول هو.
¹³¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: المواد.

الإلهية ومن الثاني هي العلوم الطبيعية أو المراد من الأول هو علم الهيئة، ومن الثاني هو علم الهندسة والحساب والتأليف، أو المراد من الأول هي التجليات الذاتية والأسمائية والأفعالية، والثاني¹³¹⁵ هي التجليات الآثارية، فإن التقيد بهذه الأمور المذكورة هي في الحقيقة بالنسبة إلى الحقيقة الجمعية والهيئة الكلية الإلهية والكونية أو بالنسبة إلى شمس المعارف الجمعية الإلهية والإمكانية بهيئة ظلمانية ونسبة إمكانية يمنع المعارف من الأنوار والجمع الكمال والكمال الجمعي، فيكون أشد العذاب وأحد العقاب، [أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا] أي التقيد بالبعض يمنع الشروع في البعض فيحرم عن الكل [وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ] بالنفي والإنكار¹³¹⁶ والمنع والاستكبار [انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ] ونبينهما¹³¹⁷ على وجه يدل على أن الكل حق، [لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ] عن ظلمات التقليد وكدورات التقيد. [45ظ].

[66.2]. [وَكَذَّبَ بِهِ] بالتجلي الجمعي والبدلي المعني¹³¹⁸ [قَوْمُكَ] أي الأطوار المتفردة والأعيان المنفردة المندمجة تحت حبة الهيئة الجمعية والجمعية الأحدية والواحدية [قُلْ] يا محمد والحقيقة المحمدية السارية في تمام الأعيان النورية الجمالية صريحا وفي الأكوان¹³¹⁹ الظلية الجلالية ضما إذا كانت الفردانية والحكم الصريح للنور والجمال، وأما إذا انتقل الحكم وسلطنة التدبير والتربية والتقدير من النور والجمال صريحا إلى الظل والجلال الضمني صريحا انعكس الحكم وانتقل حكم الفردانية من الحقيقة المحمدية إلى ماهية العلوية¹³²⁰ فصارت الحقيقة المحمدية ضمنا والماهية العلوية¹³²¹ صريحا فكانت الولاية وأحوالها وأسرارها ظاهرة لما كانت في الأول، حيث قال: ¹³²² «يا علي أنت مع الأنبياء سرا أوصرت معي جهرا»¹³²³ والنبوة وأنوارها وأحكامها وأطوارها خفية مندرجة¹³²⁴ في الولاية وأسرارها، [وَهُوَ] أي الكمال الجمعي والجمع الكمال [الْحَقُّ] أي¹³²⁵ الثابت على حقيقته الجمعية، وهاهنا من غير انتقال وبغير ذلة استبدال وتغير، وإن توجهت الأعيان الإفرادية والأكوان الفردانية أنا فأنا إلى تلك الجمعية والحقيقة الإحاطية والهيئة الكلية المعية واندمجت فيها واندرجت دونها لما تحققت أن المراتب ثابتة الأعيان مستدلة ومنقلة

¹³¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: من.

¹³¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الأفكار.

¹³¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: وهاهنا.

¹³¹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: للمعية.

¹³¹⁹ سقطت من المطبوع: وفي الأكوان.

¹³²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: مرتبة الولاية.

¹³²¹ هكذا كتبت في المطبوع: ومرتبة الولاية.

¹³²² ش - قال.

¹³²³ هكذا كتبت في المطبوع: قال ﷺ: بعث علي مع كل نبي سرا ومعني جهرا. الإمام علي بن أبي طالب لأحمد الرحماني

الهمداني، ص 86.

¹³²⁴ هكذا كتبت في المطبوع: مندمجة.

¹³²⁵ سقطت من المطبوع: أي.

[هُوَ الْأَوَّلُ¹³²⁶ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ] [الحديد، 3/57] [قل] يا محمد [لَسْتُ عَلَيْكُمْ¹³²⁷ عَلَى تِلْكَ الْأَعْيَانِ وَالْأَكْوَانِ الْإِفْرَادِيَّةِ [بِوَكِيلٍ] حَاكِمٍ مَانِعٍ مِنَ الْإِنْدِرَاجِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَيْهَا¹³²⁸ وَالْإِنْدِمَاجِ¹³²⁹ فِيهَا].

[67.2]. [لِكُلِّ نَبَأٍ] وَحُكْمٍ وَمُقْتَضِي كُلِّ أَمْرٍ وَخَبَرٍ [مُسْتَقَرٍّ] أَي وَقْتُ مَعِينٍ وَدَهْرٍ مَعِينٍ وَعَصْرٍ مَعِينٍ¹³³⁰ يَكُونُ ظَهْرُهُ مَوْقُوفًا عَلَى سُلْطَنَةِ فِرْدَانِيَّةِ¹³³¹ وَفِرْدَارِيَّةِ وَحِدَانِيَّةِ [وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ] ذَلِكَ الْأَمْرَ الْمُحَقَّقَ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ اسْتِدَارَةِ وَإِلَى¹³³² الدَّورِ وَاسْتِنَارَةِ شَمْسٍ ذَلِكَ الطُّورَ الَّذِي يَقْتَضِي التَّحَقُّقَ بِهِ مِنْ أَحْكَامِ الْأَدْوَارِ وَأَعْلَامِ، حُصُولِ تِلْكَ الْأَكْوَارِ.

[68.2]. [وَإِذَا رَأَيْتَ] الْأَطْوَارَ [الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا] وشهود تجلياتنا بالتحقيق لجمعية¹³³³ أَحْكَامِهَا فِي غَيْرِ الْوَقْتِ الَّذِي يَقْتَضِي ذَلِكَ التَّحَقُّقَ مِنْهُ [فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ] عَنْ إِكْمَالِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ وَإِصَالِهِمْ إِلَى مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ¹³³⁴ مِنْ مُقْتَضَى أَصْلِ فِطْرَتِهِمْ¹³³⁵ السَّالِمَةِ دُونَ الْوَقْتِ الْمَخْصُوصِ [حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ] مِمَّا يَلِيقُ بِحَالِهِمْ، إِشَارَةً إِلَى الْإِرْشَادِ وَكَيْفِيَّةِ التَّكْمِيلِ، فَإِنَّ السَّالِكَ الْعَارِفَ إِنَّمَا يَسْصَعِدُ¹³³⁶ إِلَى مَقَامٍ أَعْلَى قَبْلَ اسْتِكْمَالِ الْأَدْنَى،¹³³⁷ فَعَلَى الْمُرْشِدِ الْكَامِلِ الْمَكْمَلِ أَنْ لَا يَجْلِيَ السَّالِكَ وَنَفْسَهُ¹³³⁸ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَعْلَى بَلْ لَا يَدُورُ وَأَنْ يَطْرُدَهُمْ وَيَرْجِعَهُمْ وَيُرْهِدُهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الْأَدْنَى حَتَّى يَسْتَكْمِلَهُ، مَثَلًا إِنْ السَّالِكَ إِذَا خَاضَ فِي السُّلُوكِ وَالْإِسْتِكْمَالِ فَقَبْلَ اسْتِكْمَالِ الطُّورِ الْقَالِبِيِّ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَبِمُقْتَضِيَاتِ النُّوَامِيسِ الْإِلَهِيَّةِ يَعْنِي قَبْلَ اسْتِكْمَالِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي هِيَ تَحْلِيَّةُ¹³³⁹ الْبَدَنِ وَتَزْيِينُ الْهَيْئَةِ¹³⁴⁰ بِالصَّلَاةِ وَالصُّوْمِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَاسْتِيفَاءِ¹³⁴¹ آدَابِ الطَّرِيقَةِ بِالرِّيَاضَةِ وَالْمُجَاهَدَةِ وَالْخُلُوعِ عَنِ النَّاسِ أَوْ الْخُلُوعِ¹³⁴² بَيْنَ الْخَلْقِ وَتَوَجُّهِهِ النَّفْسَ وَالْقَلْبَ إِلَى الْحَقِّ بَعْدَ تَرْكِةِ النَّفْسِ مِنَ الْأَوْصَافِ الرَّدِيَّةِ وَالْهَيْئَاتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفُسْقِ وَالْفُجُورِ وَإِجْرَاءِ الشَّهَوَاتِ لَا عَلَى

¹³²⁶ ش - هو الأول. مكانها فارغ.

¹³²⁷ ش: لست عليهم. هكذا كتبت في المطبوع: ذكرت بوكيل.

¹³²⁸ سقطت من المطبوع: إليها.

¹³²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: الاندراج.

¹³³⁰ هكذا كتبت في المطبوع: ودهر مبین وعصر تعین.

¹³³¹ هكذا كتبت في المطبوع: فردارية.

¹³³² سقطت من المطبوع: وإلى.

¹³³³ هكذا كتبت في المطبوع: الجمعي.

¹³³⁴ ش: ما الوصول إليه. وهكذا كتبت في المطبوع.

¹³³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: نظرته.

¹³³⁶ ش: يستصعد. وهكذا كتبت في المطبوع: ربما يستصعد.

¹³³⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الأولى.

¹³³⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وينقيه.

¹³³⁹ هكذا كتبت في المطبوع: تجلي.

¹³⁴⁰ هكذا كتبت في المطبوع: البنية.

¹³⁴¹ هكذا كتبت في المطبوع: واستبعاد.

¹³⁴² هكذا كتبت في المطبوع: الجلوة.

مقتضى الشريعة ومن الطمع والحرص والحقد والحسد، وغير ذلك من الأوصاف الدنية، وتصفية القلب عن محبة الدنيا وعن التوجه إلى غير المولى، وتجلية السر عن صور الأغيار وعن مقتضى غرر الأطوار، قد استصعد إلى ذروة تدوير فلك التجلي الذي هو من خصائص الطور السري¹³⁴³ والروحي والخفي والحقي وغيب الغيوب. فلو خلى المرشد والحالة هذا السالك على حالة لأدت إما إلى الجذبة المضيعة، وإما إلى الإلحاد والزندقة والإباحة التي هي من¹³⁴⁴ خصائص الخنازير والدب، أو إلى الإنكار [46و] لأهل سوء أحوالهم كما هو حال الآمال¹³⁴⁵ والشیاطین [وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ] تلك العهود الأزلية والميثاق والعقود الأولية التي أخذها منكم في مقام خطاب [أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ] [الأعراف، 172/7] [فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى] والتذكر عن تلك الحالات والنشأة العليا والفطرة الأولى [مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ] الذين وضعوا أحكام الشريعة وضيعوا أعلام الطريقة وصرفوا آدابها عن مواضعها إلى غيرها.

[69.2]. [وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ] ويستحفظون نفوسهم من ذلك الانتقال والتطور والاستدلال [مَنْ حَسَابِهِمْ] أي من حساب أعمال الأطوار السالفة.¹³⁴⁶

[70.2]. [وَذَرِ الَّذِينَ] سافروا وساروا إلى الله ومن الله وتقيدوا به وتقلدوا عليه [لَعِبًا وَلَهْوَ] الأول من مقتضيات النور والجمال، والثاني من مرتضيات الظل¹³⁴⁷ والجلال، أو الأول من لوازم الدنيا، والثاني من فضلات أفكار الآخرة والاعتكاف عليها والتقيد بفكر الآخرة وحضره عليها من جنس الدنيا، لقوله عليه السلام: «كل من يشغلك عن ربك فهو دنياك».¹³⁴⁸ [وَعَزَّيْتُهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا] يدل على ما ذكرنا ولذا حصر¹³⁴⁹ الغرة بالحياة الدنياوية¹³⁵⁰ [وَذَكَّرَ بِهِ] أي بالقرآن الجمعي والكمال¹³⁵¹ النوعي فرقان المعى¹³⁵² القلوب اللاهية والعيوب الواهية لئلا يلتفت بغير الله، الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، وهما حرامان على أهل الله، كراهة [أَنْ تُبْسَلَ] ويقتدوا بهلك وتقلد [نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ] وتعبدت تصور المكتسبات وغرر المكتسبات من الأحوال والمقامات والعلوم

¹³⁴³ هكذا كتبت في المطبوع: السر.

¹³⁴⁴ هكذا كتبت في المطبوع: منه.

¹³⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: المال.

¹³⁴⁶ هكذا كتبت في المطبوع: السالفة.

¹³⁴⁷ ك - الظل و؛ سقطت من المطبوع.

¹³⁴⁸ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا فقال: "دنياك ما يشغلك عن ربك". روح البيان لإسماعيل حقي، 17/4.

¹³⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: حضر.

¹³⁵⁰ ك: الدنيا؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹³⁵¹ هكذا كتبت في المطبوع: والجمع الكمال.

¹³⁵² هكذا كتبت في المطبوع: المعية.

والإدراكات والشهود والمشاهدات ومن الشطح والطامات والكشف والكرامات وصنوف خرق العادات وأنوار العبادات [لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ] من نيران ظاهر النور والجمال، وبيان أولئك الذين انحصر نظرهم على أعمالهم وإدراكاتهم على أموالهم ومقاماتهم [أُبْسِلُوا] وأهلكوا¹³⁵³ [بِمَا كَسَبُوا] من الأنانية والعجب والظلال،¹³⁵⁴ وراء قود خمور الجلال [وَعَذَابٌ أَلِيمٌ] من التحسر والندامة [بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ] وهو الكمال الجمعي والجمع الكمال والكمال¹³⁵⁵ النوعي.

[71.2]. [قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا] من الدنيا والآخرة وما فيها من الأدوار الجمالية والنورية في الأكوار الظلية والجلالية والغرور وفور¹³⁵⁶ السرور، [وَنُزِدُ عَلَى أَعْقَابِنَا]¹³⁵⁷ في السير إلى الله ومن الله الذين هما طريقان في السير في الله، وقد تقرر أن السالك قد يقع في طريقه الردة والسقط، وأنهما صنفان طبيعي وإرادي، أما الطبيعي فهو في المركبات، فإن الفلاح قد يغرس في حديقته أشجارا مثمرة وغير مثمرة،¹³⁵⁸ أما الثمرة فإن الشجرة تنتور، ومنهما ينعقد، ومنهما يثمر، والذي ينعقد منهما ما يفيد ويصلح، ومنها¹³⁵⁹ يسقط وهكذا الزرع وسائر النباتات بل المعادن، فإن العناصر يتركب ويترتب بعضها على بعض وينعقد ذهباً وفضة ونحاساً وزئبقاً وغير ذلك، فمنها ما يصلح ويصير ذهباً بالفعل، والبعض الآخر¹³⁶⁰ يفسد ويرجع ويدبر إلى ما كان في أول المرتبة، وكذا الحيوانات فمنها ما يبلغ إلى مرتبة النطفة ومنها إلى مرتبة الجنين ويسقط، ويرجع الرجوع القهقري، ومنها ما يكمل ويصل إلى كماله، الأبق¹³⁶¹ وهو أن يصير غذاء للإنسان الكامل وكذا الإنسان¹³⁶² بعضه يسقط ويرتد في مرتبة النطفة أو الجنين أو في مرتبة الطفولية، فالذي يكمل ويصل إلى مرتبة الكمال والتكميل فهو في الكمال الجمعي والجمع الكمال. أما السقوط الإرادي فأولى ما ابتلي به هو الابليلس، ومن الملائكة هو هاروت وماروت قد اشتهرت حكايتهما¹³⁶³ [بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ] من المسلك المردود منه إلى المسلك المردود إليه، ومثل هذا السالك كالسالك الذي [استهوته] وجذبته [الشَّيْطَانُ]، والأبالسة [فِي الْأَرْضِ]

¹³⁵³ ك: انهلكوا؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹³⁵⁴ عند الصوفية عبارة عن الأسماء الإلهية كذا في كشف اللغات. وفي لطائف اللغات يقول: الظلال في اصطلاح الصوفية عبارة عن وجود إضافي ظاهر بتعينات الممكنات. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، 1152/2.

¹³⁵⁵ سقطت من المطبوع: الكمال.

¹³⁵⁶ هكذا كتبت في المطبوع: ونور.

¹³⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ويرد على ما يناه.

¹³⁵⁸ ك - وغير مثمرة؛ سقطت من المطبوع.

¹³⁵⁹ سقطت من المطبوع: منها.

¹³⁶⁰ هكذا كتبت في المطبوع: لا يفسد.

¹³⁶¹ ك: هكذا كتبت في المطبوع: اللائق.

¹³⁶² هكذا كتبت في المطبوع: وكذا الإنسان.

¹³⁶³ هكذا كتبت في المطبوع: حكايتها.

الاستعدادية، يتردد فيها الشؤون الذاتية والأعيان الثابتة التي تتوارد عليها، فالذي يكون للشيطان أعوان يدعون المولود الإنسي إلى الضلالة¹³⁶⁴ يترددون في النشأة الأخيرة والمرتبة الأسيرة من الأعيان النورية الجمالية في الأدوار الوجودية والأكوار العدمية الشهودية له أصحاب أي للذي جذبته الشياطين أعوان من الملائكة والقوى الروحانية يدعونه إلى الهدى والإضلال، وقد علمت أن كل مولود وعين¹³⁶⁵ من الأعيان الإنسانية على مولودين متوائمين، أحدهما مولود إنسي والآخر مولود جني، فالمولود الجني إن أطاع المولود الإنسي وتابعه وأسلم بيده صار مؤمنين كاملين، وإلا صار المولود الإنسي في يد المولود الجني أسيرا [كَأَذَى أَسْتَهَوَّتُهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ] حائرا إذا برأيا بائرا¹³⁶⁶ [قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى]، لا غير¹³⁶⁷ قال النبي ﷺ: «ما من مولود إلا وله مولود جني قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم بيدي ولم يأمرني إلا بالخير»،¹³⁶⁸ [وَأْمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ] [وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

[73.1] [قوله تعالى] [وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ] تفسير¹³⁶⁹ [وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ]، يريد: أنه لا ملك يوم القيامة لغيره [يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ] أخبر أن ذلك اليوم يوم ينفخ فيه في الصور، [عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ] عالم بما غاب عن الخلائق وشهودهم [وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ] الحكيم في خلقه، الخبير بخلقه.

[74.1] [قوله تعالى] [﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَارِزَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾]

¹³⁶⁴ زبدت في المطبوع: فيها الشؤون الذاتية والأعيان الثابتة التي يتوارد عليها، أما ما.

¹³⁶⁵ ك - وعين سقطت من المطبوع.

¹³⁶⁶ هكذا كتبت في المطبوع: حائرا دائرا بايرا.

¹³⁶⁷ سقطت من المطبوع: لا غير.

¹³⁶⁸ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ، إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمْتُ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ. صحيح مسلم، 8/139 (7210).

¹³⁶⁹ ش - تفسير. بياض لعله أراد كتابة ذلك.

[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ] ¹³⁷⁰الخليل [لَأَبِيهِ آزَرَ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً] ¹³⁷¹أعبد الحجارة من دون الله أجعلها معبودا إلها [إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ] في هذه العبادة [فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ] خسران مبین. ¹³⁷²

[75.1] [قوله تعالى] [(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)]

[وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] يريد: أن الله تعالى أعطاه ما يراه ما يكون في السموات من عجائب خلقه من عبادة الملائكة و طاعتهم و خشوعهم وخوفهم ¹³⁷³ من الله وهم له ¹³⁷⁴ طائعون، وما في جميع الأرض من عصيان بني آدم وجرأتهم ¹³⁷⁵ على الله، «فرأى رجلا» ¹³⁷⁶ يكفر بالله فدعا عليه فأهلكه الله، ورأى رجلا يزني فدعا عليه فأهلكه الله، فأوحى إليه: يا إبراهيم أمسك عن عبادي فإنهم مني على ثلاث خصال: إما أن أرحمهم فأتوب عليهم، وإما أهلكتهم فعدبتهم، وإما استخرجت من أصلابهم من يعبدني ولا يشرك بي شيئا يا إبراهيم أما علمت أنه من أسمائي أنا الغفور التواب الرحيم» ¹³⁷⁷ [وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ] يريد أي ختمت له باليقين.

[76.1] [قوله تعالى] [(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ)]

[فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا] يريد: فلما أظلم عليه الليل رأى كوكبا حسنا شديد الضوء مثل المشتري [قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ] غاب [قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ].

[77.1] [قوله تعالى] [(فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ)]

[فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ] وغاب [قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ] قال الله في سورة الأنبياء: [وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ

¹³⁷⁰ ك - الحزب، صح هامش.

¹³⁷¹ ش: عبء؛ ك: عبدة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹³⁷² هكذا كتبت في المطبوع: متين.

¹³⁷³ ش: وقوفهم.

¹³⁷⁴ ش ك: لها.

¹³⁷⁵ ك: وجرانهم؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹³⁷⁶ ك - رجلا.

¹³⁷⁷ عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما عرج بإبراهيم رأى رجلا يجر بأمرأة فدعا عليه، فأهلك، ثم رأى عبداً على مغصية فدعا عليه، فأوحى الله إليه: يا إبراهيم إنه من عبدي فإن قصرتني مني خصال ثلاث: إما أن يتوب فأتوب عليه، وإما أن يستغفرني فأغفر له، وإما أن يخرج من صلبه من يعبدني. يا إبراهيم، أما علمت أن من أسمائي أني أنا الصبور». المعجم الأوسط للطبراني، 271/7.

عَالَمِينَ] [الأنبياء: 51/21] يريد لئن لم يرشدني ربي إلى أفضل الأوقات وأعظم العباد
[لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ] من قبل سعيه.

[78.1]. [قوله تعالى] [﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوْمُ
إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾]

[فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ] حين أصبح [بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ]
علمت،¹³⁷⁸ وغربت [قَالَ يُقَوْمُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ] إن الله واحد لم يكن له شريك ولا
ولد.

[79.1]. [قوله تعالى] [﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾]

[إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ] نحو مكة [لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ].

[80.1]. [قوله تعالى] [﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾]

[وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ] يرشدني¹³⁷⁹ [وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ
بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي]¹³⁸⁰ المشيئة والأسقام والأمراض إليه [وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا]¹³⁸¹
مثل¹³⁸² ما قال في آية الكرسي: [وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ] [البقرة، 255/2] الذي لا أعلى ولا أعظم ولا أجل غيره، وهو الذي خلق
السموات العقلية والأفلاك النورية الروحية الحسية،¹³⁸³ والدوائر النفسية البرزخية،
والتدبير¹³⁸⁴ أو الحسية السبعة المتحركة بحركات مختلفة، والأرض بطبقاتها المتنوعة،
وتميزها بتميزها فيها من المخلوقات كما بينها ابن عباس¹³⁸⁵ [47و] وإنما أفرد الأرض
لتوحيدها¹³⁸⁶ في بعضها حسابا بالحق متلبسا ومستصحباً بالعدل والقسط، فتكرار السموات

¹³⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: عتمت.

¹³⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أرشدني.

¹³⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: شئياً ذكررت.

¹³⁸¹ هكذا كتبت في المطبوع: أفلا تتذكرون.

¹³⁸² ك: كما قال.

¹³⁸³ هكذا كتبت في المطبوع: الجنية.

¹³⁸⁴ هكذا كتبت في المطبوع: والدوائر.

¹³⁸⁵ لم أجده في المصادر التي بين يدي

¹³⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: لتوحد.

والأرض إشعار بما ذكرنا، وبأن إمكانيتهما باقية في كل آن بالعلة المنفية بأن كل سماء مُنطَوٍ على سماء ذات ضمنية¹³⁸⁷ ينفي بإمداد امتداد النفس الروحانية [كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ] [الرحمن، 29/55] [بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ] [ق، 15/50] [وَهِيَ تَمْزُ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ] [النمل، 88/27] وهذا¹³⁸⁸ الأمر وإن كان عاما شاملا لجميع الموجودات إلا أنه لما أشار في أعظم المخلوقات الحسية إلى هذا السر¹³⁸⁹ العزيز كان كافيا لسائر الموجودات يوم بعد خلق السماوات العقلية والروحية والبرزخية والأرض الاستعدادية في كل مرتبة من المراتب العملية والعقلية والروحية والشهادية والبرزخية الغيبية يقول السماوات الحسية الامتدادية والأرض السفلية، [كُنْ فَيَكُونُ، قَوْلُهُ الْحَقُّ]، مبتدأ،¹³⁹⁰ خبره يوم مقدم عليه، والمراد من اليوم هو¹³⁹¹ اليوم الرباني، الذي [مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ] [السجدة، 55/32] ويجوز أن يكون ظرفا لخلق، واليوم بمعنى الحين¹³⁹² أي أنه¹³⁹³ خلق السماوات والأرض قائما بالحق والحكمة، وحين يقول لشيء من الأشياء كُنْ فيكون، ولوحد إما دفعة واحدة أو على سبيل التدرج بالحق، ويمكن¹³⁹⁴ أن يكون قوله¹³⁹⁵ الحق اسم¹³⁹⁶ يكون أي حين يقول فقوله الحق¹³⁹⁷ [كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ] سببا لتكوين الأشياء واتحادها، وانتصاب¹³⁹⁸ يوم بمحذوف وهو التكوين [وَلَهُ الْمُلْكُ] أي كل ما دخل تحت حكمه وتصرفه فيشمل¹³⁹⁹ الغيب والشهادة [وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ] [الزمر، 68/39] [لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ] [غافر، 16/40] والصُّورُ قَرْنٌ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ يُنْفَخُ فِيهِ، سئل النبي ﷺ عنه؟¹⁴⁰⁰ قال: قرن ينفخ فيه،¹⁴⁰¹ عالم الغيب عن الحس والشهادة فالأول يعم عالم البرزخ والأشباح وعالم الأموات

¹³⁸⁷ هكذا كتبت في المطبوع: سموات ضمنية.

¹³⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وهنا.

¹³⁸⁹ ك: السير؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹³⁹⁰ أي: قوله مبتدأ والحق صفته وخبره يوم، كما في الدر المصون ونقل ترجيح الزمخشري لهذا القول وإنما أخبر عن حقيقة قوله يومئذ، وإن كانت دائمة في كل حين، لأن البعث مثار النزاع بين المؤمنين والكافرين. في المفصل إعراب القرآن الكريم قباوة ص 486.

¹³⁹¹ سقطت من المطبوع: خبره يوم مقدم عليه والمراد من اليوم هو.

¹³⁹² ش: فالخلق حين بمعنى. والصواب ما أثبتته من تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، 37/2.

¹³⁹³ ش - أنه. وكذلك سقطت من المطبوع.

¹³⁹⁴ ش + ويوم وأن. وما أثبتته أولى للسياق.

¹³⁹⁵ سقطت هذه العبارة من المطبوع: والأرض قائما بالحق والحكمة، وحين يقول لشيء من الأشياء كُنْ فيكون والواحد إما دفعة واحدة أو على سبيل التدرج بالحق ويوم وأن يكون قوله.

¹³⁹⁶ ش: اسمي. والمقصود بالاسم الفاعل لأن كان تامة.

¹³⁹⁷ سقطت من المطبوع: فقوله الحق.

¹³⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وإيجادها وانصاف.

¹³⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: فيشتمل.

¹⁴⁰⁰ سقطت من المطبوع: عنه.

¹⁴⁰¹ المعجم الكبير للطبراني، 595/13.

والملكوت والأرواح وعالم الجبروت وما فيها من العقول الإلهية والأعيان الثابتة¹⁴⁰² والصور العلمية والشهوات الذاتية والأسماء والصفات الأولية، وأما عالم الشهادة وهو الذي تشاهده¹⁴⁰³ الحواس الظاهرة وهو مخصوص بعالم الأجسام والعناصر والأجسام [وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ] لف ونشر.¹⁴⁰⁴ [وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَرَ] عطف بيان وله اسم آخر تاريخ كإسرائيل ويعقوب قيل اسمه تاريخ وأزر، وصف بمعنى الشيخ¹⁴⁰⁵ والمُعْجَج، أو اسم صنم [أَتَتَّخِذُ] بهمزتين إحداهما الاستفهام والثانية للمتكلم¹⁴⁰⁶ [أَصْنَأًا إِلَهَةً] دون الله [إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ] وهذا الاتخاذ، هو الثالثة¹⁴⁰⁷ [فِي ضَلَالٍ] وبعد عن الحق [مُبِينٍ] ظاهر وواضح وشاهر. والضلالة في الحقيقة هي فقد الدليل ضد الهداية وهي إما وجدان المطلوب، أو سلوك طريق يوصل إلى المطلوب. [وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ] حكاية عن حال ماضيه [مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] أصله المَلَكُ، وهو الناموس الإلهي والأخبار الرباني، التاء¹⁴⁰⁸ للمبالغة في العظم، أو المراد هو الملك، وهو مصدر بمعنى التصرف، والملك العظيم في عالم الشهادة هو السماء، والأعظم هو العرش، وفي عالم الغيب الملك الأعظم هو عالم اللاهوت، ثم الجبروت، ثم الملكوت، ثم البرزخ وهو كالإنسان، وإن كان بحسب الظاهر والمرتبة والمرتبة أصغر إلا أنه بحسب¹⁴⁰⁹ المعنى والحقيقة أكبر وأعظم، لأنه مرآة ذات وجهين ينطبع فيها صورة المحسوسات والمعقولات، وهو كالملكوت ثلاثة أقسام: برزخ مبدئي ومعادي ومتوسط، أما الملكوت الأعلى وهو الروح والنفوس المدبرة للأفلاك¹⁴¹⁰ العالية والسموات العاليات وهو العرش والكرسي، والمتوسطة¹⁴¹¹ في النفوس والأرواح المدبرة للسموات الباقية، والملكوت الأدنى هي النفوس، والأرواح المدبرة المتصرفة في العناصر والمواليد الثلاثة المعادن والنباتات والحيوانات، والجامع للكل هو [47ظ] الإنسان والكون الجامع. [فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا] من الكواكب الثابتة المشهورة المرصودة كالشعرى¹⁴¹² والسُهَيْل¹⁴¹³ والنَّسْر الطائر والنَّسْر الواقع، وغير ذلك من الثابتات،

¹⁴⁰² ك - الثابتة؛ سقطت من المطبوع.

¹⁴⁰³ ش: شاهده.

¹⁴⁰⁴ كلامه صحيح إذا على اعتبار صفة مشبهة من مصدر الفعل من أحكم يحكم بمعنى المحكم.

¹⁴⁰⁵ ك: المسيح؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁴⁰⁶ لا يوجد همزة للمتكلم هنا.

¹⁴⁰⁷ ش ك: والثالثة.

¹⁴⁰⁸ ش: الفاء.

¹⁴⁰⁹ ك: يحيب؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁴¹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الأفلاك.

¹⁴¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: المتوسط.

¹⁴¹² قال الجوهري: والشعرى الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر، وهما الشعران العُبر التي في الجوزاء، والشعرى الغُميصاء التي في الذراع، وتزعم العرب أنهما أختا سهيل. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي، 198/1.

والمشتري والزهرة وغيرهما. «قال أهل التفسير: ولد إبراهيم في زمن نُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ وهو أول من وضع التاج على رأسه وادعى الألوهية وكان له كُهَانٌ وَمُنَجِّمُونَ، وقالوا له: سيولد في بلدك في هذه السنة غلام يكون هلاكك بيده، وهم قد أخذوا ذلك من مشكاة النبوة، وهو أيضا قد رأى في منامه كأن كوكبا طلع فذهب¹⁴¹⁴ بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما نور وضوء، ففزع من ذلك ففزع فزعا شديدا، فدعا الكهنة والمنجمين والسحرة فسألهم فقالوا: يولد ولد في ملكك وبلدك في هذه السنة من يكون خراب ملكك وهلاكك على يده،¹⁴¹⁵ فأمر بذبح كل غلام يولد في هذه السنة في بلده وناحيته وعزل الرجال عن النساء، وكانوا لم يجامعوا النساء في الحيض، فلما أتى آزر بيته ورأى زوجته¹⁴¹⁶ قد طهرت عن الحيض، فوقع عليها فحملت¹⁴¹⁷ بإبراهيم، فلما ولدت خرجت إلى المفازة ووضعت في موضع كن، ثم أتت إلى البيت فسأل أبوه فقالت خرج ميتا فطرحته فلما مضت خمسة عشر شهرا سأل إبراهيم أمه أن يخرجها عن كن كان فيه فلما خرج ونظر إلى الكوكب»¹⁴¹⁸ [قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ] و غرب و غاب [قَالَ] إبراهيم: [لَا أُجِبُ الْأَفْلِينَ] وَلَا أَعْبُدُ رَبًّا لَا يَنْبُتُ وَلَا يَوْمُ [فَلَمَّا رَأَى] إبراهيم في ليلة القابلة [الْقَمَرَ بَازِغًا] ظاهرا طالعا باهرا [قَالَ هَذَا رَبِّي] لأنه أعظم وأنور وأبهى وأشهر [قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي] في مدارك فكري ومسالك استدلالني ونظري وذكرني [لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ] الفاقدين طريق الهداية ورفيق كمال اليقين ووفور الدراية. [فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ] في أول النهار [بَازِغَةً قَالَ هَذَا] الكوكب البازغ والطارع الفارغ [رَبِّي] وخالقي ومدبري ورازقي كان يرزقني ويدبرني في ذلك الكهف،¹⁴¹⁹ لكن هذا أكبر وجودا وأعظم قدرا وشهودا،¹⁴²⁰ وأكثر فيضا، وأكبر جودا ووجودا¹⁴²¹ [فَلَمَّا أَفَلَتْ] وغربت وأظلمت الأرض واختفت كمية الطول والعمق والعرض وكيفيتها بحسب التقدير والعرض [قَالَ يَأْقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ] من الأوثان والكواكب وسائر الأعيان المصنوعة والأكوان المرفوعة والموضوعة والأجرام المتحركة المطبوعة والأجسام المنحوتة المدبوغية، وكان آزر أبا إبراهيم على دين نوح وشريعته لأنه

¹⁴¹³ وقال ابن قتيبة: سهيل كوكب أحمر منفرد عن الكواكب، ولقربه من الأرض تراه أبداً كأنه يضطرب، وهو من الكواكب اليمانية، ومطلعه عن يسار القبلة، ويرى في جميع أرض العرب والعراق والشام، ولا يرى في بلاد أرمينية، وبين طلوعه بالحجاز ورويته بالعراق بضع عشرة ليلة. مرة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي، 194/1.

¹⁴¹⁴ ش - فذهب؛ ك: عكس.

¹⁴¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الملك وهلاكك بيده.

¹⁴¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: روضة.

¹⁴¹⁷ ش: فأحملها.

¹⁴¹⁸ تفسير البغوي، 161/3.

¹⁴¹⁹ ش - الكهف.

¹⁴²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: شهورا.

¹⁴²¹ ش - وجودا.

أول من وضع الشريعة ورفع أعلام قواعد النحل ومعاهد الملة بين أولاده، ومن جملتها وبعض قوانين ملتها، هو منع الخلق عن مباشرة الحيض، وأما صفة الأصنام فإما لأنه ما كان محرما في دينه كالتصاوير في ديننا وإما لأن هذه الصنعة الكريهة المحرمة قد شاعت بعد ولادة إبراهيم فإذن قد رفع الإشكال عن قول النبي ﷺ: «نقلنا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات»¹⁴²² [وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ] [التوبة، 114/9] إلخ [إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا] نقيبا¹⁴²³ يقينا [وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَحَاجَّةُ قَوْمُهُ] أي خاصمه¹⁴²⁴ وجادله في دينه فلما رجع وأتى إبراهيم من الكهف¹⁴²⁵ الذي كان فيه بعد مدة وهو شاب قد ارتفع عنه خوف الذبح فضمه آزر إلى نفسه وأعطى الأصنام المنحوتة ودفعها إلى إبراهيم ليبيعها وكان يقول من يشتري ما لا ينفعه شيئا حقيرا¹⁴²⁶ ويضره ضررا كثيرا ويستهزئ بها وقد فشا استهزؤه وأظهر دينه لهم فخاصموا وجادلوا معه [قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ] ودينه وطريقه الحق [وَقَدْ هَدَانِ] وخلقتي وعصمني ورزقني وقد خوفوا بأصنامهم بأن من أهانهم أهلكوا فقال في جوابهم [48] [وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ] حيث قالوا: إياك واستهزاء الأصنام فإنه يضرك [إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا] الاستثناء منقطع [وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا] وأحاط علمه لكل¹⁴²⁷ شيء [أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ].

[73.2]. إشارة وتأويل¹⁴²⁸ [وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ] الجواهر النورية والقواهر العالية المجردة عن الغواشي الغريبة واللواحق المادية أعني العقول والأعيان النورية¹⁴²⁹ الجمالية العالية والأرض الجواهر الواسعة¹⁴³⁰ والعناصر الضمنية العدمية لما تحقق من أن كل إنسان يتضمن مولودين متوأمين أحدهما مظهر النور والجمال وهو المولود الإنسي والآخر مصدر¹⁴³¹ الظل والجلال والعدم وذلك غير موجود في الخارج الذي هو عبارة عما هو خارج عن المشاعر الثائرة العشرة والخارج بهذا المعنى يرادف نفس الأمر والواقع، وقد

¹⁴²² هكذا كتبت في المطبوع: تقلب من الأصلاب الظاهرة إلى الأصلاب الطاهرة. | عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ فِي سِفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنْقِلُنِي مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ، صَافِيًا، مُهَذَّبًا، لَا تَنْتَشَعِبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا». دلالة النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، ص 57.

¹⁴²³ هكذا كتبت في المطبوع: نعتا.

¹⁴²⁴ هكذا كتبت في المطبوع: هاضمه.

¹⁴²⁵ ش: الكهف.

¹⁴²⁶ سقطت من المطبوع: حقيرا.

¹⁴²⁷ هكذا كتبت في المطبوع: بكل.

¹⁴²⁸ ش - إشارة وتأويل. بياض.

¹⁴²⁹ ك - النورية.

¹⁴³⁰ ك: الغاشية؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁴³¹ ك - والعناصر الضمنية العدمية لما تحقق من أن كل إنسان يتضمن مولودين متوأمين أحدهما مظهر النور والجمال وهو المولود الإنسي والآخر مصدر. صح هامش.

يطلق على ما يختص بالمشاعرة الخمسة الظاهرة عند من يقول إن الجن معدوم غير في الخارج، بل العقول والنفوس المجردة والملائكة والذات البحت فإنها¹⁴³² غير موجودة محسوسة لا إنها غير موجودة في نفس الأمر، فإنه مما لم يقل¹⁴³³ به أحد من النهي، فعلى هذا يكون الإنسان عبارة عن جوهرين، موجود ومعدوم، كالذات البحت ومطلق الوجود، وواجب الوجود، فإن مفهوم هذه العبارات مركبة مما يدل على الثبوت والنفى، والوجود والعدم، فيكون الحق خالقا للوجود والعدم، يعني أن الله ظهر بذاته في ذاته بالنور¹⁴³⁴ والجمال وبالظلمة والجلال والعدم والظلال. ولا شك أن هذا الأمر والاعتبار ليس من الخارج عنه¹⁴³⁵ ولا من فيض زائد عليه، بل ظهر من ذاته بذاته، فمن نظر إلى ظاهر هذه الحالة حكم بأن الموجودات قد ظهرت اتفاقا لا لزوما، ولا إرادة اختيارا، أو من نظر إلى أن هذه الأمور والمفاهيم لا انفكاك لهم عن الذات ولا لكل واحد عن الآخر، ذهب إلى الحالات والتلازم واللزم، ومن جمع هذين النظيرين، وهم المحققون من أهل الله قالوا: بهما وبالإرادة والاختيار وبكل ما أدركته القوة العاقلة الواهمة والخيال والتمثيلية، إذ الإدراكات العقلية¹⁴³⁶ والوهمية والخيالية والحسية، وكذا الأفعال¹⁴³⁷ الاختيارية والإرادية كلها من الله وبالله وبقوته وإرادته ومشئته وقدرته بالحق وبالعدل والقسط والاعتدال وبالحكمة البالغة وبالفصل¹⁴³⁸ على ما يقتضيه النور والجمال والظل والجلال وصورتها الجمعية وإليه الإشارة بقوله: [يقول كن فيكون]، فالكاف¹⁴³⁹ إشارة إلى الجمال والنون¹⁴⁴⁰ إلى الجلال فيكون أي بصورتها الجمعية وهي العدالة تتكون من عالم الغيب والشهادة، فالكاف عالم الغيب وبالنون التي ظاهرها وباطنها وأولها وآخرها عين الآخر، عالم الملك والشهادة، فإن الأشياء في الحقيقة وفي المعنى¹⁴⁴¹ بأسرها وظاهرها وباطنها أي الصورة العلمية التي هي الإدراك الحضورى والعلم الشهودي ظهر في نهاية التنزلات وغاية التعينات بالنعته الأول¹⁴⁴² والحالة الأولى وهو الإدراك البصري والشهود الشعوري، وهذه المطابقة التامة¹⁴⁴³ لا تكون إلا في الإنسان

¹⁴³² ش: فإنهم.

¹⁴³³ ش - يقل.

¹⁴³⁴ زيدت في المطبوع: والوجود.

¹⁴³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: منه.

¹⁴³⁶ ك: القابلية.

¹⁴³⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الآمال.

¹⁴³⁸ ش: بالفضل.

¹⁴³⁹ هكذا كتبت في المطبوع: فللكاف.

¹⁴⁴⁰ هكذا كتبت في المطبوع: النور.

¹⁴⁴¹ ش + فإن الأشياء في الحقيقة وفي المعنى.

¹⁴⁴² ش: الأولى.

¹⁴⁴³ سقطت من المطبوع: التامة.

الكامل¹⁴⁴⁴ والمكمل. [قَوْلُهُ الْحَقُّ] والجامع من¹⁴⁴⁵ السماء والأرض والسّمك والعرض، والرافع للنور والجمال إلى الظل والجلال [وَلَهُ الْمُلْكُ] النوري والظلي والجمع الكمالي [يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ] قرن صور الكمال الجمعي الذي يجمع جميع¹⁴⁴⁶ الأعيان النورية والأكوان الظلية الإفرادية في قرن العناء¹⁴⁴⁷ [وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ] [الزمر: 68/39].

[عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ]¹⁴⁴⁸ إشارة إلى النفخ الثاني الذي يكون في بداية الدورة الثانية وإليه الإشارة بقوله [ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا] [الزمر، 68/39-69] الآية، إلخ. ففي بداية كل دورة تنتقل نوبة التدبير إليها، [48ظ] فإن بداية كل دورة هي الصورة العلمية والدرر الحكيمة ثم ينزل من العلم إلى العين إلى أن يصل إلى الكمال الجمعي والجمع الكمالي، فحينئذ يكون الغيب عين الشهادة والشهادة عين الغيب [وَهُوَ الْحَكِيمُ] إذا صار الغيب عين الشهادة،¹⁴⁴⁹ [الْخَبِيرُ] حين صيرورة الشهادة نفس الغيب.

[74.2]. [وَإِذْ قَالَ] أي اذكر¹⁴⁵⁰ الحقيقة المحمدية في الوقت¹⁴⁵¹ الذي قال¹⁴⁵² [إِبْرَاهِيمَ] والطور الروحي والسري¹⁴⁵³ الفؤادي [لِأَبِيهِ] والطور الخفي العقلي [أَتَنَجَّدُ أَصْنَامًا] وصورا علمية نظرية¹⁴⁵⁴ تصورية وتصديقية وأحكاما فكرية بأن يتفكر بها ويتقيد بلوازمها وخصائصها [إِلَهَةً] يعتكف عليها وينعطف إليها¹⁴⁵⁵ أنا فانا إليها¹⁴⁵⁶ ولا ينحرف¹⁴⁵⁷ في ساعة وزمان عنها إلى غيرها [إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ] أي النسب العقلية والصور العلمية في ضلالٍ مُبِينٍ عن الكمال الجمعي والحال الجامع النوعي الحضور.

¹⁴⁴⁴ سقطت من المطبوع: الكامل.

¹⁴⁴⁵ سقطت من المطبوع: من.

¹⁴⁴⁶ سقطت من المطبوع: جميع.

¹⁴⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الفناء.

¹⁴⁴⁸ سقطت من المطبوع: عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

¹⁴⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: إذا صار الغيب عين الشهادة، والشهادة عين الغيب.

¹⁴⁵⁰ زيدت في المطبوع: يا إبراهيم.

¹⁴⁵¹ ك: الوقت.

¹⁴⁵² هكذا كتبت في المطبوع: الله ذكرت.

¹⁴⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: السردمي.

¹⁴⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: نظيرية.

¹⁴⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: لديها.

¹⁴⁵⁶ ش: لديها.

¹⁴⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ولا يتخوف.

[75.2] [وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] أي الأسماء الذاتية والصفاتية¹⁴⁵⁸ والأسماء الأثرية، والمادة¹⁴⁵⁹ القابلية والقوة الاستعدادية، لاستدعاء شهود التجليات الذاتية والأسمائية والأفعالية والأثرية وكمالات الجمعية [وَلْيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِّنِينَ] وليبصرن وليصلن إلى درجة حقيقة اليقين ومرتبة حق اليقين، فالأول ثمرة شجرة الشريعة، والثاني نتيجة برهان الطريقة، والثالث فذلّة «الحقيقة الشريعة أقوالى والطريقة أفعالى والحقيقة أحوالى»¹⁴⁶⁰.

[76.2] [فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ] يعنى الفناء الحسى وهو البقاء عن الإدراكات الحسية على ما يقتضيه التقاعد فى الحظائر¹⁴⁶¹ القدسية عن المطالب والمآرب¹⁴⁶² الحدسية، والمدارك الدرسية [رَأَى] فى عالم البرزخ فى الطور السرى فى مرتبة الفؤاد [كوكبا] أى التجلى فى الأعيان الأثار ومرآة الأنوار وقد يشاهد التجلى فى هذه المرتبة¹⁴⁶³ فى الطور السرى والرتبة الفؤادية¹⁴⁶⁴ بصفة الأنوار وهىة الأفكار وصورة الأنظار، وهى الانتقال من الشهود الحسى إلى العهود القدسى والعقود الإنسى [قَالَ هَذَا رَبِّي] ومربى [فَلَمَّا أَفَلَ] وغاب بالترقى من القوى النفسانية والمبادئ الروحانية إلى المبادئ الربانية التى هى الصور الكواكب،¹⁴⁶⁵ بل الكواكب صورها لما علمت أن النفوس الفلكية هى مستنسخات النفوس الإنسانية وصور القوى النفسانية، لأن الدائر فى الأدوار والدائر فى الأكوار هى الحقيقة الإنسانية والطبيعة النفسانية فإن لها فى الأدوار الإرادية والأكوار الفردانية والأطوار الجمعية والأسرار المعية تطورات، وفى الاستبدال تنوعات¹⁴⁶⁶ و تصورات الإرادية،¹⁴⁶⁷ أولها¹⁴⁶⁸ فى كل دورة صورة مخصوصة وهىة منصوصة على ما تقتضيه خصوصيات مقتضيات¹⁴⁶⁹ الأدوار ومرتضيات الأكوار، فى فردانية الأكوار الجلالية يظهر بالصور العدمية والهىة الطلبية و الظلمة الاستعدادية، والظلمة الإمكانية وهى الأربعة. قال آدم الأولياء وخاتم الأولياء: «أنا المعنى لا يقع على اسم ولا شبه»¹⁴⁷⁰ وأنا

¹⁴⁵⁸ ك: الصفات الأفعالية؛ هكذا كتبت فى المطبوع.

¹⁴⁵⁹ ك: وللمادة.

¹⁴⁶⁰ مر ذكره.

¹⁴⁶¹ هكذا كتبت فى المطبوع: الحضائر.

¹⁴⁶² هكذا كتبت فى المطبوع: المآرب.

¹⁴⁶³ سقطت من المطبوع: أى التجلى فى الأعيان الأثار ومرآة الأنوار وقد يشاهد التجلى فى هذه المرتبة.

¹⁴⁶⁴ ك - [كوكبا] أى التجلى فى الأعيان الأثار ومرآة الأنوار وقد يشاهد التجلى فى هذه المرتبة فى الطور السرى والرتبة.

¹⁴⁶⁵ ش - بل الكواكب.

¹⁴⁶⁶ هكذا كتبت فى المطبوع: الاستبدال نزعات.

¹⁴⁶⁷ ك - الإرادية.

¹⁴⁶⁸ هكذا كتبت فى المطبوع: فإن لها.

¹⁴⁶⁹ سقطت من المطبوع: خصوصيات مقتضيات.

¹⁴⁷⁰ هكذا كتبت فى المطبوع: إن. | أنا المعنى الذى لا يقع عليه اسم ولا شبه. مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسى، ص

الذي قائم في ظلمة حضر حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس»، والمعاني المذكورة هي باطن الملائكة وسر الأعيان النورية بالأهرمانيات وهي جنس الأغوال والشياطين والجان وكذا لها أي للحقيقة الإنسانية في الأدوار النورية الجمالية للحقيقة الإنسانية تعينات وفي الظهور تنوعات ففي الدورة الأولى وهي صور ومعنى وجودية¹⁴⁷¹ ونعوت نورية ملكية وصفة روحية وهيئة سجية وحقيقة جسمية، ففي كل دورة من الأدوار الأربعة¹⁴⁷² النورية الجمالية للحقيقة الإنسانية تعينات وفي الظهور تنوعات ففي الدورة الأولى وهي العظمى يظهر معه الكون والوجود و صنعة الشهود، وبخصوصيات العلم وأطوار الشهود، وفي الدورة الثانية منها أعني الكبرى تصور الأفلاك النورية العقلية، وفي الثالثة تصور الأرواح وهيئات الأشباح، وفي الرابعة تصور الأفلاك الحسية العناصر السفلية [49] وربما هو مركب منها، وكذا لها في الأطوار الجمعية أيضا ظهورات في مراتب أربع، ففي المرتبة الأولى يظهر جمعية الوجود والعدم طردا وعكسا، وفي الثانية الجمعية الهيئة الظلية والنعوت النورية والجمعية الأهرمانيات بالملائكة، والجمعية الجمعية وصفة¹⁴⁷³ الممات في الثالثة باجتماع الأرواح ونعوت الأشباح وبصفة جمعية الأرواح بالصور اللطيفة البرزخية والمثل الشبحية، وفي الرابعة باجتماع الأملاك والجان والشياطين والأفلاك والعناصر وما تتركب¹⁴⁷⁴ منها إلى نهاية الإدراك ومدارك السلاك، كما اشتهر أن إبليس الجني أو الملكي قد عبدَ الله في السماوات والأرض حتى لا يبقى فيهما موضع إلا وقد سجد لله¹⁴⁷⁵ فيه، قال النبي ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِدًا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبْكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ». ¹⁴⁷⁶ [قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ] الغائبين في الأدوار الفردانية والأكوار الفردانية وذلك عند الترقى عن شهود مقتضيات الأدوار الفردانية والصعود من الأكوار الفردانية إلى الأدوار الجمعية والأكوار المعية فلا رأى القمر الذي هو صورة القلب أو¹⁴⁷⁷ العكس، فكما أن القمر يقتبس النور من¹⁴⁷⁸ الشمس، كذلك الطور القلبي يفيض¹⁴⁷⁹ النور الجمعي من شمس الروح والعقل ومن أرض الطور النفسي والقلبي.

¹⁴⁷¹ ك - الإنسانية تعينات وفي الظهور تنوعات ففي الدورة الأولى وهي صور وجودية؛ سقطت من المطبوع.

¹⁴⁷² ك - الأربعة؛ سقطت من المطبوع.

¹⁴⁷³ هكذا كتبت في المطبوع: وصلة.

¹⁴⁷⁴ هكذا كتبت في المطبوع: يتركب.

¹⁴⁷⁵ ش: بعد.

¹⁴⁷⁶ سنن ابن ماجه، 283/5 (4190)؛ المستدرک علی الصحيحین للحاکم (587/4)

¹⁴⁷⁷ سقطت من المطبوع: والصعود من الأكوار الفردانية إلى الأدوار الجمعية والأكوار المعية فلا رأى القمر الذي هو صورة القلب أو.

في طوره فارغا إلى استكمال مراتب دوره في كوره [قَالَ هَذَا رَبِّي] أي مربى في
الطور النفسي والقلبي [فَلَمَّا أَفَلَّ] وغاب عن الطور القلبي والنفسي مستصعدا إلى فلك
الأشباح وسماء الأمر وملكوت الأرواح قال¹⁴⁸¹ [لَنْ لَمْ يَهْدِنِي] إلى صراط¹⁴⁸² الكمال
الجمعي والجمع الكمالى فأصل واتصل إلى سماء الجمعية الكاملة [لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ]
المباعدين¹⁴⁸³ بالأطوار الفردانية في الأدوار النورية الفردانية واحتجب بحجب مقتضيات
الأطوار في الأدوار النورية عن مشاهدة الوجه الكمال الجمعي وعن شهود الجمال الساري
في تمام الدَّرَارِيِّ بالوجه الجمعي وطور المعى¹⁴⁸⁴ [فَأَيْنَمَا تُولُؤا فَتَمَّ وَجْهٌ] [البقرة،
115/2].

[78.2]. [فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ]

أي شمس عموم التجلي الآثاري في مراتب أعيان الغيب والشهادة إجمالاً وتفصيلاً
بأن كان تمام أعيان الملك والملكوت، وأشباح البرزخ وحقائق الجبروت مرايا منكسرة¹⁴⁸⁵
مترتبة، فيشاهد ذلك الوجه في تلك المرايا بوجه لا متناهى، ويسمع كلامه من قوة لا تعد
ولا تحصى، تارة أخرى في مرآة¹⁴⁸⁶ واحدة، وهي جمعية الكل والإجمال، بحيث لا يقدر
إجمال الجمال ولا الإجمال كمال التفضيل¹⁴⁸⁷ في أعيان النور وأكوان الظلال، بل يكونان
مشهودين مقالا يقدر أحدهما [فَلَمَّا أَفَلَّتْ] وغربت عن مشاهدة الجمعية المخصوصة إشارة
إلى أن للجمعية أيضاً مراتب بحسب جمعية الأدوار والأكوار، وجمعيتها فإن لكل منهما
جمعية ولمعيتها أيضاً¹⁴⁸⁸ جمعية، إلا أن لمعيتها أيضاً¹⁴⁸⁹ اعتبارين أحدهما: أن يكون
الملحوظ¹⁴⁹⁰ أولاً وبالذات هو النعت الكمالى أو الجلالى، وفي هذا الاعتبار أيضاً¹⁴⁹¹
اعتقادات أحدهما أن يكون بوجه الجمال والثاني بوجه النور، والثالث بوجه الوجود،

¹⁴⁷⁸ ش: عن. وكذلك في المطبوع.¹⁴⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: يقتبس.¹⁴⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: فلما رأى القمر.¹⁴⁸¹ سقطت من المطبوع: قال.¹⁴⁸² زيدت في المطبوع: مستقيم.¹⁴⁸³ هكذا كتبت في المطبوع: المبتدئين.¹⁴⁸⁴ هكذا كتبت في المطبوع: المعية.¹⁴⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: متكررة.¹⁴⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: مراتب.¹⁴⁸⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ولا إجلال كمال التفضيل.¹⁴⁸⁸ سقطت من المطبوع: أيضاً.¹⁴⁸⁹ سقطت من المطبوع: أيضاً.¹⁴⁹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الملفوظ.¹⁴⁹¹ سقطت من المطبوع: أيضاً.

والرابع بالوجه الجمعي من هذه الوجوه، وكذا بالنعت الجلالي والظلي والعدمي، والصورة الجمعية من الكل، والتي لا تتغير ولا تتبدل هي¹⁴⁹² الجمعية الكلية والهيئة الإحاطية من الجميع وهي التي أشار إليها [هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [الحديد، 3/57] [قَالَ يَاقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ] من هذه الوجوه المذكورة.

[79.2] [إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي]

أي كلية ذاتية وهيئة إحاطية أسمائية وصفاتية ومباديء نفسي وقواي روحي وعقلي وتعينات [49ظ] وجودية، التجدد الواردة عليه¹⁴⁹³ فأنا، وتمام ما انطوت عليه جمعية من أعيان الجبروت والملكوت والبرزخ والملك والسموات والأرض والعناصر وما يتركب منها، وتمام مقتضيات أدواري، وأكواري مع إقبالي¹⁴⁹⁴ وإدباري [لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَدْوَارَ الْإِلَهِيَّةَ وَالنُّورِيَّةَ وَالْجَمَالِيَّةَ الْوُجُودِيَّةَ [وَالْأَرْضَ] ¹⁴⁹⁵ أي الأكوار الظلية والجلالية والعدمية والكونية وأعيانها وأكوانها [وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ] الذين حصروا الألوهية على سلطان الجمال والجلال الإفرادي إلى آخر الآية.

[81.1] [قوله تعالى] [وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] [

تفسير¹⁴⁹⁶ [وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ] به يريد: إني أوجد الله لا أشرك به شيئاً ولا أخاف غيره [وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ] وجعلتم إلها من دون الله [مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا] ليس لكم فيه حجة [فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ] يريد: من العذاب [إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] ¹⁴⁹⁷ تبصرون ما تفعلون.

[82.1] [قوله تعالى] [الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ] [

¹⁴⁹² ش: هو؛ وكذلك في المطبوع.

¹⁴⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: أنا فأنا

¹⁴⁹⁴ ش: إقبال.

¹⁴⁹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: حنيفاً.

¹⁴⁹⁶ ش – تفسير. بياض

¹⁴⁹⁷ ش – تعلمون.

[الَّذِينَ آمَنُوا] وصدقوا [وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ] أُرشدوا إلى دين الله وأَبَقُوا¹⁴⁹⁸
عبادة الله ولم يعدلوا بالله شيئا ولم يخافوا غيره [أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ] إلى الرشد
بدين الله وإلهام بعبادة الله وتوحيده.

[83.1] [قوله تعالى] [وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ]

[وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ] ألهمناها إبراهيم وأرشدناه إليها [نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ] يريد: أن من مستثنى¹⁴⁹⁹ رفعت إبراهيم على جميع خلقي [إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ] ما حكم لإبراهيم أني خلقت له طاعتي وعصمته من معصيتي وحكمت في ملكي ألا أبعث نبيا بعده إلا من صلة، علما مني بما خلقت من خلقي حيث أجعل نبوتي في أوليائي وأهل طاعتي وخيرتي من خلقي.

[84.1] [قوله تعالى] [وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ]

[وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا] كلا [هَدَيْنَا] وأرشدنا ووفقنا.¹⁵⁰⁰ [مِن قَبْلُ] إبراهيم يريد: أرشدنا إلى طاعتي وألقيت عليه من محبتي [وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ] يفعل بالموحدين.

[85.1] [قوله تعالى] [وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ]

[وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى] جعل عيسى¹⁵⁰¹ في هذا الموضع من ولد إبراهيم¹⁵⁰²
[وَالْإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ] من أنبيائي.

[86.1] [قوله تعالى] [وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ]

[وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا] وهو ابن أخيه صيره¹⁵⁰³ في هذا الموضع
ابنه¹⁵⁰⁴ [وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ] يريد: أرسل إلى العالم¹⁵⁰⁵ من خلقي، وختم الله
لإبراهيم، «لأخلقن من ذريتك مثل نجوم السماء وحصى الأرض وزيد من خلقي».¹⁵⁰⁶

¹⁴⁹⁸ ك: وأبقوا.

¹⁴⁹⁹ هذا تخصيص للعموم من.

¹⁵⁰⁰ فتح الرحمن في تفسير القرآن للمقدسي، 427/2.

¹⁵⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: فجعل عليه في هذه.

¹⁵⁰² أي من طرف الأم وهو دليل على أن الذرية تتناول أيضا أولاد البنت. تفسير البيضاوي 171/2.

[87.1] [قوله تعالى] ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَنِبَتْهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ] يريد من آبائهم قوما، من ذَكَرَهم مؤمنين، وذرياتهم يريد: ولد إسرائيل كثيرا، وإخوانهم يريد: شعيبا وأيوب إلا أن شعيبا من ولد مَدْيَنَ بْنَ إِبراهيم وله من ولد مدين لم يذكرهم، فمنهم الذي يروح إليه موسى، ويريد أيوب بْنُ أُمُوصَ وهو من ولد العيص ابن¹⁵⁰⁷ يعقوب [وَاجْتَنِبَتْهُمْ] اصطفيانهم [وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] إلى دين مستقيم دين الله الواضح الذي هو من الأديان.

[88.1] [قوله تعالى] ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ] ذلك الأمر المذكور دين الله الذي هم عليه [يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ] من أولياء [وَلَوْ أَشْرَكُوا] يا محمد، لو عبدوا غيري [لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] ولكنني عصمتك وعصمتهم، واخترتك واخترتهم.¹⁵⁰⁸

[89.1] [قوله تعالى] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَئِيَسُوا بِهَا بِكْفَرِينَ﴾

[أُولَئِكَ] أي الأنبياء [الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ] أنزلنا عليهم القرآن يريد: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وكتب الله التي أنزلها الله تعالى¹⁵⁰⁹ كثيرة، وهو أعلم بها. [وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا] أي: بآياتنا؛¹⁵¹⁰ الذين يكذبونك [فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَئِيَسُوا بِهَا بِكْفَرِينَ] يريد: بهم المهاجرين، [وَكَّلْنَا] خصصنا بها المهاجرين والأنصار.¹⁵¹¹

[90.1] [قوله تعالى] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْلِهِمْ أَقْنِدَةً قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾

¹⁵⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: ياسين.

¹⁵⁰⁴ قاله: ابن عباس. التفسير البسيط للواحد، 263/8.

¹⁵⁰⁵ ك: العالم.

¹⁵⁰⁶ لم أجده في المصادر التي بين يدي.

¹⁵⁰⁷ ش: أخو.

¹⁵⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: ولكن عصمتك وعصمتهم وأخبرتكم وأخبرتكم.

¹⁵⁰⁹ هكذا كتبت في المطبوع: وكتب الله التي أنزلها الله.

¹⁵¹⁰ ك – بآياتنا؛ سقطت من المطبوع.

¹⁵¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: يريد وكلنا أحصينا بها المهاجرين والأنصار.

[أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ] النبيين الذين ذكرهم، إبراهيم وولده، ونوحا من قبل [فَبِهَذَا هُمْ] يا محمد [افْتَدَهُ] يريد: اتبع [قُلْ] يا محمد [لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا] مالا تعطونه¹⁵¹² [إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ] موعظة للخلق أجمعين، يريد: أي الإنس والأحرار والأسود، وجعلته¹⁵¹³ خاتم النبيين، [وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ] إياه بالله من الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر بذاتها،¹⁵¹⁴ إلا أن الشياطين معلقة بالأصنام، فإن السنة الإلهية قد جرت بأن كل صورة من الأجسام يتعلق بها نفر من الجن والشياطين والنفوس الحسية، [50و] إن كانت لا موضوعة¹⁵¹⁵ الشرع والعقل ولا يملك من الأملاك المترددة التي خلقهم الله تعالى بخصوصة أوضاع الأفلاك وما فيها من الأجرام العالية والكواكب الثابتة والسيارات [يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ] [السجدة، 5/32] الآية. وقال: سبق الإيماء أنفا في الحديث:¹⁵¹⁶ «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ»¹⁵¹⁷ إلخ. قال بطليموس¹⁵¹⁸ والصور التي في عالم التركيب طبعه للصور الفلكية ولهذا رسمها¹⁵¹⁹ أصحاب الطلسمات حين حلول الكواكب فيها لما أرادوا عمله، فالأصنام والأوثان تتعلق بهن نفوس خبيرة¹⁵²⁰ فمن يتعرض بهن بسوء تضرهم إن كانوا من النفوس الناقصة، فلما كان إبراهيم يهين أصناما نحتها أبوه واستهزا بهن خوفوه بها فقال: [وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ] وإن الله تعالى يعصمني من شرور الإنس والجن ومن شرور النفوس الخبيثة، «مَنْ كَانَ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ»¹⁵²¹ [وَلَا تَخَافُونَ] شر ما أشركتم وضر ما صنعتم فإن وبال ما صنعتم¹⁵²² يعود ويرجع إليكم من الله في الدنيا والآخرة، فإن الله خلقكم وما تعبدون ورزقكم وأنتم تعبدون غيره الذي خلقه فإذا هو أحق أن يخاف منه كل الخوف، لأنه مبدأ كل ضرر، وخالق كل عرر وعوف وينقطع به كل باطن وخوف [مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا] وحجة ودليلا وبرهانا وعلّة يعني كيف أخاف بتخويفكم إياي بأمر لا ينفع ولا يضر وهو مأمون الخوف

¹⁵¹² هكذا كتبت في المطبوع: مالا يعطونه.

¹⁵¹³ هكذا كتبت في المطبوع: جعلتهم.

¹⁵¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: التي لا ينتفع بها ولا تضر بذاتها.

¹⁵¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: إلا وضعه.

¹⁵¹⁶ قال النبي ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، إن السماء أظنّ وحق لها أن تنطق؛ ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملائكته واضع جبهته لله ساجداً لله عز وجل. لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما لتلدنتم بالنساء على الفُرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله».

¹⁵¹⁷ ش: إني أعلم ما لا تعلمون وأسمع ما لا تسمعون؛ وهكذا كتبت في المطبوع. الأصل ما أثبتته.

¹⁵¹⁸ سقطت من المطبوع: بطليموس.

¹⁵¹⁹ سقطت من المطبوع: قال بطليموس إلى ولهذا رسمها. هكذا كتبت في المطبوع: قال للصور الفلكية ولهذا أدرکها.

¹⁵²⁰ ك: للصور الفلكية ولهذا رسمها¹⁵²⁰ أصحاب الطلسمات حين حلول الكواكب فيها لما أرادوا عمله، فالأصنام والأوثان

تتعلق بهن نفوس خبيرة، صح هامش.

¹⁵²¹ هذه مقولة يذكرها بعض الحكماء وأهل العلم في شرح حديث «يَقُولُ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَغْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ» سنن الترمذي،

184/5 (2926).

¹⁵²² ك: وضر ما ضيعتم فإن وبال ما ضيعتم؛ هكذا كتبت في المطبوع.

ومصون الخوف، وأنتم لا تخافون قول من معلق به كل الخوف، وتصفون ما ينقطع به كل باطن وخوف، وليس لكم عليه سلطان ودليل وبرهان، وهو الإشتراك، والغافل لا يفعل شيئاً في أمر الدين والدنيا وما دام ينزل عليه حجة ودليل إشارة إلى أن كل عاقل يُغفل شيئاً دينياً أو دنيوياً¹⁵²³ لا بد له من دليل يرشده سواء كان عقلياً أو نقلياً أو وجدانياً جنانياً قال النبي: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ»،¹⁵²⁴ وقال أيضاً: «مَنْ كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ، كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ»،¹⁵²⁵ وذلك أن كل فعل إرادي اختياري لا بد له [من] أربعة أمور تصوره قبل الشروع فيه وتصور غايته وغرضه الذي يترتب عليه، والشوق الباعث إلى طلبه، ومن¹⁵²⁶ أحق بالأمن والأمان والراحة في كل الأوقات والزمان؟ وإنما لم يقل أنا [أَحَقُّ بِالْأَمْنِ] أم أنتم حذرا عن توهم النفسانية [إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] موانع الخوف ومواضع البرود والعوف. [الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا] أي لم يخالطوا إيمانهم بظلم وجور وتجاوز عن عدالة في دور وكور إما على نفسه أو على غيره [أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ] أي الذين آمنوا بلا شرك خفي أو جلي، ولم يخالطوا إيمانهم بظلم، إنما يختص ويحصل لهم الأمن والأمان في كُلِّ زَمَانٍ وَأَوَانٍ،¹⁵²⁷ [وَهُمْ مُهْتَدُونَ] واصلون إلى المطلوب والمرصد المرغوب والمقصد المحبوب. [وَتِلْكَ] أي الهدايات ومشاهدة الآيات ومسابقة إحياء¹⁵²⁸ ثمرات صنوف المجاهدات [حُجَّتْنَا آتِيَانَهَا إِبْرَاهِيمَ] وأعطيناه إياها [عَلَى قَوْمِهِ نَزَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ] في مراتب الإيمان [إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ] بحقائق الأشياء وخواصها ولوازمها وبالعامل على مقتضيات تلك الخبرة [عَلِيمٌ] بكيفية العمل¹⁵²⁹ وخلصه وعمومه وخصوصه. [وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ] بلا واسطة [وَيَعْقُوبَ] بواسطة أي كل الأنبياء المذكورة وغير المذكورة [وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ] أولاده وبعض أحفاده [دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ] بَنَ دَاوُودَ بَنَ إِيشَا [وَأَيُّوبَ] أيوب بن موص بن رازح¹⁵³⁰ بن رعويل بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم¹⁵³¹ [وَيُوسُفَ] بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم [وَمُوسَى] بَنَ عِمْرَانَ بن يصهر¹⁵³² بَنَ قَاهِثَ¹⁵³³ بَنَ عازر بن لاوى بن يعقوب [وَهَارُونَ] أخو موسى

¹⁵²³ ش: دينا أو دنيويا.

¹⁵²⁴ مسند أحمد، 533/29 (18006)؛ سنن الدارمي، 1649/3 (2575).

¹⁵²⁵ وقال العراقي: لم أجد له أصلاً،

عن أبي الجدل قال: "قرأت في الحكمة: من كان له من نفسه واعظ، كان له من الله حافظ، ومن أنصف الناس من نفسه، زاده الله بذلك عزا، والذل في طاعة الله أقرب من التعزز بالمعصية". الزهد لأحمد بن حنبل، ص 87.

¹⁵²⁶ ش: ومنا.

¹⁵²⁷ هكذا كتبت في المطبوع: مكان.

¹⁵²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: واجتباء.

¹⁵²⁹ ش + وكيفيته.

¹⁵³⁰ هكذا كتبت في المطبوع: روم.

¹⁵³¹ أيوب بن موص بن تارح بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم في النسختين والاصل ما أثبتته.

¹⁵³² بن يصهر. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، 15/61.

¹⁵³³ هكذا كتبت في المطبوع: لاوث.

[وَكَذَلِكَ] أي مثل ما جزينا به إبراهيم وذرياته [نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ] من الأمم المقرونة¹⁵³⁴ بهم. [وَزَكَرِيَّا] بَنَ يَحْيَى [وَيَحْيَى] ابنه [وَعِيسَى] بَنَ مَرْيَمَ بنت عمران [وَالْيَاسَ] اختلف فيه، منهم من قال: إنه إدريس النبي نوح العالي درجة و هو لمك بن متوشلخ بن أخنوخ¹⁵³⁵ مثل أنه فنحاص بن العيزار بن هارون¹⁵³⁶ [كُلُّ] أي كلهم [مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ] بن إبراهيم بن تارخ وهو آذر بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن [50ظ] فالغ بن عابر¹⁵³⁷ وهو هود النبي ابن شالخ¹⁵³⁸ بن أَرْفَخْشَدَ بن سام بن نوح [وَالْيَسَعَ] ابن أَخْطُوبَ بن العجوز¹⁵³⁹ [وَيُوشَسَ] بَنَ مَتَّى [وَلُوطًا] بَنَ هَارَانَ¹⁵⁴⁰ وأخو إبراهيم [وَكُلًّا] منهم [فَضَّلْنَا عَلَى] أهل [الْعَالَمِينَ] ومن آبائهم عطف على [وَكُلًّا] أو نوحا أي [فَضَّلْنَا عَلَى] أهل عالمي زمانهم [وَذُرِّيَّتِهِمْ] أي البعض لأن عيسى ويحيى ما كان منهما ولد¹⁵⁴¹ [وَإِخْوًا] نِيهِمْ وَاجْتَنَبَتْهُمْ¹⁵⁴² عطف على فضلنا أو هدينا،¹⁵⁴³ وهديناهم وهو الإيمان والتوحيد المذكور من التفضيل والاجتناء والافتداء والإسداء [هُدَى اللَّهِ] دين الله وما يتفرع عليه من التوحيد والإيمان¹⁵⁴⁴ والمعرفة [يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا] هؤلاء المذكورين [لَحَبِطَ] وبطل وذهب [عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] عملا قلبيا وهو الإيمان أو عقليا وهو المعرفة بالله وأنفسنا، وهو ما صدر من¹⁵⁴⁵ آثار الأوصاف المرضية، كالعفة والكرم والجود والغنى والإقدام على دفع الأعداء والتودد والتسليم والتوكل و الرضا بالقضاء، وغير ذلك من الأعمال السببية، أو تدينا كالصلاة والصوم والجهاد وغير ذلك من العبادات [أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ] الخطاب إما خاص، أو عام لتابعيه من الأمر¹⁵⁴⁶ [قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ] أي المذكور [إِلَّا ذِكْرًا] وموعظة وتذكرة [لِلْعَالَمِينَ].

[81.2]. إشارة وتأويل¹⁵⁴⁷ [وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْنَاهُمْ] أيتها الأطوار الروحانية والسرية والقلبية والنفسية والبدنية وجعلتم الأفعال والأعمال المخصوصة والأحوال المنصوصة

¹⁵³⁴ ك: المنسوبة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁵³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: ملك ابن سنج بن أخنوخ.

¹⁵³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: ابن فنحاص بن الغرار بن هارون.

¹⁵³⁷ نوح إبراهيم بن تارخ وهو تارخ ماروج بن لهاسوق بن أرغون بن فالغ ابن عابر.

¹⁵³⁸ هكذا كتبت في المطبوع: ابن متوشلخ.

¹⁵³⁹ هكذا كتبت في المطبوع: بن أخطب بن عجوز.

¹⁵⁴⁰ هكذا كتبت في المطبوع: بن هامان.

¹⁵⁴¹ ش - ولد. وهكذا كتبت في المطبوع.

¹⁵⁴² هكذا كتبت في المطبوع: وأحسانهم.

¹⁵⁴³ ش - أو هدينا؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

¹⁵⁴⁴ ك - الإيمان؛ سقطت من المطبوع.

¹⁵⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: منه.

¹⁵⁴⁶ ش: أمير.

¹⁵⁴⁷ ش - إشارة وتأويل. لم تذكر ولكن السياق يدل على ذلك.

والعلوم والإدراكات المتعلقة بذواتها وأفعالها من السعادة والشقاوة وإيلام¹⁵⁴⁸ والذات الفعلية والروحية والقلبية والنفسية والبدنية ومن شهود التجليات الأثرية والأفعالية والأسمائية والذاتية وغير ذلك من التدبيرات النفسية للبدن من حفظ عن التلاشي بالتغذية¹⁵⁴⁹ والتنمية وتوليد المادة المثلثة¹⁵⁵⁰ لحفظ الشخص والنوع وما يتوقف هو عليه من الهضم وال جذب والدفع والإمساك وتقسيم الغذاء على البدن وأجزائه وأعضائه ومن الأحوال والأحكام والعائدة إلى طور القلب من تبديل الأخلاق وتحسين الأوصاف، وتجريد المعاني الجزئية عن القيود الجزئية، ويصعدها¹⁵⁵¹ من المجالس الجنية،¹⁵⁵² إلى المجالس القدسية، ومنها إلى الحضائر الإنسية ومن قبول الإشرافات الإلهية و المعاني الكلية وتصويرها بالملابس¹⁵⁵³ الحسية والمجانس النفسية وتنزيلها على النفس وتقييدها بقيود الصفات الحيوانية من الأكل والشرب والوطء، وللحركات الإرادية على نفس القلب المتوسطة¹⁵⁵⁴ بين الفؤاد والصدر، وتعينها بمبادئ الأخلاق التي هي¹⁵⁵⁵ العفة والشجاعة والحكمة والعدالة، خصص كل منها بقوة من¹⁵⁵⁶ القوى النفسانية والروحانية والنفس الإنسانية والأجزاء البدنية والأعضاء والجوارح والجسمانية تعين العفة بالقوة الشهوية، والشجاعة بالقوة الغضبية، والجملة بالنفس الإنسانية، والقوة والعدالة بالقوة الجامعة القلبية، فسلط¹⁵⁵⁷ القلب في أجزاء أنوار شمس العدل¹⁵⁵⁸ على جميع القوى، أولا على القوة النطقية بأن تكون آثارها جارية على المشاعر الصاغرة العبرة الظاهرة والباطنة على طريق العدالة ثم على القوة الغضبية على القوة الشهوية ومن الأحوال المختصة بالطور السري والروحي والحي¹⁵⁵⁹ والخفي¹⁵⁶⁰ من التجليات الأثرية والأفعالية والأسمائية والذاتية. فمن تقيد بواحد منها وتقلد لديها واعتكف عليها فقد أشرك بالله [وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ] في أطواركم المخصوصة وأنواركم المنصوصة وأدواركم المنصوصة وبتقديم عن الموطن الأصلي والتقيد بها [51و] فأَي الفريقين المقيد الساكن المتجرد والمتعين والمطلق هو المتكبر والمتفرد بل المطلق والمتفرد عن الإطلاق والتقيد وإطلاق الإطلاق، وعن التجرد و

¹⁵⁴⁸ هكذا كتبت في المطبوع: اللام.

¹⁵⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: التعدية.

¹⁵⁵⁰ ك: المعادن الثلاثة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁵⁵¹ هكذا كتبت في المطبوع: ويصعد.

¹⁵⁵² ش: الملابس الحسية.

¹⁵⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: بالملابس.

¹⁵⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: التوسط.

¹⁵⁵⁵ سقطت من المطبوع: الأخلاق التي هي.

¹⁵⁵⁶ سقطت من المطبوع: كل منها بقوة.

¹⁵⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: فسلطنة.

¹⁵⁵⁸ هكذا كتبت في المطبوع: المدل.

¹⁵⁵⁹ سقطت من المطبوع: الحي.

¹⁵⁶⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الجني.

تجرد التجرد، وهذا النوع من الإطلاق والتجرد لا يكون إلا فيما أحاط على تماما المفهومات المتقابلة فإنه في نفسه¹⁵⁶¹ مجرد و مطلق و متقيد¹⁵⁶² ومتعلق بالكل متجرد عن الكل، فاستوى نسبته إلى الكل فصار عن الكل فرادى أو مجموعا، فيكون¹⁵⁶³ عين كل واحد وغيره وعين الكل وغيره لأنه عليه الصلاة والسلام¹⁵⁶⁴ الأضداد و نفس الجمع والآحاد، فيكون أحق بالأمن وأليق بالأمن¹⁵⁶⁵ لأنه جامع للخوف أيضا فلا يخاف من لحوق¹⁵⁶⁶ الخوف [أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] [يونس، 62/10] [لَهُمُ النَّبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ] [يونس، 64/10] [إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] معنى الخوف والأمن ومواردهما.

[82.2]. [الَّذِينَ آمَنُوا] وشاهدوا الكمال الجمعي والجمع الكمال¹⁵⁶⁷ [وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ] أي لم يحتجوا عن المشاهدة المذكورة بالقيود والنفسية والحدود الحسية والحالات القدسية والمقامات القدسية والتجليات¹⁵⁶⁸ في الرتبة الإنسية [أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ] والأمان من لحوق التفرقة وسبوق الظلم والظلمة.¹⁵⁶⁹

[83.2]. [وَتِلْكَ] أي المشاهدة الجمعية والإحاطة والهيئة¹⁵⁷⁰ الإحاطية والأحدية الذاتية الكلية [حُجَّتْنَا] ودليلنا قد أرشدنا إليها [إِبْرَاهِيمَ] الطور الخفي [هَذَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ] على قومه والأطوار التي تحته [نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ] من الأطوار والأعيان الجمالية والجلالية.

[84.2]. [وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ] إلى الآخر الإشارة إلى الأطوار المترتبة أولها هو آدم الطور القالبي، ونوح الطور النفسي، وإبراهيم الطور القلبي، وموسى الطور السري، و داود الطور الروحي، وعيسى الخفي، ومحمد الطور الخفي، فكل الأنبياء والمرسلين والأولياء الكاملين المكملين منسوب بهذه الأطوار إشارة إلى النشأة الإلهية وبرزات الكمال في الأدوار الغير المتناهية فإن السير الإلهي الدائر في النشآت يظهر في مظاهر الأنبياء

¹⁵⁶¹ هكذا كتبت في المطبوع: في نعت مجرد.

¹⁵⁶² هكذا كتبت في المطبوع: متعبد.

¹⁵⁶³ ش - فيكون.

¹⁵⁶⁴ هكذا كتبت في المطبوع: عليم

¹⁵⁶⁵ هكذا كتبت في المطبوع: بإمامه.

¹⁵⁶⁶ هكذا كتبت في المطبوع: فلا تخاف منه لخوف الخوف.

¹⁵⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: لكماله الجمعي والجمع الكمال.

¹⁵⁶⁸ سقطت من المطبوع: عن المشاهدة المذكورة بالقيود والنفسية والحدود الحسية والحالات القدسية والمقامات القدسية

والتجليات.

¹⁵⁶⁹ هكذا كتبت في المطبوع: وسبوق الظلمة الظلية.

¹⁵⁷⁰ ك: الإلهية؛ هكذا كتبت في المطبوع.

والأولياء وسر القوة النظرية الدائرة في نشأت أدوار الجمل مظاهر الأنبياء ولذا اختلف فيه والكل صادق وإما خطأ¹⁵⁷¹ فهو مخصوص بالجلال وظلمة الإمكان والظلال. قال علي كرم الله وجهه: «أنا قائم في ظلمة خضر حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيري»¹⁵⁷² وهما شخصان دائران في الأدوار والأكوار والبراري والبحار. قال عليه السلام: «الخضر في البحر والياس في البر، يجتمعان كل ليلة عند الرَّدَم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويحجان كل سنة، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل،¹⁵⁷³ طعامهما ذلك». وقال أيضا: «يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم بمنى فيحلق أحدهما رأس،¹⁵⁷⁴ وأما محمد وعلي فهما سران سائران وداران دائران في دورات جمعية وكورات معية قد جمعا¹⁵⁷⁵ الاقتضاءات النورية وارتضاءات الظلية». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أول ما خلق الله نوري وأنا وعلي من واحد»، وقال أيضا: «خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف¹⁵⁷⁶ عام فلما خلق الله آدم عليه السلام ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة،¹⁵⁷⁷ إلا أن سر النبوة في هذه الدورة النورية الجمالية قد ظهر وسر الولاية قد خفي وبطن إلى أن ختم سر النبوة قد ظهرت الولاية مع النبوة وختمها إلى أن ظهر في إمام الزمان والمظهر الموعود فإذا استرنا واختفتا في ظهور الألوهية¹⁵⁷⁸ فتقوم القيامة، «يا علي كنت مع الأنبياء سرا وصرت¹⁵⁷⁹ معي جهرا».

[87.2]. [وَمِنْ آيَاتِهِمْ] أي الأدوار الأصلية الكلية [وَدُرِّيَاتِهِمْ] [51ظ] أي الأدوار الجزئية والقرانات¹⁵⁸⁰ الأربعة التي هي العظمى والكبرى والوسطى والصغرى التي وقعت في الملتقيات الأربعة التي هي في¹⁵⁸¹ الفلك الإلهي على طبيعة مقتضى أرباب الأدوار والقرانات، وهي العلم والحياة والقدرة والإرادة، فالأول على طبيعة الحياة الربانية، والرابع

¹⁵⁷¹ ك: خطر؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁵⁷² ش ك - غيري؛ وكذلك في المطبوع. أنا المسيح حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيري. مشارق أنوار اليقين للحافظ

رجب البرسي، ص 269.

¹⁵⁷³ ش - إلى قابل. وهكذا في المطبوع.

¹⁵⁷⁴ الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي، 202/2 (3000)؛ كنز العمال لمقتي الهندي، 71/12 (34047).

¹⁵⁷⁵ ابن عباس يلتقي الخضر والياس كل عام في الموسم بمنى فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا ينشئ الخضر إلا الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي، 504/5 (8895)؛ قال الحافظ العسقلاني لا يثبت فيه شيء. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للقاري، ص 81.

¹⁵⁷⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وكورات جمعية قد جمعا.

¹⁵⁷⁷ ش: آلاف بأربعة.

¹⁵⁷⁸ الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي، 191/2 (2952).

¹⁵⁷⁹ ش - وفي ظهور الألوهية.

¹⁵⁸⁰ ش: ضرب. هكذا كتبت في المطبوع: وضربت. الصواب ما أثبتته.

¹⁵⁸¹ هكذا كتبت في المطبوع: الغرابات.

¹⁵⁸² سقطت من المطبوع: في.

على طبيعة القدرة والإرادة، وأن للعلويين¹⁵⁸³ وهما زحل ومشتري الأول مظهر العلم والجلال والثاني مرآة الحياة والجمال.

مطلب المثلثات: 1584.

في كل من المثلثات المذكورة اثني عشر قران¹⁵⁸⁵ فإن كان في المثلث الناري¹⁵⁸⁶ وهو الحمل والأسد والقوس سمّي¹⁵⁸⁷ بالقران الأعظم، وفي الهوائي¹⁵⁸⁸ وهو الجوزاء والميزان والدلو سمّي بالقران الكبرى، في المائي وهو السرطان والعقرب والحوث بالأوسط، وفي الترابي¹⁵⁸⁹ وهو الثور والسنبلة¹⁵⁹⁰ والجدي بالأصغر، مجموعها وإليه الإشارة بقوله تعالى: [حم] في سبعة مواضع يظهر فيها أحكام سلطان أنوار الأسماء السبعة الذاتية، فكل دورة من هذه الاثنا عشر على طبع برج¹⁵⁹¹ من البروج الاثني عشر وأخواتهم أي قرانات¹⁵⁹² أخرى تقع في هذه المثلثات لما عدا¹⁵⁹³ زحل ومشتري وهي قدرة وإرادة الشمس وسمع الزهرة وعطارد، والبصر وكلام القمر [وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] وهو ما قدره الله لكل واحد من هذه الأدوار والدورات والقرانات الكلية والجزئية من الاقتضاءات والتدبيرات [يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ] [السجدة، 5/32] ذَلِكَ التقدير الإلهي والتدبير الرباني ومعرفتهما ومشاهدتهما والتحقق بهما في الأدوار والأكوار الكلية والجزئية.

[88.2]. [هُدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا] بأن يلاحظوا الأدوار والأكوار الإفرادية¹⁵⁹⁴ وأعيانها والأطوار المنسوبة إليها فلك الأمور المذكورة، وأسندوها إليهم بأن جعلوا تلك الأعيان مؤثرة والأطوار مصورة ومقتضية الأنوار، فيكونوا اثبتوا

¹⁵⁸³ هكذا كتبت في المطبوع: للعلويين. | العلويان: الكوكبان العاليان وهما زحل ومشتري. تكملة المعاجم العربية رينهارت

بيتر أن دوزي، 298/7.

¹⁵⁸⁴ ش - مطلب المثلثات، صح هامش.

¹⁵⁸⁵ القرآن: يَغْنِي اجْتِمَاعُ زَحَلٍ وَالْمُشْتَرِي خَاصَّةً. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي، ص 174.

¹⁵⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: البادي.

¹⁵⁸⁷ ش - سمّي، صح هامش. وكذلك سقطت من المطبوع: سمّي.

¹⁵⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الهواء.

¹⁵⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع: البراري.

¹⁵⁹⁰ يعني العذراء.

¹⁵⁹¹ ش ك: نوح.

¹⁵⁹² هكذا كتبت في المطبوع: قرابات. | علم القرانات قال صاحب مفتاح السعادة: اعلم أن القرآن هو اجتماع كوكبين أو أكثر الكواكب السبعة السيارة في درجة واحدة من برج واحد ويبحث في هذا العلم عن الأحكام الجارية في هذا العالم بسبب قران السبعة كلها أو بعضها في درجة واحدة من برج معين انتهى. أبجد العلوم للفتوح، ص 475.

¹⁵⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: عدى.

¹⁵⁹⁴ زيدت في المطبوع: والأكوار الكلية والجزئية هدى الله يهدي به من يشاء.

شركاء لله يريد: أن الله تعالى، لم ينزل¹⁵⁹⁵ هذا القرآن على محمد ﷺ، ولا نزل¹⁵⁹⁶ على موسى قبله قرآن.

[91.2] [قُلْ] يا محمد [مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ] في الدنيا والآخرة أحى الله به قلوب أوليائه وهدى وبيانا من الضلالة و كلما ذكره الله سبحانه ويسخط الناس يريد: العرب¹⁵⁹⁷ والعجم [تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا] يظهرونه [وَتُخْفُونَ كَثِيرًا] منها [وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا]¹⁵⁹⁸ ما جاءكم به محمد ﷺ من الكرامة لكم [أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلْ] يا محمد [الله] وحده لا شريك له علمكم¹⁵⁹⁹ [ثُمَّ ذَرَهُمْ] يا محمد [فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ]، [فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ] [البقرة، 152/2] يريد: يمارون.

[92.2] [وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ] يريد: لجميع¹⁶⁰⁰ الكتب [وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا] من اليمن وفارس وجميع الآفاق والعراق [وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ] يريد: صدقوا بالغيب¹⁶⁰¹ [يُؤْمِنُونَ بِهِ] يصدقون به [وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ] الذين آمنوا بمكة¹⁶⁰² نجران والشام والحبشة.

[93.2] [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا] مسيلمة الكذاب الذي دعا إلى¹⁶⁰³ النبوة ومثل الأسود بن الحمار العنسي¹⁶⁰⁴ [أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ] يريد: المستهزئين النضر بن الحارث¹⁶⁰⁵ وجميع المقتسمين [وَلَوْ تَرَى] يا محمد [إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ] في غصص الموت [وَالْمَلَائِكَةُ] ملائكة العذاب [بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ] مع الحديد بالفظاظلة والغلظة والشدة [أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ] الهوان¹⁶⁰⁶ والخزي [بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ] ما لا يعلمون¹⁶⁰⁷ الكذب [غَيْرِ الْحَقِّ] يزعمون أن الملائكة بناته مثل ما ذكر في بني إسرائيل [أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ] [52و] وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا، ومثل ما قال في النجم: [الْكُفْرُ

¹⁵⁹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: ثم نزل.

¹⁵⁹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: ولم ينزل.

¹⁵⁹⁷ ش: يريد الله به العجم.

¹⁵⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: ذكر، أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ.

¹⁵⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: علمتكم.

¹⁶⁰⁰ هكذا كتبت في المطبوع: جميع.

¹⁶⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: بالنعث.

¹⁶⁰² ش: بياض؛ زيدت في المطبوع: ويخبروا.

¹⁶⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: الذي ادعى النبوة.

¹⁶⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: العنسي.

¹⁶⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: نصر بن الحرث.

¹⁶⁰⁶ هكذا كتبت في المطبوع: والهوى.

¹⁶⁰⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ما لا تفعلون.

الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى، تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى [النجم، 53/ 21-22] يريد: جائزة¹⁶⁰⁸ وقيل ما قال في الحج [وَأَجْتَنَّبُوا¹⁶⁰⁹ قَوْلَ الزُّورِ] [الحج، 30/22] أن الملائكة بنات الله [وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ] يريد: عن أداء فرائضه والسجود له لا تصلون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سجد لله سجدة بنية صادقة فقد برئ من الكبر».¹⁶¹⁰

[91.1] [قوله تعالى] [(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)]

تفسير¹⁶¹¹ [(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)] ما عرفوا الله حق معرفته في جلالة شأنه وجليه برهانه وعظمة ذاته في أسمائه وصفاته، وكمال رحمته، وعموم رأفته، وهجوم عنايته، ووفور نعمته، وشمول علمه وحكمته، وشدة بأسه، في قهرمان عظمته، ووفور نعمته وشمول علمه وسلطان هيئته،¹⁶¹² وحدة بطشه، وشدة نقمته [إِذْ قَالُوا] أي: وقت قول اليهود، مبالغة في إنكارهم إنزال القرآن، حيث قال [مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ] يا محمد ردا عليهم وتكبيتا وتعريضا بهم و تسكينا لهم بأنهم أنكروا الحق [مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ] أعني التوراة التي الإقرار منهم بها ضروري بأن إنزالها إظهار نور الإيمان بالله الخالق المبدئ للأشياء والأعيان، وإشهار الهداية في انتظام أمور المعاش، وقيام ظهور الانتعاش، وإلى معرفة المبدأ والمعاد وأطوارهما [تَجْعَلُونَهُ] أي تصيرون الكتاب [قَرَاطِيسَ] جمع قرطاس وهو ما يكتب فيه¹⁶¹³ يعني دفاتر مقطعة¹⁶¹⁴ وورقات¹⁶¹⁵ متفرقة [تُبْدُونَهَا] وتظهرون بعضها [وَتُخْفُونَ كَثِيرًا] منها لعدم موافقته أغراضهم، توبيخ على فرط جهالتهم ورداءة مقالاتهم وكثرة ضلالتهم، روي أن مالك بن الضيف¹⁶¹⁶ من أبحار اليهود¹⁶¹⁷ وأصولهم ومقدمهم¹⁶¹⁸ قال له رسول الله: «أنشدك الذي أنزل التوراة على

¹⁶⁰⁸ ش: جائزة.

¹⁶⁰⁹ في النسختين فأجمعوا.

¹⁶¹⁰ ش: من سجد بعد سجدة فقد يرى من الكبر نية صادقة؛ وهكذا كتبت في المطبوع: من سجد لله سجدة فقد يرى من آياته الكبرى نية صادقة، ما أثبتته هو الصواب. التفسير البسيط للواحد، 292/8؛ كنز العمال لمتقي الهندي، 308/7 (1907). من سجد لله سجدة فقد بري من الكبر. "الدليمي عن ابن عباس". ولم أقف عليه في المطبوع من «مسند الدليمي».

¹⁶¹¹ ش ك - تفسير.

¹⁶¹² ك - وقهرمان عظمته وسلطان هيئته؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁶¹³ ش ك: عليه.

¹⁶¹⁴ ش ك: منقطة. وكذلك في المطبوع.

¹⁶¹⁵ ك: رقاب.

¹⁶¹⁶ ك: الضعيف؛ | مالك بن الضيف: يهودي خاصم النبي عليه السلام، ويقال فيه: ابن الصيف بالصاد المهملة، وهما روايتان فيه، السيرة النبوية لابن هشام، 547/1.

¹⁶¹⁷ ش: مالك بن الضعيف من أبحار اليهود؛ وكذلك في المطبوع.

¹⁶¹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: مقدمتهم.

مُوسَى: هَلْ تَجِدُ فِيهَا أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْحَبْرَ السَّمِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأَنْتَ الْحَبْرُ السَّمِينُ قَدْ سَمَنْتَ مِنْ مَالِكَ الَّذِي تُطْعَمُكَ الْيَهُودُ»¹⁶¹⁹ فَضَحَكَ الْقَوْمُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ وَبِلَكَ مَا هَذَا الَّذِي تَلْقِينَا عَنْكَ؟ فَتَزَعُوهُ وَجَعَلُوا مَكَانَهُ كَعْبَ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقِيلَ: هُمُ الْمُشْرِكُونَ.¹⁶²⁰ وَأَمَّا أَنْزَالُهُمُ بِأَنْزَالِ التَّوْرَةِ فَلَا شَتَاهَ بَيْنَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ [وَعُلَمَتُهُمْ] عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ [مَا لَمْ تَعْلَمُوا] إِيَّاهُ مِنْ أَحْوَالِ الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ وَأَحْكَامِ النَّبُوَّةِ وَأَنْوَارِهَا وَإِخْفَاءِ أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ وَأَسْرَارِهَا وَأَطْوَارِ الْحِكْمَةِ وَأَنْوَارِ الْهَدَايَةِ [أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ] يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، قِيلَ الْخَطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ [قُلْ] يَا مُحَمَّدُ رَدَا عَلَيْهِمْ أَنْزَلَهُ [اللَّهُ] ، أَوْ اللَّهُ أَنْزَلَهُ،¹⁶²¹ جَوَابُ الْاسْتِفْهَامِ إِشْعَارًا بِأَنَّ الْجَوَابَ مُتَعَيِّنٌ لَا يُمْكِنُ غَيْرُهُ، وَتَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُمْ بُهْتُوا بِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ¹⁶²² عَلَى الْجَوَابِ [ثُمَّ دَرَهُمْ] وَدَعَهُمْ وَاتَّزَكَّهُمْ [فِي خَوْضِهِمْ] أَبَاطِيلَهُمْ¹⁶²³ وَشَرَوْعَهُمْ فِي حِيزِ أَقَاوِيلِهِمْ [يَلْعَبُونَ] حَالٍ مِنْ «ذَرَهُمْ»،¹⁶²⁴ أَوْ مِنْ «خَوْضِهِمْ»، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ «فِي خَوْضِهِمْ» حَالًا مِنْ يَلْعَبُونَ، وَأَنْ يَكُونَ صَلَاةً لَهُمْ أَوْ لَذَرَهُمْ.¹⁶²⁵

[92.1]. [قوله تعالى] [«وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ»]

[وَهَذَا] الْمَنْزِلُ عَلَى مُحَمَّدٍ [كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ] الْكِتَابِ [الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ] أَيِ حَاضِرٍ عِنْدَ مُحَمَّدٍ أَيِ التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمَنْزِلَةِ وَالصَّحَفِ¹⁶²⁶ الْمَنْزِلَةِ¹⁶²⁷ [وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى] لِإِنْذَارِكِ¹⁶²⁸ بِهِ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ لِإِنْذَارِ¹⁶²⁹ الْكِتَابِ سَكَانِهَا وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا

¹⁶¹⁹ ش: قد سمعت من المال الذي أعطاك اليهود؛ وهكذا في المطبوع.
¹⁶²⁰ رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمالك بن الصَّيْفِ وَهُوَ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ وَرُؤَسَائِهِمْ أَنْشَدَكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَجِدُ فِيهَا أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْحَبْرَ السَّمِينَ فَأَنْتَ الْحَبْرُ السَّمِينُ قَدْ سَمَنْتَ مِنْ مَالِكَ الَّذِي تُطْعَمُكَ الْيَهُودُ فَضَحَكَ الْقَوْمُ فَغَضِبَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَمَرَ فَقَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ وَبِلَكَ مَا هَذَا الَّذِي تَلْقِينَا عَنْكَ قَالَ إِنَّهُ أَغْضَبَنِي فَتَزَعُوهُ وَجَعَلُوا مَكَانَهُ كَعْبَ ابْنِ الْأَشْرَفِ وَقِيلَ الْقَائِلُونَ قُرَيْشُ. أسباب النزول للواحدي، ص 147. تخريج أحاديث الكشف للزيلعي، 442/1.

¹⁶²¹ ش: أنزل الله والله أنزل؛ وهكذا في المطبوع.
¹⁶²² ك + بحيث لا يقدرُونَ.

¹⁶²³ ك - أباطيلهم؛ سقطت من المطبوع.

¹⁶²⁴ ش: حال من هم؛ وهكذا في المطبوع.

¹⁶²⁵ ش: ويجوز أن يكون في خوضهم حال كونهم يلعبون وأن يكون صلة أو لذَرَهُمْ؛ وهكذا في المطبوع.

¹⁶²⁶ ك: الصحيفة.

¹⁶²⁷ هناك تفصيل قبل وبعد النبوة أما قبل النبوة فلم يكن يعلم عن الأديان السابقة شيء إلا سماعاً وهو أصلاً أمي لا يقرأ ولا يكتب ودليل ذلك قوله تعالى: [وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ] الشورى، 52/42. وقال تعالى: [وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ] العنكبوت، 48/29. قال رحمه الله قال النحاس: وذلك دليل على نبوته لأنه لا يكتب، ولا يخاط أهل الكتاب، ولم يكن بمكة أهل كتاب، فجاءهم بأخبار الأنبياء والأمم. فتح القدير الشوكاني، 239/4.

أما بعد بالنبوة فقد علم ما لم يكن يعلم من قبل، حتى أصبح يعلم باليهودية والنصرانية، أكثر منهم قال تعالى: [وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا] النساء، 113/4.

¹⁶²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: أي لا تدارك.

¹⁶²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: لإنزال.

خلقت من الأرض ثم دحيت من تحتها كما علمت [وَمَنْ حَوَّلَهَا] من أهل الأرض جميعها شرقا وغربا شمالا وجنوبا، وإشعار بأن مكة كقلب الأرض، وقعت في الوسط كالمركز في وسط المحيط الذي يطلبه جميع أجزائه ويتوجه إليه من تمام الجهات ولذا تحركت عليه لأن جميع أجزائه متساوية بالنسبة فلا يكون لجزء منها وضع ومحاذاة معينة وموازية¹⁶³⁰ مثبتة، فإن لا بد وأن يجعل له تمام الأوضاع وجميع المحاذاة،¹⁶³¹ فإن لا بد وأن يتحرك المحيط على المركز ليحصل لكل جزء من أجزاء المحيط جميع الأوضاع وتتمام المحاذاة وعموم الموازية¹⁶³² [52ظ] و نظير هذا¹⁶³³ لو وضع كرة حقيقية على سطح مستو حقيقي لا بد وأن يتماس بجزء واحد من الكرة ونقطة واحدة بجزء ونقطة واحدة من السطح وأن يشبه جميع أجزاء الكرة بأجزاء السطح على السواء فلا بد وأن يتحرك الكرة¹⁶³⁴ أبدا إلى غير النهاية والأشخاص [وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ] وأحوالها ومآلها من الجنة والنار ونعيم الجنة و جحيم الظلمة،¹⁶³⁵ وحميم البوار،¹⁶³⁶ للإنس والجن [يُؤْمِنُونَ بِهِ] مبتدأ وخبر، إشعار بأن الإيمان بالكتاب منحصر على من آمن بالآخرة وعالم الغيب واتصف بالفتوة¹⁶³⁷ ورفض الشك¹⁶³⁸ والريب [هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ] [البقرة، 2/2-3]¹⁶³⁹ [وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ] المفروضة المكتوبة الخمس [يُحَافِظُونَ] يواظبون عليها.

[93.1]. [قوله تعالى] [(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ)]

[وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا] بأن تنبأ وادعى النبوة [أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ] نزلت في مُسْنِلِمَةَ الْكَذَّابِ الْحَنْفِيِّ، وَالْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، حيث كان يكتب،¹⁶⁴⁰ فلما نزلت: [وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ] [المؤمنون، 12/23] فلما بلغ: [ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ]، قال عبد الله: [فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ]

¹⁶³⁰ ك: وموادات؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁶³¹ ك: محازات.

¹⁶³² هكذا كتبت في المطبوع: ومحاذات معينة المودات.

¹⁶³³ هكذا كتبت في المطبوع: بهذا.

¹⁶³⁴ هكذا كتبت في المطبوع: لكرة.

¹⁶³⁵ ك: الظلم؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁶³⁶ هي تفسير وتوضيح لجحيم الظلمة والأولى أن تأتي بعدها ربما زلة قلم من الناسخ.

¹⁶³⁷ ك: وأنصف بالقوى. هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁶³⁸ ش: بالشكر. فيها تصحيف.

¹⁶³⁹ ش: إلا الحج.

¹⁶⁴⁰ أي الوحي.

الْخَالِقِينَ] [المؤمنون، 14/23] فقال عليه السلام : «اكتبها فكذلك أنزلت، فشك عبد الله في أمر الوحي وقال: إن كان محمد ﷺ حقا وهو في أمره صادقا فلقد أوحى إلي كذا كما أوحى إليه وإن كان كاذبا لقد قلت مثل ما قال».¹⁶⁴¹ روي أنه عليه السلام قال: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أُوتِيتُ¹⁶⁴² لِي مِنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبَّرَا عَلَيَّ، فَأَوْحَيَا إِلَيَّ أَنْ انْفُخْهُمَا، فَتَفَخَّخْتُهُمَا فَذَهَبَا،¹⁶⁴³ فَأَوَّلَتْهُمَا مَسِيلَمَةُ الْكَذَابِ وَالْأَسْوَدُ الْعَنَسِيُّ»¹⁶⁴⁴ [وَمَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ] كتابا، نزلت أيضا في عبد الله بن أبي سرح فإنه ارتد، وقال هذا المقال، ولحق المشركين، ثم رجع قبل فتح مكة إلى الإسلام، [وَلَوْ تَرَى] يا محمد [إِذَا الظَّالِمُونَ] أي في وقت يكون الظالمون [فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ] جمع غَمَرَةٌ، وهي كل شيء عظيم، أصلها ما يغمر الأشياء ويغطيها ثم استعملت في موضع الشدائد وهي سكرات الموت¹⁶⁴⁵ ومكارهه [وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ] بالعذاب والضرب يضربون وجوههم وأدبارهم، ويقبضون الأرواح، يقولون ويأمرون المسطين عليهم بقولهم [أَخْرِجُوا] أنتم عن البدن [أَنْفُسَكُمْ] أي أرواحكم، جواب «لو» محذوف أي لنرى¹⁶⁴⁶ أمرا قريبا وسببا عجيبا [الْيَوْمَ] اذكروا اليوم الذي¹⁶⁴⁷ [تُجْرَوْنَ] فيه [عَذَابَ الْهُونِ] الشديد في ردِّ إمامة الروح¹⁶⁴⁸ وشدائد نزعه أو الوقت الممتد¹⁶⁴⁹ المتطاول الذي يجمعهم فيه في¹⁶⁵⁰ البرزخ، ويوم القيامة [بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ] ادعاء الولد والشريك،¹⁶⁵¹ وكادعاء النبوة والوحي وإنكاره، وأن الملائكة بنات الله [وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ] وعن كلامه و قرآنه تستكبرون.

¹⁶⁴¹ قوله تعالى: [ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله] نزلت في عبد الله بن سعد ابن أبي سرح كان قد تكلم بالاسلام، فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم بكتب له شيئا، فلما نزلت الآية التي في المؤمنين [ولقد خلقنا الانسان من سلاله] أملاها عليه، فلما انتهى إلى قوله [ثم أنشأناه خلقا آخر] عجب عبد الله في تفصيل خلق الانسان، فقال: [تبارك الله أحسن الخالقين]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت علي، فشك عبد الله حينئذ وقال: [لئن كان محمد صادقا لقد أوحى إلي كما أوحى إليه]، ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال، وذلك قوله [ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله] وارتد عن الاسلام، وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي. أسباب النزول للواحد، ص 148.

¹⁶⁴² هكذا كتبت في المطبوع: إذ أوهب.

¹⁶⁴³ سقطت من المطبوع: فذهبا.

¹⁶⁴⁴ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبَّرَا عَلَيَّ وَأَهْمَانِي، فَأَوْحَيَا إِلَيَّ أَنْ انْفُخْهُمَا، فَتَفَخَّخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلَتْهُمَا الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبُ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ". صحيح البخاري، 6/2580 (6630)؛ مسند أحمد، 13/545 (8249).

¹⁶⁴⁵ سقطت من المطبوع: الموت.

¹⁶⁴⁶ هكذا كتبت في المطبوع: لتري.

¹⁶⁴⁷ سقطت من المطبوع: اليوم الذي.

¹⁶⁴⁸ هكذا كتبت في المطبوع: في رد أمانة الروح.

¹⁶⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: المديد.

¹⁶⁵⁰ سقطت من المطبوع: في فيه أي: العذاب.

¹⁶⁵¹ هكذا كتبت في المطبوع: ادعاء والشريك.

[94.1]. [قوله تعالى] ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

[وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ] بلا أهل ولا مال ولا ولد ولا شيء قدمتموه [كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ] عراة حفاة كما خرجتم من بطون أمهاتكم [وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ] من النعم والمال والعبيد والفراغ والمواشي، وكلما أفضل به¹⁶⁵² عليكم من أمور الدنيا وأسبابها [وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ] يريد شريكا لي وشفعاء [لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ] يريد: وصلكم ومودتكم [وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ] يريد: ذهب عنكم ما كنتم تكذبون في الدنيا.

[95.1]. [قوله تعالى] ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾

[إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ] يريد: النبات من الحب [يُخْرِجُ الْحَيَّ] به [مِنَ الْمَيِّتِ] ويخرج المؤمن من الكافر، كما يخرج النبات من الحب والنوى [وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ] العصي من المطيع¹⁶⁵³ [فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ] يقول الله وحده لا شريك له يفعل هذا فكيف يكذبون. [96.1]. [قوله تعالى] ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

[فَالِقُ الْإِصْبَاحِ] خالق الإصباح¹⁶⁵⁴ كل يوم جديد غير الذي كان أمس [وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا] يريد سكن كل ذي روح¹⁶⁵⁵ إليه (309/ب/ش) [53و] فيه [وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا] يريد: بحساب¹⁶⁵⁷ مثل ما قال في سبحان¹⁶⁵⁸ [وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا] [الإسراء، 12/17] [ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ] الذي قدر الأقوات كل

¹⁶⁵² ك - به؛ سقطت من المطبوع.

¹⁶⁵³ ك + والطائع؛ زيدت في المطبوع.

¹⁶⁵⁴ ش - خالق الإصباح، صح هامش.

¹⁶⁵⁵ ش: زوج.

¹⁶⁵⁶ أ - ... فيه وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا.

¹⁶⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: لحساب.

¹⁶⁵⁸ المقصود سورة الإسراء.

زمان وما يصلح فيه¹⁶⁵⁹ كما قال في حم السجدة¹⁶⁶⁰ [وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوًا تَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلْسَائِلِينَ] [فصلت، 10/41].

[97.1] [قوله تعالى] ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))

[وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ] يريد: في إشعاركم البر والبحر [قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ] يريد أصحاب النبي ﷺ.

[98.1] [قوله تعالى] ((وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ))

[وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ] من آدم صلوات الله عليه والسلام¹⁶⁶¹ [فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ] يريد: الاستقرار في الرحم والمستودع في الأضلاب [قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ] أصحاب النبي ﷺ فهموا عن الله عز وجل عظمته وجبروته وبهائه وعونه ومملكه وجلاله وأن ليس مثله.

[99.1] [قوله تعالى] ((وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُنْتَشِبَةٍ أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرَةٍ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعَىٰ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))

[وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ] يريد: المطر الذي ينزل ليس من قطرة إلا معها ملك وحب مما يريد الله نباته¹⁶⁶² [فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا] يريد: منه القمح وسائر القطناني¹⁶⁶³ ومنه السلَّت¹⁶⁶⁴ وَالشَّعِيرِ وَالذَّرَّةَ وَالْأُرْزَ [نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا] بعضه على بعض في سنبلة واحدة [وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ] يريد: العراجين¹⁶⁶⁵

¹⁶⁵⁹ ك - فيه؛ سقطت من المطبوع.

¹⁶⁶⁰ أراد سورة فصلت ولكن كتب السجدة.

¹⁶⁶¹ أ - السلام.

¹⁶⁶² أي الإنبات.

¹⁶⁶³ هكذا كتبت في المطبوع: وسائر العطايا. القطنية، بالضم وبالكسر: الثياب، وخبؤ الأرض، أو ما سوى الجنطة والشعير والزبيب والتمر، أو هي الخبؤ التي تُطبخ. الشافعي: العدس والخُلُ والفول والدُّجُر والجمص ج: القطناني، أو هي الخلف، وخضُر الصنَّيف. القاموس المحيط للفيروز آبادي «قطن».

¹⁶⁶⁴ سقطت من المطبوع. | بوزن الففل ضرب من الشعير ليس له قشر كأنه الجنطة. مختار الصحاح للرازي «سلت».

¹⁶⁶⁵ العرجون: ضرب من الكماء قدر شبر أو دوين ذلك. وهو طيب ما دام غصاً رطباً والجمع العراجين. العين للفراهيدي «عرجن».

التي قد تدلت من الطلع إلى أن يصير بلحا ثم تزهو ثم ترطب¹⁶⁶⁶ [دَانِيَّة] يريد: تدنو ممن يجتنبها¹⁶⁶⁷ [وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ] يريد: العنب والتين والخوخ والبرقوق والإجاص وعين البقر¹⁶⁶⁸ وكل جميع الثمار التي تؤكل ويبس¹⁶⁶⁹ ومنها [أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَانَ مُسْتَبِيهَا وَغَيْرَ مُتَشَبِّهَةٍ] يريد بعضه أفضل من بعض قالوا مختلفة [انظروا إلى ثمره إذا أثمر] يريد: طيبه¹⁶⁷⁰ إذا نصج [وَيُنْعِهِ] يريد أخضر¹⁶⁷¹ قبل أن ينضج¹⁶⁷² [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ] يريد: «يصدقون أن الذي أخرج هذا النبات قادر على أن يحيي الموتى ويبعثهم ليجزي كل نفس بما له كسب»¹⁶⁷³.

[100.1]. [قوله تعالى] [وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ]

[وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ] يريد: كلما جن فهو جن¹⁶⁷⁴ [وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ] يريد افتعلوا له¹⁶⁷⁵ [بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ] يريد: تنزهت نفسه تبارك وتعالى وعظم شأنه أن يكون مثل خلقه هذا.

[94.1]. [وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِفِرَاقٍ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ] أقول: على الهيئة التي ولدتم عليها في الكرة الأولى حفاة عراة غزلاً¹⁶⁷⁶ [وَتَرَكْنَاهُمْ] وخلقتم [مَا خَوَّلْنَاكُمْ] أعطيناكم تمولناكم وأنعمنا عليكم¹⁶⁷⁷ [وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى] في ذلك اليوم [مَعَكُمْ شَفَعَاءَكُمْ] وأصنامكم وأوثانكم [الَّذِينَ زَعَمْتُمْ] ووطنتم¹⁶⁷⁸ [أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ] الله¹⁶⁷⁹ وأنداده وأمثاله يشفعون لكم عنده ويقربونكم دونه [مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى] [الزمر، 3/39] [لَقَدْ نَقَعَ]

¹⁶⁶⁶ فتراه أولاً طلعاً ثم إغريضاً إذا انشقق عنه الطلع. والإغريض يسمى ضحكاً أيضاً، ثم بلحاً، ثم سباً، ثم جدالاً إذ اخضر واستدار قبل أن يشد، ثم يسراً إذا عظم، ثم زهواً إذا أحمز، يقال: أزهى يزهي، ثم موكناً إذا بنت فيه ثقط من الإزطاب. فإن كان ذلك من قبل الذنب فهي مذنية، وهو التذنوب، فإذا لانت فهي بعدة، فإذا بلغ الإزطاب نصفها فهي مجزعة، فإذا بلغ ثلثها فهي خالقة، فإذا عظم الإزطاب فهي منسبته، يقال: رطب منسب، ثم يئبس فيصير تمراً. تفسير القرطبي، 50/7.

¹⁶⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: جمع قنو العذق دانية متدلّية وقريبة لا يتكلف مشقة كبيرة من أراد جنبها والحصول عليها.

¹⁶⁶⁸ "عين البقر" الاسم العلمي: Schoenus، جنس نباتات عشبية برية معمرة من فصيلة السعدية.

¹⁶⁶⁹ هكذا كتبت في المطبوع: وتلبس.

¹⁶⁷⁰ هكذا كتبت في المطبوع: طينه.

¹⁶⁷¹ ش ك: خضر به.

¹⁶⁷² ش: أن يفصح؛ هذا تفسير لكلمة خضيرة كما أوردها الثعلبي في تفسيره، 162/12.

¹⁶⁷³ التفسير البسيط للواحي، 325/8.

¹⁶⁷⁴ سقطت من المطبوع: فهو جن.

¹⁶⁷⁵ هكذا كتبت في المطبوع: فيقولوا له.

¹⁶⁷⁶ ش: غزلاً.

¹⁶⁷⁷ هكذا كتبت في المطبوع: أعطيناكم أنعامكم.

¹⁶⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وطبيتهم.

¹⁶⁷⁹ سقطت من المطبوع: لفظ الجلالة الله.

وانقطع أي وقع التقطيع والافتراق والانقطاع بينكم [وَصَلَ عَنْكُمْ] وغاب عنكم في ذلك اليوم [مَا كُنْتُمْ تَرَعُمُونَ].

[95.1] [إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى] والأول في الزراعة، والثاني¹⁶⁸⁰ في الفلاحة من الأشجار، يعني يشق الحبة عن السنبل والنواة عن النخلة وسائر الشجرة فيخرجهما منهما، والحبُّ جَمْعُ الحَبَّةِ، وهي اسمٌ لِجَمِيعِ البُذُورِ والحُبُوبِ كالحنطة والشعير والأرز والذرة والسلت وغير ذلك.

والنَّوَى جَمْعُ النَّوَاةِ، وهي كل ثمرة اشتملت على الحب، والحبة التي هي مادة الأشجار والأزهار والأثمار كالتمر والمشمش والخوخ والإجاص وغير ذلك، قيل المراد به الشقاق الذي في الحنطة والنواة وهو يخرج الزرع.¹⁶⁸¹ [يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ] أي مما لا يظهر فيه أثر الحياة كالنشوء والنماء والحركة الإرادية والشعور والإحساس، وإنما فسر المذكور بالأعم تنبيهها على أن الحياة كما يطلق على الحيوان تطلق على النبات هنا [وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ]، وإنما ذكر بلفظ الاسم في الميت والفعل في الحي، إشعاراً بأن خروج الميت من الحي [53ظ] أمر ثابت أي شأن الحي هو أن يكون ولوداً ودوداً، ثابتاً له التولد والتوليد، ويظهر منه التجدد والتجديد، وشأن الميت هو الخمود والسكون والجمود والتجمد.

وأما خروج الحي من الميت والمراد من الحي هو المؤمن العارف بالله، والواقف مع الله،¹⁶⁸² والباقي ببقاء الله، والموجود بوجود الله، وإيثار الفعل المستقبل، وإشعار بأن حياته حقيقي سرمدى مستمر أزلاً وأبداً بلا انقطاع وارتفاع وأن له في كل آن ووقت وزمان حياة محدودة ومتحددة.

[96.1] [فَالِقُ الْإِصْبَاحِ] مصدر من الإفعال بمعنى أصبح،¹⁶⁸³ وقرئ بالفتح جمع صبح¹⁶⁸⁴ وقس عليه الإمساء. فالمعنى فالق ظلمة الصبح وهي الغيش¹⁶⁸⁵ في آخر الليل¹⁶⁸⁶ ومنقضاءه يلي الصبح.¹⁶⁸⁷ أو المراد بالإصباح هو عمود الفجر الذي انفلق عن بياض النهار

¹⁶⁸⁰ ش - الثاني.

¹⁶⁸¹ هكذا كتبت في المطبوع: زرع يخرج.

¹⁶⁸² ك: الواقف بالله.

¹⁶⁸³ ش أ ك: أفصح؛ هكذا كتبت في المطبوع: أصبح.

¹⁶⁸⁴ قرأ الحسن وأبو رجاء وعيسى بن عمر: الأصباح: بفتح الهمزة وهو جمع صُبْح نحو: قُلْ وأقوال. الدر المصون في علوم

الكتاب المكنون للسمين الحلبي، 59/5.

¹⁶⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الشق.

¹⁶⁸⁶ تفسير الخازن، 138/2.

¹⁶⁸⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ومقتضى بكر الصبح.

وإسفاره يقال: انشق عمود الصبح وانفلق وانصدع الفجر، وسَمَّى الفجر فَلَقاً بمعنى مفلوقاً، قرئ بنصب فالق،¹⁶⁸⁸ [وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا] قرئ: وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا [وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ] بالحركات الثلاث [حُسْبَانًا]،¹⁶⁸⁹ أما الرفع فعلى الابتداء وحذف الخبر أي هما مجعولان، أو محسوبان وأما النصب والجر فظاهران.¹⁶⁹⁰ يعني أن حساب الأوقات¹⁶⁹¹ يُعَلَّم من دورهما ومقدار سيرهما.¹⁶⁹²

والحُسْبَان بالضم: مصدر حَسَبَ بفتح العين، وبالكسر مصدر حَسِبَ بِكسرِها [ذَلِكَ] الجعل [تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ] وتدبير القوى الغالب على تحريك الشمس والقمر وتدويرها [الْعَلِيمِ] بأحوال الشمس والقمر وكيفية اتصالهما¹⁶⁹³ بالكواكب السيارة وكمية دورهما وانتقالهما يوماً وشهراً وعاماً.¹⁶⁹⁴

[97.1]. [وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ] الثابتة والكواكب السيارة المتحركة بالحركة الذاتية أو العرضية، الشرقية والغربية، المتوالية وغير المتوالية، السريعة والبطيئة،¹⁶⁹⁵ الإقبالية والإدبارية،¹⁶⁹⁶ [لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ] ¹⁶⁹⁷ أو المراد ظلمات الأهوال والمخاوف والتحير والهيمنان¹⁶⁹⁸ في الأمور الدينية والدنيوية¹⁶⁹⁹ أو¹⁷⁰⁰ في ظلمات الجهل والظلم، ومن البحر هو بحر النظر والفكر، ومن البر هو التأمل في خلق السماوات والنجوم والكواكب، وغير ذلك من المآرب في خلق السماوات والأرض [وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] قائلين في خلقهما [رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] [آل عمران، 191/3]

مطلب وجوب تعلم علم الهيئة¹⁷⁰¹

¹⁶⁸⁸ [فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ] بالنصب فيهما الحسن في رواية عباد، وهو الاختيار على المدح والنداء المضاف، الباقر بالرفع الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي، ص 544.

¹⁶⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع: كان المبدأ حُسْبَانًا.
¹⁶⁹⁰ والشَّمْسَ وَالْقَمَرَ قُرْنَا بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، فَالنَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ ذَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: جَاعِلُ اللَّيْلِ أَيْ وَجَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا، وَالْجُرْ عَطْفٌ عَلَى لَفْظِ اللَّيْلِ، وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَالْخَبَرُ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مَجْعُولَانِ حُسْبَانًا: أَيْ مَحْسُوبَانِ. الكشاف، 49/2.

¹⁶⁹¹ ك: الإهماك؛ هكذا كتبت في المطبوع.
¹⁶⁹² لأن حساب الأوقات لا يعلم إلا بدورهما وسيرهما. تفسير الرازي، 79/13.

¹⁶⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: وكيفية اتصالهما اتصالاً.
¹⁶⁹⁴ ش أ: عالم. على حسب السياق والسباق تكون عاماً.

¹⁶⁹⁵ سقطت من المطبوع: السريعة والبطيئة.

¹⁶⁹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الإقبال والإدبار.

¹⁶⁹⁷ ش: والبر النهار والبحر؛ أ - النهار، صح هامش؛ هكذا كتبت في المطبوع: البر النهر والبحر.

¹⁶⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: والانهماك.

¹⁶⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أو الدنيوية.

¹⁷⁰⁰ سقطت من المطبوع: أو.

¹⁷⁰¹ ش أ ك - مطلب وجوب تعلم علم الهيئة، صح هامش أ ك.

[يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا] [البقرة، 189/2] فإذا تكون علوم النجوم ومبادئها من الهندسة والحساب والطبيعة من حيث الأرقام والإعلام بإعلام علام الغيوب، وإحكام أحكام صانع البدائع وجامع اللطائف غرائب الطوالع وعجائب المطالع مما هو يتوقف عليه الهداية ويترتب عليه الدراية،¹⁷⁰² ولذلك مدح الله تعالى التفكير فيها بقوله: [إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ¹⁷⁰³ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ] إلى قوله [عَذَابُ النَّارِ] [آل عمران، 191-190/3] وأمر بتعليمه وتعلمه بقوله [وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا] [البقرة، 189/2] وأشار إلى شرطه وهو النبوي¹⁷⁰⁴ قال علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه: «من لم يعرف التشريح والهيئة فهو عنين في معرفة الله تعالى»،¹⁷⁰⁵ وعن عمر رضي الله عنه أن هذه الآية «أعني: [وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا] إلخ تدل على وجوب تعلمها»¹⁷⁰⁶ فإن الهيئة هو علم تشريع الآفاق،¹⁷⁰⁷ وعلم الطب هو تشريح الأنفس، ومعرفة الأنفس واجبة لأنها مقدمة معرفة الله تعالى، ومعرفة الله واجبة، ومقدمة الواجب¹⁷⁰⁸ واجبة، لأنها آيات الله، ومعرفة الآيات واجبة،¹⁷⁰⁹ فأشهر آيات الله وأجلها¹⁷¹⁰ علم الهيئة فتكون معرفتها واجبة.

[98.1]. [وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ] وأظهركم [مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ] وهي نفس آدم وحقيقته فلكم في الرحم [فَمُسْتَقَرٌّ] وفي الصلب [وَمُسْتَوْدَعٌ] أو فمنكم مستقر في الرحم ومنكم مستودع في الصلب أو¹⁷¹¹ في القبر إلى أن يُبْعَثَ، أو وجه الأرض، أو مستقر في القبر ومستودع في الدنيا، أو المستودع في القبر والمستقر في الجنة، والمستقر في القبر والمستودع عند الله في الآخرة، [قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ] يعني [54و] يعلمون صورة ومعنى ظاهرا وباطنا، أوفي¹⁷¹² إنشاء آدم لكونه مجمعا للآيات الواضحات ومرتعا للأسرار المخفيات، ذكر الفقه

¹⁷⁰² أ - مما هو يتوقف عليه الهداية ويترتب عليه الدراية، صح هامش.

¹⁷⁰³ ش أ - الأرض.

¹⁷⁰⁴ ش: السوي.

¹⁷⁰⁵ أبجد العلوم للقوقجي، ص 322؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، 408/1.

¹⁷⁰⁶ روي عن عمر رضي الله عنه، أنه قال: «تَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَعْرِفُونَ بِهِ الْقِبْلَةَ وَالطَّرِيقَ، ثُمَّ امْسِكُوا». شرح السنة للبغوي، 183/12.

¹⁷⁰⁷ علم الهيئة: هو علم الفلك، وهو علم يبحث عن أحوال الأجرام السماوية، وعلاقة بعضها ببعض، وما لها من تأثير في الأرض. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم لحبشكة، ص 555.

¹⁷⁰⁸ سقطت من المطبوع: الواجب.

¹⁷⁰⁹ سقطت من المطبوع: واجبة.

¹⁷¹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: أجلاها.

¹⁷¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: وفي.

¹⁷¹² هكذا كتبت في المطبوع: وفي.

في الآيات وفي إنشاء آدم وفي النجوم والعلم إشعاراً بأن خلق آدم أدق وهو للخلافة أوفق وأحرى وأليق وأجدر وأحق.¹⁷¹³

[99.1] [وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ] من الموجودات والمراد من الماء، هو¹⁷¹⁴ الماء الذي به حياة كل شيء، [وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا] [الأنبياء: 30/21] وهو الذي يكون مادة كل الكائنات¹⁷¹⁵ وثبت كلية كل كون وموجود يمكن أكد¹⁷¹⁶ كان العرش عليه [وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ] [هود، 7/11] الآية [مِنَ السَّمَاءِ] هي سماء الربوبية [وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ] [الذاريات، 22/51] [فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ] أي من هذا الماء في عالم التركيب نباتاً [خَضِرًا] أي أخضر¹⁷¹⁷ كما يقال: عَوْرٌ وَأَعْوَرٌ إشعار بأن أعور كما خضر ليس بأفعل التفضيل كما أن أحمر و أبيض وأسود وأصفر، وكلما كان على وزن أفعل من الألوان والعيوب ليس بأفعل التفضيل، بل المراد من أبيض ونظائره هو من له بياض وسواد و غير ذلك، [نُخْرِجُ مِنْهُ]، أي من الماء نباتاً ومن النبات¹⁷¹⁸ [حَبًّا]¹⁷¹⁹ أي مادة حَبَاتٍ¹⁷²⁰ كل كائن في مرتبة التركيب وبروزه [مُتَرَاكِبًا] أي مُرَكَّبًا وأصلاً مرتباً، ويخرج بعد ذلك من النخل التي¹⁷²¹ خلقت من بقية طينة آدم، قال النبي ﷺ: «أَكْرُمُوا عَمَتَكُمْ النَّخْلَةَ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ بَقِيَّةِ طِينَةِ آدَمَ»¹⁷²² وهي النخلة إشارة إلى تنوع النبات¹⁷²³ وأقسامه،¹⁷²⁴ فمنها ما لا ساق له ولا حب ولا بذور، ومنها ما له كلاهما دون مادة توليد المثل، ومنها ما له الأمور الثلاثة مع شيء آخر وهو الحركة الشوقية، وبها قد خرج عن حد النبات ودخل في حد الجنس الحيواني كما أن مرجان¹⁷²⁵ خرج من حد المعدن ودخل في حد النبات بنعت النماء، والقردة قد خرجت عن حد الجنس الحيواني ودخل في حد النوع الإنساني بطرق من قوة الفكر، ألا ترى أن قردة تفعل فعلاً عجيماً و

¹⁷¹³ فإن قلت: لم قيل يَغْلَمُونَ مع ذكر النجوم ويُفْقَهُونَ مع ذكر إنشاء بنى آدم؟ قلت كان إنشاء الإنس من نفس واحدة وتصريفهم بين أحوال مختلفة ألطف وأدق صنعة وتدبيراً، فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظر مطابقاً له. تفسير الكشاف،

48/2.

¹⁷¹⁴ سقطت من المطبوع: هو.

¹⁷¹⁵ ش: كانت؛ هكذا كتبت في المطبوع: كل كل.

¹⁷¹⁶ ش: ك: أكدي.

¹⁷¹⁷ سقطت من المطبوع: أخضر.

¹⁷¹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: نباتات.

¹⁷¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: حيا.

¹⁷²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: حياة.

¹⁷²¹ سقطت من المطبوع: التي.

¹⁷²² أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم. ضعيف الجامع الصغير وزيادته الأشقودري الألباني، ص

160؛ الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، 68/1 (198).

¹⁷²³ هكذا كتبت في المطبوع: النباتات.

¹⁷²⁴ هكذا كتبت في المطبوع: أقسامها.

¹⁷²⁵ هكذا كتبت في المطبوع: مرجعا.

تصنع صنعة غريبة لا يستطيع جماعة من الأذكىء أن يفعلوا مثل هذه الصنعة.¹⁷²⁶ [وَمِنْ
النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا] هي أول ما يخرج من النخل [قَنْوَان] أي وأخرجنا من النخل من¹⁷²⁷
طلعها [قَنْوَان] مبتدأ، ومن النخل خبره، [مِنْ طَلْعِهَا] بدل منه، أي حاصلة من طلع النخل
[قَنْوَان] ويجوز أن يكون الخبر محذوف لدلالة أخرجنا عليه، أي قَنْوَان يخرج من طلع
النخل جمع قَنْوٍ، قرئ بضم القاف وفتحها على أنه اسم جمع كركب¹⁷²⁸ وركبان لأنَّ فِعْلَانِ
لَيْسَ مِنْ زِيَادَةِ التَّكْسِيرِ.¹⁷²⁹ وهو العِذْقُ، صنو¹⁷³⁰ [دَانِيَّةٍ] قريبة المتناول سهلة المُجْتَنَى
ينالها القائم¹⁷³¹ والقاعد والمضطجع النائم، [وَجَنَاتٍ] بالنصب عطفًا على نبات كل شيء،
أو على الاختصاص، وبالرفع على الابتداء، أي: لكم ثَمَّ جَنَاتٌ¹⁷³² ولا يجوز العطف على
قنوان؛ إذ العنب لا يخرج من النخل، [مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ] أي شجرتيها
[مُشْتَبِهًا] في الورق لأن أوراقهما متشابهة [وَعَيْرَ مُتَشَابِهٍ] في الطعم والهيئة [أَنْظَرُوا إِلَى
ثَمَرِهِ] أي ثمر كل واحد منها [إِذَا أَنْمَرَ] وظهر ثمره في الوقت [وَيَنْعِهِ] أي حالة نضجه
وإدراكه [إِنَّ فِي ذَلِكَ] أي الذي ذكره من الفلق إلى العِذْقِ¹⁷³³ [لَايَاتٍ] دالة على وجود
الصانع وكمال علمه وحكمته و عموم إرادته ومشيبته [لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ]

[100.1]. [وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ] وهم المجوس ومن يحذو حذوهم، فإنهم يقولون خالق
الخير هو الله وَيَزِدَانِ، وخالق الشر هو أَهْرَمَنْ [وَخَلَقَهُمْ] والحال أن الله خلق الجن كما خلق
الإنس وما عداهما [وَحَرَقُوا لَهُ] اختلفوا وافتروا له وعليه [بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ] وإدراك
وعقل يحكم بصحته ويعلم صدقه وحقيقته [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى] وتنزه وتقدس [عَمَّا يَصِفُونَ]
بالانتساب إليه بالبنين [54ظ] والبنات إليه، وانتصاب¹⁷³⁴ الشريك بين يديه.

[91.2]. إشارة وتأويل [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ] لا في أصناف الأدوار ولا في أطراف
الأكوار الإفرادية ولا في الجمعية، لأن قدرة الممكن متناهية، والله غير متناه في حد ذاته
وكمالاته الذاتية والأسمائية، وتقديراته الإلهية وتدابيراته الربوبية في الأماد المتابعة
والأحقاب المتتالية الغير المتناهية [إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ] من كتاب

¹⁷²⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الصفة.

¹⁷²⁷ سقطت من المطبوع: من.

¹⁷²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: كوكب.

¹⁷²⁹ ش: أ: زنات؛ هكذا كتبت في المطبوع: التكسر.

¹⁷³⁰ هكذا كتبت في المطبوع: والقطوف.

¹⁷³¹ سقطت من المطبوع: القائم.

¹⁷³² ش: وثم جنات.

¹⁷³³ ك: القذ.

¹⁷³⁴ هكذا كتبت في المطبوع: انتصاب.

التجليات الإلهية وفتح أبواب الفتوحات الغيبية ومنحات القلبية وكشف الأسرار الربوبية وإنما قيد نفي القدرة على المعرفة بوقت إنكار الوحي وإنزال المعارف الفطرية والعوارف الفعلية الفطرية تنبيهها على أن هذا الإنكار عرضي لا ذاتي فنزل في الآخر بعد الترددات في النشآت في الآخرة. [قُلْ] يا أيها الطور الحقي الغيبي والحقيقة المحمدية والكمال الجمعي والجمع الكمالي الساري في أعيان [مَنْ أُنْزَلَ الْكِتَابَ] والتجلي الذاتي والأسمائي وأنت خبير بأن الآفاق والأنفس متطابقة ومتماثلة متوافقة فالذات الأحدية في الأحدية الجمعية لما كانت قادرة على إنزال الكتاب النفسي وهو التجلي على الأطوار القلبية السبعة¹⁷³⁵ يكون قادرا على إنزال تورا¹⁷³⁶ التجلي الأسمائي على موسى الطور الخفي¹⁷³⁷ على حصة مخصوصة من حصص الحقيقة المحمدية وهي الحصة المحمدية الشهادية يكون قادرا على إنزال الكتاب الآفاقي [سُئِرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ] [فصلت، 54-53/41] من الذي جاء به موسى الطور الروحي في هذه الدورة التي هي نهاية الدورة الصغرى النورية [وَهْدَى لِلنَّاسِ] أي الأخلاق المرضية والملكات الفاضلة الرضية يهتدي بها كل طور من الأطوار القلبية في كل دور من الأدوار الفردانية وفي كل كور من الأكوار الفردانية من الأفعال والأعمال والأقوال الحسنة [تَجْعَلُونَهُ] أي ما جاء به موسي الطور الزوالي في الأدوار النورية الصريحة [قَرَّاطِيسَ] أي علوما متفنتة ورسوما متيقنة [تُبْدُونَهَا] أي تظهرون بعضها منها على ما يقتضي الحال [وَتُخْفُونَ كَثِيرًا]¹⁷³⁸ منها على ما يرتضي الظل، والجلال إشارة إلى أن الأفراد ربما يقتضي ويجمع في فرد كامل كالنبي والوكيل والحكيم الإلهي والعالم الرباني، وربما يتفرق وينقسم في أشخاص متفرقة، فمنهم من قنع ببعض منها نصارى الطور القلبي فإنهم قنعوا ببعض الأخلاق وبعلم اختص به كالعفة والقناعة والصبر والتوكل وغيره، ولم يلتفت إلى سائر الأطوار والأخلاق وصرفوا أعمارهم في اكتسابها و منهم من يعبد بدرجة مقتضى الطور القلبي وتقلد بالقوة النظرية وحصر المطالب على مدركتها، و منهم من لم يقنع بشيء منها وطلب الكل من الكل أو من فرد كامل جامع للكل، [وَعَلِمْتُمْ] أنتم¹⁷³⁹ يا معشر أعيان الأدوار النور والجمال

¹⁷³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: السبعية.

¹⁷³⁶ ك ش أ: تورية.

¹⁷³⁷ أ - الكتاب النفسي وهو التجلي على الأطوار القلبية السبعة يكون قادرا على إنزال تورية التجلي الأسمائي على موسى

الطور الخفي، صح هامش.

¹⁷³⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وتجعلون كثيرا.

¹⁷³⁹ سقطت من المطبوع: أنتم.

ما لم يعلموا جمعيتها وخصائص عينها وخصائص¹⁷⁴⁰ لوازمها الذاتية وهي الفناء في الله والبقاء بالله والكلية¹⁷⁴¹ والمظهرية والتحقق بالذات بتمام الأسماء والصفات «وَمَنْ قَتَلْتُهُ فَأَنَا دِيَّتُهُ»¹⁷⁴². وقال أيضا: «أطعني يا عبدي أجعلك مثلي وليس لي مثل،¹⁷⁴³ لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه فبي يسمع وببي يبصر وببي يبسط وببي ينطق»¹⁷⁴⁴. ومن خصائصها استمرار التجليات الذاتية والعلم بها الحضوري الشهودي والبررات الكلية للكامل، ولها تنوعات وتطورات غفيرة أحدها أن يكون تصور البرازخ العالية الثاني بنفسها¹⁷⁴⁵.

مطلب كلام علي كرم الله وجهه¹⁷⁴⁶

قال آدم الأولياء علي المرتضى رضي الله عنه: ¹⁷⁴⁷ «أنا الذي نظرت في الملكوت فلم يجد [55و] غيري شيء»¹⁷⁴⁸. «أنا أقمت السماوات السبع بنور ربي وقدرته [الكاملة]»¹⁷⁴⁹. والثالث هو أن يظهر ويبرز بصور العقول، والجواهر المجردة، والملائكة للعالية، «أنا الذي خدمني جبرائيل، أنا الذي خص الله جبرائيل و ميكائيل بالطاعة لي»¹⁷⁵⁰. «أنا الذي عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري»¹⁷⁵¹. «أنا بكل شيء عليم»¹⁷⁵². «أنا ذو القرنين المذكور في الصحف الأولى»¹⁷⁵³. «أنا الحجر المكرم الذي تفجر منه اثني عشر عينا»¹⁷⁵⁴. «أنا الذي عندي خاتم سليمان»¹⁷⁵⁵. «أنا اللوح المحفوظ»¹⁷⁵⁶. «أنا آدم الأول، أنا نوح الأول، وأنا إبراهيم الخليل حين ألقى في النار»¹⁷⁵⁷ وغير ذلك مما يدل على تنوع البرزات وأطوارها.

¹⁷⁴⁰ ش أ: نصاص؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

¹⁷⁴¹ سقطت من المطبوع: والكلية.

¹⁷⁴² كما قال: مَنْ أَحَبَّنِي قَتَلْتُهُ، وَمَنْ قَتَلْتُهُ فَأَنَا دِيَّتُهُ، الْخُرُّ بِالْحُرِّ، وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ، وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري، 2257/6 (3446).

¹⁷⁴³ الجواهر السنية للحر العامل ص 361.

¹⁷⁴⁴ قال النبي حاكيا عن الله تعالى: «لا يزال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده، فبي يسمع وببي يبصر وببي ينطق وببي يعقل وببي يبسط» الحديث. الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل لعبد القادر الجيلاني، 270/2.

¹⁷⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: ينصف فيها.

¹⁷⁴⁶ ك + مطلب كلام علي كرم الله وجهه.

¹⁷⁴⁷ أ: كرم الله وجهه؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

¹⁷⁴⁸ شرح خطبة البيان، 3/9.

¹⁷⁴⁹ شرح خطبة البيان، 16/8.

¹⁷⁵⁰ سقطت من المطبوع: لي؛ شرح خطبة البيان، 1/11.

¹⁷⁵¹ شرح خطبة البيان، 1/7.

¹⁷⁵² شرح خطبة البيان، 2/7.

¹⁷⁵³ شرح خطبة البيان، 5/7.

¹⁷⁵⁴ شرح خطبة البيان، 6/7.

¹⁷⁵⁵ شرح خطبة البيان، 6/7.

¹⁷⁵⁶ شرح خطبة البيان، 8/7.

¹⁷⁵⁷ شرح خطبة البيان، 12/7.

واعلم أن للبرزة فائنتين إحداهما: للبارز والمبارز والثاني: للمبروز فيه، أما الأول فلا فائتين¹⁷⁵⁸ أحدهما للكاملين المكملين وهو بعد استكمال، الفائدة الثانية بأن يكون نفس كاملة كلية يندرج في محيطها نفوس جزئية، فالحكمة الإلهية¹⁷⁵⁹ أنما تقتضي لأن يرجع وتقود¹⁷⁶⁰ تلك النفوس الجزئية إلى النفس الكاملة الكلية ويتعلق بها، لأن تتقوى هذه النفس الكاملة الكلية بتلك النفوس الجزئية وذلك عند انتقال الدولة والقران من مثلث إلى مثلث آخر، كما وقع في آخر دولة سلطان ظاهري إلى دولة ظهور¹⁷⁶¹ سلطان معنوي،¹⁷⁶² كالنمرود الذي أمر بقتل الأطفال حين يولد إبراهيم الخليل، ويولد موسى عليهما السلام ليتقوى روح الخليل والكليم ليتمكن على دفع أعدائهما المتألهة والمبرور¹⁷⁶³ فيه لا يكون إلا كاملاً ومكملاً،¹⁷⁶⁴ وأما البارز في الصورة الإنسانية فهو لا يكون إلا للاستكمال لدفع الأعداء، كما روي عن ابن عباس أن تحت تصرفه برز بصورة الإنسان بعد أن استنسخ بصورة الأسد¹⁷⁶⁵ والنسر لدفع أعداء الأنبياء وهم قاتلوا الأنبياء من بني إسرائيل، أعني زكريا وابنه يحيى، وغيرهما عليهما السلام، والمشهور بهذا المعنى من الأولياء والأنبياء علي بن أبي طالب وخضر وإلياس عليه السلام.¹⁷⁶⁶

واعلم أن الظهور نوعان أحدهما: بالذات، والثاني: بالواسطة، أما الأول: فهو الخلق والإبداع والتكوين والاختراع وهو في بداية الأدوار والأكوار، أما الثاني: فهو بالواسطة في أثناء الدورات كما قال الله تبارك وتعالى: «لَوْلَاكَ لَمَّا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ»،¹⁷⁶⁷ «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ»،¹⁷⁶⁸ وغير ذلك، «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي، أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ رُوحِي»،¹⁷⁶⁹ ومن هذا قال الإشرافيون:¹⁷⁷⁰ إن نفوس الأفلاك مستنسخات نفوس آدم، وظهر القول بالتناسخ

¹⁷⁵⁸ هكذا كتبت في المطبوع: فأوتين.

¹⁷⁵⁹ هكذا كتبت في المطبوع: وأنا وعلي من نور واحد فالحكمة الإلهية.

¹⁷⁶⁰ هكذا كتبت في المطبوع: ونفوذ.

¹⁷⁶¹ هكذا كتبت في المطبوع ظهوره.

¹⁷⁶² زيدت في المطبوع: وأنا وعلي من نور واحد.

¹⁷⁶³ هكذا كتبت في المطبوع: المبروز.

¹⁷⁶⁴ هكذا كتبت في المطبوع: وأنا وعلي من نور واحد.

¹⁷⁶⁵ هكذا كتبت في المطبوع: وأنا وعلي من نور واحد.

¹⁷⁶⁶ لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

¹⁷⁶⁷ قال الصغاني إنّه مؤنوع كذا في الخلاصة لكنّ معناه صحيح فقد روى الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً أتاني جبريل فقال يا محمد لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار وفي رواية ابن عساكر لولاك ما خلقت الدنيا. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للقاري، ص 150؛ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوع للقاري، ص 292.

¹⁷⁶⁸ عن عائشة قالت حدثني رسول الله: أن أول ما خلق الله العقل قال أقبل فاقبل ثم قال أدبر فأدبر ثم قال ما خلقت شيئاً أحسن منك بك أخذ وبك أعطي. الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، 13/1 (4)؛ قال أبو نعيم غريب لا أعلم له زوايا عن الحميدي إلا سهلاً وأراه وإهما فيه اللاليء المصنوعة في الأحاديث الموضوع للسيوطي، 120/1.

¹⁷⁶⁹ روي: «أن أول ما خلق الله العقل، وإن أول ما خلق الله نورِي، وإن أول ما خلق الله رُوحِي، وإن أول ما خلق الله العرش» مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري، 169/1؛ قلت: حديث العقل موضوع، والثلاثة الآخر لم ترد بهذا اللفظ فاستغنى عن التأويل. قوت المغتذي على جامع الترمذي للسيوطي، 516/1.

¹⁷⁷⁰ هكذا كتبت في المطبوع: قال الإشرافيون.

والبررات،¹⁷⁷¹ فنفس أعيان الدورة العظمى أصول وحقائق لنفوس الدورة الكبرى والوسطى والصغرى، وها هنا قسم خامس وهي الدورة الكلية والهيئة الجمعية الإلهية التي حاشيتها عشرة كاملة عام 1545 ويكون سبعة¹⁷⁷² تمام الأدوار والأكوار الإفرادية والجمعية النورية والظلية و تمام الجهات الإلهية الست وهي: الأحدية، والواحدية، والربانية، والبرزخية، والشهادية، والناسوتية. وجميع الجهات الكونية وهي: الفوق والتحت واليمين والشمال والقدام والخلف بالنسبة إليها متساوية «ليس عند ربك صباح ولا مساء، الحديث».¹⁷⁷³

نظم:

أقولُ وروحُ القدس ينفثُ في النفس بأنَّ وجودَ الحق في العددِ الخمس¹⁷⁷⁴
وصاحب هذه البررة¹⁷⁷⁵ وهي الحقيقة المحمدية يستصحب أصحاب البررات¹⁷⁷⁶
الأربع وهي مرتبة الجمعية النورية الجمالية والظلية وصاحبها هي الماهية العلوية التي
اتحدت بالحقيقة المحمدية لقوله عليه السلام: «إن أول ما خلق الله نوري». وقال علي كرم
الله وجهه: «أنا محمد المصطفى وأنا على المرتضى رضي الله عنه،¹⁷⁷⁷ كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم: «علي مِنِّي وأنا منه»،¹⁷⁷⁸ وخضر صاحب جمعية الأدوار النورية، وإلياس
صاحب جمعية الأكوار الظلية، وصاحب هذه الجمعيات الأربع وجامعها هو الله هو الأول
والآخر[55ظ] والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، انتهى.

وقال النبي ﷺ: «اصْحَبُوا مَعَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَاصْحَبُوا مَعَ مَنْ يَصْحَبُ مَعَ اللَّهِ
لِتُوصِلَكُمْ بَرَكَاتُ صُحْبَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ».¹⁷⁷⁹ والبرزة الكاملة هو الانتقال من الناسوت إلى
اللاهوت، والأحدية الذاتية وإلى ما فيها من الشؤونات الأحدية ومنها إلى الجبروت
والواحدية إلى ما فيها من الأعيان الثابتة والحقائق الإلهية ومنها إلى الربوبية وإلى ما فيها
من الأرواح القدسية ومنها إلى عالم البرزخ وما فيها من الأشباح والأرباب الجنسية النوعية

¹⁷⁷¹ هكذا كتبت في المطبوع: البررات.

¹⁷⁷² هكذا كتبت في المطبوع: نسبه.

¹⁷⁷³ قال عليه السلام: «لا صَبَاحَ عِندَ رَبِّكَ وَلَا مَسَاءَ». تفسير الرازي، 553/21؛ اصطلاحات الصوفية للكاشاني، الباب الاول: الآن الدائم، ص 57. مع النظر إلى هامش المحقق وصعوبة العثور على سند يقيني لهذا الحديث.

¹⁷⁷⁴ ديوان محي الدين بن العربي.

¹⁷⁷⁵ هكذا كتبت في المطبوع: البرزة.

¹⁷⁷⁶ البررات.

¹⁷⁷⁷ سقطت من المطبوع: رضي الله عنه.

¹⁷⁷⁸ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَصْبِينَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي» سنن الترمذي، 79/6 (3719)؛ السنن الكبرى للنسائي 309/7 (8090)؛ شرح خطبة البيان، 20/11.

¹⁷⁷⁹ سمعت أبا بكر الطمستاني، يَقُولُ: اصْحَبُوا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ تَطِيقُوا فَاصْبَحُوا مَعَ مَنْ يَصْحَبُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى لِتُوصِلَكُمْ بَرَكَاتِ صُحْبَتِهِمْ إِلَى صَحْبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. الرسالة القشيرية للقشيري، 461/2.

والمثل النورية ومنه إلى عالم الملك والشهادة وإلى ما فيها من البرازخ العاشقة وإلى ما فيها من الدراري السماوية والدراري العالية إلى الأسطفسات¹⁷⁸⁰ والأركان العنصرية وإلى ما يتركب هذا بحسب المراتب، أما بحسب الأدوار فهي الانتقال من الدرة العظمى النورية وإلى ما فيها من الأنوار الإلهية والقواهر النورية والملائكة العالية والعقول المجردة، ومنها إلى الدورة الكبرى وإلى ما فيها من السعادات الروحانية وإلى ما فيها من النفوس المدبرة والأرواح القدسية والملائكة العاملة، ومنها إلى الدورة الوسطى وإلى ما فيها من الأفلاك النفسانية والسموات الروحانية والنجوم الربوبية والعجائب البرزخية والغرائب المثالية، ومنها إلى الدورة الصغرى وإلى ما فيها من السموات الجسمانية وإلى ما فيها من الكواكب الجرمانية، والطبائع العنصرية وإلى ما يتركب منها من المواليد الثلاثة، وإلى الناسوت وأعيانها وأحوالهم وأفعالهم وأعمالهم وأقوالهم. قال صاحب البررة العظمى: أنا صلوات المؤمنين وصومهم¹⁷⁸¹ وزكاتهم وحجهم وجهادهم ولا يطلع على هذا السر العتيق والبحر العميق إلا من كان عمره كالدورة العظمى الإلهية التي هي الأدوار الأربعة النورية الجمالية والأكوار المربعة الظلية الجلالية يوم واحد، وقس على هذا سائر الآيات الباقية.

[101.1] [قوله تعالى] [﴿بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنِّىْ يَكُوْنُ لَهٗ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهٗ صٰحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾]

تفسير [بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ] تفسير ع¹⁷⁸² يريد: ابتدعها وخلقها بلا مثال ولا أعوان ولا شريك ولا وزير ولا إخوان [أَنِّىْ يَكُوْنُ لَهٗ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهٗ صٰحِبَةً] مثل حواء هي صاحبة¹⁷⁸³ آدم وهو أبو البشر [وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ] وإنما هو الخالق ولا خالق غيره.

[102.1] [قوله تعالى] [﴿ذٰلِكُمْ اِلٰهٌ رَبُّكُمْ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوْهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾]

[ذٰلِكُمْ اِلٰهٌ رَبُّكُمْ] له الملك [لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوْهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ] شهيد.

[103.1] [قوله تعالى] [﴿لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصٰرَ وَهُوَ الْلَطِيْفُ الْخَبِيْرُ﴾]

¹⁷⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الاستقصات.

¹⁷⁸¹ أنا صلوات المؤمنين وصيامهم. مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي، ص 269.

¹⁷⁸² سقطت من المطبوع: تفسير ع. | ع: يعني العلماء.

¹⁷⁸³ هكذا كتبت في المطبوع: حواء وصاحبها آدم.

[لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ] كَلَّتْ¹⁷⁸⁴ أَبْصَارُ الْمَخْلُوقِينَ دُونَ رَبُّوبِيَّتِهِ فَلَا عَيْنَ تَرَاهُ [وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ] هُوَ يَرَى وَلَا يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ¹⁷⁸⁵ الْأَعْلَى [وَهُوَ اللَّطِيفُ] بِأَوْلِيَائِهِ [الْخَبِيرُ] بِهِمْ وَبِأَحْوَالِهِمْ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

[104.1.] [قوله تعالى] [﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ﴾]

[قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ] إرشادا وبيانا لنا وهدى من ربكم [فَمَنْ أَبْصَرَ] فمن رأى طريق الهداية واهتدى [فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ] عن سبيل الهدى ولم ير [فَعَلَيْهَا، وَمَا أَنَا] يريد النبي ﷺ نفسه [وَمَا أَنَا] ¹⁷⁸⁶ عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ لا أدفع ¹⁷⁸⁷ عنكم شيئا يريد الله لكم.

[105.1.] [قوله تعالى] [﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾]

[وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ] نبين لهم [وَلِيُقُولُوا دَرَسْتَ] يريد: لم يدرس ولم يقرأ [وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ] يريد: أولياءه الذين هداهم إلى سبيل الرشاد.

[106.107.1.] [قوله تعالى] [﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾]

[اتَّبِعْ] يا محمد [مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ] هذا ما نسخه السيف بقوله [فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ] [التوبة، 5/9] في سورة البقرة والبراءة [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا] [56و] وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ] بريقب.¹⁷⁸⁸

[108.1.] [قوله تعالى] [﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾]

[وَلَا تَسُبُّوا] الخطاب للنبي ﷺ وأصحابه، نهى الله نبيه عن شتم [آلهة] المشركين [الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ] يريد: زينت لأوليائي وأهل طاعتي محبتي وعبادتي، وزينت لأعدائي وأهل معصيتي كفر نعمتي

¹⁷⁸⁴ هكذا كتبت في المطبوع: كل. | قلت: يقال: كل بصره، بفتح الكاف، أي: ثقل. لسان العرب لابن منظور «كلل».

¹⁷⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: بالنظر.

¹⁷⁸⁶ سقطت من المطبوع: وما أنا.

¹⁷⁸⁷ هكذا كتبت في المطبوع: لأدفع.

¹⁷⁸⁸ يقول: ولست عليهم بقيم تقوم بأرزاقهم وأقواتهم ولا بحفظهم، فما لم يجعل إليكم حفظه من أمرهم. تفسير الطبري، 33/12.

وخذلتهم حتى أشركوا بي [ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] يريد: فيجازيهم ربهم بأعمالهم.

[109.1]. [قوله تعالى] «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ»]

[وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ] يريد حلفوا بالله بأغلظ الأيمان [لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ] مثل انشقاق القمر [لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ] يريد: لا يصدقون بها يا معشر المشركين.¹⁷⁸⁹

[110.1]. [قوله تعالى] «وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أُولَٰ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ»]

[وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ] يريد: بذلك عن النبي ﷺ، وأن ذلك بيدي لا يملكه أحد غيري، حين رجعوا إلى ما سبق عليهم في علمي [كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أُولَٰ مَرَّةٍ] مثل قوله في سورة الجن [قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ] [الجن، 1/72] [وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ] يريد: طريقة الإسلام [لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا] [الجن، 16/72] يريد: لأغدقهم في الدنيا،¹⁷⁹⁰ حتى يرجعوا إلى ما سبق عليهم في علمي،¹⁷⁹¹ وقوله في الأفعال¹⁷⁹² [أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ] [الأنفال، 24/8] يريد: يحول¹⁷⁹³ بين المؤمنين وبين أن يكفروا به، وبين الكافرين وبين أن يؤمنوا به، [وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ] يريد أخذلهم¹⁷⁹⁴ وأدعهم في ضلاللتهم¹⁷⁹⁵ يعمهون [عن] هذا [بِدِيْعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ] [الأنعام، 101/6] «أقول: أضاف¹⁷⁹⁶ الصفة المشبهة إلى فاعلها،¹⁷⁹⁷ كبديع الشعر، أي: بديع شعره، أو إلى الظرف¹⁷⁹⁸ كما يقول: هو بديع السماوات والأرض، أو فلانْ ثَبْتُ الغدر، أي: عديم النظر فيها،¹⁷⁹⁹ وثابتٌ فيه. أو بمعنى المبدع، إما خبر¹⁸⁰⁰ حذف مبتدؤه،¹⁸⁰¹ أو مبتدأ، [أَنِّي

¹⁷⁸⁹ الخطاب للمشركين؛ تفسير الثعلبي 12/178؛ تفسير البغوي، 3/177.

¹⁷⁹⁰ قال عطاء: يريد لأغدقت لهم في النعيم والمعيشة. التفسير البسيط للواحي، 22/309.

¹⁷⁹¹ ش أ: علمهم. قال ابن عباس في رواية عطاء: ({وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ}) حتى يرجعوا إلى ما سبق عليهم من علمي. التفسير البسيط للواحي، 8/358.

¹⁷⁹² زيدت في المطبوع: في الأفعال هو.

¹⁷⁹³ سقطت من المطبوع: يحول.

¹⁷⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: أخذهم.

¹⁷⁹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: ضلالهم.

¹⁷⁹⁶ أ: أصناف؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

¹⁷⁹⁷ أ: إما فاعلة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁷⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الظرف.

¹⁷⁹⁹ ش أ: فيهما؛ وهكذا كتبت في المطبوع. لعل ما أثبتته هو الصواب.

¹⁸⁰⁰ أي بديع: خبر، مبتدؤه: هو، محذوف.

يَكُونُ] خبره،¹⁸⁰² أي: أين أو¹⁸⁰³ كيف يكون [لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ]، أي والحال أنه ليس¹⁸⁰⁴ له [صَاحِبَةً] وزوجة يصاحبها ويباشرها، [وَالْحَالُ أَنَّهُ] [وَحَاقَ كُلَّ شَيْءٍ] من الجواهر المجردة والمادية والأعراض بأنواعها الحسية والنفسية [وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ] وجودي وعدم ثبوتي أو منفي [عَلِيمٍ] لا يخفى عليه خافية، إظهاره في موضع الإضمار للتخصيص فيها استدلال على نفي الولد بوجوه:

الأول: إن من مبدعاته السماوات والأرض وهما مع كونهما¹⁸⁰⁵ من جنس ما يوصف بالولادة مبرأتان عنها فمبدعهما أولى بالبراءة عنها.¹⁸⁰⁶

الثاني: أن المفهوم من الولد ما يتولد من ذكر وأنثى متجانسين والله سبحانه وتعالى الواجب وجوده الممتنع نظيره منزله عن المجانسة لا سبيل إلى التركيب.

الثالث: أن الولد كفؤ الوالد والوالدة، ولا كفؤ له لوجهين:

الأول: أن كل ما عداه مخلوقه فلا يكافئه.

الثاني: إنه عالم بذاته بالكليات والجزئيات وبالموجودات والمعدومات وكل ما هو كذلك فلا يكون له كفؤ.¹⁸⁰⁷

[ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ] إشارة إلى الموصوف بما سبق من الصفات الذاتية والفعلية والأثرية¹⁸⁰⁸ والصورة الجمعية [هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ] [الحديد، 3/57] هو مبتدأ¹⁸⁰⁹ ما بعده خبر بعد خبر،¹⁸¹⁰ [لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ] مسبب عن مضمون الجملة¹⁸¹¹ على معنى أن من استجمعت له الصفات المذكورة كان هو الحقيق¹⁸¹² بالعبادة فاعْبُدُوهُ ولا تعبدوا غيره [وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ] وهو مع تلك الصفات مالك لكل شيء من¹⁸¹³ الموجودات وما يتبعها من الأحوال والأرزاق والأجل

¹⁸⁰¹ هو بديع.

¹⁸⁰² مبتدأ يعني بديع، أنى يكون "خبره".

¹⁸⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: وكيف يكون.

¹⁸⁰⁴ سقطت من المطبوع: ليس.

¹⁸⁰⁵ ش + من ذكر وأنثى متجانسين والله سبحانه وتعالى الواجب وجوده الممتنع نظيره منزله عن المجانسة لا سبيل أنها التركيب.

¹⁸⁰⁶ ش - من جنس ما يوصف بالولادة يريد مبرأة عنها فمبدعهما أولى بالبراءة عنها.

¹⁸⁰⁷ الكشف، 53/2.

¹⁸⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الأثرية.

¹⁸⁰⁹ أي بما سبق من الصفات وهو مبتدأ ما بعده أخبار مترادفة وهي «اللَّهُ»، «رَبُّكُمْ»، «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»، «خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ».

¹⁸¹⁰ ما بعده أخبار مترادفة وهي «اللَّهُ»، «رَبُّكُمْ»، «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»، «خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ».

¹⁸¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: الحمل.

¹⁸¹² هكذا كتبت في المطبوع: التحقيق.

¹⁸¹³ سقطت من المطبوع: شيء من.

والأعمال¹⁸¹⁴ فكلوها واشكروا خالقها ومُخْتَرَعَهَا. [لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ] البشرية ولا يحيط به البصر وهو: الجوهر اللطيف الذي ركبته الله في حاسة النظر،¹⁸¹⁵ به تدرك¹⁸¹⁶ المبصرات، والجواهر المُكْتَنَفَةُ¹⁸¹⁷ بالغواشي الغربية واللواحق المادية، أو هي¹⁸¹⁸ قوة مستودعة في القوة العصبية المجوفة¹⁸¹⁹ الآتية من مقدم الدماغ إلى العينين يدرك بها الأضواء والألوان [56ظ] والأشكال والمقادير والأبعاد الطول والعرض والعمق والهيئة العارضة لها، يعني أن البصر لا يتعلق ولا يدرك ولا يتقلب¹⁸²⁰ حدقتها إلى الله لأنه ليس في وجهه ولا في حيز ومكان¹⁸²¹ وكل ما ليس كذلك فهو لا يدرك بالبصر، أو لأن نور ذات الله تعالى أشد¹⁸²² منعاً من نور الشمس، وأن نور الشمس يتلاشى لدى نور ذات الله ونور البصر يضمحل دون نور قرص¹⁸²³ الشمس فما ظنك لدى نور ذات الحق، فإن قلت: سلب العموم لا يستلزم عموم السلب، فلا يلزم نفي الرؤية مطلقاً، أجب بأن تجويز الرؤية في الجملة يوجب النَّحْكَم [وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَارَ] لأنه محيط بها.

واعلم أن المعتزلة منعوا الرؤية متمسكين بهذه الآية، فأجابوا عن هذا المنع بما ذكرنا بأن الآية لا تدل على عموم السلب بل على سلب العموم، والحق أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وبإرادته واختياره ومشيتته فالله جل وعلا لمشيئته وإرادته اختص بعض عباده بشرف شهوده¹⁸²⁴ ومشاهدته، كما قال النبي ﷺ: «رأيت ربي بأحسن صورة شاب أمرد قطط».¹⁸²⁵ وروى عن ربه جل وعلا: «لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه فبي يسمع وببي يبصر وببي يمشي وببي

¹⁸¹⁴ أ + والأعمال؛ وهكذا كتبت في المطبوع: والأقوال.

¹⁸¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: البصر.

¹⁸¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: المدركات.

¹⁸¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المكتفية.

¹⁸¹⁸ أي الأبصار. هكذا كتبت في المطبوع: هو.

¹⁸¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: الغضبية المخوفة. وأما البصر فقال ابن سينا: هي قوة مرتبة في العصبية المجوفة تدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من أشباح الأجسام ذوات اللون المتأدية في الأجسام الشفافة بالفعل إلى سطوح الأجسام الصيفية. غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، 1/152؛ والبصر هو قوة مرتبة في العصبين المجوفتين اللتين تتلاقيان في مقدم الدماغ فيفترقان إلى العينين يدرك بها الألوان، والأضواء. شرح التلويح على التوضيح للفتناني، 2/316.

¹⁸²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: ولا تتقلب.

¹⁸²¹ ش أ + ولا في وجهه.

¹⁸²² هكذا كتبت في المطبوع: أحد.

¹⁸²³ هكذا كتبت في المطبوع: دون نور قرص.

¹⁸²⁴ هكذا كتبت في المطبوع: شهوده.

¹⁸²⁵ عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية، 7/290؛ عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ رأيت ربي في أحسن صورة شاب أمرد جعد عليه حلة خضراء. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، 1/36.

يبطش وبى ينطق».¹⁸²⁶ وقال النبي ﷺ: «رأيت ربي بربي».¹⁸²⁷ قال آدم الأولياء علي المرتضى: «رأيتَه فعرفته ثم عبيته، لم أعبد ربا لم أره».¹⁸²⁸

سأله اليميني: هل رأيت ربك؟ قال: لم أعبد ربا لم أره؟ قال: كيف؟ أجاب: بأنه لا أرى بالعيان بل بحقائق الإيمان¹⁸²⁹ بل رؤية جميع المبصرات إنما هو بخلق الله تعالى فإن الله كما يخلق عقيب تَقْلِبِ الْحَقِّقَةِ الرُّوْيَةِ في الناظر كذلك يخلق عقيب توجه العبد إلى الله تعالى الشهود والمشاهدة، وكذا الحكم في الإدراكات العقلية فإن العقل إذا رتب المقدمات في المقدمات¹⁸³⁰ البرهانية في الشكل الأول خلق الله النتيجة في الناظر وأفاضها عليه، إما وجوبا أو توليدا أو عادة، كذلك يخلق الشهود والمشاهدة في العبد، سواء¹⁸³¹ طلب الرؤية أو لم يطلب، [وهو اللطيف] الذي لا يمكن أن يحيط به الكثيف، وكذا المركَّب لا يمكن أن يدرك ويرى البسيط، فإن الهواء كالأجسام الشفافة لا يدرك بحاسة البصر، أما إدراك الله و مشاهدته ورؤيته وهو أبسط البسائط وأطف اللطائف فليس بحاسة البصر بل ببصر الفؤاد وبصيرة القلب كما صرح به¹⁸³² النبي: «أن للقلب عينين وأذنين إذا أراد الله لعبده خيرا فتحهما».¹⁸³³ [الْخَيْرُ] العليم¹⁸³⁴ بالسر والعلانية. [قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ] جمع بصيرة، وهي بصر القلب بها يدرك القلب المعاني الكلية والمعقولات الصِّرفَة واللطائف الإلهية كما يدرك المحسوسات بالبصر [فَمَنْ أَبْصَرَ] بها الحق والحقائق والوحي والأحكام الحقيقية والأنوار الإلهية والأسرار الخفية وآمن بها [فَلِنَفْسِهِ] يرجع منافعها وفوائدها إلى النفس [وَمَنْ عَمِيَ] واحتجب عنها للإيمان بها [فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ] يحفظكم عن السيئات¹⁸³⁵ والشرور والقبائح والمحظورات. [وَكَذَلِكَ] أي وكتصريف¹⁸³⁶ ما ذكرنا وفصلنا [نُصَرِّفُ الْآيَاتِ] وَنُبَيِّنُ الدَّلَالَاتِ [وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ] وتعلمت بطريق الدرس

¹⁸²⁶ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ لَمْ يَرَهُ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَذْنُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ حَتَّى أَحِبُّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيْتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِذْنَهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ". صحيح البخاري، 2384/5 (6137).

¹⁸²⁷ قول بعض الأولياء: «رأيت ربي بربي ولولا ربي ما رأيت ربي» شرح أصول الكافي لمولي محمد صالح المازندراني، 157/5.

¹⁸²⁸ عن أمير المؤمنين عليه السلام: رأيتَه فعرفته فعبيته؛ لم أعبد ربا لم أره. علم اليقين نويسنده الفيض الكاشاني 70/1.

¹⁸²⁹ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! خَبِّرْنِي عَنْ اللَّهِ تَعَالَى؛ أَرَأَيْتَهُ جِئْتَ عِبْدَتَهُ؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: لَمْ أَكْ بِالَّذِي أُعْبَدُ مِنْ لَمْ أَرَهُ! فَقَالَ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ جِئْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَبِحُكِّ! لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ. مَعْرُوفٌ بِالذَّلَالَاتِ، مُنْعَوَتٌ بِالْعَلَامَاتِ، لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ وَلَا تُدْرَكُهُ الْحَوَاسُ. مستدرک نهج البلاغة ص157.

¹⁸³⁰ ش أ + المقدمات.

¹⁸³¹ سقطت من المطبوع: سواء.

¹⁸³² سقطت من المطبوع: به.

¹⁸³³ رُوي عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلْقَلْبِ أَذْنَانِ وَعَيْنَانِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَحَ عَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ. نَوَادِرُ الْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ لِلتَّرْمِذِيِّ، 67/1.

¹⁸³⁴ سقطت من المطبوع: العليم.

¹⁸³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: النسيان.

¹⁸³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: كتصريفه.

والبحت وحبس النفس وصبرها على حفظ النفس كما يداوم على ذلك طلاب الهندسة¹⁸³⁷ [وَلْيُبَيِّنْهُ] ونظيره والضمير المذكور عائد إلى الآيات باعتبار المعنى، أو للقرآن [لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ] [57و] مِنْ رَبِّكَ] وهو القرآن يلتفت إلى قولهم [لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ] واطرحهم عن درجة الاعتبار، جملة معترضة¹⁸³⁸ [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ] إيمانهم وتوحيدهم وتحقيقهم [مَا أَشْرَكُوا] بالله شيئا وآمنوا به [وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا] رقيباً تمنعهم مني¹⁸³⁹ عقابي بل جعلناك مبلغاً. قال عليه السلام : «إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ، وَاللَّهُ يَهْدِي، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يَعْطِي».¹⁸⁴¹ «وَأَنَا الْمُنْذِرُ وَاللَّهُ الْهَادِي وَبِكَ يَا عَلِي يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ»¹⁸⁴² [وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ وَلَا تَسْأَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ] نزلت حين نزلت [إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ] [الأنبياء، 98/21] فأظهرها على المشركين فقالوا: يا محمد، لتنتهين¹⁸⁴³ عن سبِّ آلهتنا أو لنهجون ربك، فنهاهم الله عنه [فَيَسْأَلُوا اللَّهَ عَذَابًا] جهلاً وظلماً [بِغَيْرِ عِلْمٍ] أي بجهل أو تعنت [كَذَلِكَ] أي مثل ما يضطر [رَبِّيًا لِكُلِّ أُمَّةٍ] مؤمنة أو كافرة فقط بقرينة المقام [عَمَلُهُمْ] من الخير والشر والنفع والضرر [ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ] عودهم ومضجعهم [فَيُنَبِّئُهُمْ] ليجازيهم [بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ] نزلت حيث قالوا: يا محمد لو جئتنا بما جاء به عيسى و موسى لقومه من المعجزات لأمننا بك، وأقسموا عليه قسماً بليغاً¹⁸⁴⁴ [لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ] واضحة¹⁸⁴⁵ وأمرات صريحة ساطعة [لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا] أي بهذه الآية، أو بسببها تلك الآيات التي منها القرآن [قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ] إن شاء أنزلها وإن شاء أمسكها [وَمَا يُشْعِرُكُمْ] الخطاب يحتمل الفريقين [أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ] أي وجهه، جاءت وظهرت [لَا يُؤْمِنُونَ] أصلاً، لا ظاهراً ولا باطناً، لا صورة ولا معنى، لأن قلوبهم بيده يصرفها بأي وجه شاء وأراد. [وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ] جمع فؤاد

¹⁸³⁷ لدراسته على يد ابن شخبه بخش، ولأن علم الهندسة يحتاج إلى صبر.

¹⁸³⁸ قوله: لا إله إلا هو: جملة معترضة بين هاتين الجملتين الأمريتين، هذا هو الأحسن.

¹⁸³⁹ هكذا كتبت في المطبوع: منعهم من.

¹⁸⁴⁰ ش أ: لها. أم نص الحديث كما أثبتته.

¹⁸⁴¹ كنز العمال لمتقي الهندي، 350/6 (16010). جمع الجوامع للسيوطي، 750/2. "إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ، وَاللَّهُ يَهْدِي، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يَعْطِي، فَمَنْ جَاءَهُ مِنْ شَيْءٍ بِخُسْنٍ هَدَى، وَخُسْنٌ رَغَةٌ فَذَلِكَ الَّذِي يَبَارِكُ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ جَاءَهُ مِنْ شَيْءٍ بِسُوءٍ هَدَى، وَسُوءٌ رَغَةٌ فَذَلِكَ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ".

¹⁸⁴² أنا المنذر وعلى الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدى، الديلمي عن ابن عباس. جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ص 5960.

¹⁸⁴³ هكذا كتبت في المطبوع: لينهين.

¹⁸⁴⁴ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ [إِنَّكَ] تُخْبِرُنَا أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ مَعَهُ عَصَا ضَرَبَ بِهَا الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، وَأَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُخَيِّي الْمَوْتَى، وَأَنَّ ثَمُودَ كَانَتْ لَهُمْ نَاقَةٌ، فَانْتَنَبَ بَعْضُ ثَلَاثِ الْآيَاتِ حَتَّى نَصَدَّقَكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ شَيْءٍ تُحِبُّونَ أَنْ أُتِّبَكُمْ بِهِ؟ فَقَالُوا: تَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا. قَالَ: فَإِنْ فَعَلْتُ تُصَدِّقُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لَنَتَّبِعَنَّكَ أَجْمَعِينَ. فَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنَّ شَيْئًا أَصْنَحُ الصَّفَا ذَهَبًا، وَلَكِنِّي لَمْ أَرْسَلْ آيَةً فَلَمْ يُصَدِّقْ بِهَا إِلَّا أَنْزَلْتُ الْعَذَابَ، وَإِنْ شِئْتَ تَرْكُهُمْ حَتَّى يَثُوبَ تَائِبُهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتْرُكْهُمْ حَتَّى يَثُوبَ تَائِبُهُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا إِلَى قَوْلِهِ: مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. أسباب النزول للواحدي، 150.

¹⁸⁴⁵ سقطت من المطبوع: واضحة.

وهو القلب¹⁸⁴⁶ الذي يلي الروح فإن للقلب وجهين وجها إلى النفس ويسمى بالصدر كما يجي،¹⁸⁴⁷ ووجها إلى الروح وهو الفؤاد وهو موطن التجلي والشهود والمُشاهدة [مَا كَدَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى] [النجم، 11/53] أي نصرف وجه القلب الذي يلي الروح والمبدأ¹⁸⁴⁸ الأعلى إلى جانب النفس والوجه الأدنى والجهة التي هي السفلى [كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ] في أول الأمر وبداية الحال [وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ].

[101.2]. إشارة وتأويل [بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ] النورية الإلهية الجمالية في الدورة العظمى الوجودية [وَالْأَرْضِ] الاستعدادية الذاتية الجمالية في الدورة العظمى الوجودية والأرض الاستعدادية الذاتية التي اقتضت بالفيض الأقدس والتجلي الذاتي في مرتبة تكون القابلية عين الفاعلية وبالعكس [أَتَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ] استبعاد ليكون الولد لأنبياء النبوة واختفاء أثر الإثنية في تلك الحضرة حالا واعتبارا أما حالا فلرجوع التعينات الوهمية وعود الكثرات الاعتبارية إلى فناء¹⁸⁴⁹ فنائهم الذاتي والعدم الأصلي وإذا تجلى الذات فلا بد وأن يكون بالعنوان¹⁸⁵⁰ الذاتي والإطلاق الأحدي الذي انصبغ به جميع التعينات وتماثل الكثرات لوجوب المناسبة بين التجلي والمتجلي به [صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ] [البقرة، 138/2] واعلم أن للعارف في هذا المقام إما ضمن شهود الذات ذاته بالعنوان الذاتي على ما يقتضيه التقرب بالنوافل أو بالاستقلال على ما يقتضيه التقرب بالفرائض المؤادة¹⁸⁵¹ في الوقت بالعنوان الذاتي بوجوه ذاتية¹⁸⁵² لا يعلمها إلا الله بأنه إذا انتقل من فناء الفناء¹⁸⁵³ الذاتي وسيتار¹⁸⁵⁴ لجج بحر الذات إلى ساحل محيط البقاء بالله بحد ذاته ويشهد حقيقته الأحدية بعنوان [57ظ] ذاتي وبوجه أحدي،¹⁸⁵⁵ بخمسة أوجه أو ستة كل وجه من هذه الوجوه الخمس منشأ عالم كلي من العوالم¹⁸⁵⁶ الخمسة كما مرت الإشارة في قول الحلاج، أقول: وروح القدس ينفث في نفسي، إن وجود الحق من عدد خمس والوجوه الست إشارة إلى المراتب الست وهي: مرتبة اللاهوت، والجبروت، والملكوت، والبرزخ، والملك، والشهادة، والناسوت.

¹⁸⁴⁶ ش أ: الوجه.

¹⁸⁴⁷ سقطت من المطبوع: يجي.

¹⁸⁴⁸ هكذا كتبت في المطبوع: المندوب.

¹⁸⁴⁹ سقطت من المطبوع: فناء.

¹⁸⁵⁰ هكذا كتبت في المطبوع: العنان.

¹⁸⁵¹ ش أ: المودات؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

¹⁸⁵² هكذا كتبت في المطبوع: في الوجوه الذاتية.

¹⁸⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: إفناء الفناء.

¹⁸⁵⁴ ك: بنار؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁸⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: وبوجه.

¹⁸⁵⁶ ش - كلي من العوالم.

فالوجه الأول: هو أن يشاهد ذاته بالعنوان الذاتي.

الثاني: هو أن يشاهد الذات بعنوان الذات من حيث هي ذات.

الثالث: أن يشاهد الذات بعنوان الذات الأحدي.

الرابع: هو أن يشاهد الذات من حيث إنها ذات مطلق.

الخامس: هو أن يشاهد الذات بعنوان أنه مطلق وبحت.

أما المراتب فهي أن يشاهد الذات بهذه العنوانات الخمس لكن بعنوان الوجه الإحاطي بخصوصية عنوان من العنوانات الخمس المذكورة.

السادس: هو الوجه الجمعي الإحاطي والكمال الجمعي الحياض¹⁸⁵⁷ المعية تارة بالصورة الإجمالية التفصيلية في مرتبة الناسوت، وأخرى في عالم اللاهوت، وإن آدم هي هذه الدورة وهو التجلي الذاتي الذي يكون بالعنوان الوصفي وهو الاجتماع الوصفي والذاتي وهو 9 وبسائطه 12345978945 آدم 49.¹⁸⁵⁸ وأن التجلي الذاتي إن كان بعنوان ذاتي يكون الكثرات في هذه المرتبة بعنوان ذاتي والتميز أيضا ذاتي، فالكثرات هي أيضا يتميز بحسب الذات وهي¹⁸⁵⁹ الشؤون الذاتية والنسب الأولية¹⁸⁶⁰ وتسمى الماهيات البسيطة وهذه الماهيات غير مجعولة بجعل الجاعل كما اشتهر بين العلماء أن الماهيات غير مجعولة وإن كان بعنوان وصفي ينزل تلك¹⁸⁶¹ الماهيات إلى المرتبة الثابتة ويتعين تعينا علميًا ويتركب تركبا أوليا، فيكون مجعولة¹⁸⁶² وذلك عند انصراف منطقة بروج¹⁸⁶³ التجلي الأسامي عن منطقة معدل نهار التجلي الذاتي وتكشف الأرض الاستعدادية وتظهر الأقاليم السبعة المنسوبة إلى الأسماء السبعة¹⁸⁶⁴ الذاتية، وتتعين الأعيان العلمية النورية الوجودية وليس هذا الظهور والتعين¹⁸⁶⁵ التوالد والتولد المشروط بازواج الذكر والأنثى على الوضع المحفوظ والرفع المنصوص، وإن أطلق التولد والتوالد على مطلق الظهور والإظهار والتعيين¹⁸⁶⁶ فليس بممتنع أن يطلق الولد على الظاهر والوالد على المظهر وكذا الأب يطلق على المظهر ولذا لم يتحاش الأقدمون على الإطلاق للأب على المظهر والولد

¹⁸⁵⁷ سقطت من المطبوع: الحياض.

¹⁸⁵⁸ ك: 1234598945؛ هكذا كتبت في المطبوع: 123456789 آدم 49. كتبت بالأرقام الفارسية.

¹⁸⁵⁹ سقطت من المطبوع: الذات وهي.

¹⁸⁶⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الأزلية.

¹⁸⁶¹ هكذا كتبت في المطبوع: ملك.

¹⁸⁶² هكذا كتبت في المطبوع: مجعولا.

¹⁸⁶³ هكذا كتبت في المطبوع: بروج.

¹⁸⁶⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الأحدية.

¹⁸⁶⁵ هكذا كتبت في المطبوع: واليقين.

¹⁸⁶⁶ + والتعيين؛ وكذلك زيدت في المطبوع.

على الظهور. قال عيسى عليه السلام: لن يلج ملك السماوات من لم يولد مرتين. وكذا يطلق على الخلق التولد وعلى الخالق الوالد وعلى المخلوق الولد لتضمنه الكثرة الوصفية ولا يطلق على الشؤون الذاتية والنسب الأولية إذ لا كثرة من حيث الوصف في هذه المرتبة نعم يطلق على الأعيان الثابتة والصور العلمية التي هي الماهيات مُرَكَّبَةٌ [وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ] وماهية علمية بأن يلبس الشؤون الذاتية بالصور العلمية أو بلباس الوجود العلمي أو بأن يلبس الماهيات مُرَكَّبَةٌ¹⁸⁶⁷ بلباس الوجود العيني الغيبي أو الشهادي [وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ] عدمي في المرتبة الثانية وهي الأعيان الثابتة¹⁸⁶⁸ والحقائق الإلهية [عَلِيمٌ] وفي المرتبة الأولى كثرة لا ذاتية ولا وصفية ، أما الأولى : فظاهر لانتفاء الكثرة الذاتية. أما العنوان الذاتي والوجه الأول فهو عين الذات إذ الذات يكفي بذاتها عن كل ما يكون له من الكمالات الذاتية وهي شهود الذات [58و] ذاته بعنوان ذاتي، ووجوه أولي وجمع ذاتي وكمالي نوعي، وهذه العنوانات والوجوه كلها ذاتية، بأن كلا منها هو عين الذات والذات عينه بأن لا يقع في شهود العارف¹⁸⁶⁹ إلا الذات وحده لا شريك له، وذلك لغلبة قهرمان الذات بأن لا يبقى ولا يدوم معه أمر ولا يفهم غيره، بل يحترق في سطوة نور الذات ويفنى ويضمحل ويتلاشى كل شيء غير الذات، وهذا أمر كشفني ذوقي وراء طور العقل و مرتبته فلا يهتدي إليه مجرد العقل.

[2.103.102.] [ذَلِكُمُ اللَّهُ] أي الذات البحت ومطلق الوجود الذي تحققت فيه بقيتهم في بداية الدورة العظمى والكبرى والوسطى والصغرى [هو ربكم] في المرتبة الثانية و يربّيكم بالوجود العلمي والعيني الغيبي والشهادي إلى أن يوصلكم إلى المرتبة الناسوتية والكمال الجمعي [لَا إِلَهَ] في جميع الأدوار والأكوار الإفرادية¹⁸⁷⁰ والجمعية وجمعية الجمعية [إِلَّا هُوَ] أي الذات الظاهرة في المراتب الست والعوالم الخمس "هي و 11 و 4" إشارة¹⁸⁷¹ إلى أحدية الذات في اللاهوت والناسوت [خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ] في المراتب الغيبية والشهادية [فَاعْبُدُوهُ] بجميع¹⁸⁷² الوجوه الذاتية والوصفية والجمعية واذكروه لكل اللسان والفوه [فَأَيُّنَمَا تُؤَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ] [البقرة، 115/2] فحقه أن يدرك ويشاهد في كل الجهات وتمام الوجهة بجميع الوجوه ويسمع كلامه من كل اللسان ومن جميع الفوه مع أنه [لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ]

¹⁸⁶⁷ سقطت من المطبوع: الماهية.

¹⁸⁶⁸ سقطت من المطبوع: الأعيان الثابتة.

¹⁸⁶⁹ هكذا كتبت في المطبوع: المعارف.

¹⁸⁷⁰ ش: الأفراد.

¹⁸⁷¹ سقطت من المطبوع: إشارة.

¹⁸⁷² سقطت من المطبوع: بجميع.

لكونها محط تمام التعينات ومحط جميع صور الأفياض وأشكال المكونات فيكون صاحبه محتجبا بتمام الحجب فكيف يدرك من لا حجاب له في ذاته وهو مكتنف بتمام الحجب المعنوية والصورية.

نظم:

كَيْفِيَّةُ الْمَرءِ لَيْسَ الْمَرءُ يُدْرِكُهَا فَكَيْفَ كَيْفِيَّةُ الْجَبَّارِ فِي الْقَدَمِ¹⁸⁷³
هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ مُبْتَدِعاً¹⁸⁷⁴ فَكَيْفَ يُدْرِكُهُ مُسْتَحْدَثُ النَّسَمِ¹⁸⁷⁵

نعم ربما ينطبق دائرة قوة البصيرة على محيط البصر فيرى الحق البصيرة من روزن¹⁸⁷⁶ البصر ودرجاتها إلا بالبصر، والدليل على صحة هذا الحكم، إنه من كان في المجلس صحيح النظر صريح البصر لا يتأتى من هذه الرؤية والشهود والمشاهدة، كروية عمر رضي الله عنه جبرائيل وغيره، لا وكذا لو انغمص عنده لا يتفاوت حاله فإنه يشاهده في هذه الحالة [وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ] لأنه مدرك وعالم بالذات و محيط بجميع الأشياء والذوات¹⁸⁷⁷ كلها وأحوالها قلها¹⁸⁷⁸ وجلها [وَهُوَ اللَّطِيفُ]¹⁸⁷⁹ في الجوهر ما رق قوامه، ودق¹⁸⁸⁰ سنامه، قيد نفوذه، وسهل دخوله في المقومات،¹⁸⁸¹ ولا يعسر سريانه في الكميات المتصلات، فاستعير لذاته واستعمل وعد من صفاته فلكمال لطافته وصفاء جماله ووفور ضياء جلاله عم سريان آثار أنوار كمال حمله به في الكميات المتصلة والكيفيات المختصة بالكميات كالاستقامة والاستدارة والأسطوانة والمخروطة في الماديات من البسائط والمركبات، وإن كانت في الجوهرية والعرضية والذاتية والصورية والمعنوية وفي اللطافة والكثافة وفي التجرد والتمدد فهو الحسن والجمال والذات المستجمعة لجميع هذه الأمور من حيث الذات ومن حيث الصفات، هو [الخبير] أي العالم والمدرك للسر والعلانيات والجهر والخفيات والكثائف واللطائف والعواطف.

¹⁸⁷³ ك - فَكَيْفَ كَيْفِيَّةُ الْجَبَّارِ فِي الْقَدَمِ.

¹⁸⁷⁴ ك - هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ مُبْتَدِعاً.

¹⁸⁷⁵ ديوان علي بن أبي طالب، الشطر الأول من البيت الأول كتب مع الشطر الثاني من البيت الثاني وكذلك الشطر الأول من البيت الثاني مع الشطر الثاني من البيت الأول.

¹⁸⁷⁶ هكذا كتبت في المطبوع: دوران. [التهذيب يقال للكثرة النافذة الرُّؤْيَ قال وأحسبه معرباً وهي الرُّؤْيَ ن تكلمت بها العرب.

لسان العرب لابن منظور «رزن».

¹⁸⁷⁷ ك: الذات؛ هكذا كتبت في المطبوع.

¹⁸⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: فلها

¹⁸⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: الخبير.

¹⁸⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: رق.

¹⁸⁸¹ هكذا كتبت في المطبوع: المعلومات.

[104.2] [قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ] أي تجلي شهودي حضوري حصل في ضمن الشهود الذاتي في مرتبة شهود الذات الذات¹⁸⁸² بالذات في التجلي الذاتي [فَمَنْ أَبْصَرَ] وتذكر ذلك الشهود الضمني [فَلِنَفْسِهِ] أي ثبت في نفسه لأجل نفسه وذاته أي ما يثبت عند نفسه هذا هو ذاك أي يحضر عنده شهود طاو عليهما، بل عينهما، ويستمر على آيات كل منها متضمن لهذين الشهودين ، بل جاؤوا على جميع [58ظ] الشهودات التي كانت مفصلة في الأدوار والأكوار، وأطوار جمعيتهما وأسرار معيتهما¹⁸⁸³ [وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا] أي وبال العمى عائد وراجع إليها [وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا] [الإسراء، 72/17] [وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا] الآية، [طه، 124/20-125] [وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ] أي ما أبقي الخيرات عليكم بطريق الإيحاء¹⁸⁸⁴ وأديم تمام المبرات¹⁸⁸⁵ لديكم على وجه الإبراء، بل أنتم¹⁸⁸⁶ مجبرون على هذه العمى وعلى هذه الضلالة وعلى هذه الردى والجهالة¹⁸⁸⁷.

[105.2] [وَكَذَلِكَ] أي مثل محيي البصائر والأبصار وحفظهما [نُصَرِّفُ الْآيَاتِ] وتنبيهها¹⁸⁸⁸ في الآفاق والأنفس الأعيان للأدوار النورية صريحا ولأكوان الأكوار الظلية ضمنا لأمرين أحدهما: ¹⁸⁸⁹ أن ينكشف لهم أن الحقيقة المحمدية السارية في جميع الأعيان والأكوان ¹⁸⁹⁰ قد علمتها وأرشدتها وأشهدتها¹⁸⁹¹ في مدرسة الأحدية الجمعية وذريعة أسرار الحقائق الإلهية وعرفهم الأحكام الربانية بذريعة البعوة¹⁸⁹² الذاتية في بداية كل دورة جامعة لأسرار¹⁸⁹³ الولاية وأنوار النبوة التشريعية والتعريفية. والثانية: إن من الحقيقة المحمدية تلك الأحكام لأنها في زاوية¹⁸⁹⁴ بداية الأدوار النورية فمن قبلها في تلك الأحدية النورية

¹⁸⁸² سقطت من المطبوع: الذات.

¹⁸⁸³ هكذا كتبت في المطبوع: جمعيتها.

¹⁸⁸⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الإلحاء. | الإيحاء: إيقاع المعنى في النفس بخفاء وسرعة، ولتضمن السرعة قيل أمر وحي وذلك يكون الكلام على طريق الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وبإشارة بعض الجوارح، وبالكتاباة وعلى هذه الأوجه يوحى بعضهم إلى بعض [فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا]. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 67.

¹⁸⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الميراث.

¹⁸⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: أنتم.

¹⁸⁸⁷ سقطت من المطبوع: وعلى هذه الردى والجهالة.

¹⁸⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: ونبينها.

¹⁸⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع ضمنا لأحد الأمرين.

¹⁸⁹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: والأكوار.

¹⁸⁹¹ هكذا كتبت في المطبوع: قد علمتهما وأرشدتهما.

¹⁸⁹² هكذا كتبت في المطبوع: القوة. لعل الصواب ما أثبتته. | البعْوَ: الجِنَايَةُ، والجَزْمُ: القاموس المحيط للفيروز آبادي «البعو».

¹⁸⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: أسرار.

¹⁸⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: دراية.

الجمعية وزاويتها من تلك الحضرة الحتمية¹⁸⁹⁵ فقد آمن بالله ورسوله وإلا فلا قال الله تبارك وتعالى: [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ] [التغابن، 2/64] «خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم فمن أصابه فقد اهتدى ومن لم يصبه فقد ضل وغوى»،¹⁸⁹⁶ الحديث وإلى هذا أشار [وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ] أن هذه الإدراكات والمعارف والمشاهدات هي تلك الشهودات الأولية والمغايبات¹⁸⁹⁷ الأزلية.

[106.2]. [اتَّبِعْ] يا أيتها الحقيقة المحمدية [مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ]¹⁸⁹⁸ في تلك المرتبة [مِنْ رَبِّكَ] من ذلك العلم الدرسي والوحي الإنسي في الموطن القدسي [لَا إِلَهَ] في تمام الأدوار وعموم الأكوار الإفرادية والجمعية وجمعية الجمعية بيان للدرس المذكور [وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ] المقتدين¹⁸⁹⁹ بدرجة التقليد ومرتبة التأييد مخلوطة بالشرك الخفي وهو اتباع الهوى والتعبد بالرياء [أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ] [الجاثية، 23/45] [فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا] [الكهف، 107/18] فالإعراض إنما هو عن إشراكهم وشركهم لا عنهم¹⁹⁰⁰ كيف وهو مأمور بتكميل النفوس الناقصة بالتوحيد وبإحيائهم بماء حقيقة الإيمان.

[107.2]. [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا] إشارة إلى تفاوت الاستعدادات وتطور القابليات فإن منهم لطيف وحفيف وشفيف لا يحتاج إلى كثرة الترددات والتبدد في مقتضيات الدورات وطول المكث والخلود فيها، بل يطوف عليها ويدور فيما فيها من المنشآت والشؤونات في ظرف من الزمان بل أقل منها جذبة من جذبات الرحمن توازي عمل الثقيلين الحديث،¹⁹⁰¹ قال آدم الأولياء كرم الله وجهه: «أنا الذي يملكني الله شرق الأرض وغربها»¹⁹⁰² أسرع من طرفة عين ولمح البصر»،¹⁹⁰³ والبعض الآخر كثيف ويقبل وضعيف لا يقبل الكمال اللائق بها، ولا يبرز، فيها ما كان فيها إلا بعد التردد في تمام المراتب والأدوار والأكوار في جميع الأطوار يعني لو شاء الله هدايتهم وإيمانهم وتوحيدهم¹⁹⁰⁴ ووقع ما شاء، لبطلت الحكمة

¹⁸⁹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: الجسيمة.

¹⁸⁹⁶ مر تخريجه.

¹⁸⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المعانيات.

¹⁸⁹⁸ ش أ: [مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ]؛ وهكذا كتبت في المطبوع ما أثبتته لعله الصواب.

¹⁸⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: المقيدين.

¹⁹⁰⁰ هكذا كتبت في المطبوع: عن كيف.

¹⁹⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: الحدي.

¹⁹⁰² هكذا كتبت في المطبوع: ومغاربها.

¹⁹⁰³ خطبة البيان من كلام مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

¹⁹⁰⁴ زيدت في المطبوع: إلى موجه ومؤثر كذلك التجلي الإلهي يتضمن في كل آن تجليا ثانيا، وعلم له وكذا مظهر تجلي ثالث وعلم ثالث، وهكذا يتزايد ويتضاعف التجلي والعلم به وعدم إيمانهم لانتفاء شرطه، وهو الكمال الجمعي والجمع الكمال، ونقلب أفنديهم وأبصارهم من التعب الإفرادي إلى الوصف الجمعي الذي هو شرط شهود التجليات ومشاهدة تضاعفها.

الإلهية، ولم يظهر الشرك والكفر¹⁹⁰⁵ والإيمان ولم يتميز التوحيد من الكفر والشرك ولا الصدق من البهتان والإفك ولا الهداية [59] من الضلالة ولا العلم من الجهالة وغير ذلك من المتقابلات [وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيزًا] لحفظهم من الإشرار ويلجئهم إلى الإيمان وكذلك [وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ] في الأكوار الظلية لتحقيق السعادة الجلالية [وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ] [السجدة، 13/32] وبطلت أسرار الأدوار وأنوار الأطوار وعطلت عن الحركات الفلك الدوار وكذلك [وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ] الأكوار الظلية لتحقيق السعادة الجلالية بل الرقيب والعاصم والحفيظ في الوكيل والحكيم والحاكم على الكل هو الله المحيط بالكل.

[108.2]. [وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ] ويعبدون ويتفقدون بأمور هي¹⁹⁰⁶ من دون الله من الأعيان النورية والأكوان الظلية [فَيَسُبُّوا اللَّهَ] بناء على الجهة الجاهلية والعصبية¹⁹⁰⁷ الجمعية [عَدُوْنَا] وظلما [بِغَيْرِ عِلْمٍ] أي منطبعاً على جهل مركب وهو أبدأ¹⁹⁰⁸ أمراض النفوس، والنفوس مرتبطة بعضها ببعض ارتباط الجزئي بالكلي، وأن بعض النفوس كلية تندرج¹⁹⁰⁹ تحتها نفوس جزئية كنفس الأنبياء المرسلين والأولياء المرشدين وكنفوس الملوك والسلطين وأنت خبير بأن الحقيقة المحمدية كلية تحتها كليات و جزئيات غير متناهية تابعة في النبوة الذاتية والإسلام والديانة الحقيقية وحقائق الأحكام كما قال صلى الله عليه وسلم: كل مولود يولد على فطرة الإسلام فأبواه يهودانه ويمجسانه وينصرانه، الحديث¹⁹¹⁰ [كَذَلِكَ] كما ربطنا ودخلنا بعض النفوس ببعض وأتبعنا بعضهم ببعضهم¹⁹¹¹ في الأعمال والأحوال [زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ] مندرجة تحت نفس كلية تابعة لها في ذلك العمل [عَمَلُهُمْ] ثم أجعلهم بذريعة اتباعهم لتلك النفس الكلية في ذلك العمل¹⁹¹² [إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ] قاندين إياهم بزماد ذلك العمل [فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] الذي يجردهم¹⁹¹³ عن تلك القيود ويؤدهم عن تلك¹⁹¹⁴ الحدود وعودهم إلى ما كانوا عليه في المعهد الأول والمعقد¹⁹¹⁵ الأزل فبقدر التجرد يحصل لهم الإدراك بصور الأعمال والمشاهدات بهيئات

¹⁹⁰⁵ زيدت في المطبوع: الكفر.

¹⁹⁰⁶ هكذا كتبت في المطبوع: ويتفقدون بما هو.

¹⁹⁰⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المعية.

¹⁹⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: إرداء.

¹⁹⁰⁹ هكذا كتبت في المطبوع: مندرجة.

¹⁹¹⁰ مر تخرجه.

¹⁹¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: ببعض.

¹⁹¹² أ - [عَمَلُهُمْ] ثم أجعلهم بذريعة اتباعهم لتلك النفس الكلية في ذلك العمل، صح هامش.

¹⁹¹³ هكذا كتبت في المطبوع: الذين هم يجرون.

¹⁹¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: ويردهم عن ذلك.

¹⁹¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: المقعد.

الأحوال إن كانت حسية انفتحت بها أبواب المشاهدات وحصلت لهم أسباب المواصلات وشهود أنوار التجليات وإن كانت خلاف ذلك، فبالضد في مدارك الدركات.

[109.2]. [وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ] وانتسبوا به ويذكروا¹⁹¹⁶ له في ضمن تلك المتابعة الضمنية والمبايعة¹⁹¹⁷ السرية، فحصل لهم حينئذ نطق حالي ولسان استعدادي، [لَبِنَ جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُ] صريحة ودلالة صحيحة¹⁹¹⁸ [لِيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلٌّ] يا أيها الحقيقة المحمدية السارية في الأعيان النورية والأكوان الظلية [إِنَّمَا أَلْأَيْتُ] بأسرها التجليات الذاتية، وما يتفرع عليها من النسب الأولية والشؤونات الأحدية والإضافات الثابتة العلمية، والتعينات العينية والغيبية¹⁹¹⁹ والشهادية من الأجرام العلوية والأجسام السفلية البسيطة والمركبة، [وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ] تلك الآيات وظهرت [لَا يُؤْمِنُونَ]، لأنها لا تغيرها من الآيات الظاهرة والدلالات الجلية والإدراكات الضمنية العلية¹⁹²⁰ الكلية المتضاعفة تضاعف التجليات الذاتية فإن شهود التجلي الواحد حسب استمراره وامتداده يتضاعف مثل امتداد شهود العرض¹⁹²¹ الجزئي¹⁹²² في تجدد الأمثال، فكما أن الأعراض تتجدد بتجدد الأمثال كذلك الأعيان الجوهرية من حيث إنها ممكنات تحتاج في الوجود في كل آن إلى مرجح ومؤثر، كذلك التجلي الإلهي يتضمن في كل [59ظ] أن تجليا ثانيا وعلم له وكذا مظهر تجلي ثالث وعلم ثالث، وهكذا يتزايد ويتضاعف التجلي والعلم به وعدم إيمانهم لانتفاء شرطه وهو الكمال الجمعي والجمع الكمال، ونقلب أفئدتهم وأبصارهم من التعب الإفرادي إلى الوصف الجمعي الذي هو شرط شهود التجليات ومشاهدة تضاعفها.

[111.1]. [قوله تعالى] ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾

تفسير [وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ]¹⁹²³ عليهم السلام كما سألوا [وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى] يريد: يخبرونهم¹⁹²⁴ بما قَدِمُوا عليه وعابوه [وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا] ما غاب عنهم من ثواب الآخرة وعقابها [مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا] «ليصدقوا، فأخبر نبيه عليه السلام ما سبق في

¹⁹¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وذكروا.

¹⁹¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المبايعة.

¹⁹¹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: صريحة.

¹⁹¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: والقلبية.

¹⁹²⁰ أ - العلية، صح هامش.

¹⁹²¹ هكذا كتبت في المطبوع: الفرض.

¹⁹²² زيدت في المطبوع: في كل.

¹⁹²³ ك - الجزء الثامن، صح هامش.

¹⁹²⁴ ش أ: أي يخبروهم.

علمه وقضائه وقدره من الشَّقوة عليهم»¹⁹²⁵، ليعزي¹⁹²⁶ رسول الله ﷺ ويصبره،¹⁹²⁷ ذلك أن كرب رسول الله ﷺ¹⁹²⁸ حين كذبوه¹⁹²⁹ قومه، وحيث كفروا بالله وصاروا إلى العذاب، فقال في سورة الكهف¹⁹³⁰ [فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا] [الكهف، 6/18] يريد: حزناً يعتريه¹⁹³¹ ويضره، لما يعلم شدة¹⁹³² حبه كفراسة، [مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ] يعني الخلق منهم أبو سفيان وولده، وحكيم وولده، وخلق كثير، «وقال في سورة الممتحنة [عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً] [الممتحنة، 7/60] يريد: الحارث بن هشام وسهيل¹⁹³³ بن عمرو وولده وأبا سفيان وولده، وبشر الذين أسلموا بعد الفتح»¹⁹³⁴ [وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ] لم يقل يشركون، ولكن أنهم خالفوا النبي وهم لا يشكون في صدقه ولا في نبوته، وكان ذلك حسدا منهم، فأسلموا منهم عدة، ومات منهم عدة، لما سبق عليهم من الشقاء، «وقد كان رسول الله ﷺ بَعْدَ الْفَتْحِ يُدَاعِبُ أَبَا سُفْيَانَ بِمُخَصَّرَةٍ يَبْدِيهِ يَطْعُنُ بِهَا أَبَا سُفْيَانَ، فَإِذَا أَحْرَقْتَهُ قَالَ: نَحَّ عَنِّي مَخَصْرَتَكَ»¹⁹³⁵.

[112.1]. [قوله تعالى] [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ قَدْ زُفِّرُوا وَمَا يَفْقَهُونَ]

[وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا] «كما أرسلناك إلى¹⁹³⁶ هؤلاء القوم، وكذلك جعلنا لكل نبي قبلك أعداءً ليعظم¹⁹³⁷ ثوابه، والعدو هاهنا يُراد به الجمع ثم بيّن مَنْ هُمْ¹⁹³⁸ فقال [شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ] يعني: إِنَّ شَيَاطِينَ الْجِنِّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ جَنْدِ إِبْلِيسَ يُوْحُونَ إِلَى كِفَارِ الْإِنْسِ ومردتهم فيغرونهم¹⁹³⁹ بالمؤمنين وبـ [زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا] باطله الذي زُيِّنَ وَوُشِّي¹⁹⁴⁰ بالكذب، والمعنى أَنَّهُمْ يُرِيتُونَ لَهُمْ

¹⁹²⁵ تفسير الوسيط للواحي، 312/2.
¹⁹²⁶ ش: من الشعور عليهم لشعري؛ وهكذا كتبت في المطبوع.
¹⁹²⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ويصبر.
¹⁹²⁸ اشتد حين كذبه قومه، وكفروا بالله. التفسير البسيط للواحي، 367/8.
¹⁹²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: كذبوا.
¹⁹³⁰ ش أ: سورة الشعراء. اختلط عليه الأمر فلعله قصد الآية في سورة الشعراء [لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ]
¹⁹³¹ هكذا كتبت في المطبوع: يفتريه.
¹⁹³² ش أ ك: الشك.
¹⁹³³ هكذا كتبت في المطبوع: سهل.
¹⁹³⁴ تفسير الوسيط للواحي، 284/4.
¹⁹³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: فإذا أحرقه قال بح حضرنك. الهداية إلى بلوغ النهاية للمكي، 2152/3؛ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للتعالي، 508/2.
¹⁹³⁶ ش أ - إلى.
¹⁹³⁷ هكذا كتبت في المطبوع: لتعظيم.
¹⁹³⁸ ش أ: منهم؛ وهكذا كتبت في المطبوع. لعل الصواب ما أثبتته.
¹⁹³⁹ هكذا كتبت في المطبوع: فيعزتهم.
¹⁹⁴⁰ ش أ: وفرسي؛ وهكذا كتبت في المطبوع: وفرسن.

الأعمال القبيحة غروراً [وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ قَدْزَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ] لمنع الشياطين من الوسوسة للإنس». 1941

[113.1] [قوله تعالى] [﴿وَلَتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرِضُوهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾]

[وَلَتَصْغَىٰ إِلَيْهِ] «وتميل» 1942 إلى ذلك القول والزخرف والغرور [أَفْئِدَةُ] 1943 قلوب [الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ] لا يصدقون بالبعث [وَلَيَرِضُوهُ] ليحببوه وليجأروه [وَلَيَقْتَرِفُوا] ليعلموا [مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ] عاملون». 1944

[114.1] [قوله تعالى] [﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾]

[أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا] «مُفَصَّلًا» 1945 فيه أمره ونهيّه [وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ] من اليهود والنصارى [يَعْلَمُونَ أَنَّهُ] القرآن الذي هو أنزل عليك [مُنْزَلٌ] 1947 مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ هو الحق، ولكن أهواءهم التي غلبت على قلوبهم، وغلوهم في ذمهم بغير حق ولا حجة ولا برهان يمنعهم عن قول الحق فيك [فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ] من الشاكين إن لم يحضر 1948 أحد من المنافقين معك في حرب 1949 قد طبع الله على قلوبهم بالكفر». 1950

[115.1] [قوله تعالى] [﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾]

[وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ] مواعيد ربك لأوليائه وأهل طاعته [صِدْقًا وَعَدْلًا] يريد: لا خلف لوعده لا في أهل طاعته، ولا في أهل معصيته، ثم عدله في أهل طاعته، ولا صفة له من الثواب الذي لا يوصف، وما لم تره العيون ولم تسمعه الأذان، ولا يصفه الواصفون [لَا

1941 تفسير الوجيز للواحي، ص 371.

1942 ش أ: تصل.

1943 ش - أفئدة.

1944 تفسير البسيط، 382/8.

1945 أ - [أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ]، صح هامش.

1946 أ: مثبتاً.

1947 ش أ - منزل، صح هامش أ.

1948 هكذا كتبت في المطبوع: يحصروا.

1949 هكذا كتبت في المطبوع: حزب.

1950 تفسير البسيط، 384/8.

مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ¹⁹⁵¹ يريد: لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا خلف لموعده [وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ] يريد: السميع ليضرع أولياؤه إليه، العليم¹⁹⁵² بما في قلوبهم من اليقين، ومنع لقلوب أعدائه واستهزائهم وتكذيبهم، عليم بما في قلوبهم من الاستهزاء والشرك والجرأة عليه.

[116.1] [قوله تعالى] [وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ]

[وَإِنْ تُطِيعْ] يا محمد [أَكْثَرُ مَنْ فِي] [الْأَرْضِ] يريد: الذين ليسوا هم على دينك وهم أكثر المؤمنين، يريد: الجاحدين بآياته الكاذبين على الله من المشركين والمنافقين والكافرين [يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ] إن الله الذي يرضاه¹⁹⁵³ لك وبيعتهك [إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ] يريد: دينهم الذي هم عليه بسوء الظن بالله [وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ] يعثرون.¹⁹⁵⁴

[117.1] [قوله تعالى] [إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ]

[إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ] عن دينه [وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] الذين آمنوا بك يا محمد واتبعوك.¹⁹⁵⁵

[118.1] [قوله تعالى] [فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ]

[فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ] يريد: إذا هممتם¹⁹⁵⁶ تذبحون¹⁹⁵⁷ بالسكين، فاذكروا اسم الله ذكرا كثيرا، وحد شفرتك، واذبح ذبيحتك، وأنت ذاكر الله خاشع منه [إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ] بفرائضه مصدقين.

[119.1] [قوله تعالى] [وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ]

[وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ] بَيَّن [لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ] الميتة [إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ] في المجاعة والمخضمة، ثم لم يجد إلا ميتة يأكلها، لا اضطرار¹⁹⁵⁸

¹⁹⁵¹ أ - الله، صح هامش.

¹⁹⁵² هكذا كتبت في المطبوع: عليم.

¹⁹⁵³ ش أ: يرضه لك. هكذا كتبت في المطبوع: يرضيك.

¹⁹⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: يعثرون.

¹⁹⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: اتبعوا.

¹⁹⁵⁶ ش أ: هجمت.

¹⁹⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: أن تذبحوا.

¹⁹⁵⁸ ش أ: لا اضطراب؛ وهكذا كتبت في المطبوع: مضطرا. ولعل الصواب ما أثبتته.

إليها [وَأِنَّ كَثِيرًا] من المشركين [لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ] «يريد: 1959 الذين كانوا ولد إبراهيم، وإنما كان حنيفا مسلما لم يكن أهله مشركين، حين غيره عمرو بن لحي فأكل الميتة [بِغَيْرِ عِلْمٍ] يريد: لا علم لعمرو بن لحي بدين الله [إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ] يريد: ما تعدى عمرو بن لحي حيث ملك مكة واتخذ الأصنام». 1960

[120.1.] [قوله تعالى] «وَذَرُوا ظَهَرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ»

[وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ] وذلك أن العرب لا يقرون بالبعث ولا يوقنون به، ولا يرون في الزنا 1961 عقابا، وكانوا يخفون الزنا، وكان الشريف يتشرف أن يزني ويستتر ذلك، وغيره لا يبالي أن يظهره، فحرم الله الزنا، فقال عز من قائل [وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ] ومثل قوله [وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ] [الأنعام، 151/6] [إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ] يريد: ما نهى الله عنه من الزنا وغيره [سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ] في الدنيا.

[الآية 111.1.] هذا [وَلَوْ أَنَّ نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ] أقول: فرأوهم عيانا كروية سائر الأشياء 1962 المحسوسة [وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى] بإحيائنا إياهم كما اقترحوا ذلك بقولهم، [فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] 1963 الموتى فاعل كلم، 1964 عطف إما على المفسر 1965 أو المفسر 1966 [وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ] جميعا، لديهم [كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا] ومنه تلقاء وجههم عيانا مشاهدا «كما قالوا [أَوْ تَأْتَى بِاللَّهِ وَالْمَلَكَةِ قَبِيلًا] [الإسراء، 92/17] جمع قبيل، أو قُبُل 1967 جمع قبيلة بمعنى جماعات، أو مصدر 1968 بمعنى مقابلة، وعلى الأحوال كلها، حال من كل شيء لعمومه [مَا كَانُوا] جواب لو [لَيُؤْمِنُوا] سبق 1969 القضاء عليهم بالكفر [إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ] مشيئة اضطرار وإكراه، استثناء 1970 من أعم الأحوال، أي لا يؤمنون في حال من الأحوال،

1959 ش أ + أن. حذفها لأنها فضلة.

1960 تفسير البسيط، 397/8.

1961 هكذا كتبت في المطبوع: الرباء.

1962 هكذا كتبت في المطبوع: الآيات.

1963 هكذا كتبت في المطبوع: [قال فأتوا بآياتنا] سورة الدخان 36/44.

1964 هكذا كتبت في المطبوع: لكم.

1965 المقصود بالمفسر جملة نزلنا لأنها ضمن المصدر المؤول الذي هو فاعل لفعل محذوف وهو دليل عليه

1966 أي الفعل ثبت المحذوف الذي فسر وجود المصدر المؤول بعد لو.

1967 ش أ: جمع قُبُل، أو قبيل.

1968 هكذا كتبت في المطبوع: صدر.

1969 هكذا كتبت في المطبوع: لسبق.

1970 فهو استثناء متصل، والمعنى: ما كانوا ليؤمنوا في حال من الأحوال إلا في حال مشيئة الله، فأن وما بعدها مصدر في موضع نصب على الحال، أو استثناء من أعم الأزمنة، فالمصدر في موضع نصب على الظرفية الزمانية، إلا في زمان مشيئة الله، أو استثناء من علة عامة، أي: ما كانوا ليؤمنوا لشيء من الأشياء إلا لمشيئة الله الإيمان، فهو مفعول لأجله، ويحتمل أن

إلا حالة مشيئة الله تعالى إيمانهم»،¹⁹⁷¹ فإنهم في هذه الحالة لمجازون بالإيمان، «وقيل: منقطع، وهو حجة واضحة على المعتزلة [وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ] عدم إيمانهم، وإن أتوا بكل آية فيقسمون بالله جهد إيمانهم على ما لا يشعرون به وبحال قلوبهم عند نزول الآيات،¹⁹⁷² ولذا أسند الجهل إلى أكثرهم مع أن مطلق الجهل نعت الكل لا البعض، ولكن أكثر المسلمين يجهلون أنهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في إيمانهم»،¹⁹⁷³ ويجوز أن يكون الجهال¹⁹⁷⁴ هم الكفار والمفعول هو الإيمان، يعني: أن بعضا يعلمون الإيمان ولا يقرّون¹⁹⁷⁵ باللسان استكبارا وتعنتا.

[الآية 1.112.1] [وَكَذَلِكَ] أي كما جعلنا لك عدوا [جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ] وذلك لأن الأمر النوعي إذا اقتضى أمرا نوعيا لا بد وأن يقتضي في جميع أفرادها، شياطين بدل من عَدُوًّا، أو هما مفعولان لجعلنا، وهي مردة الفريقين، أو كشيطان الإنس لأنه لما¹⁹⁷⁶ عمد إضلال المؤمن وعجز عن إغوائه ذهب إلى مردة الإنس وشيطانه فأغراه على إغواء المؤمن. قال عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه قل: «أتعوذ بالله من شياطين الجن والإنس. قلت: [60ظ] يا رسول الله وهل للإنس من شياطين؟ قال: نعم». ¹⁹⁷⁷ «هم أشر من شياطين الجن وذلك لأن شياطين الجن تذهب وتقر من التعوذ وشياطين الإنس تجيئني وتجرنني»¹⁹⁷⁸ إلى المعاصي. [يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ] يلقي ويوسوس شياطين الجن إلى شياطين الإنس [زُخِرْتُ الْقَوْلُ] ما يزينه¹⁹⁷⁹ من القول والوسوسة والإغواء والإغراء على المعاصي والسيئات»¹⁹⁸⁰ [غُرُورًا] أي قولًا باطلاً، وطُورًا عاطلاً وغولا باطلاً¹⁹⁸¹ وغولاً¹⁹⁸² هالكا [وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ] إيمانهم وهدايتهم [مَا فَعَلُوهُ] إي إحياء الزخارف، هذا أيضا برهان وحجة على المعتزلة [فَدَرَهُمْ وَمَا يَقْنَرُونَ] أي مع كفرهم وشركهم»¹⁹⁸³ ولتصغى: عطف على "غُرُورًا" إن جعل علة، أو متعلق بمحذوف، وهو [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ]

يكون الاستثناء منقطعا، وتكون أن ومدخولها في تأويل مبتدأ محذوف الخبر، أي: لكن مشيئة الله تحصل، وحجة القائلين بذلك أن مشيئة الله ليست من جنس إرادتهم. إعراب القرآن وبيانه للدرويش، 200/3.

¹⁹⁷¹ تفسير البيضاوي، 178/2. هكذا كتبت في المطبوع: لإيمانهم.

¹⁹⁷² فيقسمون بالله جهد إيمانهم على ما لا يشعرون من حال قلوبهم عند نزول الآيات. الكشف، 55/2.

¹⁹⁷³ تفسير البيضاوي، 178/2.

¹⁹⁷⁴ ش أ: الجهاد.

¹⁹⁷⁵ هكذا كتبت في المطبوع: يفترون.

¹⁹⁷⁶ هكذا كتبت في المطبوع: لما به.

¹⁹⁷⁷ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قُلْتُ: وَلِلْإِنْسِ شَيَاطِينٌ؟ قَالَ: نَعَمْ». السنن الكبرى للنسائي 230/7 (7891).

¹⁹⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: تجيء وتجري.

¹⁹⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: بزيئة.

¹⁹⁸⁰ الكشف، 59/2.

¹⁹⁸¹ أ + وغولا باطلاً؛ وهكذا كتبت في المطبوع: وغولا باطلاً.

¹⁹⁸² الغول: مصدر غاله يَغُولُه غَوْلًا، إذا دبَّ في هلاكه، وبذلك سُمِّي الشَّيْطَانُ غُولًا والحيَّةُ غُولًا. جمهرة اللغة للأزدي «غال»

¹⁹⁸³ تفسير البيضاوي، 178/2.

نَبِيٍّ عَدُوًّا] قالت¹⁹⁸⁴ المعتزلة: مضطرون¹⁹⁸⁵ فيه: اللام فيه للعاقبة، أو للقسم، كسرت لعدم تأكيد الفعل بالنون أو اللام لام الأمر، والكل تعسف،¹⁹⁸⁶ وفي الكشف: «ما فعلوا ذلك أي ما عادوك¹⁹⁸⁷ أو ما أوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول بأن يكفهم ولا يخليهم وشأنهم»¹⁹⁸⁸.

وَلِتَصْنَعِ¹⁹⁸⁹ جوابه محذوف تقديره: وليكون ذلك [جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا] على أن اللام لام الصيرورة، والضمير في إليه يرجع إلى ما رجع إليه ضمير [فَعَلُوهُ]، أي جعلنا عدوا ليلقي ويميل.¹⁹⁹⁰ وفي "ما" وجوه ثلاثة للنفي والموصول والمصدرية،¹⁹⁹¹ أما النفي فظاهر، وأما الموصول فمعناه وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ الذي فَعَلُوهُ، أرادوا¹⁹⁹² أن يفعلوا، من الكفر والشرك والافتراء، فهو واقع بالضرورة إذ¹⁹⁹³ كان قَدَرَهُم، أما المصدرية [وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ] فَعَلَهُم الكفر مشيئة إكراه واضطرار، فهم مضطرون في فعلهم وكفرهم، ويحتمل أن يكون موصوفه، أي ولو شاء ربك أمرا موصوفا بالكفر والافتراء فهو واجب إليه إلى [رُحِرْفُ الْقَوْلِ].

[الآية 1.113.] [أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ] جمع فؤاد وهو وجه القلب الذي يلي الروح [مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى] [النجم، 11/53] وهذا الوجه هو الذي يتجلى به الوجه الباقي، والوجه الثاني هو الذي يلي النفس ويسمى بالصدر الذي يتحلى بحلل أحكام الإسلام وبدرر أنوار¹⁹⁹⁴ أعلام الأعلام [أَقَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ] [الزمر، 22/39] فبالوجه الأول: يقبل إشراقات¹⁹⁹⁵ أنوار التجليات الإلهية، وبالوجه الثاني: يصعد إلى القلب المعاني الغيبية، المنزلة من المبدأ الأعلى وغيب الغيوب إلى المرتبة الأدنى [إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ] [فاطر، 10/35] لكل نبي عدو

¹⁹⁸⁴ هكذا كتبت في المطبوع: وقال.

¹⁹⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: منصرفون.

¹⁹⁸⁶ كون اللام للقسم تعسف كما بين السمين الحلبي حيث قال بعد إيراد وجه التعليل والصيرورة.

¹⁹⁸⁷ ش أ: عادوك؛ وهكذا كتبت في المطبوع. أنها لام القسم. قال أبو البقاء: «إلا أنها كُسرَتْ لَمَّا لم يؤكد الفعل بالنون» وما قاله غير معروف، بل المعروف في هذا القول أن هذه لام كي، وهي جواب قسم محذوف تقديره: والله لَتَصْنَعِي فوضع» [موضع لَتَصْنَعِينَ، فصار جواب القسم من قبيل المفرد كقولك: «أ: أحلف بالله لقيام زيد.

¹⁹⁸⁸ ش أ: ثباتهم؛ وهكذا كتبت في المطبوع؛ الكشف، 59/2.

¹⁹⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع: ولتصني.

¹⁹⁹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: ويملي.

¹⁹⁹¹ وجه الموصول والمصدرية لم أجده ولعله لما التالي في قوله [وَمَا يَقْرُونَ]. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين

الحلبي، 117/5.

¹⁹⁹² هكذا كتبت في المطبوع: ما أرادوا.

¹⁹⁹³ ش أ: وإذا.

¹⁹⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: يتجلى بحلل أحكام الآلام وبدير؛ سقطت من المطبوع: أنوار.

¹⁹⁹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: إشراق.

[وَلْيَرْضَوْهُ] ويميلوا إليه كل الميل ويعتكفوا¹⁹⁹⁶ عليه ويتوجهوا لديه [وَلْيَقْتَرِفُوا] ويكسبوا به الآثام¹⁹⁹⁷ التي هي عبادة الأوثان [مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ] لأنفسهم، ما موصولة، ما بعده صلته، مفعول¹⁹⁹⁸ لِيَقْتَرِفُوا من الآثام.

[الآية 1.114]. قل يا محمد [أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْتَغِي] وأطلب [حَكَمًا] حاكمًا وقاضيًا جازما بيني وبينكم، نزلت حين قالوا للنبي: اجعل بيننا وبينك حكما [وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ] القرآن الذي فيه جميع الأحكام، [مُفَصَّلًا] مثبتا فصلا فصلا، [وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ] التوراة والزبور والإنجيل، فقيل: هم الصحابة، والكتاب هو القرآن، [يَعْلَمُونَ أَنَّهُ] القرآن [منزل]¹⁹⁹⁹ من التنزيل، لنزوله منجما منجما،²⁰⁰⁰ ومن قرأ مخففا،²⁰⁰¹ أراد به ما نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، ومنها إلى النبي ﷺ بالتدريج [فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ] الشاكِّين في كونهم عالمين أنه منزل بالحق وهم قد كفروا به وجحدوه تعنتًا واستكبارا وعنادًا.

[الآية 1.115]. [وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ] «بلغت الغاية، ووصلت النهاية، إخبارا ووعدا ووعيدا ونصحا شديدا»²⁰⁰² [صِدْقًا] في الأخبار والمواعيد [وَعَدْلًا] في القضايا والأحكام والمعاقيد²⁰⁰³ ويحتمل الحال والتميز والعلة²⁰⁰⁴ [لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ] من أحد من الجن والإنس [وَهُوَ السَّمِيعُ] لما يقولون [الْعَلِيمُ] بالضمائر²⁰⁰⁵ بما في الماضي والحال [61و] والمغاير وبما تخفي الصدور من السرائر». ²⁰⁰⁶

[الآية 1.116]. [وَأِنْ تُطِغْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ] من الجن والإنس [يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ] عن الطريق الموصل [إليه]²⁰⁰⁷ والصراط، وهو الدين القويم، واليقين التام، والصراط المستقيم [إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ] والطرف الراجح من الحكم الصادق،²⁰⁰⁸ وقد يطلق على

¹⁹⁹⁶ ش أ: واعتكفوا.

¹⁹⁹⁷ ش أ: الأيام.

¹⁹⁹⁸ أ - ما موصولة ما بعده صلته مفعول، صح هامش.

¹⁹⁹⁹ سقطت من المطبوع: القرآن منزل.

²⁰⁰⁰ سقطت من المطبوع: منجما.

²⁰⁰¹ منزل من ربك فقرأ ابن عامر وحفص بتشديد الزاي، وقرأ الباقر بالتخفيف. النشر في القراءات العشر لابن الجزري،

262/2.

²⁰⁰² ش أ ك + وإخبارا.

²⁰⁰³ المعاقذ: مواضع العقد من النظام. العين للفراهيدي «عقد».

²⁰⁰⁴ يقصد مفعول له قال السمين الحلبي: وهو محل نظر، ذكر هذا الوجه أبو البقاء. الدر المصون للسمين الحلبي، 124/5.

²⁰⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: بالضمائر العليم.

²⁰⁰⁶ تفسير البيضاوي، 179/2.

²⁰⁰⁷ ش أ - إليه؛ وكذلك سقطت من المطبوع.

²⁰⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: المصدق.

الاعتقاد الجازم والعلم [وَأِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ] يكذبون على الله فيما ينسبون إليه من الولد والبنات والشركاء وتحريم البحائر وغير ذلك.

[الآية 1.117.1] [إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] «من الفريقين، مَنْ إما موصولة أو موصوفة في محل نصب بفعل يدل عليه²⁰⁰⁹ أعلم،²⁰¹⁰ لأنه لا يعمل²⁰¹¹ في الظرف فاعلا كان أو مفعولا صريحا أو بواسطة،²⁰¹² أو استفهامية مبتدأ خبره يَضِلُّ»²⁰¹³.

[الآية 1.118.1] [فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ] من الذبائح حالة [إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] نزلت حين يحرمون أصنافا من النعم وَيُحِلُّونَ الأموات،²⁰¹⁴ زعما منهم أن الذي أماته الله وذبحه أحب وأقرب إلى الحل مما²⁰¹⁵ ذبحه المخلوق وأماته.

[الآية 1.119.1] [وَمَا لَكُمْ] أي شيء حصل وظهر لكم وأمركم بتحريم ما ذكر²⁰¹⁶ ونهاكم [أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ] من الذبائح [وَالْحَالُ أَنَّهُ] [قَدْ فَصَّلَ] الله وبيّنه لكم [مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ] في قوله: [حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ] [المائدة، 115/5] إلخ، [إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ] من هذه الأشياء المحرمة فإنه يحل لكم عند الاضطرار، كما مر في الآية المذكورة، [وَأِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ] وبمقتضى آرائهم [بِغَيْرِ عِلْمٍ] مطابق للأمر²⁰¹⁷ الحاصل من الوحي وطريق النظر الصحيح والعقل الصريح [إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ]²⁰¹⁸ والمُتَجَاوِزِينَ²⁰¹⁹ عن طريق الحق. [وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ] وذروا أمرٌ من "يَذَرُ" أي يترك، أي اتركوا ظاهر الإثم، هو الإثم الظاهر من الأعضاء الصادرة²⁰²⁰ من الأجزاء، وباطنه ما توجه²⁰²¹ إليه القلب وأمر الأعضاء²⁰²² وحكم إياهم، والجوارح إلى اقترافه، أو الفاحشة الخفية، أو

²⁰⁰⁹ هكذا كتبت في المطبوع: عليها.

²⁰¹⁰ أي يعلم من يضل.

²⁰¹¹ أي اسم التفضيل أفعّل

²⁰¹² ش أ + وصريحا؛ بعد قوله بواسطة ولم أجد لها مناسبة لذا حذفها.

²⁰¹³ تفسير البيضاوي، 179/2.

²⁰¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الأموال.

²⁰¹⁵ ش أ: فما.

²⁰¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: ذاكر.

²⁰¹⁷ ش أ ك: ليس الأمر.

²⁰¹⁸ ش أ + بالمعتدين المعتدين.

²⁰¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: المنحازين.

²⁰²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الظاهرة.

²⁰²¹ سقطت من المطبوع: توجه.

²⁰²² ش أ: للأعضاء.

النكاح المهيأة ككنكاح المحارم والزنا أو التعري²⁰²³ وكشف العورة في الطواف والطرائق،
أو طواف الرجال عراة²⁰²⁴ مكشوفي العورة وطواف النساء بالليل عاريات.²⁰²⁵

ولنرجع إلى تحقيق الذبح:

واعلم أن المميت والذابح²⁰²⁶ في صورتين هو الله إذ لا فعل للمخلوق حقيقة، كما
تحقق من أن الممكن لما لم يكن له في نفسه²⁰²⁷ وجود وتحقق لا يكون له أثر وفعل وتأثير،
إذ ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت في نفسه، إلا أنه لما كان الإنسان خليفة الله في الأرض
رجع جميع الأحكام الإلهية والكونية إليه، فظن أن له تأثيرا واختيارا في العقل [إِنَّ الَّذِينَ
يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ]²⁰²⁸ ظاهرا وباطنا، صورة ومعنى [سَيُجْزَوْنَ] في الدنيا والآخرة [بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ] ويقتصون²⁰²⁹ ويجتلبون في الدنيا من الشهوات الحيوانية واللذات النفسية.

[111.2]. إشارة وتأويل [وَلَوْ أَنَّ نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ
شَيْءٍ قُبُلًا] إشارة إلى أن المؤثر والمصور على الإطلاق في تمام الأوقات والأحوال
والأدوار والأدهار²⁰³⁰ والأزمان والأعصار حتى في الوقت والآن هو الله الواسع الحكيم
وإن كل ما ظهر في ذات البحث²⁰³¹ مطلق الوجود من الأمور الوجودية والعدمية الكلية
والجزئية ويظهر ظاهر فهو ثابت بتعيين، ولا في بداية الدورة العظمى في المرتبة
الجبروتية والواحدية في ظاهر العلم، وهو العقل الذي هو²⁰³² مظهر الصور العلمية
الظاهرة فيه تصور النسب العقلية، وهي مجالي الشؤون الذاتية التي هي التجلي الذاتي
بالعنوانات [61ظ] الذاتية، لم ينزل من هذه المرتبة إلى المرتبة الملكوتية، وظهرت في
بدايتها بالنفس الكلية التي تسمى باللوحة المحفوظ، كما سمي في بداية المرتبة الأولى بالقلم
الأعلى، وبتعيين في وسط الدورة العظمى بصور الجوهرية الروحانية، وهذا ينزل إلى
النهاية، فالسائر من الله وإلى الله في هذه الدورة لا يصلون في السير في الله بالوصال
الجمعي والكمال النوعي ولا يتحققون به²⁰³³ إلا بعد الاستكمال في قوس النهار الجمالي
وقوس الليل الجلالي الإفرادي والجمعي منهما. فقله عز وجل: [نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ]

²⁰²³ هكذا كتبت في المطبوع: التقوى.

²⁰²⁴ هكذا كتبت في المطبوع: إشارته.

²⁰²⁵ ش أ ك: أو طواف الرجال عارية²⁰²⁵ مكشوفة العورة وطواف النساء بالليل عراة.

²⁰²⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الميت والذبايح.

²⁰²⁷ هكذا كتبت في المطبوع: لما لم يمكن له تقبل.

²⁰²⁸ زيدت في المطبوع: سَيُجْزَوْنَ.

²⁰²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: يقسطون.

²⁰³⁰ ك: الأزهار.

²⁰³¹ هكذا كتبت في المطبوع: البحث.

²⁰³² سقطت من المطبوع: هو.

²⁰³³ هكذا كتبت في المطبوع: ولا يتحقق إلا بعد.

إشارة إلى السير إلى الله الجمالي في التجليات الأسماوية، وكلمهم الموتى إلى السير من الله الجلالي لأنه في هذا السير يشاهد سر سريان الحق في جميع الأشياء الوجودية الصريحة النورية الجمالية والعلمية الجلالية الضمنية، ويشاهد الكل الذي هو الموتى والهلكة في حد ذاته، الإمكان قائما بالحق دائما بدوامه [وَحَسْرَتًا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا] حاضرا عندهم جمعا بين²⁰³⁴ يديهم إشارة إلى جمعية كل منهما [مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا] بالله²⁰³⁵ الجامع لتنام الكمالات الوجودية والحالات العدمية وليتحققوا به كما أشار إليه بقوله: «يا عبدي أطعني أجعلك مثلي وليس لي مثل»، [إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ]، مشيئة قهر وإجبار وإكراه [وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ] [التكوير، 29/81] [وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ] هذه الحالات الجمعية والكمالات النوعية والمسيرات الإلهية والدفعية.

[112.2]. [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ] إشارة إلى توأمية مقتضيات الجمال بمرتضيات الجلال كما أشار إليه النبي بقوله: «ما منكم إلا وله قرين من الجن قالوا: وإياك قال: وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم على يدي فلا تأمرني إلا بالخير»²⁰³⁶ إن النفس الأمانة شيطان حتى وإلى النفس اللوامة التي هي الشيطان الإنسي وهما توأمان ويلازمهما وإلى أن شرط²⁰³⁷ ظهور الكمالات وصدور الحالات إنما هو الضدية والتضاد كما قيل وبالأضداد تتبين الأشياء، وإن كل عين جمالي وإن كان كل موجود جمال²⁰³⁸ يتولد معه مولود جلالي وبالعكس، فإن كان اقتضاء النور والجمال صريحا كان ارتضاء الظل والجلال ضمما وبالعكس، وإن كان الارتضاء الضمني هو الشيطان الإنسي الأنفسي، وإن كل شيطان يكون له في الظاهر مظهر صريح يستمد منه وهو شيطان الإنس وهو أشد من شيطان الجن الضمني لكونه جامعا للضربين جازما للشريين، وأن الشيطان الجني الضمني قد يسلم ويتابع النبي وغيره من الولي والحكيم الإلهي والعالم الرباني، وأما الشيطان الإنسي الأفريقي الحسي لا يكون إسلامه لكونه مقابلا له من جميع الوجوه ألا يرى إن كل من قاتل نبيا وقاتل معه ما صالح معه إلى أن قوتل كالنمرود وفرعون وأبو جهل وغير ذلك، من أضداد الأنبياء والأولياء [إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ] إشارة إلى انتقال الفردانية من الجمال والنور إلى الظل والجلال والضمور وبالعكس إذ العدالة الحقيقية وعموم مقتضى الوحدة الأحدية

²⁰³⁴ هكذا كتبت في المطبوع: بينهم وبين.

²⁰³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: إياه.

²⁰³⁶ مر ذكره.

²⁰³⁷ ك: شروط.

²⁰³⁸ سقطت من المطبوع: وإن كان كل موجود جمال.

الجمعية يقتضي التساوي والمساواة²⁰³⁹ بين المفهومات المتقابلة كالمحبة²⁰⁴⁰ والمحبوبة والعاشقية والمعشوقية، فإن عدالة سلطان المحبة الذاتية يقتضي أن يتعين تارة بصفة المحبة وأخرى بنعت المحبوبة و بالعكس.

[113.2]. [وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ [62و] أَفْنِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ] إشارة إلى أن كل ما ثبت²⁰⁴¹ وظهر في حيز الوجود فله صورة ثابتة وهيئة ثابتة²⁰⁴² وله فائدة جليلة وان لا عبث ولا باطل في الكون و حيز الوجود، ففائدة القول المزخرف والقول المنحرف، وحقيقته هي مقتضيات أحوال الأعيان والأدوار السابقة قد يخزن في خزائن استعداداتهم الذاتية إلى أن ظهرت في هذه الدورة بصورة القول المزخرف على وجه يقتضيه المولود الجني والشيطان الإنسي الضمني، فكل عين من الأعيان وكون من الأكوان لا يستكمل إلا باستكمال مولودته²⁰⁴³ الإنسي والجني بمقتضياتهما من الأقوال الصادقة والكاذبة والمزخرفة، ولذا أسند²⁰⁴⁴ الإصغاء إلى الأفئدة دون السمع التي هي موضوع إدراكه، وإنما نفى الإيمان عنهم لعدم استكمالهم في المولودين [وَلْيَرْضَوْهُ] إشارة إلى شرط الأخيران وقبول استعداد الأعيان الاكتسار [وَلْيَقْتَرِفُوا] إشارة إلى ما يترتب على الرضا فإن الفاعل المختار بعد الاختيار والإرادة ما لم يرض بفعل أو عمل أو حال لم يتوجه إلى افتراقه واكتسابه وعطفه بالواو التي هي للجمع والترتيب مشعر بجمعيتهما وترتب²⁰⁴⁵ الثاني على الأول.

[114.2]. [أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْنَعِي حَكَمًا] بين الأعيان النورية الجمالية الصريحة والأكوان الظلية الجلالية الضمنية في فردانية سلطنة²⁰⁴⁶ أربابها الصريحة والضمنية.

[115.2]. [وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ] أي التجلي الكلامي الوجودي والعدمي الإفرادي والجمعي الذي هو آخر الأسماء والصفات وأولها و مبدؤها و منتهاها وسبب وجود الأشياء²⁰⁴⁷ وكونها آلة ومادة وصورة وغاية إذا أراد شيئا أن [يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] [غافر، 68/40] صدقا وعدلا أي نورا أو ظلا، لا جمالا وجلالا أفرادا [لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ] صورة جمعية

²⁰³⁹ هكذا كتبت في المطبوع: المساوات.

²⁰⁴⁰ ش أ ك: المحببة.

²⁰⁴¹ ش أ: نبت.

²⁰⁴² هكذا كتبت في المطبوع: ثابتة.

²⁰⁴³ هكذا كتبت في المطبوع: مولودي.

²⁰⁴⁴ هكذا كتبت في المطبوع: سند.

²⁰⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: أو ترتب.

²⁰⁴⁶ هكذا كتبت في المطبوع: سلطة.

²⁰⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: به.

وهيئة كلية يتساوي²⁰⁴⁸ نسبة بسائطها بعضها إلى بعض فلا تتبدل كلماتها وإلا لزم التحكم والتخصص بلا مخصص [وَهُوَ السَّمِيعُ] للكلمات²⁰⁴⁹ الجامعة وأحوالها وأحكامها واستدعاء استعداد أعيانها [الْعَلِيمُ] بأحوال الجميع علما حضوريا وإدراكا شهوديا.

[116.2]. [وَإِنْ تُطِغْ] حقيقة محدية²⁰⁵⁰ [أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ] الاستعدادية من الأعيان النورية الوجودية والإفرادية²⁰⁵¹ والأكوان الظلية العدمية الفردانية²⁰⁵² [يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ] وطريق الجامعة لتمام الطرائق وسبل الخلائق [إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ] والعلم المخصوص باسم خاص [وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ] يخالفون الله وكمال جمعيته ووفور معيته.²⁰⁵³

[117.2]. [إِنَّ رَبَّكَ] بعموم علمه وشمول حكمته وحكمه [هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ] في فردانية النور والجمال في السير إلى الله [وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] في نهاية السير في الله إلى الكمال الجمعي والجمع الكمالي.

[118.2]. [فَكُلُّوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ] إشارة إلى كمال عموم سريان ذاته بأسمائه وصفاته في جمهور مكنوناته وجميع مكنوناته²⁰⁵⁴ الجوهرية و مخبوءات لفرضية، فليس لأحد أن يرد أحدا من الأفراد ولا فردا من عموم الأحاد إلى أن الكل من حيث أنه قائم باسمه الجامع الذاتي له صلاح الوصول إلى الكل الإفرادي والمجموعي ويرد الواحد برد الكل فيؤول إلى رد الحق، وهو كفر لا إيمان له،²⁰⁵⁵ وكلوا جميع الذبائح الاسمي واشتموا تمام الروائح النسيمي إذ كل شيء خال من الله فهو معدوم.

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل²⁰⁵⁶

[120.2]. [وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِنَّمِ] وهو مقتضيات الدور الجمالي من العلمي والكشف الحالي وباطنه وهو مرتضيات الكور الظلي الجلالي.

قصة طويلة عجيبة²⁰⁵⁷

²⁰⁴⁸ هكذا كتبت في المطبوع: يتساوي.

²⁰⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: بكلمات.

²⁰⁵⁰ هكذا كتبت في المطبوع: محمد.

²⁰⁵¹ هكذا كتبت في المطبوع: الفردانية.

²⁰⁵² هكذا كتبت في المطبوع: الغير الذاتية.

²⁰⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: كمال جمعية ووفور معية.

²⁰⁵⁴ ش - وجميع مكنوناته.

²⁰⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: له.

²⁰⁵⁶ ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص 85.

كنت في بلدة تبريز كتبت هذا المقام²⁰⁵⁸ في فصل الصيف والشمس [62ظ] في
الأسد في غاية الحرارة فرأيت في ليلة كانت²⁰⁵⁹ صحو ما كانت قد راحت سحابا في السماء
وكانت في هذه الحالة بروقا²⁰⁶⁰ متتالية متابعة متوالية، فخاطبني الله يا حسام الدين علي قد
خرجت جماعة غير متناهية من الجنود الإلهية وطائفة غير محصورة من جنود لم يروها
ولا يستطيع أحد أن يروهم لغاية عقلهم ونهاية هيئتهم،²⁰⁶¹ قد خرجت²⁰⁶² من كنز غيب
الغيوب من جانب غرب²⁰⁶³ غيب الغيوب، فأقبلهم وتوجه إليهم باسمي الأعظم يا واحد
الباقى أول كل شيء وآخره فلما توجهت إليهم بهذا الاسم وأقبلت عليهم بهذا الاسم يا حيُّ
حين لا حيُّ في ديمومة ملكه وبقائه²⁰⁶⁴ والغاية توجهوا إلى فسألته من أين إلى أين؟ قالوا:
لا تعرف الأين من العين، ونحن منذ خرجنا من موطن غيب الغيوب قريب من ألف ألف
ألف أدوار إلهية فقلت لهم: من الإله؟ فقالوا: لا يعلم إلها غيرنا فقلت: فمن أخرجكم من غيب
الغيوب؟ فالذي أخرجكم منه فهو إلهكم الباقي لا أول له ولا آخر له، فأمرني الله أن ألقى
إليهم الإيمان، فقلت لهم: آمنوا بالله وكان رأسهم ورئيسهم أربعة نفر في غاية العظمة
والمهابة²⁰⁶⁵ اسمهم عبد الباقي وعبد الحي وعبد القيوم وعبد الحنان فقالوا: بالله؟ قلت: الذي
خلقكم وأخرجكم من موطنكم غيب الغيوب، فلما عرضت عليهم أركان الإيمان الست وهم
قد أسلموا وأمروا أتباعهم بالإيمان والإسلام فأمرني الله أن أرشدهم فقلت: يا حنان يا منان
يا عزيز يا سلطان كيف أقدر على إرشادهم وأنت أعلم بأحوالي وضعف مالي وعظمتهم
وقدرتهم وكمال قوتهم وكثرتهم²⁰⁶⁶ فقال الله: يا حسام الدين علي انظر إلى حالهم فسلط النار
الإلهية على باطنهم²⁰⁶⁷ سيما باطن رأسهم ورؤوسهم فاحترق باطنهم والتهب في جوفهم
وقلبهم وفؤادهم [نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ]²⁰⁶⁸ إيقادا والتهانا قد استغاث أهل
السموات العقلية والنورية والنفسية والروحانية والبرزخية والحسية من غاية الاحتراق
وشدة الانتهاب إلى الله فارتفعت الحجب النورية والظلمانية وشاهدوا جمال الله وجلاله
الذاتي والأسمائي والأفعالي والناري،²⁰⁶⁹ وأطلقوا على أسرار ألوهيته و أنوار ربوبيته

²⁰⁵⁷ أ ك: مبحث نظري عجيب بالنظر إلى عالم الملك والمجاهدة؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁰⁵⁸ ش أ: فإذا في هذه الحالة صح هامش أ؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁰⁵⁹ سقطت من المطبوع: كانت.

²⁰⁶⁰ السحاب، مختار الصحاح «برق».

²⁰⁶¹ أ - ولا يستطيع أحد أن يروهم لغاية عقلهم ونهاية هيئتهم، صح هامش.

²⁰⁶² هكذا كتبت في المطبوع: قد برحت.

²⁰⁶³ هكذا كتبت في المطبوع: غوب.

²⁰⁶⁴ أ - وبقائه، صح هامش.

²⁰⁶⁵ هكذا كتبت في المطبوع: البناية.

²⁰⁶⁶ هكذا كتبت في المطبوع: فهمهم وشهرتهم.

²⁰⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: على باطنهم استبدلها ب جهنم.

²⁰⁶⁸ الهمزة 7-6/104.

²⁰⁶⁹ هكذا كتبت في المطبوع: الأثاري.

وغير ذلك من الأحوال والمقامات والعلوم والإدراكات الحضورية والمعارف الشهودية، فأمرني الله أن أرسلهم بجبل قاف وكثيرا ما يصل إلي من هذه الطائفة والأهرمانية²⁰⁷⁰ والأملاك و النفوس الفلكية والأفلاك فمجرد النظر والتوجه إلى أن يرتفع حجبهم، ويندفع فيهم، ويحصل لهم شهود التجليات، ومشاهدة الملاقاة واللقاء.

[121.1]. [قوله تعالى] «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجِدِلُواكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ»

تفسير [وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ] ع يريد: الميتة [وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ] [المائدة، 3/5] يريد: الذبح [وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ] يريد: عصيانا [وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ] المشركين [لِيُجَادِلُوكُمْ] وإن ما قتل²⁰⁷¹ الله، وهو ربكم²⁰⁷² وإياه تعبدون، لا تأكلونه،²⁰⁷³ وما قتلتم أنتم تأكلونه، هذا خطأ²⁰⁷⁴ [وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ] يريد: المشركين في جدالهم [إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ] مثلهم.

[122.1]. [قوله تعالى] «(أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)»

[أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ] يريد: حمزة بن عبد المطلب،²⁰⁷⁵ وهو قول ابن عباس رحمه الله وقال غيره،²⁰⁷⁶ قال النبي ﷺ يريد: بالإيمان، فمن أراد النبي عليه السلام قال: أحييناه بالنبوة [وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ] يريد: دينا يمشي به، يريد: أن الله عز وجل راض عنه في إقباله وإدباره يريد: عزيزا عند الله لأوليائه قاهرا²⁰⁷⁷ حافظا²⁰⁷⁸ [63و] على أعدائه لا يخاف في الله لومة لائم [كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ] يريد: أبا جهل [لَيْسَ بِخَارِجٍ] أبدا، وذلك أن أبا جهل رمى النبي ﷺ بِفَرْثٍ فَأُخْبِرَ حمزة -وهو يومئذ ما كان مؤمنا- بما فعل وبيده قوس كان يقنص²⁰⁷⁹ بها الطير فأقبل غضبانا حتى أتى على أبي جهل بالقوس وهو يقول بالله تعالى وهو يتضرع إليه ويستكن، والآخر -عدو الله- يقول: أما ترى

²⁰⁷⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الأهرمانيات.

²⁰⁷¹ ش أ ك: قيل؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁰⁷² ش أ ك: بربكم.

²⁰⁷³ ش أ ك: لا تأكلوا.

²⁰⁷⁴ هذه العبارات مختصرة جدا من التفسير التالية البيضاوي والبغوي والزمخشري وهذه عبارة لِيُجَادِلُوكُمْ بقولهم تأكلون ما قتلتم أنتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله. تفسير البيضاوي، 180/2.

²⁰⁷⁵ ش أ: حمزة وعبد المطلب؛ وهكذا في المطبوع.

²⁰⁷⁶ وحكى المهدوي عن بعضهم أنه حمزة بن عبد المطلب، وقال عكرمة: عمار بن ياسر، وقال الزجاج: جاء في التفسير أنه

يعني به النبي عليه السلام. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، 341/2.

²⁰⁷⁷ ش: قاهوا.

²⁰⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: حافظا قاهرا.

²⁰⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: يقبض.

ما جاء به²⁰⁸⁰ سفه عقولنا وعقول آبائنا فقال حمزة: ومن أسفه منكم ولا أحمق؟ حيث تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أنه رسول الله، وأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ومثل قوله في سورة النحل [وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ]²⁰⁸¹ يريد: قرابته من المؤمنين يؤذونهم [أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ] أبو جهل [لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ] يريد: حمزة [وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] يريد: على دين الله المستقيم، وقوله في موسى وفرعون [أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] [القصص، 61/28] والآخرة، وهو حمزة بن عبد المطلب، يريد: من متعناه متاع الحياة الدنيا يريد: أبا جهل [كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] زين لهم الشيطان عبادة الأصنام، وتركوا عبادة الرحمن ودين ربهم ﷺ.²⁰⁸²

[123.1] [قوله تعالى] [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ]

[وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا] يريد: المستهزئين والمعتسفين²⁰⁸³ [لِيَمْكُرُوا فِيهَا] يريد: يكذبوا²⁰⁸⁴ الأنبياء وعصيان الله [وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ] يريد: أنهم يقتلون²⁰⁸⁵ ويصيرون إلى العذاب والجحيم.

[124.1] [قوله تعالى] [وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ]

[وَإِذَا جَاءَتْهُمْ] من علم الغيب الذي أطلع الله عليه نبيه ﷺ مما يخبرهم به [آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ] لن نصدق [حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ] يريد: يوحى إلينا ويأتينا جبرائيل عليه السلام فنصدق [اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ] يريد: اصطفيناه من خلقه محمدا ﷺ وأصحابه

²⁰⁸⁰ ش أ - به.

²⁰⁸¹ [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] سورة النحل 76/16.

²⁰⁸² هكذا كتبت في المطبوع: ودين أنهم جبل.

²⁰⁸³ عَسَفَ عن الطريق يَغْسِفُ: مال، وعَدَل، كاعْتَسَفَ القاموس المحيط للفيروز آبادي، «عسف».

²⁰⁸⁴ هكذا كتبت في المطبوع: يكذب.

²⁰⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: يقبلون.

[سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ] يريد ذلًا [وَعَذَابٌ شَدِيدٌ] يريد: قطعيا [بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ] يريد: يشركون²⁰⁸⁶ ويكذبون.

[125.1]. [قوله تعالى] [فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ]

[فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ] يا محمد [أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ] قالوا: يا رسول الله وشرح الصدر؟ قال عليه السلام: نعم وَيَنْفَسِحْ، قالوا: يا رسول الله فلذلك علامة يُعْرِفُ بها؟ قال رسول ﷺ: التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والإعداد للموت قبل نزول الموت، كذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ²⁰⁸⁷ [وَمَنْ يُرِدْ] [آل عمران، 145/3] الله [أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا] يريد: ضيقًا إذا سمع ذكر الله اشتمارًا قلبه ونفر، وإذا ذكر شيئًا من عبادة الأصنام ارتاح إلى ذلك. [كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ] يريد: يرتفع حتى يسمو من الضيق [كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ] كذلك ينزل بهم العذاب يريد: الرجس، والذين لا يؤمنون يريد: لا يصدقون.

[126.1]. [قوله تعالى] [(وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ)]

[وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا] «يريد: هذا الذي أنت عليه يا محمد دين ربك مستقيمًا دينًا حنيفًا دين إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن عز وجل [قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ] يريد: أصحاب النبي ﷺ قبلوا مواعظ الله وانتهوا عما نهاهم الله»،²⁰⁸⁸ ورضوا بالله ربا وبالإسلام دينًا ولم يعدلوا بالله شيئًا.

[127.1]. [قوله تعالى] [(لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)]

[لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ] يريد: الجنة [وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] ينزل الله بهم المحبة²⁰⁸⁹ والكرامة والرضوان وما لا يوصف، وما لا يوقف عليه.

ثم رجع²⁰⁹⁰ تبارك وتعالى إلى المشركين وقال:

²⁰⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: ليشركون.
²⁰⁸⁷ عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، قالوا: يا رسول الله، وكيف يشرح صدره؟ قال: يدخل فيه النور فينفسح. قالوا: وهل لذلك من علامة يا رسول الله؟ قال: التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل أن ينزل الموت. تفسير الطبري، 102/12.
²⁰⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: قبلوا موعظة الله أو اتقوا علمه بها؛ تفسير البسيط للواحيدي، 432/8.
²⁰⁸⁹ ش أ: الجنة؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

[128.1]. [قوله تعالى] «وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يُمَعَّشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ»]

[وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا] قرناؤهم من الشياطين [يُمَعَّشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ] وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ] يريد: في الدنيا، وما كانوا يضلونهم²⁰⁹¹ [وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ] [63ظ] فيها مقامكم [خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ] استثنى الله جل وعز لقوم قد سبقوا في علمه أنهم يسلمون ويصدقون النبي ﷺ وما جاء به، ويكذبون في ولايته مثل ما قال في سورة الجمعة: [وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا] [الجمعة، 3/62] سيؤمنون بالله ويصدقون نبيه منهم من آمن به قبل الفتح فمن الله عليهم بالإسلام، منهم عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ بْنُ سَعْدِ الْجُمَحِيِّ، ومنهم خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، ومنهم جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ، وعدة آمنوا قبل الفتح، وبعد الفتح: عكرمة بن عمرو بن هشام، و حكيم بن حزام وسهيل بن عمرو وضرار بن الخطاب وهبار بن الأسود وصفوان بن أمية وعبد الرحمن بن أبي وأبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وصخر بن الحرب وأبو قحافة وبشر بن . . . [إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ] يريد: حكيم لهم بالتصديق والتوبة وعلمت ما في قلوبهم من البر والتقوى والإيمان.

[قوله تعالى] «وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» [الأنعام، 129/6]

«وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» يريد: من الأعمال القبيحة.

[130.1]. [قوله تعالى] «يُمَعَّشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ»]

[يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ] يريد: أنه من جنسكم،²⁰⁹² [يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ] [الزمر 71/39] يريد: القرآن وما أنزل الله فيه من المواعظ والحلال والحرام والأمر والنهي [وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا] يريد: العذاب الذي صاروا إليه [قَالُوا شَهِدْنَا

²⁰⁹⁰ ش أ ك: يرجع.
²⁰⁹¹ هكذا كتبت في المطبوع: يفعلون بهم.
²⁰⁹² يريد أنبياء من جنسكم ولم يكن من جنس الجن أنبياء. التفسير البسيط للواحي، 443/8.

عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا] الأمانى والتمادي في الغرور [وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ].

[الآية 121.] [إشارة وتأويل]²⁰⁹³

هذا [وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ] أقول: نزلت في تحريم الميتات وما في معناها من المنخقة والمتردية وغير المزكاة وغيرها²⁰⁹⁴ مما ذبح للأصنام، وأما الذبح الذي وقع من المسلم الذي ترك التسمية ففيه خلاف: قال بحرمة كما يفهم من ظاهر الآية وأكدته الحديث: «كُلْ أَمْرٌ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ»²⁰⁹⁵ ومنهم من قال: بحله وبه قال الشافعي ومالك وأحمد، وذهب قوم إلى أنه إن²⁰⁹⁶ ترك عمدا لا يحل، وإن نسي يحل، وهو قول الثوري وأصحاب الرأي²⁰⁹⁷ من أرباب الاجتهاد والقياس وحجة من قال: أنه حلال مطلقا أن الآية في تحريم الميتة وما في معناها بدليل [وَأَنَّهُ لَفُسْقٌ] يدل عليه قوله تعالى: [أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَعْنٍ لِعَنَ اللَّهُ بِهِ]، ولقوله²⁰⁹⁸ عليه السلام: «إِنَّ هَاهُنَا أَقْوَامًا حَدِيثًا عَهْدُهُمْ بِشْرِكٍ، يَأْتُونَنَا بِالْحَمَانِ، لَا نَدْرِي: يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا؟ قَالَ: اذْكُرُوا أَنْتُمْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا وَكُلُوا»²⁰⁹⁹ وذبيحة المسلم حلال [وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ]²¹⁰⁰ الإنس²¹⁰¹ من المشركين والمنافقين [لِيُجَادِلُوكُمْ] في أمور الدين من الأعمال والإيمان وأطوار اليقين [وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ] فيما قالوا وإلى ارتكابه مالوا من أكل الميتة وغير ذلك من تحليل الحرام وتحريم الذبح [إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ] يدل على أن من أحل الحرام وحرّم الحلال فهو مشرك لأن التحريم والتحليل اختص بالله عز وجل.

[الآية 122.] [أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا] بموت الكفر والجهالة وبداء²¹⁰² البطالة والكسالة والضلالة [فَأَحْيَيْنَاهُ] بالعلم والإيمان والمعرفة والجد والسعي والإيقان والهداية وكمال الإيقان [وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا] إسلاما، وكتابا، ومهدا ودعوته، أو عقلا صريحا، أو حبا وعشقا صحيحا [يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ] وصفته وحاله مثل من [فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا] ليس بخارج

²⁰⁹³ زيدت في المطبوع: إشارة وتأويل.

²⁰⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: وغيرهما.

²⁰⁹⁵ لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «كُلْ أَمْرٌ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْطَعُ». وَرُوي «لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِالْحَمْدِ بِهِ أَقْطَعُ» فَإِذَا جَمَعَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ اسْتَعْمَلَ الْخَبْرَيْنِ وَحَازَ الْفَضِيلَتَيْنِ. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي، 69/2.

²⁰⁹⁶ سقطت من المطبوع: إن.

²⁰⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الروى.

²⁰⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وقوله.

²⁰⁹⁹ صحيح البخاري، 2692/6 (6963).

²¹⁰⁰ زيدت في المطبوع: [لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ].

²¹⁰¹ ش أ: الأسفه؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²¹⁰² هكذا كتبت في المطبوع: بدء.

منها حال من الضمير في الظرف،²¹⁰³ لا من الضمير للفصل²¹⁰⁴ [كَذَلِكَ] كما زين للمؤمن الإيمان [رُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] أي أعمالهم أو معمولاتهم من الكفر والضلالة والشرك والافتراء، والآية نزلت في حمزة وأبي جهل،²¹⁰⁵ قد مر تفصيله.

[الآية 123] [وَكَذَلِكَ] أي كما [جَعَلْنَا فِي] مكة [أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا] على تقديم المفعول الثاني أو [فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا] وأكابر²¹⁰⁶ جَمْعُ أَكْبَرٍ، وأفعل التفضيل إذا أضيف جاز فيه الأفراد والجمع والمطابقة، ولذا قرئ²¹⁰⁷ [أكبر مُجْرِمِيهَا] وجمعه لكونه أقوى [64و] على استنباع²¹⁰⁸ الناس والمكر بهم [وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ] لأن وباله يحق بهم، ونكاله يلحق على صدق محمد²¹⁰⁹ لديهم [وَمَا يَشْعُرُونَ] ذلك للحوق.

[الآية 124] [وَإِذَا جَاءَتْهُمْ] أي: لصناديد الكفار²¹¹⁰ قريش [آيَةً] تكون حجة على صدق محمد «لما روى أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ قَالَ: لَوْ كَانَتْ النَّبُوءَةُ حَقًّا لَكُنْتُ أُولَىٰ بِهَا مِنْكَ، لِأَنِّي أَكْبَرُ سِنًا وَأَكْثَرُ مَالًا مِنْكَ. زَا حَمْنًا²¹¹¹ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فِي الشَّرَفِ حَتَّىٰ إِنَّا صِرْنَا كَفَرَسِي رَهَانٍ، قَالُوا: مِنَّا نَبِيٌّ يُوحِي إِلَيْهِ، وَاللَّهِ لَا نَرْضَىٰ بِهِ وَلَا نَتَّبِعُهُ أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَأْتِينَا وَحْيٌ كَمَا يَأْتِيهِ، فَنَزَلَتْ»، [قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ] بمحمد وبما جاء²¹¹² [حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ] ونُعطى وحي وإنه [يكون مثل ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ] من الوحي والنواميس الإلهية والكتاب كما قال [الله] تبارك وتعالى: [بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً] [المدثر، 52/74] [اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ] استئناف للرد عليهم بأن النبوة في الوحي ليست بالنسب والمال وكبر السن، بل بالمشيئة الذاتية²¹¹³ والإرادة الشاملة والقدرة الكاملة والحكمة البالغة الفاضلة، ويخصص الله بحكمته الكاملة وقوته الأزلية بمشيئته الذاتية، والنبوة الذاتية بمن أراد [وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ، وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا] [الشورى، 53-52/42] الآية، يعني: أن [الله أَعْلَمُ] من غيره من أولي

²¹⁰³ أي فاعل مستقر.

²¹⁰⁴ وقال أبو البقاء: «ليس بخارج في موضع الحال من الضمير في «منها»، ولا يجوز أن يكون حالاً من الهاء في «مئله» للفصل بينه وبين الحال بالخبر». الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، 133/5.

²¹⁰⁵ قال الضحاك: نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل. وقال عكرمة والكلبي: نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل، وقال مقاتل: نزلت في النبي ﷺ وأبي جهل. تفسير الخازن، 153/2.

²¹⁰⁶ مفعولاً ثانياً قَدِمَ على الأول، والأول أكابر.

²¹⁰⁷ قرأ ابن مسلم "أكبر" على الأفراد. معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب، 537/2.

²¹⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الاستماع.

²¹⁰⁹ ك - على صدق محمد.

²¹¹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: من.

²¹¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: زاحمني.

²¹¹² تفسير الثعلبي، 202/12.

²¹¹³ زيدت في المطبوع: النبوة.

النسب والأغنياء وأرباب الجاه والأكابر بالنبوة وبمن استحق بها استحقاقا ذاتيا وصفيا²¹¹⁴ [حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ]²¹¹⁵ أي يعلم مواضع النبوة و محلها ومن هو يستحق بها وأحق لها من غيره [سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا] كبار من الأعيان وشر [صَغَارُ عِنْدَ اللَّهِ] وذليل وحقارة وهوان في الدنيا ولهم في العقبى والآخرة [وَعَذَابٌ شَدِيدٌ] وعقاب شديد في أمد مديد وعهد بعيد وفي سر²¹¹⁶ مديد لا يعلم مدتها ولا يطلع عليها إلا الله.

[الآية 125] [فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ] ويعرفه²¹¹⁷ للنبوة ويعلمه²¹¹⁸ طريق الهداية ورفيق العناية [يَشْرَحُ صَدْرَهُ]²¹¹⁹ وَيَتَّبِعُ وَجْهَهُ،²¹²⁰ قلبه الذي يلي نفسه كما علمت أن للقلب وجهين وجه إلى النفس وهو الصدر ويتفضل فيه الأحكام الإلهية ويتبين فيه الأعلام الدنانية ووجه إلى الروح الإنساني والعقل الرباني والمبدأ الأعلى وبهذا الوجه الذي²¹²¹ يقبل إشراقات الأنوارات الغيبية ويسمى بالفؤاد وهذا الوجه مطلية التجليات الاثارية [مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى] [النجم، 11/53] [وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ] ويصرف الوجه الروحاني عن قبول أنوار التجليات الإلهية إلى ظلمة عالم الطبيعة ويمنع الوجه الذي يلي النفس وهو الصدر عن قبول الأحكام الربانية [يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا] بفتح الراء²¹²² مصدر كالطَّالِبِ والكرب أي ذا حَرَجٍ وهو الإثم، أي: أشد²¹²³ الضيق حتى لا يدخله الإيمان ويمتنع عن قبول الحق وكمال العرفان فيرتفع عنه كل الخير. قال النبي ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُنَزَّغُ عَنِ الْعَبْدِ الْحَيَاءُ، فَيَصِيرُ مُقَاتًا مُمَقَّتًا، ثُمَّ يَنْزَغُ عَنْهُ الْأَمَانَةُ فَيَصِيرُ خَائِنًا مُخَوَّنًا، ثُمَّ يَنْزَغُ عَنْهُ الرَّحْمَةُ فَيَصِيرُ فُظًّا غَلِيظًا، وَيَخْلَعُ رُبْقَةَ الْإِسْلَامِ، عَنْ عُنُقِهِ فَيَصِيرُ شَيْطَانًا مَلْعُونًا».²¹²⁴

[كَأَنَّمَا يَصْعَدُ]²¹²⁵ أصله من الصعود نقل إلى التَّفَعُّلِ أو التفاعل ثم قلبت التاء صادا ثم أُدغمت وزيدت همزة الوصل، وأصله: المَشَقَّةُ [سَأَرْهِفُهُ صَعُودًا] [المدثر، 17/74]

²¹¹⁴ سقطت من المطبوع: وصفيا.

²¹¹⁵ زيدت في المطبوع: رسالته.

²¹¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: زمن.

²¹¹⁷ ش: ويعرف.

²¹¹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: ويعلم.

²¹¹⁹ ك - [يَشْرَحُ صَدْرَهُ]؛ سقطت من المطبوع.

²¹²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: وأضاف.

²¹²¹ ك - ويتبين فيه الأعلام الدنانية ووجه إلى الروح الإنساني والعقل الرباني والمبدأ الأعلى وبهذا الوجه الذي.

²¹²² ش أ ك: بفتح الحاء؛ وهكذا كتبت في المطبوع. | واختلفوا في فتح الراء وكسرها من قوله [حرجا] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحَمَزَةُ والكسائي حرجا مَفْتُوحَةً الراء. وَقَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ [حرجا] مَكْسُورَةً الراء. وروى حفص عن عاصم [حرجا] مثل أبي عمرو. السبعة في القراءات للبيضاوي، ص 268.

²¹²³ ش أ ك: أسند؛ وهكذا كتبت في المطبوع. ولعل الصواب ما أثبتته.

²¹²⁴ الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي، 13/1 (6)

²¹²⁵ هكذا كتبت في المطبوع: في السماء.

يعني شاقة²¹²⁶ أي شق عليه الإيمان والصعود إلى سمائه والاستعلاء إلى [64ظ] فلك الإسلام ودورة تدويره [كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ] والخذلان واللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة؛ من الإرتجاس: وهو الإضطراب. [عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ].

[الآية 126] [وَهَذَا] أي: أنت عليه يا محمد، وهو الإسلام، وهو خمس: «شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت». ²¹²⁷ وبنائه على خمس. قال النبي ﷺ: «[بني] الإسلام على خمس: التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة والعطية بغير مئة والنصيحة عند العامة»، الحديث. ²¹²⁹ البيان الذي جاء به القرآن ²¹³⁰ [صِرَاطُ رَبِّكَ] الذي اقتضته الحكمة الإلهية، أو دينه وعادته التي ارتضاها [مُسْتَقِيمٌ] لا عوج فيه، أو عادلاً ²¹³¹ مطرداً وهو حال مؤكدة كقوله: [وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا] [البقرة، 91/2] ²¹³² لما بين يديه، ²¹³³ أو مقيدة والعامل فيها معنى الإشارة، فيعملون بعد البيان والغفلة أن القادر هو الله، وأن كل ما يحدث من خير أو شر فهو بقضائه وقدره، وأنه عالم بأحوال العباد حكيم عادل [فيما] ²¹³⁴ يفعل بهم [يَوْمَ التَّنَادِ] [غافر، 32/40]

[الآية 127] [لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ] دار الله وهي الجنة أضافها إلى نفسه تعظيماً لها، وهي أعظم الجنات وأشرفها أو دار السلام من المكاره والآفات أو لكون التحية فيها ²¹³⁵ السلام. [دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ] [يونس، 10/10] عند ربهم بسبب توفيقه لهم للأعمال ²¹³⁶ الصالحة والأحوال الفالحة التي ²¹³⁷ لا يعلمها إلا الله [وَهُوَ وَلِيُّهُمْ] ناصرهم ومعينهم [بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] أي بسبب ²¹³⁸ أعمالهم التي وفقهم الله لها.

[الآية 128] واذكر [وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ] الذي يحشرهم ²¹³⁹ مع الإنس [قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ] وطلبتكم كثرة الجنود والتبع [مِنَ الْإِنْسِ] ²¹⁴⁰

²¹²⁶ سقطت من المطبوع: شاقة. أي: عقبة شاقة، ومنه قول عمر رضي الله عنه: مَا تَصْعَدُنِي شَيْءٌ كَمَا تَصْعَدُنِي خُطْبَةُ الْبُكَاحِ، أي: مَا شَقَّ عَلَيَّ شَيْءٌ كَمَا شَقَّتْ عَلَيَّ خُطْبَةُ الْبُكَاحِ. تفسير السمعاني 143/2.

²¹²⁷ صحيح مسلم، 34/1 (22).

²¹²⁸ ش أ - بني. مابين؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²¹²⁹ الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، 30/2 (2188).

²¹³⁰ ك + محمد؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²¹³¹ ش أ ك: عاجلاً. أو عادلاً مطرداً؛ وهكذا كتبت في المطبوع. تفسير البيضاوي، 182/2.

²¹³² هكذا كتبت في المطبوع: استشهد بالآية الصف، 6/61. [يَلْبِسُنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ]

²¹³³ لما بين يديه دمج بين آيتين.

²¹³⁴ ش أ ك - فيما، أضفتها من البيضاوي حتى يستقيم المعنى؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²¹³⁵ ك - فيها.

²¹³⁶ ش أ: الأعمال

²¹³⁷ ك - التي؛ سقطت من المطبوع.

²¹³⁸ هكذا كتبت في المطبوع: يسبق.

²¹³⁹ ش + هم.

لاستكثار الإضلال والإغواء لما مر أن شياطين الإنس يتبعون شياطين الجن ويستمدون منهم [قَالَ فِعِزَّتِكَ لَا غُويَّةَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ] [ص، 83-82/83] وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ] وأصدقائهم الذين أطاعوهم [مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ] وانتفع²¹⁴¹ [بَعْضُنَا] الأنس²¹⁴² [بِبَعْضٍ] من الجن بالدلالة على الشهوات وارتكاب المعاصي والسيئات التي يُزَيِّوْنَهُمْ بها ويرونها لهم حسنا [أَقَمْنِ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا] [فاطر، 8/35] وأما استمتاع شياطين الجن من الإنس فهو في الأكثر في اكتساب السيئات، وأما إذا كان على وجه الاستمداد والاستصلاح والاستصواب في الأمور الدينية فربما يستمدون من الإنس بأن يستسلمون ويستمدون من علماء الإنس وفقرائهم.

مبحث شريف²¹⁴³

كما ورد في الحديث بأنه: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَلَهُ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ بِيَدِي، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ».²¹⁴⁴ أقول: ولي في هذا الباب تجارب صحيحة، فمنها ما قدمناه في قوله [وَدَرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنُهُ] [الأنعام، 120/6] وإن كثيرا من طوائف²¹⁴⁵ الجن والأهرمينات والأغوال والأبالسة و الشياطين قد أَسْلَمُوا بِيَدِي وأمرني الله أن أرشدهم وأشغلهم بالرياضات الشاقة والمجاهدات الدأقة²¹⁴⁶ فلما استعلوا بالمجاهدات والرياضات قد انفتحت عليهم أبواب التجليات وانقطعت إليها أبواب أسباب المشاهدات والمكاشفات ووصلوا إلى ما وصلوا وشاهدوا ما شاهدوا، ومنهم من حصل لهم صنوف المشاهدات وصنوف المعاينات بمجرد التوجه إليهم وتوفير النظر عليهم وهم في هذه الأيام التي نحن فيها، ويقروون الأوراد الفتحية ويتوجهون بالذكر الخفي ويحصل لهم به شهود التجليات وهو أفضل ذكر الله تعالى. قال النبي ﷺ: «الذكر الخفي الذي لا يسمعه الملائكة [65و] يفضل على الذكر الذي يسمعه بسبعين ضعفا».²¹⁴⁷

²¹⁴⁰ أشار بأنها آية ولكن قال عن الإنس.

²¹⁴¹ سقطت من المطبوع: وانتفع.

²¹⁴² سقطت من المطبوع: الأنس.

²¹⁴³ أ ك - مبحث شريف، صح هامش أ ك.

²¹⁴⁴ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ»، قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ». صحيح مسلم، 8/139 (7210)؛ مسند أحمد، 6/319 (3779).

²¹⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: طرائف.

²¹⁴⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الدقيقة.

²¹⁴⁷ عن غائبة الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة يفضل على الذكر الذي يسمعه بسبعين ضعفا. الفردوس بمأثور الخطاب للدبلي، 2/294 (3170)؛ سننُه ضعیف. تذكرة الموضوعات للفتني، ص 54.

واعلم أن الاستمتاع²¹⁴⁸ والتمتع والانتفاع بين الإنس والجن سيما في الاستفادة أمر سائع ذائع²¹⁴⁹ وإليه الإشارة بقوله: ²¹⁵⁰ [وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا] [الجن، 6/72] فإن الرجل إذا نزل واديا يخاف من صاحبه فعليه²¹⁵¹ أن يقول: أعوذ برب هذا الوادي، يعني من شر الجن فإن الله كما أمر الأملاك لحفظ الأمكنة المعمورة وغير المعمورة ومراقبة سكانها كذلك أمر الجن لأن يسكن المواضع الخربة الخالية لئلا يتعرض من كان فيها لمن ينزل فيها من المسافرين المترددين في الأرض بالسوء، فكل موضع ومكان حافظ ووالي من الجان والشياطين، فمن أراد أن يسافر في الأرض ففي أي أرض أراد أن يسلك فيها فعليه أن يتعوذ بصاحبها بأن يقول: أعوذ برب هذا الوادي وصاحبه [وَبَلَّغْنَا] وصلنا²¹⁵² [أَجَلْنَا] وبعثنا [الَّذِي أَجَلْتِ] أخرت [لَنَا] ذلك البعث يوم القيامة اعتراف بأن كل من كان منهم في طاعة جن²¹⁵³ واتباع الهوى في كن وتكذيب البعث والحشر والنشر، يحشر مع ذلك بصورته [قَالَ] الله عزوجل [النَّارُ مَثْوَاكُمْ] ومنزلكم ومساكنكم أو ذات مثواكم²¹⁵⁴ [خَالِدِينَ] حال من ضمير المخاطب، والعامل [فِيهَا] مَثْوَاكُمْ إن جعل مصدرا، أو معنى إضافة²¹⁵⁵ إن جعل مكانا [إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ] أي يخلدون في عذاب النار إلا الوقت الذي ينتقلون فيه من النار إلى الزمهرير.

هذا خلاصة ما في الكشف وتفسير القاضي،²¹⁵⁶ أقول مما يفعل بقوله تعالى [وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ] [هود، 108/11] إلى الآخر الآية، فتحقيق هذه الآية يجيء في تأويله [إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ] [يوسف، 6/12]²¹⁵⁷ في أفعاله وتصريفات آياته وتدبيرات أحوال مكنوناته، عليم بأحوال الثقلين وتحقيقه هذا الاستثناء ومحكمات آياته وسائر متشابهات بيناته.

[الآية. 129] [وَكَذَلِكَ] أي: كما خَدَلْنَا عَصَا الْجِنِّ وَبَغَاةِ الْإِنسِ فِي الْقَضَاءِ وَالْكَلِّ حَتَّى اسْتَمْتَعَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ [تُوَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ] ونسلطهم [بَعْضًا] على بعض من الجن

²¹⁴⁸ في النسخ الثلاث الاستماع. ولعل الصواب ما أثبتته.

²¹⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: شائع ضائع.

²¹⁵⁰ هكذا كتبت في المطبوع: لقوله.

²¹⁵¹ هكذا كتبت في المطبوع: فعلمه.

²¹⁵² ش أ ك: أوصلنا.

²¹⁵³ ش - جن.

²¹⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: مثوى.

²¹⁵⁵ ومعنى الإضافة. حاشية محي الدين شيخ زاده على البيضاوي للفقوي، 143/4.

²¹⁵⁶ يعني القاضي عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي

²¹⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: [الأنعام: 117/6] [إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ].

والإنس فيأخذ الظالم بظلمه، «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ»،²¹⁵⁸ أو يجعل بعضهم أولياء بعض، فالمؤمن ولي المؤمن والكافر ولي الكافر حيث كان، أو نجعل بعضهم تابعاً²¹⁵⁹ لبعض في النار دار البوار من الموالاة وهي المتابعة.

[الآية 130] [يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ] فإن الله تعالى بعث من الجن رسلاً منهم يدعونهم إلى الله وإلى طاعته وعبادته، كما بعث من الإنس نبيهم²¹⁶⁰ لمصالح وحكم دينية ودنيوية أخرى، قال جماعة من التابعين: إن الله كان قبل بعثة محمد ﷺ يبعث بين الجن والإنس رسلاً منهم [يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ] ويقرؤون [آيَاتِي] من كتبتي [وَيُنْذِرُكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا] أي: التقاء بعضكم بعضاً في هذا اليوم [قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا] إذا شهدت²¹⁶¹ الأعضاء والأجزاء على صاحبها بالشرك والمعصية [وَعَرَّثُوهُمْ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ] بالكفر والإيمان والطاعة والعصيان [أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ] في أيام الدنيا²¹⁶² أو أعوام الحالة الأولى.

تأويل وإشارة

[وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ] إشارة إلى ما هو في أيام الدنيا وأعوام الحالة الأولى حرام وممنوع، وإلى ما هو فيها من كلا النوعين مجموع فلا يخفي الأمر في الكل بالنهي والأمر، والنهي والرخصة فيها²¹⁶³ مطبوع فلا بد من [65ظ] غير ومبين للكل وهو المظهر الجامع للكل وهو²¹⁶⁴ المهدي الهادي للجزء والكل وإلى تمام السبل، الظاهر في آخر الزمان أي في أول آخر الزمان (1/أ، 600/خ، 200/ر، 7/ز، 40/م، 50/ن) المستعلي سلطانه في وسطه وهو (7/ز، 20/ك، 200/ر) المستولي على الممالك كلها بعد الظهور في ستغلبون في بضع (ب/2، 800/ض، 70/ع)

بمطلع أعراف فسيماء يختبر

سيطلع إكليل من النور شرقاً

(المص/872) (سماء/130) (حسن/130) (أولاً/872) (وآخر/900) اللهم عجل ظهور ما وعدنا²¹⁶⁵ (80702) الآية،²¹⁶⁶ وكمال ظهور الاستيلاء وبروز الاستعلاء الذي

²¹⁵⁸ تاريخ دمشق لابن عساکر، 4/34 (3663).

²¹⁵⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أولياء.

²¹⁶⁰ هكذا كتبت في المطبوع: بينهم.

²¹⁶¹ هكذا كتبت في المطبوع: أشهدت.

²¹⁶² هكذا كتبت في المطبوع: الدين.

²¹⁶³ هكذا كتبت في المطبوع: فيهما.

²¹⁶⁴ سقطت من المطبوع: وهو.

²¹⁶⁵ هكذا كتبت في المطبوع: اللهم عجل به ظهوراً وعدتنا [أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ].

²¹⁶⁶ ش أ - [أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ] الأنبياء، 105/21. وزيدت في المطبوع.

النفس الأمانة [حَرَجاً] ومقيدة بقيود الحسية والحدود البشرية الإنسية، كأنما يصعد ويرتفع عند كمال التنزل من سعة فضاء القلب وفناء الغيب إلى نهاية مرتبة الشهادة التي هي مجمع النقصان والشك والريب، فحينئذ ينقلب في حقه بتمام السعة ونهاية العميق عند انتقال الفردانية من النور طور الظل والجلال إنما يشاهد بهيئة السقوط والانحطاط والهبوط. ألا يرى أن السالك إذا كان في مقام النفس الأمانة إلى مرتبة كرة هواء النفس اللوامة، [66و] ومنها إلى كرة ماء النفس الملهمة، ومنها إلى مرتبة كرة الأرض النفس المطمئنة وغاية التمكين، فحينئذ يستحق لأن يخاطب بقوله [يَأْتِيَنَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتٍ] [الفجر، 89 / 27-30] ويصير العروج والصعود في حقه هو الارتفاع.

فوائد²¹⁷⁶

ألا ترى أنك إذا وضعت المرآة على وجه الأرض وما في حكمها كالماء في القصة فإن الارتفاع إنما يرى بالانحطاط، والسماء يرى سفلاً والأرض عالية، والأشجار منتكسة، والأحجار منعكسة، وذلك لأن الخطوط الشعاعية تنعكس أولاً إلى رأس الأشجار ثم على الأجزاء الدنية الأدنى فالأدنى، فالمرتبة أولاً منها هي رأس الشجرة ثم التي يليها شيئاً فشيئاً، والأمر مشكل في الأرض بوجوه يرد على أصحاب الخطوط الشعاعية بأن الخطوط عرض والعرض لا ينتقل وإن الحركة تدريجية ونحن نرى نصف كرة السماء دفعة واحدة في آن واحد، والحق في هذا الأمر هو ما قاله الإشراقيون بأن الرؤية إنما هي بخلق الله والحادة كما هو مذهب أهل السنة والجماعة هذا ما وقع في البين. فلنرجع إلى ما كنا بصدد فقله: [فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ] إشارة إلى مقتضى طور الجمال الصريح [وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ] إشارة إلى مرتضى طور الظلي والجلال الضمني، فوظيفة المرشد العارف أن يتفطن بأن السالك هل استوفي مقتضيات طور النور والجمال ليحمل كلما يرى في بداية سلوكه ووسطه ونهايته على ما يناسبه وإن لم يستوف فإن كانت مرتضيات الظل والجلال عالية، فكلماً يرى ويشاهد فلا بد وأن يعبره بالضد، فإن رأى مثلاً أنه قد ضحك ضحكا كثيراً فلا بد وأن يعبره بالبكاء وبالعكس، فإن تساويتا فالأكثر أنه يظهر ويقع كما يرى مثلاً رأى أنه قبل حياً، فهو كما رأى أنه قبل حياً، أي الوجه الجمعي والوصف الاعتدالي الذي بين الطرفين والضدين أدق من الشعر وأحد من السيف، [صِرَافٌ طُرْبُكُ] طريق الحق وسيله [مُسْتَقِيمٌ].

²¹⁷⁶ ش أ ك - فوائد، صح هامش ش؛ سقطت من المطبوع.

استقامة حقيقة بحيث لا عوج فيه ولا انحراف أصلا وهذا في غاية الإشكال لأنها موقوفة على إخراج خط مستقيم بين الخطين المستقيمين وهذا من معضلات²¹⁷⁸ الحكمة الرياضية ما قاربه أحد من الحكماء المهرة إلى زمان أفلاطون الدّني²¹⁷⁹ الذي قال: قد ابتلاكُم الله ببالوعة حتى يكونوا محبي الحكمة

والقصة²¹⁸⁰

إن في زمن اسكندر الفيلسوف قد جذبت وباء عامة، فرجع الخلق إلى نبي الزمان ليدعو الله ليدفعها فجاء إليه الوحي بأن في ذلك الموضع بالوعة²¹⁸¹ مسددة فضَعَفُوها فصنعوا في جنبها بالوعة أخرى فضاعت البلية فرجعوا إلى ذلك النبي فجاء الوحي بأن تضعيف المسدس ليس كذلك فارجعوا إلى أفلاطون فرجعوا إليه فقال بما قال: وأمر أرسطو ليخرج خطا مستقيما بين الخطين المستقيمين فأخرجه وضعف البالوعة فاندفعت البلية.²¹⁸²

فالغرض من إيراد هذا الكلام بيان صعوبة الاستقامة وحقيقتها سيما استقامة طريق الحق ولذا قال النبي ﷺ: «شيبنتي سورة هود».²¹⁸³ والغرض الامتثال بأمر [فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا] [هود، 11/112] [لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ] أي الجنة الذاتية التي هي الفردوس الأعلى الذي أحاط بأنواع جنات التجليات الوجودية النورية الجمالية، والظهورات الشهودية الكمالية في المجالي²¹⁸⁴ الحسية، والمرايا النفسية، والمشكاة القلبية، والمنصات السرية الفؤادية، التي هي بداية شهود التجليات الأربعة، التي هي حقيقة الجنات الأربعة، «جَنَاتُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ، ثِنْتَانِ²¹⁸⁵ من ذهب، حليتهما وأنيتهما

²¹⁷⁷ ش ك - فائدة.

²¹⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: مفضلات الحكمة.

²¹⁷⁹ سقطت من المطبوع: الدّني.

²¹⁸⁰ ش ك - قصة؛ مطلب علاج الوباء، صح هامش ك.

²¹⁸¹ أ: لبالوعة.

²¹⁸² الحكمة: يَقُولُ شمس الدين الشهرزوري في "تاريخ الحكماء" أنه ظهر وباء في زمن أفلاطون وَكَانَ هُنَاكَ مَذْبَحٌ عَلَى شَكْلِ مَكْعَبٍ، فَجَاءَ الْوَحْيُ عَلَى أَحَدِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُصْنَعَفَ هَذَا الْمَذْبَحُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِهِ، فَعَمِدُوا إِلَى بِنَاءِ مَذْبَحٍ مِثْلِهِ إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ السَّابِقِ وَزَادُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ فَجَاءَ الْوَحْيُ أَنَّهُمْ يَبْنَوْنَ إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ مَذْبَحًا وَيَجْعَلُوهُ تِسْعَةً أَضْعَافَ الْمَكْعَبِ. فَاسْتَعَانُوا عِنْدَهَا بِأَفْلَاطُونٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ نَفَرْتُمْ مِنَ الْهَنْدَسَةِ وَالْحَقُّ تَعَالَى قَدْ نَبِهَكُمْ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ كَمَا اسْتَطَعْتُمْ اسْتِخْرَاجَ خَطِّينَ وَسَطَ خَطِّينَ عَلَى نِسْبَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّكُمْ سَتَحْصِلُونَ عَلَى الْمَطْلُوبِ. وَتَحْقِيقُهُ فِي كِتَابِ الْهَنْدَسَةِ وَعَلَيْكَ أَنْ لَا تَكُونَ تَابِعًا لِلْحُكَمَاءِ فِي الْأَلْهِيَّاتِ فَإِنَّهُمْ فِيهَا عَلَى الْبَطْلَانِ وَالْخِذْلَانِ. دستور العلماء للنكري، 51/4.

²¹⁸³ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْكَ قَدْ شَيْبَتِ. قَالَ: شَيْبَتْنِي هُودُ وَالْوَاقِعَةُ وَعَمَّ يَنْسَاءُلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ لِلْحَاكِمِ، 374/2 (3314)؛ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: شَيْبَتْنِي هُودُ وَأَخَوَاتُهَا: سُورَةُ الْوَاقِعَةِ، وَسُورَةُ الْقِيَامَةِ، وَالْمُرْسَلَاتِ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ. قَالَ: وَأَخِيبُهُ ذِكْرُ سُورَةِ هُودٍ. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، 368/3 (5997).

²¹⁸⁴ أ: في المحالي الحسية.

²¹⁸⁵ هكذا كتبت في المطبوع: أرفع، بنيانا.

وما فيهما،²¹⁸⁶ وثنتان من فضة مثله.²¹⁸⁷ الْجَنَّةُ [66ظ] مائة²¹⁸⁸ دَرَجَةٍ ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خمسمائة عام، والفردوس أعلاها دَرَجَةٌ، ومنها تُفَجَّر الأنهار الأربعة، ومن فوق ذلك²¹⁸⁹ يكون العرش»،²¹⁹⁰ [وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا] [الأنعام، 22/6] في القيامة العظمى، يا معشر الجن والإنس، والمراد بالجن ما يقابل الإنس، وهم أربعة الأهرمونات والشياطين والأغوال والأهرمن الصغير والجن الصغير²¹⁹¹ والجان، فإن الله تعالى خلق الإنس كخلق الجن في الدورة الجمالية في أربعة مراتب:

ففي المرتبة الأولى: والدورة العظمى، خلقه بصورة العقل بصفة الملائكة والهيئات العلمية، والنسب العقلية، والجواهر النورية، والأعيان المجردة، وبصورة العلم الأعلى.

وفي المرتبة الثانية: في الدورة الكبرى النورية، بصورة النفس الكلية والذوات²¹⁹² هي النون لقوله [ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ] [القلم، 1/68] قال النبي ﷺ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ، وَهِيَ الدَّوَاةُ،²¹⁹³ ثُمَّ قَالَ: أَكْتُبْ. قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَى فَمِ الْقَلَمِ».²¹⁹⁴ ثم خلق الأرواح القدسية والأعيان النفسية العاملة وفي الأفلاك الروحية والنجوم النفسية.

وفي المرتبة الثالثة: في الدورة الوسطى النورية في الأفلاك البرزخية في الأعيان الشبحية والصور الجنية.

وفي المرتبة الرابعة: الملكية الشهادية في الدورة الصغرى النورية الإفرادية.

²¹⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وما فيها.

²¹⁸⁷ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: جَنَّاتُ الْفَرْدُوسِ أَرْبَعٌ: ثِنْتَانِ مِنْ ذَهَبٍ جَلِيَّتُهُمَا وَأَنْبِيئُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَثِنْتَانِ مِنْ فِضَّةٍ أَنْبِيئُهُمَا وَجَلِيَّتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَلَيْسَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ عَرٌّ وَجَلٌّ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبَرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ، وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَنْشَخُبُ مِنْ جَنَّةٍ عَدْنٍ، ثُمَّ تَصْدَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْهَارًا. مسند أحمد، 505/32 (19731).

²¹⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: ما به.

²¹⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع: الفلك يكون.

²¹⁹⁰ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، وَقَالَ عَفَّانُ: كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَالْفَرْدُوسُ أَغْلَاهَا دَرَجَةٌ، وَمِنْهَا تُخْرَجُ الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ، وَالْعَرْشُ مِنْ فَوْقِهَا، وَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدُوسَ». مسند أحمد، 369/37 (22695).

²¹⁹¹ ش - الأهرمن الصغير والجن الصغير مرمزة بحرف ط.

²¹⁹² ش أ: الدواة.

²¹⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: الدورة.

²¹⁹⁴ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ وَهِيَ الدَّوَاةُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَكْتُبْ قَالَ وَمَا أَكْتُبُ قَالَ أَكْتُبُ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ عَمَلٍ أَوْ أَثَرٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ فَكَتَبَ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ [ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ] ثُمَّ خَتَمَ عَلَى الْقَلَمِ فَلَمْ يَنْطِقْ وَلَا يَنْطِقْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ خَلَقَ الْعُقُلَ فَقَالَ وَعِزَّتِي لَأُكْمَلَنَّكَ فِيمَنْ أَحْبَبْتَ وَلَأَنْقُصَنَّكَ فِيمَنْ أَبْغَضْتُ. أَخْرَجَهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ. الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي، 12/1 (3)؛ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، 121/1.

وفي الدورة الخامسة: التي هي الصور الجمعية والهيئة النوعية يظهر باسم الصورة النوعية الإنسانية وهي صورة الحق خلق الله آدم على صورته كما مر في قول الحلاج:²¹⁹⁵ إن وجود الحق من عدد خمس ففي كل دورة من هذه الأدوار الخمسة مظهر النور والجمال والوجود، هو الملك والروح والنفس والجسم، وفي الصورة الجمعية مظهر النور والجمال هو المولود الإنسي ومظهر الظل والجلال هو المولود الجنى، وهكذا أعيان²¹⁹⁶ جميع الأدوار، والمرتبة مشتمل على مولودين جمالي وجلالي. أما أعيان الدورة العظمى في المرتبة العليا، فالمظهر النوري الجمالي هو الملك المقرب، والمظهر الظلي الجلالي هو الأهر من²¹⁹⁷ الأكبر الأعظم، وأعيان الدورة الكبرى في المرتبة الثانية مولوده النوري هو الروح الأعظم، ومولوده الظلي هو القول ومولود أعيان المرتبة الوسطى النوري هو الشبح النوري²¹⁹⁸ ومولوده الظلي هي الجان، ومولود جمعيتها²¹⁹⁹ هو الملك، ومولودها الجنى هو الإبلis، ففي آخر كل دورة إفرادية يخلق الله تعالى الإنسان مناسبا لمقتضى ذلك الدور في أول الدور وآخره، وأنت خبير بأن كل دور من هذه الأدوار الأربعة منطور على أدوار أربعة، فالإنسان إنما يخلق في آخر الدورة وأولها لأنها علة غائية²²⁰⁰ لها وجودان: أولا وأخرا باطنا وظاهرا كما قيل: «كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف»، [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] [الذاريات، 56/51] فيلزم أن يكون حقيقة ملتزمة من الأمور الأربعة:

ومن هذا يلزم أن يكون حقيقة الإنسان ومادته منحصرة على أربعة كل منها يكون على طبيعة دوره من الأدوار الأربعة النورية:

فإن طبيعة الطبقة الأولى الدورة العليا على طبيعة النار.

والثانية: على طبيعة الهواء.

والثالثة: على طبيعة الماء.

والرابعة: على طبيعة الأرض.

²¹⁹⁵ سير أعلام النبلاء للذهبي، 313/14. الحلاج الحسين بن منصور بن محمي هو: الحسين بن منصور بن محمي، أبو عبد الله ويقال: أبو مغيث، الفارسي، البيضاوي، الصوفي.

²¹⁹⁶ سقطت من المطبوع: الأعيان.

²¹⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الهرمين

²¹⁹⁸ سقطت من المطبوع: هو الروح الأعظم ومولوده الظلي هو القول ومولود أعيان المرتبة الوسطى النوري هو الشبح النوري.

²¹⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: جمعيتها.

²²⁰⁰ العلة الغائية علة فاعلية لليلة الفاعلية. درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، 51/10.

فالأولى: على حقيقة الأهرمن.

والثانية على مقتضى الغول.²²⁰¹

والثالثة على مرتضى الشياطين.

والرابعة على طبيعة الأهرمن الأصفر²²⁰² والجن الأصغر.

[يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ] بأقسامها [وَالْإِنْسِ] بأصنافهم [أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ] لما علمت من أن الله تعالى خلق في الأدوار الأربعة النورية وكذا في الأكوار الأربعة الضمورية دنيا وأخرة ، وبعث من جنس أعيان كل دورة نبيا، وأنزل عليهم كتباً فمن جنس الأهرمينات أرسل رسولا ونبيا وأنزل عليهم كتابا فينبئهم، والكتاب الذي هو على هذه [67و] الكلمات،²²⁰³ إلى هذه المقالات التي هي حاصل ما وصل إلى الكتاب الإلهي هو كمال²²⁰⁴ الإيمان، فمنهم من أشرفهم قد وصل مني عليهم من هذه الكلمات والمقالات أمور مقولة عليهم فصاروا عارفين بالله مخلصين الله إخلاصا لا يعلمه إلا الله، وكثرة هذه الزمرة وعظمتهم لا يعلمهم إلا الله.

مبحث غريب وعجيب²²⁰⁵

وفي رمضان هذه السنة - سنة 892- أمر الله هذه الطائفة أن يخرجوا من ظلمة غيب الغيوب إلى فضاء عالم النور ويحضرُوا عندي، وأمرني أن أدعوهم إلى الله ومشاهدة تجلياته بخلوص الطاعات والعبادات لله فقلت: يا رب الأرباب ويا مسبب الأسباب لا أستطيع أن أنظر إليهم فكيف أدعوهم، لأنهم لما نزلوا من ظلمة الجلال إلى نور عالم الجمال ارتعد أعيان عالم الجبروت من الملائكة العالية والجواهر النووية العالية، وكذا أعيان عالم الأمر والبرزخ، وأعيان عالم الملك من الأملاك والنفوس والأرواح والأعيان البرزخية والأشباح والأفلاك، واضطربت هذه الأعيان من هذه الطائفة اضطراب البشر من أعظم تلك الطائفة فيخاطبني الله جل وعلا لا تخف ولا تحزن ولا تندهش، ولا ينال منهم، وادعهم²²⁰⁶ إلى هذا الاسم الأعظم: «يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ فِي دَيْمُومَةٍ مُلْكِهِ وَبَقَائِهِ، يَا دَائِمٌ فَلَا فَنَاءَ وَلَا زَوَالٌ لِمُلْكِهِ، يَا قَيُّوْمٌ فَلَا يَفُوتُ شَيْءٌ عَنْ عِلْمِهِ وَلَا يَبُودُهُ، يَا وَاحِدُ الْبَاقِي أَوَّلَ كُلِّ

²²⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: القول.

²²⁰² هكذا كتبت في المطبوع: الأصغر.

²²⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: ونزل.

²²⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الكامل.

²²⁰⁵ ش - قصة، صح هامش؛ أ - مبحث غريب وعجيب، صح هامش.

²²⁰⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وادعوا لهم.

شَيْءٍ وَآخِرُهُ».²²⁰⁷ فلما توجهت بهذه الأسماء العظمى إليهم ارتعدوا عني وتبددوا مني ارتعاد أعيان الجمال منهم فقلت لهم: قولوا آمنا بالله قالوا: من الله؟ فإننا لم نعلم غيرنا شيئاً، ولم نر أحداً دوننا، وهكذا عرضنا سائر أركان الأعيان واحداً بعد واحد وقد وقعت هذه الصورة في بلدة تبريز فقبلوا مني أركان الإيمان والإسلام، وعجائب هذه الحالات وغرائب ما جرى بيني وبينهم من المقالات لا يعلمها إلا الله. وقد كتبت في هذا الباب رسالة فليطلب تفصيل هذه الأحوال منها، وقد أسلم بيدي قبل هذه الواقعة بسنتين²²⁰⁸ أهرمن أكبر وأهرمن أصغر، وقد ظهرت هذه الليلة التي خرجت هذه الطائفة فيها بروقا لا تتناهى ومشاعل لا تعد ولا تحصى، وهي من أنفاسهم، بل هي أنفاسهم، وأما الطائفة التي وصلت إليهم دعوة أنبيائهم فهم أعظم الخلق خلقاً وأكبرهم عدداً وعدة، وكذا الأحوال²²⁰⁹ للشياطين والأغوال والجان، [أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا]

[131.1]. [قوله تعالى] [﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾]

تفسير [ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ] ع يريد: بظلم: بشرك،²²¹⁰ يريد: غافلون: مصلحون وقوله عز وجل: في سورة هود [وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْفَرَى بِظُلْمٍ] [هود، 117/11] يريد: بشرك [وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ] وذلك أن الله تعالى لم يعذب أمة قط حتى يدخلوا مع الشرك عملاً²²¹¹ ليس فيه رضا، مثل عمل قوم لوط، ومثل أعمال قوم شعيب في بخس الميزان والمكيال فظلم بعضهم بعضاً.

[132.1]. [قوله تعالى] [﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾]

[وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا] يريد: فضائل مما عملوا [وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ] عمل المشركين فالدرجات²²¹² من المؤمنين من الدين.²²¹³

[133.1]. [قوله تعالى] [﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ﴾]

²²⁰⁷ الحاوي للفتاوي للسيوطي، 440/1.

²²⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: نشأتين.

²²⁰⁹ هكذا كتبت في المطبوع: القول.

²²¹⁰ أي بشرك من أشرك الطبري.

²²¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: عما.

²²¹² هكذا كتبت في المطبوع: في الدرجات.

²²¹³ هكذا كتبت في المطبوع: الذين.

[وَرَبُّكَ] يا محمد [الْعَنِي] عن عباده من تولى غيره [ذُو الرَّحْمَةِ] لأوليائه وأهل طاعته
[إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ] من التابعين بإحسان، أو الأنصار في الدين
[كَمَا أَتَشَاكُم مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ] مثلكم مشركين.

[134.1]. [قوله تعالى] [(إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)]

[إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ] لكائن [وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ] ما يعجزني²²¹⁴ منكم.

[135.1]. [قوله تعالى] [(قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)]

[قُلْ] يا محمد [يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ] على حالتكم التي أنتم عليها، وعيداً²²¹⁵
[إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ] من يحل به العذاب، وأنتم [67ظ] أوليائي وأهل طاعتي [مَنْ
تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ] يريد الجنة [إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ] يريد لا يسعد من كفر نعمتي
وأشرك بي.

[136.1]. [قوله تعالى] [(وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)]

[وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ] وخلق [مِنَ الْحَرْثِ] جميع ما يؤكل من المزروعات من
الحبوب²²¹⁶ والمصنوعات من القمح والتمر [وَالْأَنْعَامِ] من الضأن والمعز والإبل و
البقر. ²²¹⁷ [نَصِيبًا] مفعول ثاني لجعلوا²²¹⁸ [فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ] بكذبهم [وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ] إذا²²¹⁹ جمعوا الثمار والحبوب من الحرث سقط شيء
من مال شركائهم، فلا يصل إلى الله، وإذا جمعوا الثمار إلى ما جعلوا لله قالوا: خذوا هذا
فهو غني عن خلقه جل ذكره، وإن سقط شيء من الثمار من الحبوب من الذي جعلوا لله إلى
الذي جعلوا لشركائهم الأصنام فلا يصل إلى الله [وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا

²²¹⁴ ك: بمعجزين؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²²¹⁵ ك: عمداً.

²²¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: الحبوبيات.

²²¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: البقر والإبل.

²²¹⁸ جعل: هنا بمعنى صير فيتعدى لاثنتين أولهما قوله: نصيباً، والثاني قوله: لله. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين

الحلبي، 158/5.

²²¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أو جمعوا.

يَحْكُمُونَ] بئس ما حكموا لأنفسهم، وذلك الماء إذا سَقَوْا الزرع والنخل [سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ] بئس²²²⁰ ما عدلوا.

[137.1]. [قوله تعالى] ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ لِيُزْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُّهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾]

[وَكَذَلِكَ زَيْنَ] يريد: الشيطان [لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ] يريد: زين لهم شركائهم قتل أولادهم [لِيُزْدُوهُمْ] ويدخلهم في النار²²²¹ [وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ] يريد: لِيُدْخِلُوا عَلَيْهِمْ²²²² [الشك]²²²³ في دينهم وقد كانوا على دين إسماعيل عليه السلام [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُّهُمْ] يا محمد [وَمَا يَفْتَرُونَ] يريد: ما يقولون أن الله²²²⁴ شركاء.

[138.1]. [قوله تعالى] ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ مِنْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾]

[وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ] يريد: الماشية [وَحَزَتْ جِزْرًا] يريد الحجر²²²⁵ [لَا يَطْعُمُهَا] يريد لا يأكل²²²⁶ منها [إِلَّا مَن نَّشَاءُ بَزْعَمِهِمْ] يريد: بكذبهم [وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا] مما سبوا²²²⁷ لألهتهم إما يوقدونها وإما يخنقونها²²²⁸ بالافتراء [افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ] يريد: المشركين بالله [سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ] يريد: يكذبون ويقولون على الله غير الحق.

[139.1]. [قوله تعالى] ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَرْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مِّثْقَالُ ذَرَّةٍ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾]

[وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ] يريد: الحوامل [خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَرْوَاجِنَا] على نسائنا [وَإِن يَكُن مِّثْقَالُ ذَرَّةٍ فِيهِ شُرَكَاءُ] يريد: الرجال والنساء [سَيَجْزِيهِمْ]

²²²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: يعني ما عدلوا

²²²¹ ش + والنار.

²²²² سقطت من المطبوع: عليهم.

²²²³ ش أ - الشك، وسقطت من المطبوع: قال ابن عباس: ليدخلوا عليهم الشك في دينهم، وكانوا على دين إسماعيل فرجعوا عنه بلبس الشياطين. تفسير البغوي، 162/2.

²²²⁴ ش: الله.

²²²⁵ وحزرت جِزْرًا حرام. تفسير البيضاوي، 184/2.

²²²⁶ ش: لأكل منها.

²²²⁷ ش أ: نسبوا. وهكذا كتبت في المطبوع. لعل الصواب ما أثبتته كما ورد في التفسير البسيط للواحيدي، 463/8. مما سبوا لألهتهم. [السائبة] الناقة التي كانت تسب في الجاهلية لند أو نحو. مختار الصحاح للرازي «سب».

²²²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: يخنقوا. | يقتلونهم لألهتهم، إما بقتلها، وإما بخنقها بالوتر. التفسير البسيط للواحيدي، 463/8.

وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ] يريد: سيعذبهم بما وصفوا الله به، وما أحلوا مما حرم، وما حرموا مما أحل الله لهم [إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ] يريد: أحكم وأعلم من أن يفعل²²²⁹ هذا.

[140.1] [قوله تعالى] [﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾]

[قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ] البنات مثل قوله في سورة [إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ] [التكوير، 1/81] [وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ] [التكوير، 81-9] [سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ] يريد: أنهم لا يعلمون، إنما يعيش حتى يبلغ التناكح، ولا يعلم ما يكون حتى يكون [وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ] يريد أن الله أحل الحلال، وأحل الذبائح، واستحلوا الميتة، فضرَبوا الأنعام حتى تموت ثم يأكلوها، [افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ] يريد: كذبا على الله [قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ] يريد: قد خسروا وما كانوا مهتدين.

[الآية 131.1] هذا [ذَلِكَ] الذي قصصنا عليك من [أمر]²²³⁰ الرسل، وعذاب من كذبهم.

لأنه [لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ] أقول: أي بسبب شرك أهلها [وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ] أي: حالة غفلتهم²²³¹ من غير إنذار وتنبيه.

[الآية 132.1] [وَلِكُلٍّ] واحد من العباد [دَرَجَاتٍ] في السعادة أي السعادة²²³² والثواب والعقاب حاصله [مِمَّا عَمِلُوا] أي من عملهم [وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ] فيخفى عليه²²³³ ما يستحق من الثواب والعقاب.

[الآية 133.1] [وَرَبُّكَ الْعَنِي] عن العباد وعبادتهم [ذُو الرَّحْمَةِ] على خلقه بالأمر على الطاعة والنهي عن المعاصي،²²³⁴ تنبيه على أن الإرسال لترحمه على العباد، لا لانتفاعه منهم²²³⁵ لأنه كامل بالذات [إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ] ويهلككم أيها العصابة [وَيَسْتَخْلِفْ] أي: ويخلف ويُنشِئ²²³⁶ [مِنْ بَعْدِكُمْ] من²²³⁷ [يَشَاءُ] أي خلقا مما يشاء من الخلق [كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ] أي آباؤكم الذين مضوا قرنا بعد قرن، وهم من استخلفهم نوح.²²³⁸

²²²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: ليفعل.

²²³⁰ ش أ - أمر. وكذلك سقطت من المطبوع.

²²³¹ هكذا كتبت في المطبوع: غفلتهم.

²²³² سقطت من المطبوع: السعادة.

²²³³ هكذا كتبت في المطبوع: ما يخفى عليه.

²²³⁴ هكذا كتبت في المطبوع: الموصى به

²²³⁵ ش أ: عنهم.

²²³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: يخلق وينسى

[الآية 134.1] [إِنَّ مَا تُوعَدُونَ] من الساعة والحشر والقيامة ويوم الدين والجزاء [لَاتِ] [اسم] فاعل من أتى يأتي أي جاء وكائن [68و] تحقيقاً [وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ] مانعين عن إتيانه وتكوينه وإيقاعه.

[الآية 135.1] [قُلْ يَأْقُومِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ] «و غاية وقاركم وتمكنكم من مَكَانٍ²²³⁹ مَكَانَةً إذا بلغ في التَّمَكُّنِ غايته وهي مصدر، أو اسم مكان يُقَالُ: مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ وَمَقَامٌ وَمَقَامَةٌ؛ يعني: [اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ] وَتَمَكَّنَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ وَأَقْصَى اسْتِطَاعَتِكُمْ وَإِمْكَانِكُمْ أو على جَهَنِّكُمْ أو مكانكم الذي أنتم عليه يقال: للرجل إذا أمر أن يثبت على حاله: اثبت على مكانتك يا فلان، واثبت على ما أنت عليه، لا تتحرف عنه»²²⁴⁰ [إِنِّي عَامِلٌ] وفاعل لما أمر به ربي من تبليغ الرسالة، وتحقيق الخلافة والوكالة، والمصابرة على ما يطرأ عليه من الأذية من المخالفين والنيات على المحافظة الدينية والأنواع من الأحوال الیقينية [فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ] أي: الجنة أي تناله العاقبة المحمودة والآخرة الغير المحمودة مفعول²²⁴¹ يعلمون [إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ] الكافرون، وفسره²²⁴² بالأعم لفائدة جليلة وفائدة جميلة وهو وعد بليغ ووعد منيع.

[الآية 136.1] [وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ] أي مشركو العرب مما خلق وكون [مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ] وغيرهما من سائر الأموال [نَصِيبًا] وسهمًا، وحصةً [فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ] بفتح الزاي وضمها²²⁴³ هو القول فصرفوه²²⁴⁴ إلى الضيفان²²⁴⁵ والمساكين [وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا] وآلهتنا وينفقون على سدنتها ويذبحون²²⁴⁶ عندها، ثم إن زاد ما عند الله²²⁴⁷ جعلوه لآلهتهم، وكذا إن سقط شيء مما جعلوه لله في نصيب الأوثان تركوه فيه وقالوا: إن الله غني²²⁴⁸ عنه، وإن سقط من نصيب الأوثان في نصيب الله يردوه إلى الأوثان، وكذا إن زادوا نصيب

²²³⁷ ش أ ك: كمن.

²²³⁸ ش أ ك: استخلفه.

²²³⁹ ش أ: تمكن؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²²⁴⁰ ش أ: عنها؛ وهكذا كتبت في المطبوع. | الكشف، 68/2.

²²⁴¹ يجوز في «مَنْ» هذه وجهان أحدهما: أن تكون موصولة وهو الظاهر، فهي في محل نصب مفعولاً به، و «علم» هنا متعدية لواحد لأنها بمعنى العرفان. والثاني: أن تكون استفهامية فتكون في محل رفع بالابتداء. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، 158/5.

²²⁴² ك: نسبو؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²²⁴³ ش أ ك: الزاء؛ هكذا كتبت في المطبوع: الزال. | قرأ الكسائي بضم الزاي منهما، وقرأ الباقر بفتحها. النشر في القراءات العشر لابن الجزري، 263/2؛ قرأ العامة بفتح الزاي من «زعمهم» في الموضعين، وهذه لغة الحداد وهي الفصحى. وقرأ الكسائي «بزعهم» بالضم/ وهو لغة بني أسد، وقرأ ابن أبي عبله «بزعهم» بفتح الزاي والعين. وفيه لغة رابعة لبعض قيس وبني تميم وهي كسر الزاي، ولم يُقرأ بهذه اللغة فيما علمت. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، 159/5.

²²⁴⁴ هكذا كتبت في المطبوع: فصرفوا.

²²⁴⁵ ش أ ك: الصبيان؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²²⁴⁶ ش: ويذبحو.

²²⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: إن زاد ما هو عند الله.

²²⁴⁸ هكذا كتبت في المطبوع: عفي.

الأوثان تركوه لها حبا لآلهتهم وفي قوله [مِمَّا ذَرَأَ] تنبيه على فرط جهالتهم،²²⁴⁹ وإليه الإشارة بقوله [فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ] استهانوا بما جزءوا وذبحوا لله فأكلوا منه، أما ما جزءوا لشركائهم²²⁵⁰ فوقروه²²⁵¹ وعظموه ولم يأكلوا منه [سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ] بِئْسَ مَا يصنعون.

[الآية 1.137.] [وَكَذَلِكَ زَيَّنَ] إن قرئ للفاعل فاعله الجن والشياطين، وإن قرئ للمفعول فاعله هو الله، ترك²²⁵² أدبا وتعظيما، أو الجن للشهرة.²²⁵³ وإنما سميت الشياطين شركاء لإطاعتهم إياهم في معصية الله [لِيُرْذُوهُمْ] ويهلكوهم [وَلِيُلْبِسُوا] ويخلطوا [عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ سَاءَ اللَّهُ] عصمتهم عما ذكر من تحريم الحرث والأنعام وقتل الأولاد [مَا فَعَلُوهُ] أي ما أقدموا على ما ذكر ولا ما توجهوا إليه، كان الرجل في الجاهلية يحلف بقتل ولده لِيُنَحَرَنَّ²²⁵⁴ أحدهم²²⁵⁵ كما حلف عبد²²⁵⁶ المطلب بقتل عبد الله أبي الرسول. [فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ] أي اتركهم مع افتراءهم وكذبهم العمد، فإن الله تعالى بالمرصاد لهم، وخبير بأحوالهم، وبصير بأعمالهم وأقوالهم.

[الآية 1.138.] [وَقَالُوا] المشركون [هَذِهِ أَنْعَامٌ] إشارة إلى المعهودة [وَحَرَّتْ جِجْرٌ] في محجور ومحرم مما فعلوا لله ولآلهتهم [لَا يَطْعُمُهَا] ولا يأكلها، من الطعام وهو الأكل، أي: لا يأكل²²⁵⁷ الأنعام والحرث وغيرهما من البحيّرة والسائمة والوصيلة والحام [إِلَّا مَنْ نَشَاءُ] ويريد: [يَزْعُمُهُم] الفاسد ورأيهم الكاسد من غير حجة وبرهان من الرجال وخدم الأوثان لا النساء [وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا] والسواائب والحوامي [وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا] ولا يركبونها لفعل الخير والحسنات حال كون هذا القول [افْتِرَاءً] على الله من أن الله أمرنا به [سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ] ويكذبون ويقولون²²⁵⁸ على الله غير الحق.

²²⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: جهاتهم.

²²⁵⁰ هكذا كتبت في المطبوع: جزء شركائهم.

²²⁵¹ ك: فوقرو.

²²⁵² ك: إن ترك؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²²⁵³ وقرأ الجمهور بفتح الزاي من زين على البناء للفاعل، ونصب قتل على أنه مفعول وخفض أولادهم بالإضافة ورفع شركائهم على أنه فاعل بزین، والشركاء على هذه القراءة هم الذين زينوا القتل، وقرأ ابن عباس بضم الزاي على البناء للمفعول، ورفع قتل على أنه مفعول لم يسم فاعله، ونصب أولادهم على أنه مفعول بقتل، وخفض شركائهم على بالإضافة إلى قتل إضافة المصدر إلى فاعله، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: أولادهم، وذلك ضعيف في العربية وقد سمع في الشعر، والشركاء على هذه القراءة هم القاتلون للأولاد لِيُرْذُوهُمْ أي ليهلكوهم وهو من الردى بمعنى الهلاك. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، 276/1.

²²⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: ليحرك.

²²⁵⁵ ش أ ك: السامع.

²²⁵⁶ ش أ: أبو. والصواب ما أثبتته.

²²⁵⁷ ش أ ك: لأكل.

²²⁵⁸ هكذا كتبت في المطبوع: يفترون.

[وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ [68ظ] خَالِصَةً لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٍ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا] ونساننا والمراد أجنة البحائر والسوائب إن ولدت حية²²⁵⁹ [وَإِنْ يَكُنْ] أو يولد [مَيْتَةً] أي في هذا الولد الميت [فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ] بوصفهم بالكذب على الله [إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ] حاكم عليهم، عالم بأحوالهم ظاهرا وباطنا صورة ومعنى [قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا]²²⁶⁰ من غير عقل وإدراك وعلم، نزلت في ربيعة ومضر وبعض من العرب كانوا يدفنون البنات حيات²²⁶¹ مخافة السبي والفقر [وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ].

[131.2]. إشارة وتأويل [ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ] لإظهار كمال القدرة وإشهار²²⁶² تمام الحكمة وإجهار وفور الرحمة لأن الغرض من القهر واللطف واتصال النفع والضرر اصلاح أحوال العباد والمساكين في المساكن والبلاد إلى الحشر ويوم التناد فإن شهود نزول النوائب وحلول الشدائد والمصائب يصرف القلب من الشهادة والحسن²²⁶³ إلى الآخرة والغيب مستعينا في رفعها²²⁶⁴ ومستغنيا في دفعها²²⁶⁵ إلى عالم الشهادة وحاكم الغيب فيحترق الحجاب وينخرق النقاب ليحصل الاتصال برب الأرباب ومُسَبِّبِ الأسباب طلبا للدية «وَمَنْ قَتَلْتُهُ فَأَنَا دِيْنُهُ»²²⁶⁶.

[132.2]. [وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا] إشارة إلى أن مُسَبِّبِ الأسباب ومُفْتَحِ الأبواب قد ربط الأشياء بعضها ببعض وإن حصول الدرجات في منازل الجنات والوصول إلى مدارك الدرجات إنما هو بالأعمال وتركها [وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ] إن فعلكم وعملكم في الحقيقة إنما هو من الحق وتكوينه وخلقه ومن شأن الفاعل المختار أن لا يفعل عن فعله وعمله شيئا إذا كان العلم والإدراك حضوريا شهوديا ولا يكون صدور الفعل عنه ضروريا وجوديا.

[133.2]. [وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ] بذاته الواجب بذاته وأسمائه وصفاته [ذُو الرَّحْمَةِ] اللامتناهية التامة والإحسانية العامة الضامة [إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ] في دورة من الأدوار كلية كانت أو جزئية [وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ] وكيف يشاء [كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ] في ذلك

²²⁵⁹ ش أ ك: حيا.

²²⁶⁰ زيدت في المطبوع: يَغْيِرْ عِلْم.

²²⁶¹ ش أ ك: أحياء.

²²⁶² ك: اشتهار؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²²⁶³ أ ك: الحس؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²²⁶⁴ ك: دفعها؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²²⁶⁵ هكذا كتبت في المطبوع: رفعها.

²²⁶⁶ مر ذكره.

الدور²²⁶⁷ إشارة إلى أن كل دورة من الأدوار الكلية الأصلية والجزئية الفرعية لا بد وأن يقع فيها طوفان لما تقدم من أن الأدوار بما فيها متطابقة وأطلال²²⁶⁸ متوافقة فلا جرم يقع في كل منها آدم ونوح وطوفان كما قال آدم الأولياء²²⁶⁹ علي المرتضى عليه السلام: «أنا آدم الأول وأنا نوح الأول، أما الأول»²²⁷⁰ فظاهر، وأما الثاني فكقول النبي ﷺ: «أول ما خلق الله نوري، وأنا وعلي من نور واحد»،²²⁷¹ والطوفان²²⁷² أربعة: ناري وهوائي ومائي²²⁷³ وترابي، بل سماوي²²⁷⁴ ونفسي وعقلي وأسمائي، وكل منها إما كلي أو جزئي، والطوفان النوحى كان جزئياً لأنه ما وصل إلى الحين والفناء.²²⁷⁵

قصة²²⁷⁶

كما صرح به أصحاب التواريخ والرصد من أن أهل الحيز والفناء²²⁷⁷ قد ضبطوا ما بينهم من الدولة والسلطنة قريباً من أربعين ألف سنة وهم يقولون نحن لسنا من أولاد آدم الصفي بل من آدم آخر، فالطوفان الناري يكون بطريق التكاثف والاندماج، والطوفان الهوائي يكون بطريق التكاثف والتخلخل، وكذا الطوفان المائي والترابي يكونان بهما، بل²²⁷⁸ كل من العناصر يتضمن الباقية ويحيط بها فالطوفان الكلي هو أن يظهر في كل منها كلية إحاطية²²⁷⁹ فبعد هذا الطوفان ورجوع كل من العناصر [69و] مناسب كل من العناصر يتكون آدم وبعده نوح ويظهر منه²²⁸⁰ ذرية وقوم يناسب الطوفان ومقتضى الدورة وأنت خبير بأن ما في الأفاق لا بد وأن يكون في الأنفس²²⁸¹ مثلها من الطوفان ففي الطور البدني طوفان في الأنفس²²⁸² والقلبي والسري والروحي والخفي وغيب الغيوب والخفي وللصورة الجمعية طوفان والطوفان البدني هو أن يحيط بدنه بجميع الأجسام الفلكية والعنصرية والمعدنية والنباتية²²⁸³ والحيوانية وكذا الطور النفسي فإنه قد ينبسط بحيث يحيط بما سواه إحاطة تامة لا يرى غيره وقس عليهما غيرهما من بقية الأطوار وكذا الأفلاك والنجوم فإن

²²⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: في تلك الدار

²²⁶⁸ هكذا كتبت في المطبوع: أطلال

²²⁶⁹ ش: للأنبياء.

²²⁷⁰ مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي، ص 269.

²²⁷¹ مر ذكره.

²²⁷² هكذا كتبت في المطبوع: الطرفان.

²²⁷³ ش - ومائي.

²²⁷⁴ ك: سمائي؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²²⁷⁵ هكذا كتبت في المطبوع: القنا.

²²⁷⁶ ش - قصة، صح هامش.

²²⁷⁷ ك: أن أهل الحين والقنا؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²²⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وكل.

²²⁷⁹ هكذا كتبت في المطبوع: حالية.

²²⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: من.

²²⁸¹ هكذا كتبت في المطبوع: في النفس.

²²⁸² هكذا كتبت في المطبوع: في النفس.

²²⁸³ ك: البدنية؛ هكذا كتبت في المطبوع.

كلا منهما من حيث إنه حصة من الوجود المطلق وقد يظهر فيه حكمة من الإحاطة والشمول بحسب الحال أو الاعتبار أو بهما معا.

[134.2]. [إِنَّ مَا تُوعِدُونَ]

في الدورة الثانية الكلية من الأعيان وأحوالها التي كانت في الدورة الأولى [لَاتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ] في دفعها، إشارة إلى تطابق الدورات وتوافق النشاطات فإن الدائر في الأدوار والسائر في مدارك الأكوار في نشأة كل دورة لها وجودات متتابعة²²⁸⁴ وشهودات متتابعة وبروزات متقارعة.

[135.2]. [قُلْ] يا محمد [يَقَوْمٌ]²²⁸⁵ أي أعيان صور النسب الذاتية والحقائق الكيانية التي ظهرت بالتجلي واليقين الأول الذي هو الحقيقة المحمدية في الوحدة الذاتية أو الأطوار السبعة القلبية [اعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ] في هذه الأدوار المتأصلة والمتفرعة والأكوار المتنوعة إلى²²⁸⁶ عامل الصافي نشأت هذه الدورات في حصص الحقيقة المحمدية السارية في الكل الطارئة²²⁸⁷ عليها أحوال الجميع من الجزء والكل [فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ] أن كلما نسبتم إلى أنفسكم فهو في الحقيقة لله ومن الله الظاهر²²⁸⁸ في صور شؤوناتي ومقتضيات نشأتي [مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ] في نهاية مقتضيات الأدوار وصارت عاقبة أمره محمودة وعافية شأنه ممدوحة بأن يرتقي من حضض²²⁸⁹ دركات العطالة²²⁹⁰ ونكبات²²⁹¹ البطالة إلى أوج فلك شهود التجليات بشرط حضور الاستعدادات له بالزهد في الدنيا من الدنيا، فبالمواظبة على صنوف الطاعات وصفوف²²⁹² العبادات فهو من أهل السعادة وصاحب العدالة، لأن الله لا يحب الظالمين،²²⁹³ يعني أن الطالب²²⁹⁴ قد يكون سالكا في الدنيا ولم يكن التجليات مالكا إذ نتائج الطاعات والعبادات بما لم يترتب عليها في الدنيا، بل²²⁹⁵ في الآخرة وأما قوله تعالى: [وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا] [الإسراء،

²²⁸⁴ ك: متابعات؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²²⁸⁵ ك - [يَقَوْمٌ]؛ سقطت من المطبوع.

²²⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: إني.

²²⁸⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المضاربة.

²²⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الظهور.

²²⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع: خصص.

²²⁹⁰ ك: المعطاة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²²⁹¹ هكذا كتبت في المطبوع: بكنات.

²²⁹² هكذا كتبت في المطبوع: صنوف.

²²⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: [إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ].

²²⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: المطالب.

²²⁹⁵ ك - بل؛ هكذا كتبت في المطبوع.

[72/17] فمجمل يعني: ²²⁹⁶ أن من كان في الدنيا تاركا للعمل والعلم [فَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلٌ سَبِيلًا].

[136.2] [وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ] أي العلوم النظرية والأحوال الضرورية المترتبة على الأفعال الاختيارية [وَالْأَنْعَامِ] ²²⁹⁷ المشاهدات والتجليات الآثارية فقالوا [هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا] وآلهتنا [فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ] من الأفعال الإرادية الحسية والأعمال الاختيارية النفسية والإدراكات الحضورية القدسية [فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ] بأن لا يسند إلى الله بالخلق والاتحاد والتكوين، بل يسندون إلى نفوسهم بالاستقلال [وَمَا كَانَ لِلَّهِ] من الفيضان والتوفيق والاعتدار [فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ] أو الأفياض ²²⁹⁸ الإلهية عامة تصل بالكل وتحصل لعموم الجزء أو الكل [سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ] بالشرك والإشراك بإسناد الفعل إلى الشركاء.

[137.2] [وَكَذَلِكَ زَيَّنَ] الذين أسندوا الأعمال والأحوال إلى نفوسهم [لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] شيطان النفس [قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ] أي إخفاءهم العلوم الخالصة ²²⁹⁹ من عالم الطبيعة والأخلاق [69ظ] المرضية والصفات الحميدة الرضية التي لا يلتفتون ²³⁰⁰ إليها بعض أصحاب الأحوال والمقامات الذين اقتنعوا بها من غير أن يستجمعوا معرفة الحقائق الإلهية وإدراك المعارف الفطرية ودقائق العلوم النظرية كما فعل بعض أهل الكشف والزهاد والعباد وأرباب السلوك العامي ²³⁰¹ [لِيُزِدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ] أي ليهلكوهم ويحققوا دينهم الفطري وإسلامهم الأزلي كل مولود يولد على فطرة الإسلام إلخ، ²³⁰² لئلا يقع نظرهم إليها وَيَحْتَجِبُونَ عن شهود الجمال وكمال الجلال، فإن من نظر إلى عمله وعلمه ويقيد نظره بهما صار شركا ²³⁰³ بالله العظيم [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ]

[138.2] [وَقَالُوا هَذِهِ] العلوم المنظور إليها والتجليات المسرور بها [أَنْعَامٌ] يتقيد ²³⁰⁴ بها القلوب الواقية ²³⁰⁵ [وَحَرِثٌ] ²³⁰⁶ يتوجه لديها الروح والعقل الغير الواقية ²³⁰⁷ [لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا

²²⁹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: المعنى.

²²⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: نصيبا.

²²⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الفيوضات.

²²⁹⁹ ك: الحاصلة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²³⁰⁰ هكذا كتبت في المطبوع: لا يلتفت.

²³⁰¹ سقطت من المطبوع: العامي.

²³⁰² مر ذكره.

²³⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: مشركا.

²³⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: تتيقن.

²³⁰⁵ ك: الواقية؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²³⁰⁶ هكذا كتبت في المطبوع: حجر.

مَنْ نَشَاءُ] من ذكور القوى الروحانية والمبادئ العقلية والقوى النفسية التي هي سدنة²³⁰⁸ النفس العاملة وخدمتها [بِرْغَمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا] أي علوم من العلوم الغربية والرسوم الرقمية التي ظواهرها آثار جسمانية وباطنها أنوار ربانية وأسرار سبحانه وهو علم الجفر²³⁰⁹ ورسم الحرف [وَأَنْعَامٌ] أي علم أصله وحي وفعله وعمله شين،²³¹⁰ وهو علم السحر و النيرانجات²³¹¹ وهو رعاية²³¹² النسب الكونية ومحافظة شرائطها فيترب عليها تأثير خاص وينسب إلى تلك النسب المحفوظة والحال أن المؤثر في الكل هو الله [وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ] [البقرة، 102/2] الآية، [لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا] بل أسماء²³¹³ الأصنام الكونية وهو أعلام الطلسمات²³¹⁴ وأسماء أشكالها مع أن التأثير المنسوب إليها إنما هو من تأثير حقيقة المسميات لا الأسماء²³¹⁵ [افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ] بانتساب التأثير الخاص إلى الذات البحث ومطلق الوجود لأن نسبته إلى الكل على السواء فالمؤثر هو الذاتي بخصوصية اسم وصفة من الأسماء والصفات الذاتية [سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ] [139.2]. [وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ] أي العلوم الحقيقية والمعارف الأصلية والقواعد الكلية والتجليات العلية نتائج وفروع من القضايا المتفرعة على تجلي واحد فإن التجلي الواحد الأثاري مثلاً²³¹⁶ المستمر على آيات متتالية وإضافات متجزئة أمر ممتد من المطلع إلى المقطع²³¹⁷ دوار على تلك الآيات لأن نسبة التجلي الواحد الأثاري والأفعالي والأسمائي والذاتي بل الإدراكات العقلية والنفسية والحسية يختلف نسبتها إلى تلك الآيات وإلى نفس التجلي الواحد كالإدراكات والدرجات المتقاطعة والعلوم المتضاعفة وهي إدراك الإدراك والعلم بالعلم والشعور بالشعور، وكذا التجلي الواحد²³¹⁸ الأثاري مثلاً لو وقع في صورة إنسان تجلي²³¹⁹ لا يختفي ذلك التجلي بل يستمر ويمتد على الآيات، ففي كل أن تجلي خاص لا يكون عين²³²⁰ الآخر بل يجدد عدد الأمثال في الآيات المتتالية و الأنات

²³⁰⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الوافية.

²³⁰⁸ ك: سكة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²³⁰⁹ هكذا كتبت في المطبوع: الحرف.

²³¹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: شيء.

²³¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: النيرجات.

²³¹² هكذا كتبت في المطبوع: دعاية.

²³¹³ هكذا كتبت في المطبوع: بأسماء.

²³¹⁴ ك: الطلسمات؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²³¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: والأسماء.

²³¹⁶ سقطت من المطبوع: مثلاً.

²³¹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: المطع.

²³¹⁸ سقطت من المطبوع: المقطع.

²³¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: متجلي.

²³²⁰ سقطت من المطبوع: عين.

المتوالية²³²¹ كما قيل في العرض أنه لا يبقى زمانين، وكذا الأجسام الجوهرية كما ذهب إليه النظام، ويدل عليه قاعدة الإمكان بأن الممكن من حيث إنه متساوي الطرفين يحتاج في كل أن إلى مرجح يرجح الوجود على العدم وإليه الإشارة بقوله تعالى: [وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ] [النمل، 88/27] [خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا] أي للأطوار العالية صواحب الشهود ذات التجليات و مشاهداتها أو للقوى الفاعلة²³²² أو النظرية أو للأصول من الأخلاق وهي العفة والشجاعة والحكمة والعدالة أو القوة العاقلة الغير المتشبهة²³²³ بأذيال الوهم والخيال [وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا] أي على مقابلات [70و] هذه²³²⁴ المذكورات وأضدادها [وَأِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ] أي لو لم تكن باقية مستمرة تكن عامة بين الكل [سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ] أي تكن مصورة على ما تقتضيه النشأة الأخيرة، قال النبي ﷺ: «يحشر الناس على صور أعمالهم فمنهم القردة والخنزير وعبد الطاغوت».²³²⁵ [إِنَّهُ حَكِيمٌ] حاكم على مقتضى النشأة ومرتضى الحكمة [عَلِيمٌ] بالأصول والفروع وبصورهما.

[140.2]. [قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ]

[141.1]. [قوله تعالى] ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾

تفسير²³²⁶ [وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ] تفسير ع ما يُعْرَشُ من الكرم [وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ] يريد: أن كثيرا من الأعناب لا يُعْرَشُ [وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ] يريد: بالزرع القمح والسُّلْت والشعير والأرز والذرة والدخن وجميع القطاني²³²⁷ واللوبياء، وهو الذي يكون [مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ] يريد: أن كل شيء من الثمر له طعم غير طعم الآخر²³²⁸ [وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ]

²³²¹ هكذا كتبت في المطبوع: في الآيات المتتالية والآيات المتوالية.

²³²² هكذا كتبت في المطبوع: الفاعلية.

²³²³ ك: المتشابهة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²³²⁴ سقطت من المطبوع: هذه.

²³²⁵ عن عبد الرحمن بن النُّبَيْ عُلِّيهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَنَسَا مِنْ أَمْتِي يَحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ بِمَا كَانُوا دَاهَنُوا النَّاسَ وَآكَلُوهُمْ وَشَارِبُوهُمْ وَجَالِسُوهُمْ. نصاب الاختساب للسَّامِي، ص 212.

²³²⁶ ك - الحزب، صح هامش.

²³²⁷ القُطْنِيَّةُ، بالضم وبالكسر: الثَّيَابُ، وَخُبُوبُ الْأَرْضِ، أَوْ مَا سِوَى الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّرْبِيبِ وَالثَّمَرِ، أَوْ هِيَ الْخُبُوبُ الَّتِي تُطْنَحُ الشَّافِعِيُّ: الْعَدَسُ وَالْخُلُّ وَالْفُولُ وَالذُّجُرُ وَالْجَمُّصُ ج: الْقُطَانِيُّ، أَوْ هِيَ الْخُلْفُ، وَخُصْرُ الصَّنِيفِ. القاموس المحيط للفيروز آبادي «قطن».

²³²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الآخرة.

مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ] يريد: أن بعضه أصفر، وبعضه أحمر، فإذا نضج اسود كله، والرمال أحمر وأبيض، [كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ] يريد: أنه العشر، ونصف العشر، وما يسقي بالسواني،²³²⁹ والخضارات [وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ].

[142.1] [قوله تعالى] [﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾]

[وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ] الإبل والبقر، حوامل [وَفَرَشَاءُ] يريد: الغنم فرشا الذي لا يكون بحوامل [كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ] يريد: مما²³³⁰ أحل الله لكم من الذبائح، وما ذكر اسم الله عليه [وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ] يريد: ما زين الشيطان لهم، وشرع عمرو بن لحي الخزاعي²³³¹ [إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ] «يريد: بين العداوة لأنه أخرج آدم من الجنة عليه السلام. وهو القائل²³³² [لَأَحْتَكِنَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا]»²³³³ [الإسراء، 62/17] فحينئذ قال الله [قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا] [الإسراء، 63/17] يريد: جزاءه وجزاء من تبعه.

[143.1] [قوله تعالى] [﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِّ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ فَلِئَلَّ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُؤُنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾]

[ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ] يريد: الزوج الواحد الذكر، والزوج الآخر الأنثى [مِنَ الصَّانِّ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ] وَلِئَلَّ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُؤُنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يريد: المشركين [إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ] [البقرة، 172/2]

[144.1] [قوله تعالى] [﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَلِئَلَّ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّلَكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾]

[وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ] وَلِئَلَّ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا] يريد: أن الله لم ينزل هذا على نبي قط،

²³²⁹ هكذا كتبت في المطبوع: السواقي.

²³³⁰ هكذا كتبت في المطبوع: ما.

²³³¹ سقطت من المطبوع: عمر بن لحي الخزاعي.

²³³² أي إبليس.

²³³³ تفسير الرازي، 166/13.

ولا فرضه عليكم، ولا أوصاكم به، بيان²³³⁴ للأزواج الثمانية التي عمت منافعها [فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا] يريد: ادعى ما لم يكونه الله²³³⁵ [لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ] يريد: عمرو بن لُحَيٍّ الخزاعي ومن جاء بعده، [إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] المشركين إن كنتم لله²³³⁶ موقنين.

[145.1] [قوله تعالى] [﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَوْ أَهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ]

[قُلْ] يا محمد [لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ] يأكله [إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا] يريد: ما حرم من الأنعام وهي أحياء، وبما خرج من الأوداج²³³⁷ عند الذبح، [أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ] يأكله أهل الكتاب وهو عليهم حرام، [فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا] عصيانا لله²³³⁸ [أَهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ] يريد: كل ما ذبح على النصب [فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ] فمن اضطره الجوع وهو غير باغ ولا خارج مخالف للإمام والحاكم على المسلمين وعلى من في حكمهم من غير²³³⁹ المسلمين، ولا عاد عليهم، مثل الذي يخرج لقطع الطريق فذلك الذي لا يقصر الصلاة، ولا يأكل إذا اضطر حراما، ولا كرامة²³⁴⁰ [فَإِنَّ رَبَّكَ] يا محمد [غَفُورٌ] لمن اضطر وهو غير باغ ولا عاد [رَحِيمٌ] عند اضطارره.

[146.1] [قوله تعالى] [﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ آلِحَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾]

[وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا] يريد: الذين تابوا وهم²³⁴¹ يهود [حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ] خارج كما في السباع من الطيور والقوائم الأربع، [وَمِنَ الْبَقَرِ] الإبل [وَالْغَنَمِ] الضأن والمعز [حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا]²³⁴² يريد: شحم الجوف²³⁴³ [إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا] فإني لا أحرمه²³⁴⁴

²³³⁴ هكذا كتبت في المطبوع: فمن بيان.

²³³⁵ هكذا كتبت في المطبوع: إلا الله.

²³³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: بالله.

²³³⁷ ش: الأزواج.

²³³⁸ هكذا كتبت في المطبوع: به.

²³³⁹ ش أ ك: إلا.

²³⁴⁰ ك: كراهة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²³⁴¹ سقطت من المطبوع: الذين تابوا وهم.

²³⁴² أ - [حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ] خارج كما في السباع من الطيور والقوائم الأربع، [وَمِنَ الْبَقَرِ] الإبل [وَالْغَنَمِ] الضأن والمعز

[حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا]، صح هامش.

²³⁴³ هكذا كتبت في المطبوع: الجيوف.

[أَوِ الْحَوَايَا] يريد: بنات اللين²³⁴⁵ [أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ] يريد: من الشحم فإني لم أحرمه [ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْغِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ] يا محمد.

[147.1] [قوله تعالى] [﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾]

[﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ [70ظ] فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾] يريد: عذابه [عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ] الْمُتَّخِذِينَ.²³⁴⁶

[148.1] [قوله تعالى] [﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَاسًا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾]

[سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ] من قبل قومك كذبوا بما آتيناهم²³⁴⁷ قالوا مثل ما قال هؤلاء [حَتَّىٰ ذَاقُوا بَاسًا قُلْ] يا محمد [هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا] كتاب أنزل من عند الله بهذا، يريد: الذين يقولون [إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ] الفاسد، والوهم الكاسد، [وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ] تكذبون.²³⁴⁸ على الله.

[149.1] [قوله تعالى] [﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾]

[قُلْ] يا محمد [فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ] التي أرسلت بها إليكم [فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ].

[150.1] [قوله تعالى] [﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾]

[قُلْ] يا محمد [هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ] يا محمد [وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا] القرآن، وبما افترض الله به من الحلال والحرام [وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ] يعني البعث والثواب والعقاب [وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ] به خلقا من خلقه هذا.

²³⁴⁴ هكذا كتبت في المطبوع: أحرمهما.

²³⁴⁵ هي الأمعاء. تهذيب اللغة للأزهرى، «حوي».

²³⁴⁶ هكذا كتبت في المطبوع: المعتدين.

²³⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: بما آتيناهم.

²³⁴⁸ ش أ ك + يَتَّبِعُونَ.

[الآية 1.141.1] [وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ] أقول أبداع و أبدأ واخترع²³⁴⁹ [جَنَاتٍ مَعْرُوشَاتٍ] مَسْمُوكَاتٍ ومرفوعات من العرش، وهو الرفعة والارتفاع، عن ابن عباس: معروشات ما انبسط على الأرض، وانتشر²³⁵⁰ كالكرم²³⁵¹ والبطيخ والفتاء والقرع وغير ذلك، [وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ] قد مرت بينة الكلام في هذا المقام، أي: ما قام على ساق [وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ] وسائر ما ينبت [مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ]²³⁵² أي: تختلف تلك الأثمار طعما ولونا وريحا وقدرا وشكلا، من الجودة والرداءة والمنفعة والمضرة، [وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا] في المنظر، والظاهر أن المراد بالزيتون هو الزيتون الذي وصفه الله بقوله: [زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ] [النور: 35/24] ولا شك أن هذا الزيتون الذي تبين ليس ذلك الزيتون الذي وصفه الله بقوله: [زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ] فإذن لا بد وأن يكون المراد بالرمان رمان آخر، غير هذا الرمان، ولا يرتفع التشاكل بينهما وإنما اعتبر الاختلاف في الأكل، وخصص²³⁵³ التشاكل والتشابه في أكل الزيتون والرمان، تنبيهها²³⁵⁴ على اختصاصهما بمزية²³⁵⁵ خاصية، ومزيد خصوصية، لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم. [وَعَيْرَ مُتَشَابِهٍ] قال القاضي في تفسيره: ²³⁵⁶ ويتشابه بعض أفرادهما في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها، وأنت خبير بأن هذا النوع من البيان مما ليس فيه طائل كثير، وأن تخصيص البعض بالتشابه دون بعض فيه تحكم وتخصيص بلا مخصص [كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ] أي ثمر كل واحد منها [إِذَا أَنْمَرَ] الأمر للإباحة، أو الاستحسان والاستحباب، لأن الله خلق الطيبات من الرزق للذين آمنوا خالصة [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً] الآية، [الأنفال، 32/8] وامتثال الأمر الإلهي فيما هو للمؤمن خاص مستحب [وَأَتُوا] أمر من يؤتي من الأفعال أي: أعطوا [حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ] بفتح الحاء وكسرهما²³⁵⁷ والمعنى واحد وهو قطع الزرع وغيره عند ظهور الصلاح التام، والمراد هو الزكاة المفروضة من نصف العشر إذا سقي من ماء النهر أو العين أو القناة، أو العشر إذا سقي من ماء المطر،²³⁵⁸ أو غير المفروضة بدليل أن الآية مكية، وإنما فرضت الزكاة

²³⁴⁹ سقطت من المطبوع: اخترع.

²³⁵⁰ ك: وانبط؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²³⁵¹ ش: كالكرم.

²³⁵² ش أ + جمع ثمرة واحدها، كل؛ وكذلك زيدت في المطبوع.

²³⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: خصص.

²³⁵⁴ سقطت من المطبوع: تنبيهها.

²³⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: بمرتبة.

²³⁵⁶ أي: تفسير البيضاوي.

²³⁵⁷ ابن غامر وعاصم وأبو عمرو ويعقوب [يَوْمَ حَصَادِهِ] بفتح الحاء، والْبَاقُونَ بِكسرها. تحبير التيسير في القراءات العشر

لأبن الجزري، ص 366.

²³⁵⁸ ش أ ك: من العشر إذا سقي من ماء النهر أو العين أو القناة، أو نصف العشر إذا سقي من ماء المطر.

بالمدينة، وجماعة على أن الزكاة نسخت هذه الآية، عن ابن عباس: نسخت الزكاة كل نفقة في القرآن. [وَلَا تُسْرِفُوا] في الإنفاق بأن تعطي كل المال في سبيل الله وبقي العيال والأهل بلا نفقة كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، أن عمد²³⁵⁹ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ²³⁶⁰ رضي الله عنه صرم²³⁶¹ خمسمائة نخلة وقسمها في يوم واحد، ولم يبق لأهله شيئا فنزلت، قال بعضهم: لا تجاوزوا الحد في البخل والإمساك، حتى تَمْنَعُوا²³⁶² الصدقة الواجبة، ولا تنفقوا [71و] في المعصية. كما قيل: ²³⁶³«لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ، فَقِيلَ فِي جَوَابِهِ: لَا سَرَفَ فِي الْخَيْرِ، حَتَّى لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ كَجِبِلٍ أُحَدِّ ذَهَبًا وَيَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ مُسْرِفًا»²³⁶⁵. قيل: الخطاب للسلطين وأولاة الأمر، أي لا تأخذوا فوق حَقِّكُمْ ولا تجاوزوا أحدكم.²³⁶⁶ [إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] أي لا يرضى بالبسط المفرط، كما قال تبارك وتعالى [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا] [الإسراء، 29/17]

[الآية 142.1. [وَمِنَ الْأَنْعَامِ] عطف²³⁶⁷ على جنات، أي أنشأ وأخرج من الأنعام²³⁶⁸ ما يحمل الأثقال، وما يعرض للذبح، وما يُفْرَش²³⁶⁹ المنسوج من شعره وصوفه ووبره، وقيل الكبار الصالحة للحمل وللصغار الدانية²³⁷⁰ من الأرض²³⁷¹ مثل: فُرْشٌ مفروشٌ عليها. [كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ] وأحل لكم منه [وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ] في التحليل والتحريم من عند أنفسكم. [إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ] ظاهر العداوة.

[الآية 143.1. [ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ] بدل من حَمُولَةً وَفَرْشًا،²³⁷² أو مفعول كلوا.²³⁷³ [وَلَا تَتَّبِعُوا] معترض²³⁷⁴ بين [الفعل ومنصوبه]،²³⁷⁵ والزواج ما معه من جنسه الذي يزاوجه وقد يطلق عليهما [مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ] زوجين اثنين -من الكباش والنعجة- بدل من ثمانية،

²³⁵⁹ هكذا كتبت في المطبوع: إذ عمد.

²³⁶⁰ هو ابن امرئ القيس بن مالك خطيب الأنصار، ولم يشهد بدرا، شهد أحدا، وبيعة الرضوان. سير أعلام النبلاء للذهبي،

311/1.

²³⁶¹ صرم: الشيء قَطَعَهُ. مختار الصحاح «صرم».

²³⁶² هكذا كتبت في المطبوع: تنفقوا.

²³⁶³ سقطت من المطبوع: كما قيل.

²³⁶⁴ هكذا كتبت في المطبوع: عن.

²³⁶⁵ قال مجاهد: لو كان أبو قبيس ذهباً لرجل فأنفقه في طاعة الله، لم يكن مسرفاً، أو مدّاً في معصية الله، كان مسرفاً. وفي هذا

المعنى قيل لحاتم الطائي: لا خير في السرف، فقال: لا سرف في الخير. تفسير الثعلبي، 238/12.

²³⁶⁶ هكذا كتبت في المطبوع: حدكم.

²³⁶⁷ سقطت من المطبوع: عطف.

²³⁶⁸ زيدت في المطبوع: حَمُولَةً وَفَرْشًا.

²³⁶⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أن يقال بها بعض للذبح وما يغرس.

²³⁷⁰ ش أ: الذاتية؛ وهكذا كتبت في المطبوع. وفي التفسير كما أثبتها.

²³⁷¹ ش أ ك: الأمراض.

²³⁷² هكذا كتبت في المطبوع: وفرش.

²³⁷³ أنه مفعول منصوب بـ «كلوا» الذي قبله أي: كلوا ثمانية أزواج.

²³⁷⁴ هكذا كتبت في المطبوع: تعرض.

²³⁷⁵ ش: في البين.

قري²³⁷⁶ اثنان على الابتداء.²³⁷⁷ والضأن اسم جنس كالإبل جمعه ضئين²³⁷⁸ أو جَمْعُ ضائن. [وَمِنْ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ] التيس والمعز [قُلْ] يا محمد [الذَّكَرَيْنِ] ذكر الضأن والمعز [حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ] منهما، نصبهما بـ [حَرَّمَ] [أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامَ الْأُنثَيَيْنِ] نزلت حين جادل خَطِيبُهُمْ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ أَبِي²³⁷⁹ الْأَحْوَصِ الْجَشْمِيَّ²³⁸⁰ النَّبِيَّ ﷺ حيث²³⁸¹ بلغنا بأنك تحرم أشياء مما كان آباؤنا يفعلونه؟²³⁸² فقال النبي ﷺ: «إِنَّكُمْ حَرَّمْتُمْ أَصْنَافًا مِنَ النَّعَمِ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ، وَإِنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ²³⁸³ لِلْأَكْلِ وَالْإِنْتِفَاعِ بِهَا، فَمَنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا التَّحْرِيمُ؟ مِنْ قَبْلِ الذَّكَرِ، أَمْ مِنْ قَبْلِ الْأُنْثَى»، فلو جاء التحريم من الذكر وجب أن يحرم جميع الذكور، ومن الأنثى وجب أن يحرم جميع الإناث، وإن كان باحتمال آلات الحمل والرحم، ينبغي أن يحرم الكل لاشتغالها²³⁸⁴ على الجميع، وإن كان من الخامس وهو الولد، حرم البعض دون البعض،²³⁸⁵ «فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَالِكٍ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ وَأَنَا أَسْمَعُ».²³⁸⁶ [نَبِّؤُنِي بِعِلْمٍ] أي: أخبروني بأمر معلوم إن كنتم صادقين في أن الله حرمها.

[الآية 1.144.] [وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ] الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ] والتكرار لكمال التوبيخ عليهم و تجهيلهم وطعنه إياهم بأنهم في عدم²³⁸⁷ الإدراك بطريق الاستدلال كالبهائم مبهم²³⁸⁸ أصل [أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامَ الْأُنثَيَيْنِ] أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّلَكُمُ اللَّهُ بِهَذَا²³⁸⁹ وبينه لكم [فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ] وجهل ومحض تقليد وسفه²³⁹⁰ [إِنَّ اللَّهَ] [تعليل أي: لأن الله²³⁹¹] [لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ].

²³⁷⁶ هكذا كتبت في المطبوع: قوله.

²³⁷⁷ من الضأن اثنان ومن المعز اثنان: رفعا بالابتداء وقرأ أبو عمرو والحسن وعيسى. إعراب القرآن للنحاس، 102/2.

²³⁷⁸ هكذا كتبت في المطبوع: ضئيين.

²³⁷⁹ ش أ – أبي؛ وكذلك سقطت من المطبوع.

²³⁸⁰ ش أ: مالك بن عوف وابن الأحوص الجشمي؛ هكذا كتبت في المطبوع: مالك بن عوف بن الأحوص الحشمي. والأصل ما أثبتته.

²³⁸¹ سقطت من المطبوع: النبي ﷺ.

²³⁸² هكذا كتبت في المطبوع: يفعلوه.

²³⁸³ سقطت من المطبوع: الثمانية.

²³⁸⁴ هكذا كتبت في المطبوع: لاستشغالها.

²³⁸⁵ فأما تخصيص التحريم بالولد الخامس أو السابع أو ببعض دون بعض فمن أين؟ البحر المحيط في التفسير لابن حيان، 671/4.

²³⁸⁶ ويروى أن النبي ﷺ قال لمالك: "يا مالك: ما لك لا تتكلم؟ قال له مالك: بل تكلم وأسمع منك". تفسير البغوي، 198/3.

²³⁸⁷ هكذا كتبت في المطبوع: علم.

²³⁸⁸ ش: ملهم.

²³⁸⁹ خلط بالآية التي قبلها في المطبوع: [أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامَ الْأُنثَيَيْنِ] نَبِّؤُنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

²³⁹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: جهل محض تقليد وسفه.

²³⁹¹ سقطت من المطبوع: لأن الله.

[الآية 1.145.1] [قُلْ] يا محمد في دفعهم وإلزامهم بطريق الوحي: إني²³⁹² [لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا] مطلقاً أو في القرآن [عَلَى طَاعِمٍ] متعلقاً مُحَرَّمًا²³⁹³ [يَطْعُمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا] نزلت حيث قالوا: أنزل علينا حرمتها [أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ] أي: حرام نجس [أَوْ فَسَقًا] عصياناً [أَهْلًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ] صفة كاشفة لفسقها، أو ما ذبح²³⁹⁴ على غير اسم الله، بعض من العلماء إلى أن المحرم مقصور على هذه الأشياء، وعلى ما ذُكِرَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ، وأكثرهم على أن التحريم لا يختص بهذه الأشياء، بل الذي يثبت بالكتاب والنص والسنة،²³⁹⁵ لما روي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ «نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَكُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ». ²³⁹⁶ لَأَنَّ الْإِعْتِدَاءَ²³⁹⁷ بِالسَّبَاعِ يَمِيلُ وَيَبْدَلُ²³⁹⁸ الطَّبَاعَ إِلَى مَا هُوَ ثَابِتٌ فِي السَّبَاعِ وَهُوَ السَّبْعِيَّةُ [فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ] وقد تقدم [فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ].

[الآية 1.146.1] [وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا] أو مالوا إلى اليهودية [حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ] وهو ما لم يكن مشقوق الأصابع من البهائم والطيور، مثل البعير والنعامة [71ظ] (327ب/ش) والإوز والبط الباز²³⁹⁹ قال البعض: هو كل ذي مخلب من الطيور، وكل ذي حافر من الدواب، [وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا] التُّرْبُ²⁴⁰⁰ وما يوجد على الكليتين [إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا] مما علق بالظهر²⁴⁰¹ والجَنَبِ [أَوْ الْحَوَايَا] وهي المباعر،²⁴⁰² أعني أو اشتملت على الأمعاء جمع حاوية أو حَوِيَّةٍ [أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ] وهو شَحْمُ الْأَلْيَةِ²⁴⁰³ المتصلة بالعُصْعُصِ وفي داخلها العظم ذو فقرات. روى أنه²⁴⁰⁴ ﷺ قال عام الفتح: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ،²⁴⁰⁵ وَالْخِنْزِيرِ، وَالْأَصْنَامِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، فَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ، فَقَالَ: لَا،²⁴⁰⁶ هُوَ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ

²³⁹² سقطت من المطبوع: أي.

²³⁹³ متعلق بمحرماً.

²³⁹⁴ ك: وما ذبح؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²³⁹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: يثبت بنص الكتاب والسنة.

²³⁹⁶ شرح مشكل الآثار للطحاوي، 102/9؛ سنن الدارمي، 1261/2 (2025).

²³⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الاعتدال.

²³⁹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وتبدل.

²³⁹⁹ سقطت من المطبوع: الباز.

²⁴⁰⁰ هكذا كتبت في المطبوع: التُّرْبُ. | التُّرْبُ: غشاء شحمي يُغْشَى الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ. والجمع: تُرُوبٌ.

²⁴⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: مما علو بالظهور.

²⁴⁰² هكذا كتبت في المطبوع: الفوارغ. الحوايا قال الواحدي وهي المباعر والمصارين. تفسير الرازي، 172/13.

²⁴⁰³ ش أ: شحم الالته.

²⁴⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: روى عن النبي.

²⁴⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: المتعة.

²⁴⁰⁶ ش أ – لا؛ وكذلك سقطت من المطبوع.

عليهم شُحْمُهَا أَجْمَلُوهُ، أَذَابُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ».²⁴⁰⁷ ذلك التحريم جزيناها وعاقبناهم عقوبة [بِبَغْيِهِمْ] بسبب ظلمهم بقتل الأنبياء، وصددهم عن سبيل الله، وأخذهم الربا،²⁴⁰⁸ واستحلال أموال²⁴⁰⁹ الناس بالباطل، [وَأِنَّا لَصَادِقُونَ] في هذه الأخبار عن التحريم وبغيهم.

[الآية 147.1]. [فَإِنْ كَذَّبُوكَ] في هذه الأخبار²⁴¹⁰ [فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ] يمهلكم على الكذب في العقوبة، فلا تغتروا²⁴¹¹ بامهاله فإنه لا يكون منه²⁴¹² الإهمال لمخالفته الحكمة الإلهية، وعلوم العلم والقدرة [وَلَا يُرَدُّ بِأَسْأُهُ] أي بأس التكذيب وعذابه من النزول، أو ذو رحمة واسعة للمطيعين، أو ذو بأس شديد على المجرمين الملحددين عن الحق وطريق الصدق،²⁴¹³ فأقام مقامه،²⁴¹⁴ فلا يرد بأسه [عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ] لتضمنه التنبيه على إنزال البأس عليهم مع الدلالة على أنه لازب²⁴¹⁵ بهم، لا يمكن رده عنهم.²⁴¹⁶

[الآية 148.1]. [سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا] إخبار عن غيب دال على إعجازه [لَوْ شَاءَ اللَّهُ] إيماننا وإسلامنا وتوحيدها [مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ] عطف²⁴¹⁷ على ضمير أشركنا من غير تأكيد للفصل²⁴¹⁸ أي: لو شاء خلاف ذلك مشيئة ارتضاه، أرادوا بذلك أنهم على الحق المشروع المرضي عند الله لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بإرادة الله حتى ينهض ذمهم²⁴¹⁹ به، دليلاً للمعتزلة، ويؤيده ذلك [كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ] أي مثل هذا التكذيب لك في أن الله تعالى منع من الشرك إذ لم يحرم ما حرموه²⁴²⁰ [كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ] الرسل، وقتلوه بغير حق [حَتَّى دَافُوا بِأَسْنَاءِ] النازل عليهم بتكذيبهم [قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ] معلوم، فصح²⁴²¹ الاحتجاج به على زعمكم [فَتَخْرِجُوهُ] وتظهروه حتى يتكلم عليه [إِنْ تَتَّبِعُونَ] في ذلك الطلب [إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ] وتكذبون على الله.

²⁴⁰⁷ صحيح البخاري، 779/2 (2121)؛ صحيح مسلم، 41/5 (4053).

²⁴⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الزنا.

²⁴⁰⁹ ش أ: يهون؛ هكذا كتبت في المطبوع: نهوك؛ استحلال أموال الناس بالباطل. تفسير البيهقي، 168/2.

²⁴¹⁰ سقطت من المطبوع: الأخبار.

²⁴¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: تغتروا.

²⁴¹² هكذا كتبت في المطبوع: من

²⁴¹³ هكذا كتبت في المطبوع: الصد.

²⁴¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: مقام.

²⁴¹⁵ ثابت، مختار الصحاح، «لازب».

²⁴¹⁶ ش أ: لتضمنه التنبيه على إنزال البأس على بعض الناس مع الدلالة على أنه لازم بهم لازب معهم لا يمكن رده عنهم.

²⁴¹⁷ أبأونا.

²⁴¹⁸ من غير تأكيد للفصل بلا. تفسير البيضاوي، 187/2.

²⁴¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: ذمهم.

²⁴²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: كذلك.

²⁴²¹ هكذا كتبت في المطبوع: قضيح.

[الآية 149.1] [قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ] البينة الواضحة [فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ] بالتوفيق لها والحمل عليها، لكن شاء هداية قوم وضلالة آخرين.

[الآية 150.1] [قُلْ هَلْ أَسْكُنُ فِي اللَّامِ إِذْ أَصْلَهُ "هالم" ²⁴²² وعند بني تميم فعل يُؤْتَتْ ²⁴²³ وَيُجْمَعُ، وعند البصريين أصله "ها لِم" ²⁴²⁴ من "لَمْ يَلْمُ" إذا قصد، حذفت الألف ²⁴²⁵ لتقدير السكون في اللام فإنه الأصل فيها، إذ أصله "هالم" أي أحضروا [شَهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا] المذكور من المحرمات التي قد ادعيت أن الله أمركم بها [فَإِنْ شَهِدُوا] أولئك الذين كفروا [فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ] أنت يا محمد نظر إلى أصل الطبيعة الإنسانية المجبولة على الجهل [مَا كُنْتُ نَذِيرٍ مَّا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا] [الشورى، 52/42] [إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا] [الأحزاب، 72/33] الآية، [وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ] الحال أنهم ²⁴²⁶ [يُرِيهِمْ يَعْدِلُونَ] يُشْرِكُونَ ويجعلون له شركاء وعديلاً.

[141.2] إشارة وتأويل [وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ] [72و] جواهر مجردات وفواخر نقايات ²⁴²⁷ نافعات بأنوار العلوم وأزهار الحقائق وأثمار الحقائق والرسوم من الإدراكات الحقيقية والدرابات الشقيقة ²⁴²⁸ [وَوَعَيَّرَ مَعْرُوشَاتٍ] أي جواهر وأعيان عاشقات من الأجرام السماوية والأجسام الصغيرة البسيطة [وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ] أي مرتبة التركيب ورتبة النظام والترتيب وهي المعدن والنبات [وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ] ²⁴²⁹ أي مرتبة القوة الحيوانية التي ليست من شرق ²⁴³⁰ الأرواح ولا من غرب ²⁴³¹ عالم الأجسام والأشباح بل هي برزخ بينهما [مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ] [الرحمن: 20-19/55] والرمان وهي الإدراكات الجزئية، أو المراد من الزيتون هو الاستعداد القريب بالعقل، ²⁴³² ومن الرمان هي المرتبة الجامعة الناسوتية والكون الجامع المستور بالقباب البشرية،

²⁴²² هكذا كتبت في المطبوع: إلخ.

²⁴²³ هكذا كتبت في المطبوع: يؤت.

²⁴²⁴ هكذا كتبت في المطبوع: أصله ها لم.

²⁴²⁵ في النسخ الثلاث اللام والأصل الألف.

²⁴²⁶ ش أ ك + نعطلهم.

²⁴²⁷ ش أ: وفوحرر قفايات.

²⁴²⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الشيقة.

²⁴²⁹ زيدت في المطبوع: [مُنْتَشِبَاهَا وَغَيْرَ مُنْتَشِبَاهِ كُلُّوْا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ].

²⁴³⁰ هكذا كتبت في المطبوع: شرف.

²⁴³¹ سقطت من المطبوع: من غرب.

²⁴³² هكذا كتبت في المطبوع: بالفعل.

والحجاب الصور العنصرية، «أوليائي تحت قبابي»²⁴³³ لا يعرفهم غيري»²⁴³⁴ [مُنْشَاهَا] بحسب الصورة الظاهرة [وَعَيَّرَ مُنْشَاهُ] بحسب المعنى والمبدأ والمنتهى والربوبية، فإن لكل فرد و شخص مفرد من أجزاء الإنسان بل لكل جزء من أجزاء كل عين من أعيان الكائنات رب ومُربٍّ من الأسماء الإلهية والأجرام السماوية، والكواكب السيارة الثابتة والنسب الربانية يدبر ذلك الفرد، والجزء على وجه مخصوص، وإن التجليات الكلية والجزئية غير متناهية و غير متكرر، كما قال المحقق: إن الله لا يتجلى في صورة مرتين ولا في صورة اثنين.²⁴³⁵ [كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ] من نتائج العلم الذي استتبعه التجلي كما تقدم من أن كل تجلي يستتبع علما وشعورا به وإلا لزم العبث وهذا العلم، وكذا بالتجلي يتضاعف أنا فأنا كما هو شأن نعت الإمكان وصفة الممكن خصوصا صاحب العرفان، فإن الممكن والعارف المتمكن في كل آن له وجود و عدم وحدث و قدم باعتبار أن كل ممكن له وجهان وجه إلى الله وهو ثابت غير ثابت، ووجه إلى ذاته وهذا الوجه ينتقلا ثابت غير ثابت [إِذَا أَثْمَرَ] تجدد²⁴³⁶ ثمراته فأمر الله تبارك وتعالى العبد الكامل أن يأكل هذه الثمرات وتناولها أبدا إذ هذه الأثمار لا تنقطع²⁴³⁷ أصلا، فالعبد المأمور أيضا لا ينقطع ولا يموت كما قال النبي: «المؤمنون لا يموتون في دار الدنيا بل ينتقلون من دار إلى دار»،²⁴³⁸ [وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ] [آل عمران، 169/3-170] الآية، إلخ. [وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ] بأن سندوه إلى الله ابتداء وانتهاء وأن يتحققوا بالله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا ويكون تصرفه في الحقيقة تصرف الحق كما هو من مقتضيات قرب النوافل والفرائض «لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه» الحديث إلخ.²⁴³⁹ [وَلَا تُسْرِفُوا] في إنفاق حق الله على المستحقين من السلاك إشارة إلى شرائط الإرشاد والتكميل بأن الواجب على المرشد والداعي إلى الله أن يعرف قدر استعداد الطالب وأن ينفق عليه من هذه الأموال والمعارف والإدراكات والحالات

²⁴³³ هكذا كتبت في المطبوع: قبائي.

²⁴³⁴ يروونه من الحديث القدسي «أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم أحد غيري». روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي، 201/9.

²⁴³⁵ لذلك قيل لا يتجلى الله في صورة مرتين لئلا يلزم التكرار المنافي للقدرة الكاملة ولا في صورة واحدة لاثنتين لئلا يلزم العجز عن إثبات الصورة الأخرى. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية للشيخ علوان، 47/1.

²⁴³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: واتحدت.

²⁴³⁷ ك: لا ينقطع.

²⁴³⁸ إن أولياء الله لا يموتون ولكن ينتقلون من دار إلى دار. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري، 1582/4.

²⁴³⁹ مر ذكره.

والدوارق²⁴⁴⁰ والأحوال والعوارف قدر ما يمكن قبوله وتسير إليه وصوله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: كَلِّمُوا²⁴⁴¹ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.²⁴⁴²

وَمَنْ مَنَعَ الْجُهَالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ
وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ²⁴⁴³
شَرَبْنَا وَأَهْرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ مَدَامَةً
وَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبٌ²⁴⁴⁴

[إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] لانصرافهم عن منهج الصواب ومخرج الثواب.

[142.2]. [وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا] إشارة إلى مراتب الأعيان الطالبين ومطالب أصحاب الأطوار الغالبين، فمنهم من هو قابل للتجليات الذاتية والأسمائية والأفعالية، ومنهم من هو قابل للتجليات الآثارية فقط، [72ظ] وكذا القوى الدِّرَاكة منها حاصلة²⁴⁴⁵ للمعارف الإلهية والعلوم الحقيقية، ومنهم من هو حاصل²⁴⁴⁶ وقابل للإدراكات الحكيمة الطبيعية والرياضية والآلية²⁴⁴⁷ العربية²⁴⁴⁸ والعبارات الجلية وغير ذلك من العلوم والإدراكات الصناعية [إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ] صارف عن سعادة²⁴⁴⁹ كمال الجمعية صرفا ظاهرا.

[143.2]. [تَمَانِيَّةٌ أَزْوَاجٍ] أي النفوس الأربعة التي استعملته القوة الحيوانية تارة والقدرة الروحانية أخرى،²⁴⁵⁰ فالأولى لاستكمال البدن وحقيقته، والثانية لتكميل القلب والروح والقوة الإلهية لدى²⁴⁵¹ العروج والترقي إلى الأحدية الجمعية والوحدة الأحدية وهما لا يتمان إلا بالعلم والعمل فباعتبار العلم هي الذكور وباعتبار الثاني هي²⁴⁵² الإناث [مِنْ

²⁴⁴⁰ في الغباب: الدُّورِقُ: الجزء ذات الغزوة التي تُقَلُّ باليد في لغة أهل مكة، والجمع دوارق. تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي «درق».

²⁴⁴¹ ك: تكلموا.

²⁴⁴² ابن عباس: أمرت أن تكلم الناس على قدر عقولهم. وقال علي: «حذِّبُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتَجِبُونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، 398/1 (1611)؛ بصيغة الأمر أي كلموا الناس على قدر عقولهم. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرمانى 153/2.

²⁴⁴³ ديوان الشافعي، ص 129؛ سير أعلام النبلاء للذهبي، 71/10. روى أبو السَّيْح الحافظ، وغيره من غير وجه: أَنَّ الشَّافِعِيَّ لَمَّا دَخَلَ مِصْرَ أَتَاهُ جَلَّةُ أَصْحَابِ مَالِكٍ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ يُخَالِفُ مَالِكًا، وَيَنْقُضُ عَلَيْهِ جَفْوَةً، وَتَنَكَّرُوا لَهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَنْتُمْ دُرٌّ بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعَمِ
لَعُمْرِي لَنْ صُنِّعَتْ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ
فَإِنْ فَرَّجَ اللَّهُ اللَّطِيفَ بِلَطْفِهِ
بَنَنْتُ مُفِيدًا وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ
وَمَنْ مَنَعَ الْجُهَالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ
وَكَاتِبُ عِلْمِ الدِّينِ عَمَّنْ يُرِيدُهُ²⁴⁴⁴
من بحر الطويل.

²⁴⁴⁴ ش: حامل.

²⁴⁴⁵ ش: حامل.

²⁴⁴⁶ 1 هكذا كتبت في المطبوع: لإلهية.

²⁴⁴⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الغربية.

²⁴⁴⁸ سقطت من المطبوع: سعادة.

²⁴⁴⁹ سقطت من المطبوع: أخرى.

²⁴⁵⁰ ك: لدي؛ هكذا كتبت في المطبوع: لدي.

²⁴⁵¹ ش أ ك: هو.

الضَّانَّ اثْنَيْنِ] أي القوة العملية [وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ] أي القوة النظرية باعتبار التوجه إلى تكميل البدن والروح فيهما [قُلْ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ] إشارة إلى رد الزهاد والعباد وأصحاب الدين، رفضوا النفوس²⁴⁵³ العاملة والقوة النظرية المدركة العاملة وتكملها واستكمالها واقتنعوا على ظاهر الطاعة²⁴⁵⁴ وصور العبادة. [قُلْ] يا محمد صاحب الجمعية العظمى أن منعكم النفوس وإسقاطكم إياها عن درجة الاعتبار فهي إما لكونها تابعة للروح في العروج والترقي [أَمِ الْأُنثَيَيْنِ] أي لكونها لتدبير البدن ولتكميل قواه وتعديل مقتضاها [أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ] أي لاشتغال استعداد القوة العملية القابلة والقوة النظرية الفاعلة بأن القوة النظرية لها وجهان، أحدهما: إلى المبادئ العالية للاستفاضة وقبول الإشرافات النورية والأنوار الإلهية، والثاني: إلى المنادي السافلة لاقتباس المبادئ التصويرية والتصديقية لاقتباس أنوار المطالب التصويرية وأزهار المقاصد التصديقية من مشكاة مناديهما ومرفاة²⁴⁵⁵ مبانيهما [نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] في منع الطالبين من اكتساب العلوم المدونة والرسوم المقننة إذ الحكيم المطلق والعليم المحقق إنما أظهر العلوم الشرعية والرسوم الأصلية والفرعية لحكم ومصالح ولعصم ومناكح وهي إظهار الحقائق الإلهية والشقائق الربانية فإن لكل علم من العلوم²⁴⁵⁶ ولأي رسم من الرسوم الدينية والحكمية أصلاً ومأخذاً في المبادئ العالية والمنادي العالية يفيض منها أنوار العلوم وأزهار الحكميات والرسوم.

[144.2]. [وَمِنَ الْإِبِلِ] أي القوة العملية الحاملة للجواهر العلمية والفواخر الحكيمة الطبيعية والرياضية والحل²⁴⁵⁷ الدينية إشارة إلى الاطمئنان القوة العملية والنظرية في شغلها وإلى تمسكها في إطاعتها لسلطان القلب والروح في الشهادة والغيب [وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ] أي النفس الملهمة واللوامة التي لها جهتان جهة إلى النفس الأمانة، وجهة إلى النفس المطمئنة، أو المراد القوة الشهوية المنطوية على القوة النباتية والحيوانية أو على القوة الخارقة²⁴⁵⁸ والنامية، أو عليهما أو على المولدة، أو المراد بالبقرة هي النفس المدبرة للبدن قد اشتملت على القوة الشهوية والغضبية أو القوة العملية [قُلْ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ] أي النفس البقرية التي مبدأ²⁴⁵⁹ الشهوة التي هي مناط قوام البدن وقيام الأعضاء وتدبير

²⁴⁵³ ش: النفوس.

²⁴⁵⁴ هكذا كتبت في المطبوع: بالظواهر.

²⁴⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: مناوئهما ومراقبة.

²⁴⁵⁶ هكذا كتبت في المطبوع: علم.

²⁴⁵⁷ هكذا كتبت في المطبوع: الخلل.

²⁴⁵⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الجامدة.

²⁴⁵⁹ هكذا كتبت في المطبوع: ابتداء.

الأجزاء والعطن،²⁴⁶⁰ [حَرَّمَ] ومنع عن العمل والشهوة [أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيِّينَ]، إشارة إلى أن للنفس البقرية الشهوية عملين، أحدهما: البقاء الشخص وهو تدبير البدن بالتغذية والتنمية وحفظ الشخص، والثاني لبقاء النوع وهي القوة المولدة الكائنة في أصلاب الذكور وأرحام الإناث [73و] أي منع القوة الشهوية إما لهذا أو لذاك [أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ] حاضرين عند الله في قضاء الأزل وتقدير الأعمال والأحوال وتدبير الآجال [إِذْ وَصَّاهُ اللَّهُ بِهَذَا] ويبين بهذا²⁴⁶¹ الذي ذكر [فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى] نسب وإضافات وحكم [عَلَى اللَّهِ كَذِبًا] وأمورا غير واقع [لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ] ومعلوم من الله أي الأطوار السبعة القلبية والانحصار والآخر الشهادية والغيبية والقوى²⁴⁶² المذكورة أي لسدهم بالأطوار ومشاهدة خصوصية الأنوار التي هي مقتضى الأطوار ومرتضى الأدوار²⁴⁶³ والأكوار صريحا وضمنا [إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] المتجاوزين عن الحد الذي عينه الله في الشريعة والطريقة ليضلوا به إلى أحوال الحقيقة، قال النبي ﷺ: «الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة أحوالي».²⁴⁶⁴

[145.2. [قُلْ] يا صاحب الكمال الجمعي والجمع الكمال الذي تضمنه الحقيقة المحمدية والوحدة الذاتية والأحادية الجمعية السارية²⁴⁶⁵ في تمام الأعيان الكونية والأكوان العينية [لَا أَجِدُ فِي مَا أُوجِي إِلَيَّ] في الحضرة العلمية التي هي موطن النبوة الذاتية التي ألقى فيها [إِلَى مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً] انقطعت عنها²⁴⁶⁶ التوجه القلبي والحب الغيبي [أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا] أو من ارتفع منه التوجه من الله إلى ما سوى الله [أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ] أي امتنع من التوجه في الله في السير إلى الله كما يقع لأهل الاستدراج والمكر وأصحاب السقطة والرد والردة نعوذ بالله من الحور بعد الكور [وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ] [المائدة، 3/5] أي يكون القوة بلا إخلاص وصفاء لونه وضيائه [فَمَنْ اضْطُرَّ] في نشأة المسيريات في الابتداء إشارة إلى مرتبة المبتدئين في السلوك أو عند ابتلاء أرباب السلوك بالرد من المرتبة العالية إلى الرتبة السافلة لتدارك ما فات [غَيْرَ بَاغٍ] خارج عن مقتضيات التوجه إلى الله في السير إلى

²⁴⁶⁰ مَزْكُ الْإِبِلِ وَمَرِيضُ الْغَنَمِ عِنْدَ الْمَاءِ.

²⁴⁶¹ سقطت من المطبوع: ويبين بهذا.

²⁴⁶² هكذا كتبت في المطبوع: القوة.

²⁴⁶³ هكذا كتبت في المطبوع: لأدوار.

²⁴⁶⁴ مر ذكره.

²⁴⁶⁵ هكذا كتبت في المطبوع: السيارية.

²⁴⁶⁶ هكذا كتبت في المطبوع: انقطع عنه.

الله [وَلَا عَادٍ] عن مرتضيات التوجه والسير من الله [فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ] في القصور والتواني والفتور²⁴⁶⁷ في التوجه والسير إلى الله [رَحِيمٌ] في تقصيرات التوجه والسير من الله.

[146.2]. [وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا] مالوا²⁴⁶⁸ من الصور الجمعية الإفرادية وجمعية الجمعية²⁴⁶⁹ [كُلُّ ذِي ظُفْرٍ] أي العلوم الإلهية²⁴⁷⁰ لغير²⁴⁷¹ العلوم الإلهية والإدراكات العالية والدرايات الغالية كخواص الحروف والكلمات القدسية والأشكال الهندسية.

مبحث علاج الوباء والطاعون²⁴⁷²

كما تقرر في التوراة الأشكال الأربعينية إذا رسمت في الثبوت عصمها الله بها عن بليات الطاعون ونكبات الوباء، كما صرح به موسى وهارون وقد قدمنا أنفاً أن تضعيف البالوعة المسدسة الذي قد توقف على إخراج خط مستقيم بين خطين مستقيمين قد دفع الله به الوباء العامة الحادثة في أرض يونان في زمن اسكندر حيث اضطرت²⁴⁷³ عامة الخلائق إلى أفلاطون حين أوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الوقت، فأمر أفلاطون تلميذه أرسطو بأن يضاعف تلك البالوعة المسدسة فلما ضاعفها اندفعت تلك البلية بأمر الله وحكمته وقوته وكمال قدرته [وَمِنَ الْبَقَرِ] أي النفس الملهمة [وَالْغَنَمِ] أي اللوامة المترددة بين الأمانة والمهمة، وكل منها مبدأ العلوم المخصوصة، ومنشأً للأحكام الشرعية المنصوصة [حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا] أي المبادئ التصويرية [أَوِ الْحَوَايَا] المطالب التصويرية وهي التعريفات لموضوعات المسائل فتكون مقصودة بالغير فالتقيد بها حرام [أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ] يعني المقاصد التصديقية إما وهمية أو خيالية ظنية، أو يقينية عقلية، ذلك التحريم والاشتغال بالمحرمات [جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْغِهِمْ] وخروجهم عن [73ظ] طريق الحق في القيامات²⁴⁷⁴ التي وقعت عندنا²⁴⁷⁵ هي فردارية الأدوار النورية والأكوار الضمورية والأحقاب الجمعية، فإن كل أثر وعقل²⁴⁷⁶ و علم تصوري أو تصديقي وهمي أو خيالي أو حسي أو عقلي أو نفسي فرادا أو جمعا ومضمونا كل منها بالآخر معا له صورة ثانية وهيئة ثابتة في أرض غيب الاستعدادات الذاتية وعرض جيب الإمكانات الاستعدادية، فعند رجوع النفس بذريعة تبدل

²⁴⁶⁷ هكذا كتبت في المطبوع: في المقصود والتوالي والفتور.

²⁴⁶⁸ هكذا كتبت في المطبوع: وأمالوا.

²⁴⁶⁹ زيدت في المطبوع: حَرَمْنَا.

²⁴⁷⁰ ش: الآلية؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²⁴⁷¹ ش - العلوم الآلية لغير.

²⁴⁷² ش أ - مطلب، صح هامش، ش؛ مبحث علاج الوباء والطاعون صح هامش أ.

²⁴⁷³ هكذا كتبت في المطبوع: اضطربت.

²⁴⁷⁴ ش: وقيامات؛ هكذا كتبت في المطبوع: العبارات.

²⁴⁷⁵ أ: عندتنا.

²⁴⁷⁶ ش أ: مقل.

أوضاع الأفلاك الإلهية والسموات الربانية والدوائر البرزخية والدوائر الملكية تعرض وترد في تلك القيامات عليهم بقوله عليه السلام: «إنما هي أعمالكم ترد عليكم»،²⁴⁷⁷ وإننا لصادقون بتطبيق عصيان أعمال أعيان الأدوار النورية الوجودية الصريحة على مرتضيات أطوار الأكوار الضمنية بلا تخلف.

[147.2]. [فَإِنْ كَذَّبُوكَ] في مقتضيات الأحكام الجامعية [فَقُلْ] لهم لا تيأسوا عن روح الكمال الجمعي إذ [رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ] يتعمد فيها وبها ما يشاء ومتى شاء [وَلَا يُرَدُّ بِأَسْئَةٍ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ] الملحدين المتقيدين بمدارك العلوم ومسالك آثار الحدود والرسوم المتقلدين بأنوار الكشف والشهود المتجديدين بأسرار الغيب وأطوار مراتب الوجود.

[148.2]. [سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا] في فردارية دورة من الأدوار الوجودية الجمالية الإفرادية الأربعة أو الأكوار المربعة [لَوْ شَاءَ اللَّهُ] إيماننا وهدايتنا ويبرأنا وتبعيدنا من الإشراك ورضي بما سيظهر في هذه الدورة من الكمالات النوعية والمشاهدات الجمعية والمقامات الأصلية والفرعية. [مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا] أي عقولنا وأرواحنا²⁴⁷⁸ [وَلَا حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ] من العلوم المذكورة والرقوم المزبورة والأحوال المستورة فأنت يا حقيقة المحمدية بهذه الحصة المعنية وإن كانت جزئية في الظاهر²⁴⁷⁹ إلا أنك في الحقيقة حقيقة كلية وطبيعة أصلية محيطة على الحقائق الأصلية والفرعية الصنفية²⁴⁸⁰ والنوعية كما قال عليه السلام: «من رآني فقد رأى الحق»²⁴⁸¹ [كَذَلِكَ] أي مثل تكذيبك قد [كَذَّبَ] الرسل الَّذِينَ كانوا قَبْلَكَ²⁴⁸² كموسى وعيسى وشعيب وغيرهم [حَتَّى دَاخُوا بِأَسْنًا] تعقيدنا وردنا إياهم في هذه الدورة عن كمال رأفتنا ووفور رحمتنا [قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ] بتحريم هذه العلوم والتقييد بها والتبعد عن مأخذها وأصولها وأبوابها وفصولها التي هي من جملة الجمعية الكبرى والإحاطة العظمى التي هي أقصى المقاصد وأنهى المآرب والمشاهد نعم،²⁴⁸³ كما أن تحريم هذه العلوم ثابت، كذلك التقيد بها والاعتكاف عليها والانعطاف لديها والانحراف إليها حرام [فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ] في هذه النَّشَاتِ²⁴⁸⁴ السالفة والشؤونات قصة [إِلَّا

²⁴⁷⁷ مر ذكره.

²⁴⁷⁸ أ - عقولنا وأرواحنا، صح هامش.

²⁴⁷⁹ سقطت من المطبوع: الظاهر.

²⁴⁸⁰ هكذا كتبت في المطبوع: الصنفية.

²⁴⁸¹ صحيح البخاري، 2568/6 (6595).

²⁴⁸² هكذا كتبت في المطبوع: الذين من قبلهم.

²⁴⁸³ هكذا كتبت في المطبوع: تعم.

²⁴⁸⁴ هكذا كتبت في المطبوع: النشأة.

الظَّنَّ] الذي لا²⁴⁸⁵ يحصل للفعل إلا في مقام النقص²⁴⁸⁶ اللازم للتقيد واليقين الناقص [وإن أنتم إلا تخرصون]

[149.2] [قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ] في الأولى والأخرى [قُلْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ] في جميع الأدوار والأكوار الإفرادية والجمعية وجمعية الجمعية.

[150.2] [وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ] فإن كل طور من الأطوار له مقتضى خاص فلو تقيد القلب به وتعتمد به في كل الأوقات وارتضى به فقد أشرك بالله وجعله عديلا وشريكا له [74و] وتقيد به، قال النبي ﷺ: «أعوذ بالله من الخالق المخلوق».²⁴⁸⁷

[151.1] [قوله تعالى] ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنِئْلَ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾]

تفسير ع [قُلْ] يا محمد [تَعَالَوْا أَنِئْلَ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا] ألا تعبدوا غيره [وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا] برًا [وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ] من مخافة الفقر [نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ] زنا [مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ] وذلك أن العرب لا يقرون بالبعث، ولا بالثواب²⁴⁸⁸ ولا بالعقاب، وكانوا يكرهون أن يزنوا علانية، ويفعلون ذلك سرا، فنهى الله عن الزنا سرا وعلانية [وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ] لا معاهدا ولا مؤمنا إلا بالقود والقصاص [ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ] يريد: لتعقلوا، أعني: ما حرمت عليكم فتجتنبوه.

[152.1] [قوله تعالى] ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَفْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾]

[وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ] يريد: لو كنت له وصيا فأصلحت في ماله، وقمت لله في ضيعته،²⁴⁸⁹ أكلت بالمعروف إن احتجت إليه، فإن كنت

²⁴⁸⁵ سقطت من المطبوع: لا.

²⁴⁸⁶ هكذا كتبت في المطبوع: النقص.

²⁴⁸⁷ بحثت عنه فلم أجده والذي يبدو أنه بلفظ أعوذ بالله الخالق من المخلوق.

²⁴⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: الثواب دون لا.

²⁴⁸⁹ هكذا كتبت في المطبوع: وقمت له في صنعته.

غنيا عنه ففعل²⁴⁹⁰ عن أكله. وقد قال سبحانه وتعالى في سورة البقرة،²⁴⁹¹ [وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ] يريد: يُصْلِحُ في ماله [وَأِنْ تُخَالِطُوهُمْ] يريد: في عارية الثوب [فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ] في مال اليتيم [مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ] لأدخل عليكم العنت، المشقة، ولا يحل لكم عارية ولا طعام، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تورعوا عن²⁴⁹² مال السعي حتى حرموا على أنفسهم العارية والطعام والشراب، حتى إن الرجل كان يمر بكسيرة أو رطبية²⁴⁹³ من نحل²⁴⁹⁴ مال يتيم فلا يأكلها ولا يأخذها، فرخص الله لهم في سورة البقرة أن²⁴⁹⁵ يخالطوهم في الطعام والشراب والعارية [وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ] يريد: العدل [لَا تُكَلِّفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا] يريد: قد علمت ما أحل الله لك، وحرّم عليك، وكما يجب أن يوفيك²⁴⁹⁶ من تشتري منه، فأوف لمن تبع منه²⁴⁹⁷ كما قال في سورة [وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ] وهي أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ ساعة نزل المدينة²⁴⁹⁸ [الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ] [المطففين، 2/83] يريد: إذا ابتاعوا استوفوا، وإذا باعوا ووزنوا بخسوا. [وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا] إذا أشهدتم اعدلوا، يريد: قوله الحق [وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ] ولدك،²⁴⁹⁹ أوقرابتك، أو من تحب، فقل الحق واشهد به أن فيه مشقة [وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذِكْكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ] يريد: كي يطيعوا.²⁵⁰⁰

[1.153.1] [قوله تعالى] [وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ]

[وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا] يريد: أقوم الأديان وأحسنها. [فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ] يريد: مثل الذي يسلك الطريق فيأخذ بُنْيَات الطريق²⁵⁰¹ فيقبل [فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ] يريد: عن دينه دين الحنفية [ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] كي تخافوا.

²⁴⁹⁰ ك: فقف.

²⁴⁹¹ [وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ] وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [البقرة 220/2].

²⁴⁹² سقطت من المطبوع: حرف الجر عن.

²⁴⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: رطلة.

²⁴⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: مال؛ والنحل هو العطية

²⁴⁹⁵ ش أ + أن؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁴⁹⁶ ك - أن يوفيك.

²⁴⁹⁷ هكذا كتبت في المطبوع: يتبع منه.

²⁴⁹⁸ ك - نزل المدينة. هكذا كتبت في المطبوع: ساعة فنزلت للمدينة.

²⁴⁹⁹ ك: ولذلك؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²⁵⁰⁰ ش أ ك: كي يطيعون؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁵⁰¹ هكذا كتبت في المطبوع: مثل الذي يسالك الطريق فتأخذون الطريق.

[154.1] [قوله تعالى] [﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾]

[ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ] يريد: تصديقًا لما أنزل إليكم [وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ] يريد: عليك [وَهُدًى وَرَحْمَةً] وبيانًا ورحمة [لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ] كي يؤمنوا بالبعث يريد: ويصدقوا بالثواب والعقاب يا محمد.

[155.1] [قوله تعالى] [﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾]

[وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ] يريد: مخاطبة مشركي مكة [فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا] أن تحرفوا كما حرفتم التوراة²⁵⁰² [لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ].

[156.1] [قوله تعالى] [﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾]

[أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ] يريد: التوراة والإنجيل [عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا] اليهود والنصارى [وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ] يريد: وإن لم ندرس التوراة فنعرف²⁵⁰³ ما فيها.

[157.1] [قوله تعالى] [﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾]

[أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ] يريد: أهدى من اليهود النصارى، وأعرف²⁵⁰⁴ بالله تعالى، بوعده الله،²⁵⁰⁵ ولا يشرك به شيئا [فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ] يريد: محمدا وما أنزل عليه من القرآن [وَهُدًى وَرَحْمَةً] يريد: بيانًا من الله ودينًا،²⁵⁰⁶ [فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ]، بفرائض الله وأحكامه وكذب بالبينه²⁵⁰⁷ [وَصَدَفَ عَنْهَا] عدل عنها عن طريق الإيمان [سَنَجْزِي] الله [الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا] يريد: عن طريق الهدى [سُوءَ الْعَذَابِ] أشد العذاب [بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ] عن سبيل الحق.

²⁵⁰² هكذا كتبت في المطبوع: أي تخرقوا كما خرقتم.

²⁵⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: فينفرق.

²⁵⁰⁴ هكذا كتبت في المطبوع: أعوذ.

²⁵⁰⁵ ش أ ك: توعده الله.

²⁵⁰⁶ هكذا كتبت في المطبوع: نسبا.

²⁵⁰⁷ هكذا كتبت في المطبوع: ببيئته.

[158.1.] [قوله تعالى] [﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾]

[هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ] عند الموت [أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ] يريد: أَمْرُ رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ] يريد: طلوع الشمس من مغربها [لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا] يريد يغلق [74ظ] باب التوبة، ولا يقبل من أحد التوبة ولا²⁵⁰⁸ الرجوع إلا بصدق إن [لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ] بأن يغلق باب التوبة [أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا] يريد: الرجوع قبل طلوع الشمس من مغربها [قُلِ] يا محمد [انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ] تربصوا إنا متربصون هنا.²⁵⁰⁹

[الآية 151.1.] [قُلِ تَعَالَوْا] أقول: أمر وجوابه، أما الأمر فهو من التَّعَالَى²⁵¹⁰ الذي كان خاصا فصار عاما إذ يطلق على من كان²⁵¹¹ عال فاتسع حتى عم في المكان والمكانة، والتساوي في الرتبة أو كان لأحدهما مرتبة في الجملة²⁵¹² على الآخر [أَتْلُ] مضارع مجزوم على جواب الأمر [مَا حَرَّمَ] مفعوله، و "ما" تحتمل الخبرية والمصدرية،²⁵¹³ [ويجوز] أن تكون استفهامية منصوبة بحرم²⁵¹⁴ والجملة مفعول أتل، أي شيء²⁵¹⁵ حَرَّمَ [عَلَيْكُمْ] أن يكون متعلقا بفعل،²⁵¹⁶ فإن قيل : كيف يستقيم تحريم المنهي على تقدير أن مفسرة تكون الأوامر متواظبة منهية لدخولها في حيز النهي، أجب بأنه لما وردت الأوامر مع النواهي، وتقدم التحريم على الكل، علم أن التحريم للمنع إلى الأضداد وهي الإساءة²⁵¹⁷ التي ضد الإحسان إلى الوالدين، وبخس²⁵¹⁸ الكيل والميزان، وأن تشركوا به شيئا [وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا] أي أحسنوا بهما [وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ] أي: خشية الفقر وقلة الإنفاق [نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ] من المنهيات الظاهرة والباطنة، كالخمر والزنا [وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ] كقتل نفس

²⁵⁰⁸ أ - اللوح من نسخة أوخين 331 غير موجود.

²⁵⁰⁹ سقطت من المطبوع: هنا.

²⁵¹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: النقال.

²⁵¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: في مكان.

²⁵¹² هكذا كتبت في المطبوع: الجمعة.

²⁵¹³ هكذا كتبت في المطبوع: المقترية.

²⁵¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: بجزم.

²⁵¹⁵ زبدت في المطبوع: أتلو.

²⁵¹⁶ ففيه وجهان أحدهما: أنه متعلق بحَرَّمَ، وهذا اختيار البصريين. والثاني: أنه متعلق بآتُل وهو اختيار الكوفيين يعني أن المسألة من باب الإعمال، وقد عرفت أن اختيار البصريين إعمال الثاني، واختيار الكوفيين إعمال الأول. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، 213/5.

²⁵¹⁷ ك: وهي الأشباه؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²⁵¹⁸ هكذا كتبت في المطبوع: ويحسن.

المؤمن والمعاهد والقود²⁵¹⁹ والمرتد ورجم المحسن، فإن ذلك لا يكون إلا بالحق [ذلكم] الذي مر ذكره [وصاكم به لعلكم تعقلون]

[الآية 1.152.1] [وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي²⁵²⁰ هِيَ أَحْسَنُ] لحفظه وتثميته²⁵²¹ [حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ] جمع: شِدَّةٍ كِنَعْمَةٍ وَأَنْعُمٍ وَعِمْدَةٍ²⁵²² وأعمد [وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ] بالعدل [لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ] ونطقتم وتكلمتم في حكم وحكومة وشهادة وإصلاح ذاتِ اليَيْنِ وموعظة [وَلَوْ كَانَ] المحكوم له وعليه [ذَا قُرِبَى] وصاحب قرابة، وكذا حكم الشهادة [وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا] في المواظبة على العدل وتأدية²⁵²³ أحكام الشرع [ذلكم] الذي ذكر من العدل والإيفاء [وصاكم به لعلكم تذكرون].

[الآية 1.153.1] [وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا] مستويا قويمًا²⁵²⁴ [فَاتَّبِعُوهُ] الشريعة والطريقة والحقيقة [وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ] الأديان التي غُيِّرَتْ،²⁵²⁵ أو الأهواء والبدع، فإن مقتضى العقل الصريح وطريقه واحد، ومقتضى الأهواء والبدع متعدد يختلف باختلاف الطبائع والأغراض والعادات، والفاء للسببية للاتباع [فَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَ] [وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] وتحترزون عن الأهواء الفاسدة والآراء الكاسدة، روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خَطَّ خَطًّا فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ»²⁵²⁶. وتلك الخطوط الواصلة بين المبدأ والمنتهى هي السبل، فالمستقيم من خط واحد وأقصر الخطوط الوسطاني «خير الأمور أوسطها»،²⁵²⁷ وما عداها أطول معوجة، كما بين في موضعه، والأقصر المستقيم وهو طريق الحق الموصول إلى الحق.²⁵²⁸

[الآية 1.154.1] [ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ] وأعطيناه له وهي التوراة أي أخبرنا بإتيان²⁵²⁹ التوراة وإعطائها له، فسقط ما قيل من أن ثم لتأخير الفعل وتعقيبه، وإتيان كتاب موسى مقدم على إتيان القرآن [تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ] من يومه وممن تقدم منه [وَتَفْصِيلًا] وبيانًا،

²⁵¹⁹ "القواد" السَّاعِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ لِلْفَجْرِ، المعجم الوسيط، «قود».

²⁵²⁰ ك: إلا بالحق.

²⁵²¹ هكذا كتبت في المطبوع: وتميزه.

²⁵²² ش + وأنعم وعمدة.

²⁵²³ ك: وبإذنه؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²⁵²⁴ هكذا كتبت في المطبوع: قويا.

²⁵²⁵ هكذا كتبت في المطبوع: هي غيره.

²⁵²⁶ سنن الدارمي، 285/1 (208)؛ السنن الكبرى للنسائي، 95/10 (11110).

²⁵²⁷ عن مطرف قال: خير الأمور أوسطها. شعب الإيمان لليبهي، 261/5.

²⁵²⁸ ش: بالحق؛ هكذا كتبت في المطبوع: الموصول إلى الحث على الخير.

²⁵²⁹ ك: أخبر إتيان؛ هكذا كتبت في المطبوع: أخبر عن إتيان.

[وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَا حِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا] [الأعراف، 145/7] [لِكُلِّ شَيْءٍ] وفي كل ما يحتاج إليه من أمور الدنيا وأحوال الآخرة [وَهُدًى وَرَحْمَةً] في أمور الدنيا والآخرة، أو في الشريعة والطريقة والحقيقة، أو في العلوم النظرية والعملية، أو في النبوة والولاية، أو في النبوة التشريعية والتعريفية [لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ].

[الآية 1.155.] [وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ [75و] مُبَارَكٌ] كثير المنافع، كبير المنافع²⁵³⁰ في النسائتين [فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ] باتباعه والافتداء به والاهتداء بنور أحكام نبوته.

[الآية 1.156.] [أَنْ تَقُولُوا] أي لئلا يقولوا، أو كراهة أن يقولوا يا أهل الكتاب [إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ] اليهود والنصارى [مِنْ قَبْلِنَا] أي في زمان يكون قبل²⁵³¹ زمانكم [وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ] وقراءتهم²⁵³² أو عن تعلمهم²⁵³³ [لِغَافِلِينَ] إن مُخَفَّفَةً من الثَّقِيلَةِ بقرينة اللام ولذا دخل على خبر²⁵³⁴ كان، للشأن.

[الآية 1.157.] [أَوْ تَقُولُوا] قولا آخر²⁵³⁵ من الكفار [لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ] قد نزلت في جماعة من الكفار حيث قالوا: لو أنزل علينا ما أنزل على اليهود والنصارى، لكننا خيرا منهما في قبول الأحكام الإلهية، وذلك لحدة فرحتنا، وشدة قوة فطنتنا، وجودة طويتنا،²⁵³⁶ ولذلك تلقفنا فنونا من الإدراكات واللطائف والأشعار ونكات الذرات، وطرائف المخاطبات. [فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ] أي ولاية ونبوة أو قوة نظرية وعملية ونبوة تشريعية وتعريفية ونفسا ناطقة وعقلا شاهقة وقد صنعت الكل ولم تلتفتوا إليها [فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ] المنشورة في الأفاق والأنفس، هذا معارضة من الله ومناقضة في دعواهم الكاذبة [وَصَدَفَ] وأعرض وانحرف [عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا] يحتمل السببية، والمقابلة، والمصاحبة. [يَصْدِفُونَ] صَدَفًا وإِعْرَاضًا متجددا شيئا فشيئا ومستمر غير منقطع.

[الآية 1.158.] [هَلْ يَنْظُرُونَ] «أهل مكة وغيرهم²⁵³⁷ ما كانوا منتظرين لذلك العذاب لكن لما كان شأنهم وحالهم، كحال المنتظرين وشأنهم، شبهوا بهم بعد الإنكار والتكذيب، فاستعير

²⁵³⁰ قال الأزهري: المبادي: هي المناجغ خلافت المحاضير. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي «بدو».

²⁵³¹ ش - قبل.

²⁵³² هكذا كتبت في المطبوع: قرآنهم.

²⁵³³ ك: وعن تعلمهم.

²⁵³⁴ ك: حيز؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²⁵³⁵ ش ك: قول آخر.

²⁵³⁶ ش + جودة. هكذا كتبت في المطبوع: وذلك لحدة فرحتنا وشدة قوة قطفتنا وجودة طويتنا.

²⁵³⁷ ش - هم.

لعظته لهم²⁵³⁸ تَهَكُّمًا وَتَوْبِيخًا لَهُمْ²⁵³⁹ [إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ]،²⁵⁴⁰ أمر [رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ] يعني طلوع الشمس من المغرب أو أشرار الساعة، عن حذيفة وعن البراء بن عازب: «كُنَّا نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا تَذَكَّرُونَ؟ قُلْنَا: السَّاعَةَ، قَالَ: إِنَّهَا لَا تَقُومُ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عِبْرَةً، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَخَسْفًا بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفًا بِالْمَغْرِبِ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَنُزُولَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَنَارًا تَخْرُجُ مِنْ عَدَنَ».²⁵⁴¹ الظاهر أن الواو للجمع لا للترتيب فإن بعضا منها وهو الدجال، ويأجوج ومأجوج، ودابة الأرض قد وقع كما لا يخفى على أرباب الفطنة والكياسة فإنها قد تصدق على بعض من الملوك²⁵⁴² والسلطين الماضيه. [يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا] كالمحتضر عند النزاع²⁵⁴³ [لَمْ تَكُنْ] النفس [آمَنْتُ مِنْ قَبْلُ] النفس [أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا] عطف على آمنت، أي: أنه لا ينفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها، أو مقدمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خيراً،²⁵⁴⁴ أوفيه دليل علمي على من لم يعتبر الإيمان المجرد عن العمل وللمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم، وحمل التردد على اشتراط النفع بأحد الأمرين على معنى لا ينفع نفساً خلت²⁵⁴⁵ عنها إيمانها، والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفساً إيمانها الذي أحدثته وإن كسبت فيه خيراً».²⁵⁴⁶ فلا يقبل في هذه الحالة إيمان كافر ولا توبة فاسق إلا ما شاء [قُلْ انتظروا] يا أهل مكة ما يمسه لنا من دوائر السوء [إِنَّا مُنْتَظِرُونَ] لكم²⁵⁴⁷ عذاب الآخرة وقد انتظرنا عذاب الدنيا وخزيها، وقد وقع هذا الفتح وما يتفرع عليه من ضرب الجزية لأهل الكتاب والقتل وسبي الذراري ونهب الأموال من المشركين.

[151.2]. إشارة وتأويل [قُلْ تَعَالَوْا] أيها [75ظ] الأطوار القلبية²⁵⁴⁸ والأنوار الإلهية العينية في نفسكم،²⁵⁴⁹ وارتفعوا عن حضيض²⁵⁵⁰ عالم الطبيعة إلى ذروة أنسكم التي هي الأحدية الجمعية والبرزخية الأولية التي هي مطية القرآن وموطن ابتداء نزول الفرقان،

²⁵³⁸ ك: لعظهم لهم.

²⁵³⁹ ش ك: توبيخا بهم.

²⁵⁴⁰ [البقرة: 210/2] ربما اختلطت عليه الآية فكتب التي في البقرة بدل من الآية هذه [إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلِكُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ].

²⁵⁴¹ عن حذيفة بن اليمان والبراء بن عازب: كنا نتذكر الساعة إذ أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما تذكرون؟ قلنا: نتذكر الساعة، قال: «إنها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: الدخان، ودابة الأرض، وخسفاً بالمشرق، وخسفاً بالمغرب، وخسفاً بجزيرة العرب، والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، وناراً تخرج من عدن. تفسير البيضاوي، 190/2.

²⁵⁴² ش - الملوك، صح هامش.

²⁵⁴³ ش: على النزاع؛ وهكذا كتبت في المطبوع: على الرفع.

²⁵⁴⁴ ش ك: غير مقدمة إيمانها غير كاشفة في إيمانها خيراً.

²⁵⁴⁵ هكذا كتبت في المطبوع: خفي.

²⁵⁴⁶ تفسير البيضاوي، 190/2.

²⁵⁴⁷ ك - لكم؛ سقطت من المطبوع.

²⁵⁴⁸ ش: القبيلة.

²⁵⁴⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أنفسكم.

²⁵⁵⁰ ك: حصص؛ هكذا كتبت في المطبوع.

ليحصل لكم أهلية سماع كلام الله على الوجه الذي كنتم عليه في الفطرة الأولى، وسمعتكم إياه فيها، وقبلتم أحكامه بذريعة النبوة الذاتية التي بلغت إليكم من الحقيقة المحمدية السارية أولاً في أعيانكم الذاتية وصفاتكم²⁵⁵¹ الإلهية و شؤوناتكم الذاتية [أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ] أي شؤوناتكم الذاتية التي نزلت من المرتبة الذاتية إلى المرتبة العلمية وتعينت بالصور العلمية ومتعينات أعيانكم الثابتة ثم ينزل على الأعيان العقلية والروحية وهكذا إلى البرزخية والملك والناسوت في النشأة العليا والفطرة الأولى [أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا] من العلوم²⁵⁵² والإدراكات والأنوار الإلهية، وشهود التجليات والأحوال والمقامات، وغير ذلك من علو الحالات وستر²⁵⁵³ المكاشفات [وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا] أي بمقتضيات النور والوجود والجمال، ومرتضيات الظل والعدم والجلال، أو القوة العاقلة والنفس العاملة أو القوة النظرية والعملية، أو العلة الفاعلية والقابلية [وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ] ²⁵⁵⁴ مِنْ إِمْلَاقٍ أي ولا تخفوا نتائج علومكم ومعارج أعمالكم الظاهرة والباطنة أو ثمرات الأخلاق المرضية، وأصولها أربعة: الفقه²⁵⁵⁵ والشجاعة، والحكمة، والعدالة، [خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ] [الإسراء، 31/17] ظنا منهم أن مال العقل وهو العلم اليقيني البرهاني المكتسب بطريق الفكر والنظر المتناهي فلا يفي بجميع المطالب البدنية والنفسية، وبجميع الأخلاق المرضية وغير المرضية، وبجميع الأعمال الإرادية والاختيارية الشرعية والعرفية والسياسية، وبجميع الأحوال والحالات، وبتمام مستتبعات الأطوار السبعة القلبية مستحسنات المقامات و مستودعات المقامات، والأنوار الغيبية، وبأنواع التجليات الذاتية والأسمائية والأفعالية والآثارية الإفرادية والجمعية والصورية، وبأطوار مقتضيات الأدوار النورية، وبمرتضيات الأكوار الظلية الإفرادية والجمعية في الدورة العظمى والكبرى والوسطى والصغرى بالسنن السرمدية والإلهية والربوبية والكونية، فمنهم من يفيد بمرتبة مخصوصة ورتبة منصوصة، انحصر علمه بأمور متعينة وأزمان ودهور متبينة فلا يقدر أن يصرف علمه بجميع الأمور، فحينئذ لا بد وأن ينضبط علمه بأحوال مستورة وأمور وأعمال²⁵⁵⁶ محصورة، ومنهم من تحقق بالوجود الإلهي والبقاء والأحوال الغير المتناهي، فحينئذ يتبع قضاء حاجة قلبه وعامة غيبيته²⁵⁵⁷ بحيث لا يغيب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ويسع الحق بما له من الأسماء والصفات و بتمام مقتضياتها، «لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب

²⁵⁵¹ هكذا كتبت في المطبوع: حقائقكم.

²⁵⁵² ش + لا من العلوم.

²⁵⁵³ هكذا كتبت في المطبوع: سمو.

²⁵⁵⁴ ك + ولو خشية؛ زيدت من المطبوع.

²⁵⁵⁵ هكذا كتبت في المطبوع: العفة.

²⁵⁵⁶ ك: وأحوال.

²⁵⁵⁷ ك: غيبه؛ هكذا كتبت في المطبوع.

عبدى المؤمن»،²⁵⁵⁸ «أوحى الله إلى موسى: يا موسى ما ألجأت²⁵⁵⁹ الفقراء إلى الأغنياء فأن خزانتي ضاقت عليهم وأن رحمتي لم تسعهم» الحديث،²⁵⁶⁰ فأمر الله تعالى أشار بأن كل عبد له صلاحية²⁵⁶¹ لأن يصل هذا المقام ونهاهم عن دناءة الهمة، قال عليه السلام: «علو الهمة من الإيمان وإن الله تعالى يحب معالي الهمم ويبغض سفاسفها»،²⁵⁶² وقد تقرر لدى أرباب النظر والفكر الرسمي أن النفس في حالة واحدة لا تقدر على ملاحظة مقدمتين معا، فكيف على مقدمات كثيرة ومقالات غفيرة، وأما من عرج وصعد و خرج عن مضيق هذه الحالة لأن إفضاء²⁵⁶³ فضاء²⁵⁶⁴ عالم الإطلاق، وبلغ إلى مرتبة العقل بالعقل في طور أرباب الفكر الرسمي، فحينئذ يحضر عنده جميع معلوماته المكتسبة ومفهوماته [76و] المجتلية، ويلاحظها في آن واحد، حيث لا يغيب عنه شيء منها، بلا تحسم كسب جديد و جلب جديد، «قال أفلاطون الدّني²⁵⁶⁵ حاكيا ومخبرا عن أحواله الغيبية فيه في خلواته إلى ملوّث بنفسي فتجردت عن تجليات بدني، فوجدت في نوري أو بهاء سروري أو سناء غير متناهية، ثم صعدت إلى عالم العقل فشاهدت فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا يقدر العقل على ضبطها فخفت على نفسي فرجعت إلى عالم التفكير». ²⁵⁶⁶ [نَحْنُ نَرُفِقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ] أنا فانا بتجديد الأمثال، وتحديد الإطلاق، وتضعيف الأحوال في هذه النشأة الحسية والمرتبة النفسية بتضاعف التجليات الذاتية والعنونات الغيبية والإدراكات المتضاعفة والمثالات المتقاطعة [وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ] [النمل، 88/27] [بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ] [ق، 15/50] وبالعلوم والإدراكات المستتبعة للتجليات المذكورة، وهي مقتضيات الوقت ونتائجها الحاضرة، فإن كل شخص يفيض عليه من عرش الربوبية، وفلك الأفلاك الربانية بواسطة البروج الاثني عشر الثابتة في هذا الفلك، وهي الأدوار الاثني عشر النورية الجمالية الإفرادية، والجمعية

²⁵⁵⁸ حديث لا أصل له.

²⁵⁵⁹ هكذا كتبت في المطبوع: ما التجأت.

²⁵⁶⁰ أوحى الله إلى موسى بن عمران يا موسى إن من عبادي من لو سألتني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألتني علاقة سوط لم أعطه ليس ذلك من هوان له علي ولكن أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء يا موسى ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء أن خزانتي ضاقت عنهم وأن رحمتي لم تسعهم ولكني فرضت للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم أردت أن أبلو الأغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في أموالهم يا موسى إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي وأضعفت لهم في الدنيا للواحد عشرة أمثالها يا موسى كن للفقير كنزا، وللضعيف حصنا، وللمستجير غيثا، أكن لك في الشدة صاحباً وفي الوحدة أنيساً وأكلاًك في ليالك ونهارك. ابن النجار عن أنس. كنز العمال لمثقي الهندي، 487/6 (16664).

²⁵⁶¹ ك: إصلاحية.

²⁵⁶² عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سُفْسَافَهَا» المعجم الكبير

للطبراني، 131/3 (٢٨٢٩).

²⁵⁶³ سقطت من المطبوع: إفضاء.

²⁵⁶⁴ ك: إلى إفضاء قضاء.

²⁵⁶⁵ هكذا كتبت في المطبوع: عن الدين. | يعرف بسقراط الدّن بسكناءه في دّن من الخزف اتخذه لربانيتها. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لابن خلدون، 188/2.

²⁵⁶⁶ روضة التعريف بالحب الشريف لسان الدين ابن الخطيب، ص 561.

ودرجاتها وهي ثلاثمائة وستون، وأشار النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتْمِائَةً²⁵⁶⁷ وستين²⁵⁶⁸ لَحْظَةً يَلْحَظُ بِهَا أَهْلَ الْأَرْضِ،²⁵⁶⁹ فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ تِلْكَ اللَّحْظَةُ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَّ الدُّنْيَا وَ[شَرَّ] الْآخِرَةِ، وَأَعْطَاهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ[خَيْرَ] الْآخِرَةِ». ²⁵⁷⁰ وقال: «اطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَفَحَاتٍ²⁵⁷¹ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَسَلُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَسْتَرُوا²⁵⁷² عَوْرَاتِكُمْ وَيُؤْمِنَ رَوْعَاتِكُمْ». ²⁵⁷³

[وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا] من السطحيات، وإظهار الكرامات وإفشاء الطامات، [وَمَا بَطَّنَ] من أنظار الأغيار من الأسرار الإلهية، والحالات والمقامات الربانية يكون بين العبد والرب، فإنه هتك ستر²⁵⁷⁴ الله وفتك حجب²⁵⁷⁵ الرب وإفشاء سر²⁵⁷⁶ الربوبية كفرا، ولذا أفتى العلماء بقتل الحلاج اللهم إلا أن يكون مسلوب العقل والقلب، مجذوب الفؤاد والغيب فإنه معذور [وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ] ²⁵⁷⁷ العاملة في البدن المدبرة له ولأعضائه وجوارحه بالمنع عما يقوم به من الأغذية والأشربة والأدوية والأهوية والحركة والاستفراغ، وهي الست الضرورية التي خلقها الله للبدن، والنفس المدبرة وحفظ صحتهما، كما شأن الرهبانيين، ولذا نفى رسول الله الرهبانية حيث قال: «لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ». ²⁵⁷⁸ [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً] ²⁵⁷⁹ [وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ] ²⁵⁸⁰ [ذَا □ لَكُمْ] الذي مر ذكره [وَصَّاكُمْ] وبين لكم وأرشدكم [بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ] بالفعل الصريح الذي هو مناط الكشف الصحيح ومنشأ الذوق الفصيح.

²⁵⁶⁷ ش أ: ثلاثمائة؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁵⁶⁸ سقطت من المطبوع: وستين.

²⁵⁶⁹ كذا هكذا كتبت في المطبوع: السماوات والأرض.

²⁵⁷⁰ جمع الجوامع للسيوطي، 621/2.

²⁵⁷¹ هكذا كتبت في المطبوع: يتحاب.

²⁵⁷² هكذا كتبت في المطبوع: أن يستر.

²⁵⁷³ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «اطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَسَلُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ وَيُؤْمِنَ رَوْعَاتِكُمْ» كنز العمال لمتقي الهندي، 74/2 (3189). ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني، ص 128؛ الأسماء والصفات للبيهقي، 379/1.

²⁵⁷⁴ هكذا كتبت في المطبوع: لستر.

²⁵⁷⁵ هكذا كتبت في المطبوع: لحجاب.

²⁵⁷⁶ هكذا كتبت في المطبوع: لسر.

²⁵⁷⁷ هكذا كتبت في المطبوع: [الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ لَكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ].

²⁵⁷⁸ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا خِرَامَ، وَلَا زِمَامَ، وَلَا سِيَاخَةَ»، وَزَادَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «وَلَا تَبْتُلَ، وَلَا تَرْهَبَ فِي الْإِسْلَامِ». هذا الخبر جزء من حديث مرسل، رواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه 448/8؛ ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني، ص 907 معزواً إلى عبد الرزاق في كتابه الجامع، وقال إنه مرسل.

²⁵⁷⁹ الأعراف 32/7.

²⁵⁸⁰ القصص 77/28.

[152.2] [وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ] أي ما أخلص بمحمد من شهود التجليات الذاتية والأسمائية والأفعالية والآثارية والصورية والصورة الجمعية، كما أشار إليه بقوله: «إن الله أعطى موسى الكلام وأعطاني التجليات أي الذاتية»²⁵⁸¹ لي مع الله وفئت لا يسعني فيه ملكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرْسَلٌ»²⁵⁸² «رأيت ربي في أحسن صورة، رأيته شاب أمرد قطط»²⁵⁸³ قال علي عليه السلام: «رأيته فعرفته ثم عبدته لم أعبد ربا لم أره» [إِلَّا بِاللَّيِّ هِيَ أَحْسَنُ] وهي التوسل بمحمد وبأمنته بالإرادة التامة والمحبة العامة، كما شاهد موسى خصائص أمة محمد في التوراة في الفصل الأول والثاني، (332/ب/ش) وتمنى من الله أن يجعله من أمة فقال الله في جوابه: هؤلاء من أمة محمد فقال موسى: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ»²⁵⁸⁴ فمن أجل [76ظ] هذا التمني جعل الله موسى مشرفا بشهود التجلي، والمشهود بين اليهود أن الله تعالى قد تجلى له، هو²⁵⁸⁵ تمام زمانه مائة وعشرين مرة، وكان قبل هذا التمني قد سأل التجلي، قال الله في جوابه: [إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي]²⁵⁸⁶ قال النبي: «لقد تمنى اثنا عشر نبيا أن يكون من أمتي ومنهم موسى بن عمران وعيسى بن مريم» الحديث،²⁵⁸⁷ [حَتَّى يَبْلُغَ] في مراتب النشآت ومآرب²⁵⁸⁸ الشؤون [أَشَدُّ] في زمان مظهر الموعود المهدي الذي هو ولد من ولده المعنوي والصوري، أو المعنوي كما قال عليه السلام: «لا مهدي إلا عيسى»²⁵⁸⁹ فإن الأنبياء كلهم أولاد الحقيقة المحمدية»²⁵⁹⁰.

شعر²⁵⁹¹

وإني، وإن كنت ابن آدم، صورةً قلي فيه معني شاهد بأبوتي²⁵⁹²

[وَأَوْفُوا الْكَيْلَ] أي الأحكام النبوية [وَالْمِيزَانَ] أي الأعلام المرتضوية وهي الولاية المرتضوية المطلقة، أو القوة النظرية والعملية، أو تكميل النفوس الناقصة وتعديل القلوب

²⁵⁸¹ إن الله أعطى موسى الكلام وأعطاني الرؤية وفصلني بالمقام المخمود والخوض المؤرود. ابن عساكر. عن جابر. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي، 301/1؛ كنز العمال لمثقي الهندي، 447/4 (39206).

²⁵⁸² مر ذكره.

²⁵⁸³ مر ذكره.

²⁵⁸⁴ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، ص 68.

²⁵⁸⁵ ش ك: هي.

²⁵⁸⁶ الأعراف 143/7.

²⁵⁸⁷ الفتوحات المكية لابن العربي، 200/3.

²⁵⁸⁸ هكذا كتبت في المطبوع: مادب.

²⁵⁸⁹ عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إنباء، ولا الناس إلا شقاء، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم». سنن ابن ماجه، 165/5 (4039)؛ المستدرک علی الصحیحین للحاکم (488/4).

²⁵⁹⁰ صحيح البخاري، 1270/3 (3259). عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينتهم واحد». صحيح مسلم، 96/7 (6206).

²⁵⁹¹ ش - شعر.

²⁵⁹² ديوان ابن الفارض ص 96.

الكافية والعقول الوافية في تمام المطالب العلمية والعملية الدنيوية والدينية، [لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا] أي على ما يقتضيه استعداده الذاتي، إشارة إلى ما هو شرط الإرشاد والكمال، وهو معرفة القابليات وإدراك الاستعدادات، إما بشهودها ومعانيها عند العروج إلى مقام أحدية الجمع والواحدية بمشاهدة الأعيان الثابتة والحقائق الإلهية، بل الترقى في الشؤون الذاتية والعنوانات²⁵⁹³ الأولية والوجوه الذاتية، التي خصص²⁵⁹⁴ الله تعالى بالشئون ذاتية بالتجلي الذاتي الذي سمي بالفيض الأقدس،²⁵⁹⁵ الذي يعطي الله به الاستعدادات الذاتية، وهي في الحقيقة شهود الذات²⁵⁹⁶ بالوجوه الذاتية، وهذه الوجوه والشهودات تنبسط في ذاتها وتنزل في مرتبة العلم الذي هو ظاهر التجلي الذاتي، وتتعين وتتفصل بالصور العلمية، وهكذا ينزل إلى مرتبة العقول وتتعين بالنسب العقلية، ثم إلى مرتبة النفس الكلية، واللوح المحفوظ، وعالم الملكوت، والصور الروحانية، ثم إلى مرتبة البرزخ والصور البرزخية والهيئة الشخصية، ونعوت الأرباب النوعية والمثل النورية، ثم تنزل إلى مرتبة الملك والشهادة وتتعين في البرازخ العالية والسموات، وتتعين في الكواكب بأوضاعها و اتصالاتها الكلية والجزئية، وتسري تلك الشئون والوجوه وأنوار الاستعدادات وآثار القابليات والصور العلمية والنسب العقلية والإضافات الروحية وأزهار الأرباب النوعية وآثار الصور الخيالية وأنوار الاتصالات الكوكبية الفائضة على العناصر الأربعة، ومنها على المواليد الثلاثة،²⁵⁹⁷ ومنها على الكون الجامع والمظهر الفاضل الرافع، وعالم الناسوت، فحق المرشد أن يصعد ويترقى إلى عالم الواحدية والجبروت، ويشاهد استعداد²⁵⁹⁸ الطالب و قابليته ويعلم كيفية حال الطالب، فإن لم يقدر ففي عالم الواحدية وعالم الأعيان الثابتة وعالم العلم ثم في عالم العقل وهكذا إلى عالم الناسوت، فمنهم من كان فيه علم الفراسة والفظانة والكياسة فإنه يتفطن من أحوال مزاجه وأفعاله وأقواله ورؤياه ومنامه²⁵⁹⁹ على حال أطوار السالك وحالاته ومقاماته وكيفية أحواله. [وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا] في التكلم والنطق وتركية النفس، وقولوا للطالب²⁶⁰⁰ [قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى] [طه، 44/20] الآية ولو كان المنطوق له والسالك²⁶⁰¹ [ذَا قُرْبَى] وقرابة ظاهرا وباطنا [وَبِعَهْدِ

²⁵⁹³ هكذا كتبت في المطبوع: العنونات.

²⁵⁹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: خصصها.

²⁵⁹⁵ التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 265. الفيض الأقدس عبارة عن التجلي الذاتي الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية كما قال كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف الحديث

²⁵⁹⁶ ش - الذات.

²⁵⁹⁷ المواليد الثلاثة: الحيوان والمعدن والنبات. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، 4/446.

²⁵⁹⁸ ش: ويشاهد إذ الطالب.

²⁵⁹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: أمانيه.

²⁶⁰⁰ ك: وقول الطالب فقولاً له؛ وهكذا كتبت في المطبوع.

²⁶⁰¹ سقطت من المطبوع: والسالك.

الله [الجاري في الأزل في مقام [أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ] [الأعراف، 172/7] [أَوْفُوا ذَلِكُمْ] التعديل والانتصاف في الإرشاد والتكميل ودعوة الخلق هذا العدل الواجب الحادث عن طرفي الإفراط والتفريط المواظبة عليه²⁶⁰²

[153.2]. [صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ] يا أَيُّهَا التَّخْصِصُ الوجودية والنصص²⁶⁰³ العدمية اليهودية [وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ] المعوجة الحادثة عن جنبتيها التي على كل منهما²⁶⁰⁴ شيطان يدعو إليه السالك ويأتي إليهم²⁶⁰⁵ من كل جهة [ثُمَّ لَا تَبْتَغُهُمْ مِنْ بَيْنِ [77و] أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ] [الأعراف، 17/7] [فَقَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ].

[154.2]. [ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى] الطور الروحي أو السري [الْكِتَابَ] النبوة التشريعية والتعريفية بعد دعوة الحقيقة المحمدية إياه في المرتبة العلمية والحضرة الواحدة بالنبوة الذاتية مختصة بالحقيقة المحمدية، فإن النبوة الذاتية التي هي حق تتم الحقيقة المحمدية²⁶⁰⁶ متقدمة على نبوات سائر الأنبياء [تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ] في إجراء أحكام النبوة الذاتية، فإن نقاط أعيان الأنبياء الثابتة وحقائقهم الأولية هي حصص الحقيقة المحمدية وإن نبوءاتهم هي متممات نبوته الذاتية ويكون إجراء الأحكام الأزلية وإمضاء الأعلام الأولية على أعيان الأنبياء [تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ] من الأحوال الجارية على الأنبياء وأهمهم وعلى سائر الأعيان الكونية والأكوان الكفائية في هذه النشأة [وَهْدَى وَرَحْمَةً] للخواص وأخص الخواص وهي أنوار الولاية وأزهار أحكام النبوة [لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ].

[155.2]. [وَهَذَا] الكتاب الذي أنزل أولا في الحضرة العلمية والمرتبة الواحدة [كِتَابٌ] جامع ولباب رافع للكل شائع في الكل في²⁶⁰⁷ هذه النشأة [أَنْزَلْنَاهُ] مرة أخرى [مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ] أي الأمم كلهم لتقدمه²⁶⁰⁸ على الكل رتبة ومرتبة ونشأة [وَاتَّقُوا] الله في مخالفة أحكام المبايعه²⁶⁰⁹ والموافقة والمبايعه [لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ] بالرحمة العامة الامتنانية المحمدية.

²⁶⁰² زيدت في المطبوع: [وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَذَا].
²⁶⁰³ هكذا كتبت في المطبوع: يا أَيُّهَا التَّخْصِصُ الوجودية والحصص العدمية.
²⁶⁰⁴ ش: منها.
²⁶⁰⁵ هكذا كتبت في المطبوع: إليه.
²⁶⁰⁶ هكذا كتبت في المطبوع: التي هي.
²⁶⁰⁷ سقطت من المطبوع: في الكل في.
²⁶⁰⁸ هكذا كتبت في المطبوع: للتقدم.
²⁶⁰⁹ ك: المبالغة؛ هكذا كتبت في المطبوع.

[156.2] [أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا] أعني في فردارية النور والوجود والجمال على أصحاب الرسم والتشبيه، وعلى أصحاب التجرد والترقي فردارية الظل والعدل والجلال، [وَأِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَعَافِينَ].

[157.2] [أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ] هذا مما اقتضته فطرتهم الأصلية النطق والتكلم به، لما علمت من أن مقتضى الطبيعة الكلية: تمام أفرادها «كل مولود يولد على فطرة الإسلام» [فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ] أو كتاب أو نبي، أو هما في الدورة الأولى، أو في النظرة العليا وقد كانت الأعيان كلها فيها متساوية الأقدام، [مَا نَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُتٍ] [الملك، 3/67] [وَهْدَى وَرَحْمَةً] في مقتضى النور والجمال والظهور صريحا، ومرتضى الضمور والجلال ضمنا [فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ] هذه الدورة في هذه النشأة على ما دفع في الفطرة الأولى من أنهم ما قتلوا النور المرشوش على ظلمة الاستعداد لقوله عليه السلام: «خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه فقد اهتدى ومن لم يصبه فقد عوى».²⁶¹⁰ [158] [هَلْ يَنْظُرُونَ] وينتظرون ويتربحون في التردد في النشآت [إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ] أي التجليات الذاتية في الدورة الجمالية النورية من أوار النور الربانية ومظاهرها [الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ] أي التجلي الأسماوي في الدورة الثانية منها الدورة الربانية ومظاهرها الملائكية المدبرة والنفوس السماوية العاملة [أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ]²⁶¹¹ أي التجلي العقلي في الدورة المسماة²⁶¹² بالدورة الوسطى، كما سميت الأولى بالعظمى والثانية بالكبرى، إن اقتضاء النور والجمال يخالف ارتضاء الظل والجلال لمحل²⁶¹³ ما يظهر²⁶¹⁴ في فردارية الجمال والجلال يكون بعكس ما يظهر في فردارية النور والجمال ، فمطالع²⁶¹⁵ ما يكون في فردارية النور والجمال ليكون في المغرب الجمالي ومغاربها في المشرق وذلك إنما يكون عند انتقال الفردارية من النور والوجود والجمال إلى الظل والعدم والجلال، وذلك من أشرط الساعة ومن جملة المخالفات [77ظ] بطون الدنيا وخفاؤها بتبدل²⁶¹⁶ بما فيها من السماوات والأرض بالظاهر وبما له [يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ] [إبراهيم: 48/14] وتظهر الآخرة وما فيها، من الجنة والنار والصراط والميزان والأعمال البدنية والنفسانية

²⁶¹⁰ هكذا كتبت في المطبوع: عوى.

²⁶¹¹ هكذا كتبت في المطبوع: يوم.

²⁶¹² هكذا كتبت في المطبوع: المماساة.

²⁶¹³ ش: المحل.

²⁶¹⁴ هكذا كتبت في المطبوع: ظهر.

²⁶¹⁵ هكذا كتبت في المطبوع: فطالع.

²⁶¹⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وخفاؤها بتبدل.

والجنانية والسرية والروحانية والعقلية، قال النبي عليه السلام: «إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ عَلَيْكُمْ».²⁶¹⁷

واعلم أن الله تعالى في الطور السري قد يتجلى على العبد بصور الآثار وهي الأجسام وما يناسبها²⁶¹⁸ من الكلام، كما تجلى لموسى عليه السلام، فإنه عليه السلام يشاهد الكلام الإلهي من جميع الجهات، وتجلى لإبراهيم بصور الكواكب، وعلى نبينا صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين بصورة آدم، وهذا أتم، فمن السالك من كان إقبال روحه وعقله إلى صعود أعمال الحسنة وأفعال المرضية²⁶¹⁹ أتم، يرى²⁶²⁰ في طور آخرته أن الله يتوجه إليه لأن روحه هو روح الله كما قال [وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي] [الحجر، 29/15] [ص، 72/38] ولا يلزم من هذا أن الله يتحرك كما شاهد الخليل،²⁶²¹ والحبیب، والكليم، الحق بصور الكواكب والعنصر الناري والصور الإنساني²⁶²² أن يكون جسيماً لأنه أمر حالي و كشف ذوقي يقبل²⁶²³ التأويل، كما تؤول اليد والرجل والوجه بالقدرة وبكمال التوجه والذات، وباب التأويل والتوجيه مفتوح على أهل الظاهر والباطن وقس على ما ذكرنا سائر الآيات من هذه.²⁶²⁴

[159.1]. [قوله تعالى] [إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ]

تفسير²⁶²⁵ [إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ] تفسير ع يريد: المشركين²⁶²⁶ [وَكَانُوا شِيَعًا] أحزاباً²⁶²⁷ بعضهم يعبد الملائكة ويزعمون أنهم بنات الله، وبعضهم يعبد الأصنام [وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ] [يونس، 1/10] [لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ] يا محمد، هذا منسوخ نسخته

²⁶¹⁷ مر ذكره.

²⁶¹⁸ ش: وما يناسبهم.

²⁶¹⁹ هكذا كتبت في المطبوع: إلى صعود أعماله الحسنة وأفعاله المرضية.

²⁶²⁰ هكذا كتبت في المطبوع: يرمي.

²⁶²¹ هكذا كتبت في المطبوع: الجليل.

²⁶²² هكذا كتبت في المطبوع: الإنسانية.

²⁶²³ ش: تقبل.

²⁶²⁴ + العشرة؛ وكذلك زيدت في المطبوع.

²⁶²⁵ ش أ - تفسير.

²⁶²⁶ التفسير البسيط للواحد، 549/8.

²⁶²⁷ هكذا كتبت في المطبوع: إخوانا.

آية السيف في سورة براءة [فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ] [التوبة، 5/9]²⁶²⁸ [إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ] يجازيهم بأعمالهم.

[160.1]. [قوله تعالى] [مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ]

[مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ] يريد: شهادة أن لا إله إلا الله [فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا] يريد: من عمل من الْمُتَصَدِّقِينَ حسنة كتبت له عشرة حسنات²⁶²⁹ [وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ] يريد: الخطيئة، وهذا للمؤمنين²⁶³⁰ [فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ] يريد: لا ينقص من ثواب أعمالهم.²⁶³¹

[161.1]. [قوله تعالى] [قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ]

[قُلْ] يا محمد [إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا] يريد مستقيماً [مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا] يريد: دين إبراهيم، [حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] يريد: بالحنيف الموحّد الحاج المضحي.²⁶³²

[162.1]. [قوله تعالى] [قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]

[قُلْ] يا محمد [إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي] يريد: ذبيحتي [وَمَحْيَايَ] يريد عبادتي [وَمَمَاتِي] يريد منعتي [لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] يريد رب الخلائق أجمعين.

[163.1]. [قوله تعالى] [لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ]

[لَا شَرِيكَ لَهُ] يريد: لاند له ولا ضد له ولا كفوا له ولا نظير له [وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ] يقول أوحى إليّ [وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ] يريد: من سلم²⁶³³ الخلائق من فحشه وظلمه وبوائقه ويحب للناس ما يحب²⁶³⁴ نفسه فأسلم لله وحده له بقلبه ولسانه وجوارحه.

²⁶²⁸ آية السيف في أصح الأقوال هي قوله تعالى: [فَإِذَا انْشَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْبِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [التوبة: 5/9]. انظر: النسخ في القرآن الكريم لمصطفى زيد 504/2.

²⁶²⁹ التفسير الوسيط للواحد، 342/2، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 206/3.

²⁶³⁰ التفسير البسيط للواحد، 557/8.

²⁶³¹ تفسير القرطبي، 151/7؛ الوجيز للواحد، ص 384.

²⁶³² ش ك أ + المجنون.

²⁶³³ ك: مسلم؛ هكذا كتبت في المطبوع.

²⁶³⁴ ك - ما يحب.

[1.164.] [قوله تعالى] [﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾]

[قُلْ] يا محمد [أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ] يريد: سيد كل شيء يريد: سيداً²⁶³⁵ وإلها (334/ب/ي) وهو كل أحد²⁶³⁶ وإله كل شيء [وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا] يريد: الوليد بن المغيرة كان يقول: اتبعوا²⁶³⁷ سبيلي أحمل أوزاركم²⁶³⁸ [وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ] يريد: إثم غيره²⁶³⁹ [ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ] يريد: مصيركم [فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ] يريد: يا محمد إنك تخاصمهم عندي يوم القيامة بما يكذبوك²⁶⁴⁰ وكانوا يَنْسُبُونَكَ²⁶⁴¹ إلى الصدق والأمانة.

[1.165.] [قوله تعالى] [﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾]

[وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ] يريد بعد آباءكم كنتم خلفاء بمكة [وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ] يريد: الذين صدقوك وآمنوا بك [لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ] يريد ليخبركم فيما آتاكم أعطاكم [إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ] لا عذاب بعد النبي عليه السلام بهلاكهم وقتلهم [وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ] يريد: غفور لأوليائه رحيم بهم.

²⁶³⁵ ش أ ك: سندا.

²⁶³⁶ هكذا كتبت في المطبوع: وهو إله كل أحد.

²⁶³⁷ ش أ ك – اتبعوا.

²⁶³⁸ كان الوليد بن المغيرة يقول: اتبعوا سبيلي أحمل عنكم أوزاركم. تفسير البغوي، 179/2.

²⁶³⁹ لا يؤاخذ أحد بذنب غيره. تفسير البغوي، 212/3.

²⁶⁴⁰ هكذا كتبت في المطبوع: يكذبون.

²⁶⁴¹ هكذا كتبت في المطبوع: ينسبونك.

الخاتمة

تم دراسة سورة الإنعام من تفسير المسمى الجامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي البديلي وفقاً لقواعد أسس التحقيق لمركز البحوث الإسلامية (ITNES).

شرح البسملة على حسب تفسير سورة الأنعام، وهذا النوع من التفسير يمكن أن يطلق عليه براعة الاستهلال، حيث أشار بها إلى العناوين الرئيسية في ثنايا السورة. وفي تفسير البديلي يضم بين دفتيه كثيراً من العلوم منها النحو والصرف وعلم القراءات وأسباب النزول وعلوم أخرى.

عند تفسيره الآيات حسب معانيه الظاهرة فإنه ينقلها من تفاسير العلماء نقلاً حرفياً أحياناً، وأحياناً بالمعنى ونادراً ما يشير إلى هذه المصادر التي استفاد منها، علماً أنه أشار إلى المصادر التي استخدمها بشكل عام في مقدمة تفسيره، وكذلك استفاد من أقوال سيدنا علي كرم الله وجهه المسمى في هذا التفسير بـ علي المرتضى آدم الأولياء دون أن يذكر ذلك في مقدمته. أما من ناحية تفسير الإشاري فغالبا يفسر الآيات بما فتح الله عليه من التحليلات وبما أجرى الله على لسانه من الفتوحات الربانية.

ومما يلفت النظر أنه يقوم أولاً بتفسير مجموعة من الآيات تفسيرا على معانيها الظاهرة وفق نهج العلماء القدماء -وتتكون المجموعة غالبا من عشر آيات- ثم يستفيض في تأويل تلك الآيات العشر تأويلاً إشارياً.

وهناك قراءات أخرى استشهد بها المؤلف في الأثر ولم يذكر لتلك القراءات أصحابها فقمنا بعزو تلك القراءات إلى مظانها. وكذلك قمنا بالتنبيه في هوامش التحقيق إلى الأحاديث التي استشهد بها في الأثر منها ما هو الصحيح ومنها ما هو الضعيف وما لا أصل له.

واخترنا نسخة مكتبة شهيد علي باشا أصلاً في التحقيق لكمالها وحسن خطها، ونسخة أوخين (Ohin) ومجلس الشورى الوطني الإيراني نسخاً فرعية وقابلناها بنسخة الأصل، مع ذكر الاختلافات بين النسخ، وأشرنا إليها في الهوامش.

شرحنا الغريب والمعضل من الكلمات التي يصعب فهمها.

المصادر والمراجع

- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد. *العقل وفضله*. القاهرة: مكتبة القرآن، د. ت.
- ابن إسحاق، محمد. *السير والمغازي*. مح. سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، 1987/1398.
- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. مح. طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. 5 مج. بيروت: المكتبة العلمية، 1979/1399.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. *تحرير التيسير في القراءات العشر*. مح. أحمد محمد مفلح القضاة. عمان: دار الفرقان، 2000/1421.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. *النشر في القراءات العشر*. مح. علي محمد الضباع. 2 مج. د. م.: المطبعة التجارية الكبرى، د. ت.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. *تحرير التيسير في القراءات العشر*. مح. أحمد محمد مفلح القضاة. عمان: دار الفرقان، 2000/1421.
- ابن الجزي، محمد بن أحمد. *التسهيل لعلوم التنزيل*. مح. عبد الله الخالدي. 2 مج. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. *العلل المتناهية في الأحاديث الواهية*. مح. خليل الميس. 2 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403.
- ابن الحجاج، مسلم. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*. مح. محمد فؤاد عبد الباقي. 5 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.
- ابن العجمي الأزهرى، أحمد بن أحمد بن محمد. *نيل لب اللباب في تحرير الأنساب*. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، 2011/1432.
- ابن العربي، محيي الدين. *الديوان*. د. م. د. ن. د. ت.
- ابن العربي، محيي الدين. *الفتوحات المكية*. 10 مج. بيروت: دار المعارف. د. ت.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*. مح. علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد. 6 مج. الرياض: دار العاصمة، 2، 1999/1419.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. *بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية*. مح. مجموعة من المحققين. 10 مج. الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. *درء تعارض العقل والنقل*. مح. محمد رشاد سالم. 10 مج. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2، 1991/1411.

- ابن حبان، محمد. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. مح. شعيب الأرنؤوط. 18 مج. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988/1408.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. مح. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري. 19 مج. الرياض: دار العاصمة، 1419.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ناشر فؤاد عبد الباقي. 13 مج. بيروت: دار المعرفة، 1397.
- ابن حنبل الشيباني، أحمد. الزهد. مح. محمد عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1999/1420.
- ابن حنبل الشيباني، أحمد. المسند. مح. شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001/1421.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. مح. خليل شحادة. بيروت: دار الفكر، 2، 1988/1408.
- ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. مح. رمزي منير بعلبكي. 3 مج. بيروت: دار العلم للملايين، 1987.
- ابن سعد، محمد. الطبقات الكبير. مح. علي محمد عمر. 11 مج. القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001.
- ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل. مح. محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. 70 مج. بيروت: دار الفكر، 1995.
- ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مح. عبد السلام عبد الشافي محمد. 6 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422.
- ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. مح. عبد السلام محمد هارون. 6 مج. بيروت: دار الفكر، 1979/1399.
- ابن فهد الحلبي، أحمد. عدة الداعي ونجاح الساعي. د. م. د. ن. د. ت.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. روضة المحبين ونزهة المشتاقين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1983/1403.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. السنن. مح. شعيب الأرنؤوط - وغيره 5 مج. د. م.: دار الرسالة العالمية، 2009/1430.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي. السبعة في القراءات. مح. شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف، 2، 1400.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب. مح. عبد الله علي الكبير - وغيره. 6 مج. القاهرة: دار المعارف، د. ت.
- ابن هشام، عبد الملك. السيرة النبوية. مح. مصطفى السقا - وغيره. 2 مج. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 2، 1955/1375.
- أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. مح. عدنان درويش - محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998/1419.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

أبو العزم، عبد الغني. معجم الغني. د.م.: د.ن، د.ت.

أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين. الأسماء والصفات. مح. عبد الله بن محمد الحاشدي. 2 مج. جدة: مكتبة السوادي، 1993/1413.

أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين. السنن الكبرى. مح. عبد الله بن عبد المحسن التركي. 22 مج. القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 2011/1432.

أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين. شعب الإيمان. مح. محمد السعيد بسيوني زغلول. 7 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1410.

أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. مح. أحمد محمد شاكر. 24 مج. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000/1420.

أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. إعراب القرآن. مح. زهير غازي زاهد. 5 مج. بيروت: عالم الكتب، 1988/1409.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي. البحر المحيط في التفسير. مح. صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، 1420.

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث. السنن. مح. محمد محيي الدين عبد الحميد. 4 مج. بيروت: دار الفكر، د.ت.
أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريء إلى مقام التوحيد. مح. عاصم إبراهيم الكيالي. بيروت: دار الكتب العلمية، 2، 2005/1426.

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. دلائل النبوة. مح. محمد رواش قلعه جي - عبد البر عباس. بيروت: دار النفائس، 2، 1986/1406.

أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى. المسند. مح. حسين سليم أسد. 13 مج. دمشق: دار المأمون للتراث، 1984/1404.

الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. الموسوعة القرآنية. 11 مج. القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1405.

الإبياري، إبراهيم بن إسماعيل. الموسوعة القرآنية. د.م. مؤسسة سجل العرب، 1405.

الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. مح. محمد عوض مرعب. 8 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001.

الإسفرابيني، أبو المظفر طاهر بن محمد. التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين. مح. كمال يوسف الحوت. بيروت: عالم الكتب، 1983/1403.

أسماء شتين، "تحليل وتحقيق مقدمة تفسير جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي البديسي"، جامعة نجم الدين أربكان مجلة كلية الإلهيات 43 (2017).

الألباني، محمد ناصر. الدين ضعيف الجامع الصغير وزيادته. مح. زهير الشاويش. د.م.: المكتبة الإسلامية، د.ت.

- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. 30 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- أيادي، محمد سليم. *تفسير جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين علي البدليسي وطريقته في تفسير الإشاري*. اسطنبول: جامعة اسطنبول، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة دكتوراه، 2016.
- أيدن، فريد الدين. *موقف ابن عابدين الفقيه من الصوفية والتصوف*. إسطنبول: منشورات مركز البحث العلمي بمؤسسة السليمانية، 2، 2003.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*. مج. محمد زهير بن ناصر الناصر. 9 مج. د.م. دار طوق النجاة، 2. 2001/1422.
- البدليسي، حسام الدين علي. *جامع التنزيل والتأويل*. عاصم إبراهيم كيالي. بيروت: كتاب ناشرون، 2020/1441.
- البدليسي، شرف خان. *شرف نامه*. ترجمة محمد علي. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، 1948.
- البرسي، الحافظ رجب. *مشارك أنوار اليقين في أسرار المؤمنين*. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 10. د.ت.
- بروسلي، محمد طاهر. *عثماني مؤلفري*. 3 مج. اسطنبول: مطبعة عامرة، 1342.
- البغداد، إسماعيل بن محمد أمين. *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. 2 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد. *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. مج. عبد الرزاق المهدي. 5 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420.
- البغوي، الحسين بن مسعود. *شرح السنة*. مج. شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش. 15 مج. بيروت: المكتب الإسلامي، 1983/1403.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. مج. عبد الرزاق غالب المهدي. 8 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995/1415.
- بيروت: دار الكتب العلمية، 1996/1416.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. مج. محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418.
- الترمذي الحكيم، محمد بن علي بن الحسن بن بشر. *نواذر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ*. مج. عبد الرحمن عميرة. 4 مج. بيروت: دار الجيل، د.ت.
- الترمذي، محمد بن عيسى. *سنن الترمذي*. مج. بشار عواد معروف. 6 مج. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر. *شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه*. مج. زكريا عميرات.

- التهانوي، محمد بن علي. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. مج. علي دحروج - عبد الله الخالدي. 2 مج. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996.
- التهانوي، محمد بن علي. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. مج. علي دحروج. 2 مج. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996.
- الثعلبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. الجواهر الحسان في تفسير القرآن. مج. محمد علي معوض - عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. مج. صلاح باعثمان - وغيره. 33 مج. جدة: دار التفسير، 2015/1436.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. التعريفات. مج. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت: دار الكتب العلمية، 1983/1403.
- جعفر الصادق. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة. مج. يوسف أحمد. بيروت: دار الكتب العلمية، 2017.
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الحاوي للفتاوي. 2 مج. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 2004/1424.
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير. مج. يوسف النبهاني. 3 مج. بيروت: دار الفكر، 2003/1423.
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. مج. صلاح بن محمد بن عويضة. 2 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996/1417.
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. جمع الجوامع. مج. مختار إبراهيم الهانج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر. القاهرة: الأزهر الشريف، 2، 2005/1426.
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. مج. محمد إبراهيم عبادة. القاهرة: مكتبة الآداب، 2004/1424.
- الجيلاني، عبد القادر. الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل. مج. صلاح بن محمد بن عويضة. 2 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997/1417.
- حَبَنَكَةُ الميداني، عبد الرحمن بن حسن. البلاغة العربية. 2 مج. دمشق: دار القلم، 1996/1416.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. مج. محمود الطحان. 2 مج. الرياض: مكتبة المعارف، 1983/1403.
- الخطيب، عبد اللطيف. معجم القراءات. 11 مج. دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل. السنن. مج. حسين سليم أسد الداراني. 4 مج. الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، 2000/1412.

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى. *إعراب القرآن وبيانه*. 10 مج. حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، 4، 1415.

دوزي، رينهارت بيتر آن. *تكملة المعاجم العربية*. مج. محمد سليم النعيمي. 10 مج. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1979.

الدلمي، الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد. *إرشاد القلوب*. مج. السيد هاشم الميلاني. طهران: دار الأسوة للطباعة والنشر التابعة لمنظمة الاوقاف والشؤون الخيرية، 1417.

الدلمي، شبرويه بن شهر دار. *الفريوس بمأثور الخطاب*. مج. السعيد بن بسيوني زغلول. 6 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1406/1986.

الذهبي، محمد السيد حسين. *التفسير والمفسرون*. 3 مج. القاهرة: مكتبة وهبة. د. ت.

الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. *مختار الصحاح*. مج. يوسف الشيخ محمد. بيروت: المكتبة العصرية، 5، 1420/1999.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. *مفاتيح الغيب*. 32 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 3، 1420.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. *المفردات في غريب القرآن*. مج. محمد سيد كيلاني. بيروت: دار المعرفة، د. ت.

رمضان، ماجدة. "نظرية الكمون بين إبراهيم بن سيار النظام (ت: 231 هـ) (ت: 1041 هـ) والميرداماد الأسترآبادي دراسة نقدية مقارنة". *جامعة الإسكندرية مجلة كلية الآداب* 91/68 (كانون الثاني 2018)، 425.

<https://Bfalex.Journals.Ekb.Eg/>.

رياض زاده، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى. *أسماء الكتب*. مج. محمد التونجي. دمشق: دار الفكر، 3، 1403/1983.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. *البرهان في علوم القرآن*. مج. محمد أبو الفضل إبراهيم. 4 مج. د. م.: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376/1975.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. *الأعلام*. 8 مج. بيروت: دار العلم للملايين، 15، 2002.

الزمخشري، محمود بن عمر. *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. مج. عبد الرزاق المهدي. 4 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.

الزمخشري، محمود بن عمر. *ربيع الأبرار ونصوص الأخبار*. 5 مج. بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1412.

زيد، مصطفى. *النسخ في القرآن الكريم*. 2 مج. د. م.: دار الوفاء، 3، 1408/1987.

الزليعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد. *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري*. مج. عبد الله بن عبد الرحمن السعد. 4 مج. الرياض: دار ابن خزيمة، 1414.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأو علي بن عبد الله. *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*. مج. محمد بركات - وغيره. 23 مج. دمشق: دار الرسالة العالمية، 1434/2013.

السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد. تفسير القرآن. مح. ياسر بن إبراهيم - غنيم بن عباس بن غنيم. الرياض: دار الوطن، 1997/1418.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. مح. أحمد محمد الخراط. 11 مج. دمشق: دار القلم، د. ت.

السَّامِي، عمر بن محمد بن عوض. نصاب الاحتساب. د. م. د. ن. د. ت.

الشافعي، محمد بن إدريس. ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس. مح. محمد إبراهيم سليم. القاهرة: مكتبة ابن سينا، د. ت.

شمس الدين الكرمانى، محمد بن يوسف. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. 25 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1981/1401.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. فتح القدير. 6 مج. دمشق: دار ابن كثير، 1414.

الشيبياني، إسحاق بن مزار. الجيم. مح. إبراهيم الإبياري. 3 مج. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1979/1394.

شيخ زاده محي الدين، محمد بن مصلح. حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي. مح. محمد عبد القادر شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1999/1419.

الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن. مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار. مح. أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. 3 مج. بيروت: دار الجيل، 1995/1415.

الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان. نزهة المجالس ومنتخب النفائس. مح. عبد الرحيم مارديني. 2 مج. بيروت: دار المحبة، 2002.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. التفسير. مح. محمود محمد عبده. 3 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419.

الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الأوسط. مح. طارق بن عوض الله بن محمد - عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. 10 مج. القاهرة: دار الحرمين، د. ت.

الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الكبير. مح. سعد بن عبد الله الحميد - خالد بن عبد الرحمن الجريسي. د. م. د. ن. د. ت.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. شرح مشكل الآثار. مح. شعيب الأرناؤوط. 15 مج. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994/1415.

طريق القرآن. تاريخ الدخول 16 نيسان 2018. <https://Kuran.Diyaret.Gov.Tr>.

طهراني، آقا بزرك. الذريعة إلى تصانيف الشيعة. 28 مج. طهران: د. ن. 1936/1355.

الطبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب. مح. إياد محمد الغوج. 17 مج. د. م. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2013/1434.

- العامري، أبيد بن ربيعة. *ديوان أبيد بن ربيعة العامري*. مح. حمدو طماس. بيروت: دار المعرفة، 2004/1425.
- عبد الحميد عمر، أحمد مختار. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. 4 مج. عالم الكتب، 2008/1429.
- عبد العليم، محمود. *تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*. مصر: دار الدعوة، 1948.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي. *كشف الخفاء ومزيل الإلباس*. مح. عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي. 2 مج. د. م.: المكتبة العصرية، 2000/1420.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. *التبيان في إعراب القرآن*. مح. علي محمد البجاوي. 2 مج. القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت.
- علي بن أبي طالب. *الديوان*. مح. محمد حسن الياسين. بيروت: دار مكتبة الخليل، 2000/1421.
- علي بن أبي طالب. *شرح خطبة البيان*. 12 مج. د. م.: د. ن.، د. ت.
- العوتبي، سلمة بن مسلم. *الإبانة في اللغة العربية*. مح. عبد الكريم خليفة - نصرت عبد الرحمن - صلاح جرار - محمد حسن عواد - جاسر أبو صافية. 4 مج. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1999/1420.
- الغزيبي، ناصر بن محمد بن حامد. *قوت المغتذي على جامع الترمذي*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، رسالة الدكتوراة، 1424.
- الفتني، محمد طاهر بن علي الصديقي. *تذكرة الموضوعات*. د. م.: إدارة الطباعة المنيرية، 1343.
- الفراء، يحيى بن زياد. *معاني القرآن*. مح. أحمد يوسف النجاتي - وغيره. 3 مج. القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. *العين*. مح. مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي. 8 مج. د. م.: دار ومكتبة الهلال، د. ت.
- الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى. *علم اليقين في أصول الدين*. مح. محسن بيدارفر. 2 مج. د. م. مطبعة أمير، د. ت.
- القاري، علي بن سلطان محمد. *الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى*. مح. محمد الصباغ. بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت.
- القاري، علي بن سلطان محمد. *المصنوع في معرفة الحديث الموضوع*. مح. عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2. 1398.
- القاري، علي بن سلطان محمد. *شرح الشفا*. 2 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1421.
- القاري، علي بن سلطان محمد. *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. 9 مج. بيروت: دار الفكر، 2002/1422.
- القاشاني، عبد الرزاق. *معجم اصطلاحات الصوفية*. مح. عبد العال شاهين. القاهرة: دار المنار، 1992/1413.
- القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد. *الجامع لأحكام القرآن*. مح. أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش. 10 مج. القاهرة: دار الكتب المصرية، 2، 1964/1384.

- قره بلوط، علي الرضا - قره بلوط، أحمد طوران. معجم التاريخ. 6 مج. قيصري: دار العقبة، 2001/1422.
- القسطنطيني الرومي، مصطفى بن عبد الله. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. 6 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1992/1413.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن. الرسالة القشيرية. مج. عبد الحليم محمود - محمود بن الشريف. 2 مج. القاهرة: دار المعارف، د. ت.
- القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة. مسند الشهاب. مج. حمدي بن عبد المجيد السلفي. 2 مج. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2، 1986/1407.
- الفتّوجي، محمد صديق خان بن حسن. أبجد العلوم. د. م.: دار ابن حزم، 2002/1423.
- كاتب جلبي، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. 6 مج. بغداد: مكتبة المثنى، 1941.
- كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. 15 مج. بيروت: مكتبة المثنى، د. ت.
- الكرماني أبو العلاء، محمود بن أبي الفتح. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني. مج. عبد الكريم مصطفى مدلج. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001/1422.
- لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله. روضة التعريف بالحب الشريف. مج. محمد الكتاني. 2 مج. بيروت: دار الثقافة، 1970.
- المازندراني، الملا صالح. شرح أصول الكافي. 12 مج. د. م. د. ن. د. ت.
- مالك بن أنس. موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني. مج. عبد الوهاب عبد اللطيف. القاهرة: المكتبة العلمية، 1962/1382، 2.
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. مج. بكري حياني - صفوة السقا. 16 مج. بيروت: مؤسسة الرسالة، 5، 1981/1401.
- مجموعة من المؤلفين. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة. 3 مج. مانشتتر: مجلة الحكمة، 2003/1424.
- مجبر الدين العليمي، ابن محمد. فتح الرحمن في تفسير القرآن. مج. نور الدين طالب. 7 مج. د. م.: دار النوادر، 2009/1430.
- مكي بن أبي طالب، حمّوش بن محمد بن مختار القيسي. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. مج. الشاهد البوشيخي. 13 مج. مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، 2008/1429.
- المناوي، محمد عبد الرؤف. التوقيف على مهمات التعاريف. القاهرة: عالم الكتب، 1990/1410.
- المناوي، محمد عبد الرؤف. التوقيف على مهمات التعاريف. مج. محمد رضوان الداية. دمشق: دار الفكر، 1410.
- النخجواني، نعمة الله بن محمود. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية. 2 مج. الغورية: دار ركابي للنشر، 1999/1419.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي. *المجتبى من السنن*. مج. عبد الفتاح أبو غدة. 2 مج. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 2، 1986/1406.

نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد. *دستور العلماء*. 4 مج. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000/1412.
نويهض، عادل. *معجم المفسرين*. 2 مج. بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 3، 1988/1409.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي. *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*. مج. زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1416.

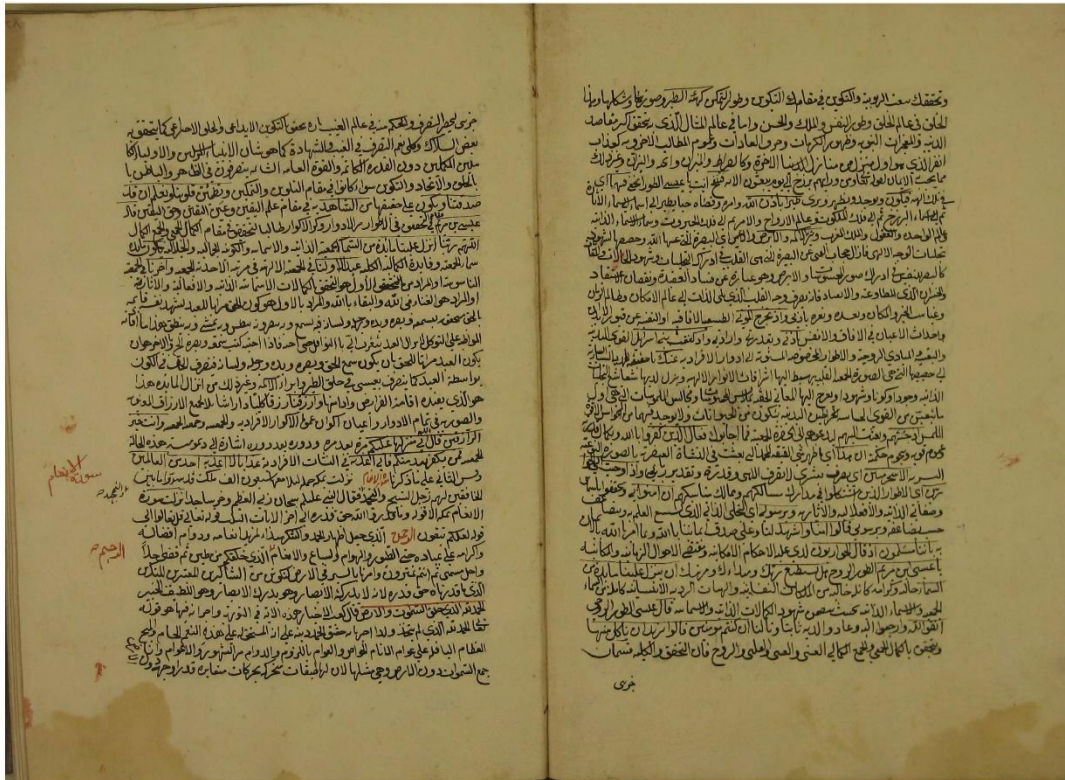
الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة. *الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها*. مج. جمال بن السيد بن رفاعي الشايب. القاهرة: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 2007/1428.

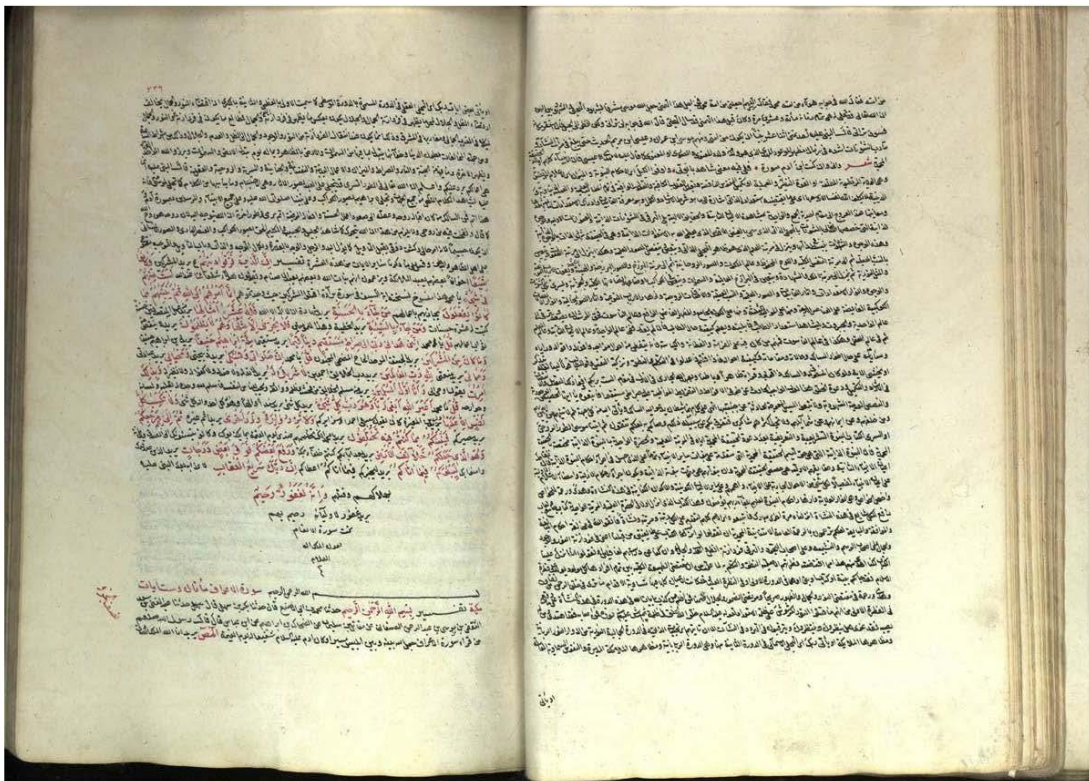
الواحدى، علي بن أحمد بن محمد بن علي. *أسباب نزول القرآن*. القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، د. ت.

الواحدى، علي بن أحمد بن محمد بن علي. *التفسير البسيط*. الناشر. عمادة البحث العلمي. 25 مج. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430.

الواحدى، علي بن أحمد بن محمد بن علي. *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. مج. صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم، 1415.

صور اللوحات للنسخ المستخدمة في التحقيق





ÖZ GEÇMİŞ

Adı ve Soyadı : Riyad DOKARLI

Bildiği Yabancı Diller : Arapça

Aldığı Sertifikalar :

Uzmanlık Alanı :

Derece	Bölüm/Program	Üniversite	Yıl
Lisans	İlahiyat Fakültesi	Zonguldak BEÜ	2020
Y. Lisans	Temel İslam Bilimleri	Zonguldak BEÜ	2022

Görevler:

Görev Unvanı	Görev Yeri	Yıl

Eserler :

A. Uluslararası bilimsel toplantılarda sunulan ve bildiri kitaplarında (proceedings) basılan bildiriler:

A1. Riyad DOKARLI, “ Saîd b. Cübeyr ve En’âm Sûresi Tefsiri”, *Turkish Academic Research Review* 7/2 (28 Haziran 2022), 427-448.